

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم النفس وعلوم التربية  
رقم التسجيل :

الرقم التسلسلي :

عنوان البحث :

# صورة الأب لدى الطفل العامل (دراسة ميدانية بمدينة عنابة)

دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي

إشراف الأستاذ الدكتور: رواق حمودي

إعداد الطالبة: عاشوري صونيا

لجنة المناقشة :

الصفة	الرتبة العلمية	الأستاذ
مشرفا	أستاذ التعليم العالي بجامعة قسنطينة	رواق حمودي
رئيسا	أستاذ التعليم العالي بجامعة قسنطينة	رواق جنيدي عبلة
عضوا مناقشا	أستاذ التعليم العالي بجامعة قسنطينة	لوكيا الهاشمي
عضوا مناقشا	أستاذة محاضرة بجامعة قسنطينة	سوالمية فريدة
عضوا مناقشا	أستاذ التعليم العالي بجامعة بسكرة	جابر نصر الدين
عضوا مناقشا	أستاذ التعليم العالي بجامعة بسكرة	تاويرييت نور الدين

السنة الجامعية: 2011- 2012

# خطة البحث

## خطة البحث:

### الفصل التمهيدي

- 1 - مقدمة..... 10
- 2 - إشكالية البحث..... 13
- 3 - فرضيات البحث..... 18
- 4 - أهمية وأهداف البحث..... 19
- 5 - الدراسات السابقة..... 21
- 6 - الضبط الإجرائي لمصطلحات البحث..... 26

### الجانب النظري : الفصل الأول

### إشكالية الصورة وصورة الأب

#### الصورة :

- \*تمهيد ( تطور مفهوم الصورة )..... 27
- 1 - مفهوم الصورة..... 28
  - 1-1 - المفهوم اللغوي للصورة..... 28
  - 1-2-1 - تعريف الصورة الحقيقية..... 28
  - 1-2-2 - تعريف الصورة الهوامية..... 29
  - 1-2-3 - المفهوم الإجرائي للصورة..... 30
  - 2 - علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية الأخرى
  - 1-2-1 - الصورة والإدراك الحسي..... 30
  - 1-2-2 - الصورة والمحاكاة..... 31
  - 1-2-3 - الصورة والتمثل..... 31
  - 1-2-4 - الصورة والدلالة الرمزية..... 33
  - 3 - الصور الودية والتوازن النفسي..... 33
  - 3-1 - مختلف الصور الودية..... 34

4 - النظريات المفسرة للصورة

35.....1\*4\* النظرية التحليلية.....

35.....S/ Freud حسب فرويد 1\*1\*4

39..... M. Klein حسب ميلاني كلاين 2\*1\*4

41..... j . boulybى عند جون بولبي 3\*1\*4

42..... J. Lacan تشكل الصورة عند جاك لاكان 4\*1\*4

43..... Winnicott تشكل الصورة عند 5\*1\*4

44..... R. Spitz تشكل الصورة عند 6\*1\*4

2\*4 النظرية المعرفية

45..... j . Piaget تشكل الصورة عند بياجيه 1\*2\*4

..... wallon47 تشكل الصورة عند فالو 2\* 2\*4

\*5 صورة الأب :

47 ..... تعريف •

48 ..... 1 5 إسهامات الأب ودوره.....

49 ..... 1 1 5 أهمية دور الأب من الناحية المادية.....

49 ..... 2 1 5 أهمية دور الأب من الناحية الاجتماعية والثقافية.....

50 ..... -3-1-5 أهمية دور الأب من الناحية النفسية.....

51 ..... \*دور الأب الجزائري ما بين العائلة التقليدية والمعاصرة.....

52 ..... -2- 5 وظيفة الأب.....

\*6 الصورة الهوامية للأب

55 ..... -1-6 المرحلة الأولى من حياة الطفل والاكتشاف المتأخر للأب.....

57 ..... -2-6 صورة الأب الهوامية في المرحلة الثانية.....

58 ..... -3-6 صورة الأب الهوامية وعقدة أوديب.....

58 ..... -4-6 الصورة الدرامية للأب.....

59 ..... -5-6 صورة الأب خلال مرحلة الكمون.....

59 ..... 6-6 رأي بعض العلماء.....

\*7 مختلف صور الأب

60 ..... -1-7 الأب الظالم.....

60 ..... -2-7 الأب الصديق.....

- 61.....الأب الحنون.....3-7
- 61.....الأب المستقل.....4-7
- 62.....الأب المسيطر.....5-7

خلاصة الفصل

## الفصل الثاني : الطفولة وعمالة الأطفال

\*تمهيد

- 1 - تعريف الطفولة.....64
- 1 1 - الطفولة لغويا.....64
- 2 1 - الطفولة اصطلاحا.....64
- 3 1 - الطفولة قانونا.....64
- 4 1 - صعوبات تحديد مفهوم الطفولة.....65
- 2 - حاجات الطفل :
- 1 2 - تعريف.....66
- 2 2 - تصنيف الحاجات ودورها.....67
- 2-2-1 - الحاجات البيولوجية.....67
- 2-2-2 - حاجات النمو العقل.....69
- 2-2-3 - حاجات النفسية والاجتماعية.....69
- 3 - أوضاع الطفل
- 1 3 - أوضاع الطفل في العالم.....71
- 2 3 - أوضاع ومكانة الطفولة في الجزائر.....74
- 1-3 - الوضع الصحي.....75
- 2 3 - الوضع التعليمي.....76
- 3 3 - الوضع الاجتماعي.....77
- 4 - قيمة العمل عبر التاريخ.....78
- 1 4 - تعارف للعمل.....79
- 2 4 - العمل عند الأطفال.....80
- 1 1 4 - صعوبة تحديد مفهوم لعمل الأطفال.....80
- 2 1 4 - تعارف في.....81

	2 4	تاريخ عمل الأطفال
83.....	1 2 4	تاريخ عمل الأطفال في الجزائر.....
	5	العوامل المساعدة في ظهور عمل الأطفال بالجزائر
84.....	1 5	البطالة.....
85.....	2 5	الفقر.....
86.....	3 5	الواقع الاقتصادي.....
87.....	4 5	الواقع التربوي.....
87.....	5 5	الواقع الاجتماعي.....
88.....	6 5	إحصائيات لعمل الأطفال بالجزائر.....
	6	الأشكال المختلفة لعمل الأطفال
89.....	1 6	العمل المنزلي.....
89.....	2 6	العمل الزراعي.....
90.....	3 6	العمل في الشوارع.....
	7	فئات الأطفال العاملين
91.....	1 7	الفئة الأولى ( أقل من 12 سنة ).....
91.....	2 7	الفئة الثانية (من 12 إلى 13 سنة ).....
91.....	3 7	الفئة الثالثة (من 14 سنة إلى 16 سنة ).....
	8	القوانين والاتفاقيات التي تحمي الطفل من الاستغلال الاقتصادي
81.....	1 8	الاتفاقية رقم 138.....
92.....	2 8	الاتفاقية 1989.....
93.....	3 8	اتفاقية رقم 182.....
94.....	4*8	حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي في الجزائر.....
95.....	9	أسباب عمل الأطفال.....
96.....	1 9	العوامل الأسرية.....
97.....	1-1-9	الاسباب الاقتصادية.....
97.....	•	تأثير دخل الأسرة.....
97.....	•	تأثير مهنة الأبوين.....
99.....	•	تأثير عدد أفراد الأسرة.....
99.....	•	تأثير ظروف السكن.....

99.....	2-1-9- الأسباب الاجتماعية.....	
99.....	• تأثير المستوى الثقافي.....	
99.....	• تأثير عامل الوضعية العائلية.....	
100.....	2-9-العوامل التعليمية.....	
101.....	• تأثير الفشل الدراسي.....	
104.....	العوامل النفسية والذاتية للطفل	
104.....	• حاجة الطفل لتحقيق الذات.....	
105.....	• الحاجة لملا وقت الفراغ.....	
105.....	• الحاجة للاستقلال المادي.....	
106.....	10 الآثار الناتجة عن عمل الأطفال.....	
106.....	1-10 الآثار الايجابية.....	
107.....	2-10 الآثار السلبية.....	
107.....	• الآثار الجسمية.....	
107.....	• الآثار النفسية.....	
108.....	• تأثير العمل على النمو العقلي.....	
109.....	• تأثير العمل على المستقبل الاجتماعي والمهني.....	
	11 جهود الدولة للحد من الظاهرة	
109.....	• جهاز الوقاية ومكافحة عمل الأطفال.....	
110.....	• الجهاز القانوني.....	
111.....	• الإستراتيجية المعتمدة.....	
112.....	• النشاطات المنجزة.....	

خلاصة الفصل

## الجانب الميداني

- 1 - الدراسة الاستطلاعية.....116
- 1 1 - مقابلات الدراسة الاستطلاعية.....116
- 2 1 - مميزات مجتمع الدراسة الاستطلاعية.....116
- 3 1 - التحليل الكمي لنتائج الدراسة الاستطلاعية.....116
- 4 1 - التحليل الكيفي لنتائج الدراسة الاستطلاعية.....121
- 5-1 خلاصة الدراسة الاستطلاعية.....122
- 2 - مجتمع الدراسة الكمية.....123
- 1 2 - خصائص مجتمع الدراسة الكمية ( المعينة ).....123
- 2 2 - حجم مجتمع الدراسة الكمية.....123
- 3 - المنهج المستخدم للدراسة الكمية.....123
- 4 - الأدوات المستخدمة للدراسة الكمية.....124
- 1 4 - استمارة البحث.....124
- 2 4 - بناء الاستمارة.....124
- 3 4 - صدق وثبات الاستمارة.....125
- 4 4 - تمرير الاستمارة.....125
- 5 - المعالجة الإحصائية
- 1 5 - أساليب المعالجة الإحصائية.....126
- 2 5 - النسب المئوية.....126
- 3 5 - معامل الارتباط.....126
- 4 5 - الاختبار الاستدلالي كا<sup>2</sup>.....127
- 6 - عرض نتائج الدراسة الكمية وتفسيرها.....128
- 7 - الدراسة الكيفية.....168
- 1 7 - مجتمع الدراسة الكيفية.....168
- 2 7 - منهج الدراسة الكيفية.....168
- 3 7 - الوسائل المستعملة للدراسة الكيفية.....169
- اختبار الروشاخ.....170
- اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة.....172



173.....	8- عرض نتائج الدراسة الكيفية وتحليلها
261.....	خلاصة الدراسة الكيفية
265.....	9- التحليل العام للجانب الميداني
278.....	خاتمة
280.....	*المراجع
288.....	*الملاحق

## المقدمة :

الأطفال هم طموح وأمل كل المجتمعات والأمم على اختلاف خلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فكل مجتمع يحاول توفير الرعاية والاهتمام الضروريين لهذه الفئة حتى يجعلها ثروته الحقيقية التي ينيخ بها هؤلاء الأطفال هم رجال المستقبل وبناته إذا ما توفرت لهم ظروف تنشئة سليمة في جميع نواحي الحياة خاصة منها: النفسية، الاجتماعية، التربوية، الاقتصادية، فالتنشئة السوية هي صمام الأمان بالنسبة للطفل خلال فترات نموه المتعاقبة والمتتالية حيث تعمل على وقايته من الكثير من المخاطر والآفات التي قد تهدد نموه وتؤثر على خياراته المستقبلية. والحديث عن التنشئة يُخذنا دون شك إلى الحديث عن دور الأسرة وأهميتها في تربية الطفل وتشكيل سلوكياته وتنمية شخصيته فهي الحاضن الأول لذلك الطفل وهي المؤثر الأكبر فيه من خلال ما تعطيه إياه من اهتمام وما تلقنه من مفاهيم وما تكسبه من معايير إذ أن ثقافة الأسرة واتجاهاتها هي ما يتم إستدخاله أولاً لدى الطفل ويساعده فيما بعد على لعب أدواره الاجتماعية والاقتصادية حيث ذهب shopen إلى أن التكيف المتكامل يعبر عن علاقات تفاعلية اجتماعية ايجابية ويقترب من المثال والقدوة ( محمد قاسم عبد الله ، 2004 ، ص 72 ) ، وهذا يقودنا إلى ضرورة الإشارة والتركيز على أهمية دور الأب لاسيما لدى الطفل الذكر في عملية التنشئة من كل النواحي خاصة النفسية منها حيث انه يعتبر النموذج التقمصي لديه وتعتبر صورة الأب من أهم الركائز النفسية التي يكتسب الطفل من خلالها الهوية الصحية من خلال عمليات التقمص التي في حقيقتها تحقق إشباع ضروري لدى الطفل على كل المستويات ، فطفل اليوم يحاول أن يستدخل النموذج الناجح على كل المستويات ولاسيما المستوى الاقتصادي ، التربوي ، الاجتماعي ، النفسي ...

ولكن ماذا لو تحدثنا عن طفولة اختصرت مراحل نموها وأغفلت رعايتها والاهتمام بها وتمت تنشئتها بشكل مشوه إلى حد بعيد ، إنهم الأطفال العاملون أو كما يسميهم المختصون فئة عمالة الأطفال هذه الفئة التي أصبحت تعتبر ظاهرة خطيرة استفحلت في العديد من الدول كالهند وبعض دول أمريكا الجنوبية وحتى في وطننا العربي خاصة دول المشرق ولكن في الآونة الأخيرة سجل انتشارها حتى في بلادنا مما جعلنا نهتم بدراستها لاسيما من الناحية النفسية حيث أننا عندما نرى الظاهرة من الخارج قد لا يقدر بعضنا حجم خطورتها الحقيقية بل قد يحدث العكس فهناك من يجد في ذلك بعض الإيجابية خاصة إذا كان الطفل لا يزاوّل الدراسة ، فالنشاط المهني الذي يقوم به يملأ وقت فراغه ويشغله ويحميه من الوقوع في بعض الآفات والمخاطر ، لكن إذا نظرنا للظاهرة نظرة مختص لاسيما من الناحية النفسية الإكلينيكية نستطيع أن نطرح تساؤلات حقيقية حول الأبعاد النفسية السلبية للظاهرة ، ولو تفحصنا أكثر لقلنا " إن إمكانية التشوه النفسي للطفل العامل موجودة من خلال الوضعية الممارسة ( وضعية العمل ) فالطفل في هذه المرحلة مرحلة تكوين الهوية الشخصية ولكن من منطلقات عمليات نفسية ضرورية

ونظرا لأهمية الجانب النفسي للطفل فقد جاءت هذه الدراسة "صورة الأب لدى الطفل العامل" التي تحاول أن تبحث في العلاقة ما بين خروج الطفل للعمل وصورة الأب لديه .  
ولانجاز هذه الدراسة تناولنا بالبحث الجانب النظري المقسم إلى:

**الفصل الأول:** يتكلم عن إشكالية الصورة وصورة الأب تطرقنا من خلاله إلى مفاهيم للصورة، نظريات الصورة، علاقة الصورة ببعض المفاهيم كالإدراك والتمثل والعمليات المعرفية ... الخ ، ثم تكلمنا على صورة الأب وحاولنا تشريحها إلى أكثر من مستوى من خلال التعاريف ، المكونات ، كيفية تشكل صورة الأب ، النظريات المفسرة لصورة الأب ، أنواع صور الأب ... الخ  
أما دراستنا الميدانية فقد تضمنت مستويين من الدراسة مستوى كمي وآخر كيفي:  
المستوى الكمي قمنا بقياس أبعاده من خلال استمارة بحث ضمت كل أبعاد المستوى، ثم بعد ذلك معالجة نتائجها ودراسة فرضياتها الإحصائية.  
المستوى الكيفي والذي حاولنا من خلاله قياس البعد الرمزي لصورة الأب من خلال إختباريين إسقاطيين مناسبين وهما اختبار الروشاخ واختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة، ثم بعد ذلك حللنا النتائج وحاولنا ربطها بنتائج الدراسة الإحصائية وفي الأخير التحليل العام وخاتمة ثم المراجع والملاحق .

## الإشكالية:

لقد كان عمل الأطفال أمرا شائعا ومقبولا في العصور القديمة يقوم به الصغار في إطار التنشئة الاجتماعية آنذاك حتى تتم تهيئتهم للعب أدوارهم الاجتماعية والاقتصادية مستقبلا، إلا أن التطور الذي عرفته البشرية عبر العصور وفي شتى المجالات غير نظرة الأفراد والمجتمعات للطفل فأصبح الاهتمام بالطفولة من المؤشرات الدالة على تقدم الأمم وتطورها وقد بدأ هذا الاهتمام يتجسد أكثر خلال النصف الأخير من القرن العشرين حيث نجد اتفاقيات منظمات حماية حقوق الطفل الدولية والعالمية، التي تعمل على حماية الطفولة قد صاغت أولى قوانينها عام 1979، ففي مبدأها الثالث، المادة السادسة نجدها تنص على حق الطفل في البقاء و النماء بل تذهب هذه المادة إلى أبعد من الفكرة التقليدية في إعطاء الأطفال الحق في الحياة إلى السؤال الأهم: أي حياة نريد لأطفالنا؟ وتخلص هذه الاتفاقيات إلى التأكيد على حق الطفل في النماء الجسدي و النفسي و العقلي و الاجتماعي و الروحي و بما يقتضي ذلك من متطلبات أساسية مرافقة لعملية النمو و يتفق هذا مع ما أكدته البحوث و الدراسات المتعددة في مختلف التخصصات ولاسيما النفسية منها و الاجتماعية و التربوية على ضرورة الاعتناء و التكفل بفئة الطفولة و إعطائها الفضاء اللازم لممارسة نشاطاتها و تصريف طاقاتها و الوقت الضروري للتمتع بمظاهر الطفولة كيف لا وهي الفترة التي يجب أن يشبع فيها الفرد كل حاجاته من الحب و الرعاية و الاهتمام. (توما جورج خوري، 2000، ص 36).

إلا أن الواقع الذي يعيشه الملايين من الأطفال عبر العالم بعيد جدا عن هذه الطموحات والآمال وهذا ما تؤكدته إحصائيات منظمة العمل الدولية حيث تقدر عدد الأطفال العاملين في العالم بـ 246 مليون طفل عامل تصل أعمارهم إلى سن الخامسة عشرة و دون ذلك موزعين في أنحاء العالم فنجد القارة الإفريقية تسجل النسبة الأعلى حيث يعمل بها 96 مليون طفل عامل ، ويمثل أطفال آسيا والباسفيك 6،5 بالمائة من إجمالي الأطفال العاملين بأعمال خطيرة واستشهد بتقرير من منظمة "هيومان رايتس ووتش" عام 2010 حول عمالة الأطفال في مجال الزراعة بالولايات المتحدة الأمريكية حيث كشفت دراسة جديدة لهذه المنظمة أن مئات الآلاف من الأطفال دون سن السابعة يعملون بالقطاع الزراعي الأمريكي ، في الوقت الذي تعتبر فيه الولايات المتحدة الأمريكية من اكبر المساهمين دوليا في مكافحة عمالة الأطفال. ومن ناحية أخرى في العالم على الحدود الباكستانية الأفغانية يعمل أكثر من 300 طفل يوميا وفقا لما قدرته إحدى الهيئات الخيرية في العام 2010

(<http://www.echouroukonline.com>)

كما تعتبر دول العالم العربي من أهم الدول التي تعرف انتشارا متزايدا للظاهرة حيث تقدر الإحصائيات عدد الأطفال العاملين بـ 13.5 مليون طفل عربي يقومون بأعمال لا تتناسب و أعمارهم ذلك وفق تقرير

أعدده المكتب الإقليمي "لليونيسيف" في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا بالتعاون مع الأمانة العامة للجامعة العربية تحت عنوان "عالم عربي جدير بالأطفال" دراسة حول واقع الطفولة في العالم العربي.

أما منظمة العمل الدولية فتشير إلى أن نسبة الأطفال العاملين في العالم العربي قد تصل إلى 20% من مجمل عدد الأطفال وهذا ما يؤكد المجلس العربي للطفولة والتنمية إذ أن عدد الأطفال الذين يتسربون من التعليم إلى سوق العمل يسير في تصاعد سنوي حيث بلغ خلال السنوات الأخيرة نسبة 11% من القوة العاملة الموجودة في السوق حيث قدر عدد الأطفال العاملين بمصر ب 32 بالمائة من المجموع الكلي والذين يتجاوز سنهم دون الـ 14 سنة ، أما العراق فقد وصلت فيه العمالة إلى أكثر من 800 ألف طفل عامل ، بينما قطاع غزة لوحده ضم أكثر من 53 بالمائة من مجموع الأطفال العاملين بالوطن العربي. .

وتجدر الإشارة إلى أن غالبية المنظمات الدولية تشكك في الأرقام العربية حول عمالة الأطفال، وقد أورد نفس المصدر في أحد التقارير لسنة 2010 أن 70% من عمالة الأطفال تتركز في مجال الزراعة، و الخدمة في المنازل و الباعة المتجولين و مسح الأحذية و التسول في الشوارع .

وتعتبر الجزائر من أهم دول العالم العربي والعالم الثالث ، التي تعرف الكثير من التحديات على مختلف الأصعدة وفي شتى المجالات ، تحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وقبلها التنمية البشرية وذلك من خلال توفير ضروريات الحياة اللائقة للمواطنين ، إلا أن التغيرات التي عرفتها الجزائر خاصة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي أفرزت الكثير من الظواهر السلبية والآفات الخطيرة ولم تنجو أبدا من ظاهرة عمالة الأطفال ، هذه الظاهرة أخذت في الانتشار والتزاي بشكل ملفت للانتباه ورغم أننا لا نملك إحصائيات دقيقة تعكس حقيقة الوضع بالجزائر إلا أننا كأفراد وبالعين المجردة ومعايشة الواقع نستطيع القول أن ناقوس الخطر بدأ يدق ببلادنا بالمقابل نجد الإحصائيات التي تشير إلى أن ظاهرة التسرب المدرسي بالجزائر تزداد سنة بعد سنة رغم أننا نلاحظ من المجهودات المادية التي تقوم بها الدولة حيث نجد نسبة التسرب المدرسي للسنة السادسة ابتدائي تصل سنويا إلى نحو 7،73 و 8 بالمائة ، أما التعليم (الثانوي فتصل به النسبة سنويا إلى 23 بالمائة ) (جريدة الخبر ، العدد 6116 ، بتاريخ 13 جوان 2010

إن القراءة الأولية لهذه الأرقام تنبئ على واقع مزر للمنظومة التربوية فرغم الإصلاحات التي تبذلها الدولة في القطاع ، من خلال توفير الوسائل التي تضمن حق التعليم لكل طفل من خلال النقل المدرسي والمطاعم .... الخ إلا إن نسب الدخول المدرسي تبقى غير متكافئة عبر مختلف نواحي البلاد.

ومع أن الدولة من خلال مؤسساتها التشريعية والتنفيذية تتحمل المسؤولية الأولى والكبرى في ظهور وتفشي ظاهرة عمل الأطفال إلا أن مسؤولية الأسرة تبقى الأهم والأكبر في ذلك حيث أنها الحوض الأول الذي ينشأ فيه الطفل فهي التي تنتجه وتربيته وتعلمه وتنشئه وتهينه لأدواره المستقبلية من خلال تنشئة صحيحة وهذا ما تؤكد "سلوى الملا" فالتنشئة الاجتماعية و ظروفها تعتبر الطريق الذي يسير فيه الطفل خلال فترات نموه المتعاقبة و المتتالية (سلوى الملا ، 1989 ، ص 107 )

فالكثير من البحوث أعطت الأهمية الكبرى لدور الأسرة في تحقيق الاندماج الاجتماعي والتوافق النفسي للفرد من بينهم "بيرجز" و"لوك" كذلك "بارسونز" حيث يجمعون على أن الأسرة يجب أن تحقق هدفين هما إشباع الحاجات المادية والاجتماعية لأفرادها وكذلك تحقيق الاندماج الاجتماعي للطفل . وتظهر أهمية الأسرة كذلك في كونها المحدد الحقيقي لتوجهات الطفل الفكرية والسلوكية والبنائي لاتجاهاته نحو مختلف المواضيع الخارجية و هذا ما تؤكدته الدراسة التي قام بها "سميث ومارتن"

Smith et martin التي تقيس درجة تأثير سلوك الآباء في الأطفال إما سلبا أو إيجابا، حيث بينت الدراسة أن معظم الأطفال الذين يعيشون القلق والصراع في تحقيق رغبات الآباء وبين استعداداتهم غير الملائمة كانوا متأخرين دراسيا وذلك بنسبة 52 بالمائة من العينة و30 بالمئة هم من يلجئون إلى أحلام اليقظة للتنفيس عن الضغط النفسي كما بينت الدراسة أن أغلبهم يمتازون بكثرة الضجر والشكوى ويميلون إلى المنافسة الضعيفة ( مصباح عامر ، 2003 ، ص 83 )

إن العوامل الأسرية تلعب دورا بارزا في التأثير على نمو الطفل سواء كان ذلك بشكل سلبي أو ايجابي حيث أن مرور الطفل بتجارب و علاقات سيئة مع الوالدين كفشل التفاعل معهم وعدم تقبلهم له قد يتسبب في خلق فرد غير مستقر وليست لديه القدرة على التكيف مع واقعه خصوصا إذا شعر الطفل بالرفض من أسرته أو محيطه الاجتماعي ويتأثر أيضا نمو الطفل بطريقة تعامل الحياة معه وبما يتاح له من فرص للتعلم وبطبيعة الثقافة السائدة والجو الانفعالي و بأساليب التربية التي يتلقاها ودرجة اهتمام الآخرين به ومدى حبهم وعطفهم عليه . ( القذافي ، 1998 ، ص 11 )

إن دور الأسرة كنظام تنشئة اجتماعية محركه الأساسي هو الأب الذي يشكل وجوده النفسي واضطلاعه بدوره الأبوي اتجاه أبنائه ذكورا وإناثا أهمية جوهرية في بنائهم النفسي السوي ، إن جود الأب يجب أن يكون وجودا صحيا يساهم في تحقيق البناء النفسي السوي للأطفال من خلال فعالية الأدوار المنوطة بالأب بداية بالدور الاقتصادي الذي يعتبر من المهمات الأساسية للأب إذ أنه هو الممول الأول والرئيسي للأسرة وهو مطالب في كل الظروف بأداء هذا الدور الاقتصادي وصولا إلى الدور النفسي الاجتماعي من خلال بناء علاقات أبوية صحية مع أطفاله وكل ذلك ينعكس بصورة ضرورية على قيمة الأب لدى أطفاله ، إذا فقيام الأب بالأدوار المنوطة به كما يجب يجعله موضوع صحي في حياة الطفل وبالتالي كل تلك العمليات التقمصية هي بناء مهم في شخصية الفرد يحقق به معادلات التكيف و تصبح صورة الأب عند الطفل بمثابة المثال الذي يحاول الطفل تقليده و محاكاته و الاقتداء به باعتباره قيمة ايجابية . ( فيصل عباس ، 1990 ص 87 ) ..... فوجود صورة نفسية صحية للأب يدركها الأبناء على أنها قبول لهم بمنحهم الأمن في العالم الخارجي.

فها هي الدراسات النفسية الحديثة تؤكد دائما على أهمية تخصيص الآباء وقتا كافيا لأبنائهم وذلك لإيجاد نوع من الرابطة أو الاتصال بينهم وبين أبنائهم من اجل بناء شخصية سليمة ونافعة للطفل، فيجب على

الآباء توفير جو عائلي دافئ خال من التوتر حتى ينمو الطفل بشكل طبيعي جداً بعيداً عن العقد النفسية والمشكلات الأسرية التي تؤثر سلباً على إقبال الطفل على الحياة فصورة الأب هي الصورة المانحة لذات الطفل وهي الحامية والداعمة المساندة لها (أي لذاته) ، في حين أن غياب الأب على كل المستويات لاسيما المستوى النفسي يعطي نتائج عكسية تماما و يصبح عاملا أساسيا في اضطراب الطفل .

(فاروق عبد الفتاح موسى، 2004، 178 )

فالأب يساهم بصورة رئيسية في تشكيل السلوك الاجتماعي والأخلاقي للأبناء ، ويساهم في تنظيم حاجاتهم وإشباع رغباتهم التي تتلاءم والمعايير الاجتماعية والثقافية ، أي مع مجموع القيم السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه والاندماج مع ثقافة مجتمعهم مما يساعدهم في تحقيق بناء نفسي متوازن .

أما غياب الدور الاقتصادي الفاعل للأب ، هذا الذي قد يحدث إفراغ لبقية أدواره ومكانته وبالتالي فتح الطريق أمام إمكانية الاستغناء عنه أو استبداله ولذلك فإيجاد سلسلة من النماذج البديلة للأب غالبا لا يكون لها القدرة على إشباع الاحتياجات النفسية التي على الأب الواقعي الحقيقي ذو الحضور النفسي الرمزي أن يشبعها.. ومن ثمة فهي لا تقي من القلق واضطراب البناء النفسي الذي قد يعايشه الطفل جراء غياب الصورة النفسية الرمزية للأب ، وهكذا فإن الأب - رب الأسرة - لا يمكن أن يكون إلا أبا رمزيا، أي شبكة معاني وصور ودلالات متعالية تتجاوز الشيء في ذاته إلى الشيء من أجل ذاته، هذه الصور والدلالات لصورة الأب ينبغي أن تتجاوز صوراً مشوهة أو غير مشبعة لدى الطفل منها الصورة القاصرة الناقصة العاجزة، أو الحاضرة بوجودها البيولوجي كمصدر مادي لاستمرار الحياة، أو الصورة المتسلطة القاهرة الرافضة النابذة، وغيرها من الصور التي تؤدي إلى قلق واضطراب البناء النفسي للأبناء ، إن افتقاد وجود الصورة النفسية للأب، أو إستدخال صورته الواقعية في بنية الذات كصورة قاصرة عاجزة أو صورة متسلطة قاهرة، يخلق لدى الطفل قلقاً شديداً من العجز والقصور وفقدان الإحساس بوجود ذاته .

ومن جهة أخرى إذا كان الأب لا يؤدي الدور المنوط به بالنسبة لأسرته خاصة الكفاية من الناحية المادية فإن دوره يقل بالنسبة لأسرته مما يؤثر على مفهوم الصورة لدى الطفل.

ومن هنا يمكن أن نطرح التساؤل الذي يحقق الإشكال حول ماهية صورة الأب لدى الطفل العامل كما يلي:

\* هل هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وصورة الأب لديه ؟

\*كيف ينظر الطفل العامل لدور الأب ؟

\*ما هي مكانة الأب عند الطفل العامل؟

\*كيف هي صورة الأب المستدخلة لدى الطفل العامل؟

## فرضيات البحث :

لقد حاولنا الإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها في إشكالية البحث من خلال الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية : " هناك علاقة بين خروج الطفل للعمل وصورة الأب لديه "

### الفرضية العامة الأولى :

\* هناك علاقة بين سن خروج الطفل للعمل والصورة المعرفية للأب \*

وقد تولدت عنها الفرضيات التالية:

1- هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب

والتي تولدت عنها الفرضيات التالية :

1-1- هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب الاقتصادي

1-2- هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب النفس اجتماعي

1-3- هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل

2- هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض قيمة الأب لدى الطفل العامل

وقد تولدت عنها الفرضيات التالية:

1-2- هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وسوء علاقة الطفل العامل بأبيه

2-2- هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض مكانة الأب لدى الطفل العامل

2-3- هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وسوء نظرة الطفل العامل لأبيه

### الفرضية العامة الثانية :

هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل والصورة الرمزية للأب



## أهمية و أهداف البحث :

### أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الشخصية في الرغبة في تتبع و استقرار نتائج دراسة الماجستير التي أظهرت بعض المؤشرات المتمثلة في وجود مدركات ومعطيات جديدة يتبناها الطفل العامل اثري الوضعية المعاشة واثري التغيرات الاجتماعية الاقتصادية التي يعيشها فجاءت الدراسة التالية لمحاولة اختبار تلك المؤشرات و التحقق منها وفق خطة علمية موجهة .

كما تظهر هذه الأهمية من خلال النتائج التي توصلت إليها الإحصائيات السابقة و التي توضح أن نسبة التسرب من التعليم كبيرة و تتزايد بتفاقم ظاهرة عمالة الأطفال ، مما يعرض مستقبل الأمة للخطر لأن الأمة لا تقوى ولا تزدهر إلا بأطفال متعلمين ، أقوياء بعلمهم ، أقوياء بنموهم الجسمي السليم . و عمالة الأطفال ليست في حد ذاتها المشكلة بقدر ما يترتب عليها من مشاكل، منها ما يعود على الجانب الصحي العضوي للطفل، ومنها ما يعود على الجانب النفسي و الاجتماعي للطفل وفي كلتا الحالتين الضرر موجود بالنسبة للطفل و الطفولة على حد سواء .

بالإضافة إلى تعلم بعض العادات السيئة مثل ، التدخين ، تناول الألفاظ البذيئة ، التمرد على القيم السائدة في الأسرة ، بالإضافة إلى إحساسه بالكراهية نتيجة الحرمان من الحاجات الأساسية التي يحتاجها الأطفال في هذه المرحلة العمرية ومن هنا يمكن حصر أهداف الدراسة كما يلي:

- إيجاد العلاقة بين سن خروج الطفل للعمل وصورة الأب لديه

- إيجاد العلاقة بين سن خروج الطفل للعمل وقيمة الأب لديه

- إيجاد العلاقة بين سن خروج الطفل للعمل ودور الأب

## أهداف البحث.

تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر التي تلفت الانتباه خصوصا في وقتنا الحالي , خصوصا مع تغافلنا عنها في الوقت الذي هي تتفاقم بشكل مخيف , ففي الجزائر مثلا تعتبر الدراسات المبنية في هذا الاتجاه شحيحة جدا , فيما عدا بعض المحاولات التي تركزت حول دراسة الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة , كمحاولات لعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي , فالبرغم من أن هذه الظاهرة لا تتماشى والتواجد الطبيعي للطفل في هذا السن إلا أننا لم نتوقف حول الآثار السلبية التي من الممكن أن تخلفها هذه الظاهرة , رغم أننا ظاهريا نستطيع أن نعتبرها كحل يلجأ له الطفل إذا فشل في المجال الدراسي . لذلك نحاول من خلال دراستنا هذه مقارنة الدراسة مقارنة نفسية إكلينيكية , نكشف فيها عن مدى تأثير هذه الظاهرة على النمو النفسي للطفل , من خلال بعض المتغيرات التي كشفت عنها الدراسة السابقة ( دراسة الماجستير )

كذلك نفتح الباب للتأكيد على ضرورة الاهتمام بالظاهرة بشكل علمي وعملي في نفس الوقت.

## الدراسات السابقة .

لقد مازال الاهتمام بظاهرة عمالة الأطفال . حديث العهد ولقد بدأ منذ السنوات الأخيرة فقط ولذلك فالدراسات الجادة في هذا الموضوع لازالت قليلة ومحصورة, إلا أن قد ظهرت محاولات من خلال منظمة اليونيسيف , اهتمت بالموضوع حيث قام فرع المنظمة بالجزائر بإحصاء حول ظاهرة عمالة الأطفال في الولايات التالية , الجزائر , بومرداس, تيبازة , قسنطينة , سطيف , تيارت , ورقلة سنة 1990 على قوامها 537 طفل عامل موزعين ب 223 ذكر و97 بنت , لمعرفة كيفية توزيع هؤلاء الأطفال وكذلك الظروف القاسية التي تعاني منها هذه الفئة وقد توصلوا إلى أن الفقر في تلك الولايات وتدني المستوى المعيشي هو من أهم الأسباب التي دفعت بالطفل للخروج لسوق العمل , (الجزائر، 1999)

كذلك دراسة الدكتورة سولمية فريدة: رسالة دكتوراه غير منشورة بعنوان : مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال (دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة ) سنة (2006- 2007) إشراف الأستاذة الدكتورة : رواق جنيدي عبلة

حيث توصلت الباحثة إلى أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة تعتبر من أهم العوامل التي تدفع بالطفل للخروج للعمل كما أن للظاهرة نتائج سلبية كثيرة على الطفل كالتدخين والمخدرات وتعلم بعض السلوكيات المنحرفة .

وفيما يلي سوف نستعرض أهم الدراسات العربية لنستفيد من نتائجها , فهي مجتمعات تقترب نوعا ما من ظروف المجتمع الجزائري حتى وإن كان المجتمع الجزائري لديه بعض الخصوصية من حيث ثقافته ومستواه الاقتصادي والاجتماعي .

إضافة إلى بعض الدراسات الأجنبية محاولين فهم وضبط متغيرات الظاهرة .

## الدراسات العربية ..

1- . دراسة احمد عبد الله (1999) والتي تعتبر دراسة رائدة في مجال الدراسات التي تناولت موضوع عمالة الأطفال في مصر وقد جاءت للتعرف على الواقع المادي لعمالة الأطفال في مجال صناعة ودباغة الجلود والدافع وراء العمل , وأجريت الدراسة على 50 ورشة لصناعة الجلود في مصر القديمة , وقد بلغ عدد أفراد العينة التي أقيمت عليها الدراسة , 50 طفل تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 15 سنة وقد أجريت الدراسة مقارنة مع 50 أسرة يعمل بها الأطفال و50 أسرة أخرى تضم أطفال ملتحقين بالمدرسة . وانتهت الدراسة إلى أن الحاجة للمال كانت من اكبر الأسباب المؤدية لعمالة الأطفال بنسبة 90 % في رأي الوالدين و 50 % في رأي الأطفال , بالإضافة إلى عدم القدرة على تدبير مصاريف الدراسة , وبينت الدراسة أن الأسر ذات المستوى الإقتصادي المنخفض هم اللذين يدفعون بأطفالهم إلى العمل بدل الذهاب للدراسة , بحثا عن دخل أكبر لمواجهة متطلبات المعيشة , كما أشارت نتائج الدراسة أيضا إن المحيط

الفيزيقي للعمل يحتوي على مخاطر متعددة منها رفع الأشياء الثقيلة وتحريكها , كذلك تعرض الأطفال لسوء المعاملة والاستغلال لساعات طويلة في العمل إضافة للتعرض للإساءة اللفظية والمادية , كذلك عدم تلقي الطفل تدريباً منتظماً في العمل بمهنة صناعة الجلود تعتبر عائقاً أمام ارتقاء الطفل العمل ( ح , حمزة 1997, ص 150, 151 )

2- قامت بثينة محمود ديب بدراسة عامة سنة 1993 عن عمالة الأطفال في مصر بهدف تحديد حجم وخصائص عمالة الأطفال , ودراسة التطبيق الفعلي لقانون عمالة الأحداث في مصر , ودراسة العوامل الرئيسية وراء عمل الأطفال في مصر .

وقد استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة لجمع البيانات . وقد كان أهم نتائج الدراسة . بأن 40 % من الأطفال العاملين يبلغون من العمر ما بين 7 – 11 سنة كما أثبتت الدراسة إن معظم الأطفال اللذين تركوا المدرسة وإتجهوا للعمل غير راغبين في الاستمرار في التعليم كما يتضح أن أهم عامل يتمثل في فقر الأسرة .

3 - في دراسة قامت بها سوسن عثمان سنة 1990 بعنوان الاحتياجات الاجتماعية . ظاهرة عمالة الأطفال في المناطق العشوائية المتخلفة , وقد تم تطبيق الدراسة بمنطقة ناصر بالقاهرة وقد شملت الدراسة عدد 1000 مبحوث على النحو التالي .

500 مبحوث من أرباب الأسر

250 مبحوث من ربات الأسر

250 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 14 سنة

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة , وقد كان أهم نتائجها ما يلي إن العمل الذي يمارسه الطفل لا يتناسب مع تكوينه الجسمي ومع سنه , وان الأطفال في بداية عملهم يفضلون العمل عن التعليم لكن بعد الخوض في تجربة العمل القاسي , يفضلون التعليم عن العمل , هذا بالإضافة لتشجيع الأسرة الطفل في الذهاب لسوق العمل , وترك الدراسة نظراً للعائد المادي وان الدافع الأساسي لذهاب الطفل لسوق العمل هو مساعدة الأسرة مادياً . ( أماني عبد الفتاح , 1990 , ص 18 , 19 )

4- قام كذلك احمد شاكر ( 1984 ) دراسة عن الصحة المهنية وتشغيل الأحداث , تعرض فيها عن الآثار المترتبة عن عمل الأطفال مبيناً الآثار السلبية والإيجابية لهذه الظاهرة ,

5- كما قام عبد اللطيف الهنيدي بدراسة سنة 1987 في نفس الاتجاه وهما من الدراسات النظرية التي اعتمدت على تحليل بيانات بحوث العمالة التي قدمها مركز التهيئة والإحصاء ووزارة التربية والتعليم في هذا المجال .

6- وتعتبر دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية , والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف عام 1991 أهم الدراسات التي تناولت عمل الأطفال في الوحدات الإنتاجية الصغيرة , وتناولت الدراسة عدة أبعاد , قانونية واجتماعية ونفسية واقتصادية والصحية شملت الظروف الأسرية من مسكن وتعليم . الخ والعلاقات

الشخصية والاجتماعية بالإضافة لقياس الذكاء ومستوى التوافق الشخصي والاجتماعي وقد استخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات التي شملت استبيانا لجمع البيانات ومقياس الذكاء المصور وبعض الاختبارات الفرعية من مقياس وكسلر , ومقياس التكيف الشخصي والاجتماعي والتكيف العام . وقد أجريت الدراسة في المجال الحضري للقاهرة الكبرى على 577 طفل عامل من صناعات مختلفة , شملت الذكور والإناث نسبة 91 % و 19 % على التوالي ..

وأشارت الدراسة في نتائجها إلى إن تركيبة الأسرة لدى أفراد العينة اتسم بزيادة الإنجاب وانخفاض المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي وان كانت غالبية الأسر ممن يملكون مساكنهم التي تتوفر غالبيتها على المرافق الضرورية والكهرباء والأدوات المنزلية الكهربائية , أما عن أسباب العمل فقد احتل عامل الفشل في التعليم المرتبة الأولى في الأسباب المؤدية غالى العمل بنسبة 49,7 % ثم يأتي متغير تعليم صنعة بدل من التعليم بنسبة 45,2 % ثم الحاجة لمساعدة الأهل بنسبة 33,9 % والرغبة في حصول الطفل على مال ينفقه على متطلباته الشخصية نسبة 33 % وأخيرا مجموعة متنوعة من الأسباب نسبة 7,8 % .

وعن التماسك الأسري , فقد أوضحت الدراسة إن أفراد العينة لا يعانون بوجه عام من التصدع الأسري , كما تتسم علاقة الأبناء بأبائهم بالاحترام والتهيب , مع زيادة علاقة الطفل بأمه , أما عن المشكلات التي تتعرض لها عائلات أفراد العينة , فقد تبين أن العدد الأكبر منها لا يتعرض لمشكلات (58,9 % ) , بينما كانت اكبر المشكلات لباقي أفراد العينة مشكلات اقتصادية , أما عن الأبعاد النفسية فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعتي الدراسة في التوافق الاجتماعي والتوافق العام والذكاء , وذلك لصالح الأطفال الغير عاملين ( فرج عبد القادر طه , 1999 , ص 20 , 21 ) .

7- وقدمت نادية رشاد دراسة عام ( 1994 ) عن عمالة الأطفال وعلاقته بالتوافق النفسي على 87 طفلا ممن يعملون بورش السيارات وذلك بهدف التعرف على المحددات الاقتصادية والاجتماعية للأسر التي بها أطفال يعملون , ومعرفة العلاقة بين العمل والتوافق النفسي من خلال البعد المهني والأسري والصحي والاجتماعي , وقد استعانت الباحثة بالمقابلة الشخصية , ودراسة التوافق النفسي , وقد أشارت الدراسة إلى أن معظم الأطفال العاملين يعانون من سوء التوافق المهني والساري والصحي والشخصي ( فرج عبد القادر طه , 1999 , ص 21 )

8- وهناك دراسة قام بها عادل عاذر وآخرون سنة 1991 بعنوان ظاهرة عمالة الأطفال في القاهرة الكبرى على عينة قوامها 677 طفل عامل وقد استخدمت الدراسة الاستبيان والاختبارات النفسية , وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي .. إن العمالة لا تعتبر نتاجا لبيئة أسرية متصدعة , بل أن أسر هؤلاء الأطفال تتميز بالتماسك كما توصلت إلى أن الأسباب المؤدية لحدوث الظاهرة تتمركز حول الفقر وفشل هؤلاء الأطفال في التعليم .

9- وقدم جمال حمزة ( 1998 ) دراسة بعنوان عمالة الأطفال رؤية نفسية , كان الهدف منها دراسة معامل الذكاء الأطفال العاملين , بالإضافة للتوافق النفسي والاجتماعي , وقد أجريت الدراسة على 50 طفل من الأطفال اللذين يعملون في الورش الصغيرة ( صناعة النسيج , الكيماويات الميكانيكا , الافران ) ويتراوح سنهم ما بين ( 7- 12 ) سنة مع عينة ضابطة بلغ عددها 29 طفل ممن يدرسون في مرحلة التعليم الأساسي , واستخدم في هذه الدراسة اختبار الذكاء المصور , ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي , وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة على متغير التوافق الشخصي , بينما وجدت فروق دالة لصالح المجموعة الضابطة على متغيري التوافق الاجتماعي والعام .. ( أماني عبد الفتاح , 1990 , ص 19 )

10- أما رائدة عب د اللطيف فقد قدمت دراسة عام ( 1994 ) عن صورة الأسرة لدى الطفل العامل على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ( 8 – 12 ) سنة مقسمة على ثلاثة مجموعات مقسمة على ثلاثة مجموعات تضم كل منها 250 ذكر و25 أنثى , بالنسبة لطبيعة العمل فقد اختارت نوعين للعمل الخفيف ( مكنتات ) والعمل الخطير ( مبالغ ) وقد استخدمت مقياس الانتماء للأسرة الصغيرة , ومقياس التوافق الأسري ومقياس رسم الأسرة المتحركة , بالإضافة إلى دراسة الحالة , وأشارت نتائج الدراسة إلى أن صورة الأسرة لدى الطفل العامل تتميز بعدم التماسك كما أن الطفل العامل بوجه عام أكثر استقلالية ويشعر بالكفاءة والقدرة على النجاح ويتميز الطفل العامل بأنه أقل قلقاً وأكثر عدوانية من الطفل غير العامل كما أن طفل الأعمال الخطرة أكثر قلقاً وعدوانية من طفل الأعمال الخفيفة .

## 2. الدراسات الأجنبية .

1 \*قدم ميهاتا ( 1989 ) \*

دراسة عن عمل الأطفال في مومباي وذلك على مجموعة من الأطفال العاملين ( 73 طفل ) بهدف التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأطفال العاملين وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الفقر هو من أهم الأسباب التي تدفع بالطفل إلى سوق العمل باعتبار أن العمل هو إحدى مصادر دخل الأسرة التي لا يمكن الاستغناء عنها , كما بلغت نسبة التسرب من التعليم نسبة 84 % من أفراد العينة .

2\*قام المركز الثقافي في واشنطن في مايو سنة 1982 بدراسة عن الأمهات العاملات والأمهات اللاتي يدرسن , وقد هدفت الدراسة لمعرفة المستوى الثقافي والاقتصادي لهؤلاء الأمهات , وقد استخدمت الدراسة المقابلة والمناقشة والبيانات الإحصائية , كأدوات للدراسة , وتوصلت الدراسة إلى أن الوالدين ذوي المستوى التعليمي المرتفع يدفعان بأبنائهم للتعليم , أكثر من الوالدين ذوي المستوى المنخفض .

**3\***دراسة عن عمل الأطفال في كينيا , أشارت نتائجها إلى أن الفقر هو أهم العوامل التي تدفع بالطفل للخروج لسوق العمل لمساعدة الأهل في زيادة دخل الأسرة , بينما كانت التقاليد هي أهم عامل لعمل الأطفال في المناطق الريفية , باعتباره جزءا من التنشئة الاجتماعية , كما أشارت النتائج إلى سوق التوافق الاجتماعي لدى الأطفال العاملين نتيجة للفقر والتفكك الأسري , والازدحام وغياب احد الوالدين . في زامبيا بدراسة أشارت إلى أن أكثر العوامل التي تدفع بالأطفال إلى سوق العمل في وقت مبكر هو ( العامل الاقتصادي متمثلا في فشل الآباء في توفير الاحتياجات الأساسية للأطفال , وكذلك الاحتياجات اللازمة لتعليمهم بالإضافة إلى إنتشار البطالة بين البالغين وعدم وجود مصدر منتظم للدخل وعدم الاستقرار المادي , (1989) ,

**4\*** يشير سنترزفي مقارنة عقدها بين مهن الآباء والأبناء وقد توصلت الدراسة إلى أن ( 71 % ) من أبناء اللذين كانوا يعملون بالتجارة والصناعة والمهن الحرة وغير ذلك من المهن الأعمال المكتبية كانوا يمارسون نفس أعمال آبائهم , في حين أن نسبة ( 80 % ) من أبناء من كانوا يعملون في الأعمال اليدوية كانوا أيضا يزاولونها . (أماني عبد الفتاح , 1990 , ص 22 ) في نفس الاتجاه نجد أن سروكين قد قرر على انه من رغم الحراك الاجتماعي المختلفة فإن معظم الأبناء يتخذون نفس مهن آبائهم أو يعملون في مجالات قريبة منها , ومعظم الأبناء يضلون على نفس المستوى الاجتماعي للإباء ,

**5\***وفي عام 1993 , قدم والتر وبرجس ( 1993 ) دراسة عن اقتصاديات الأسرة وعمل الأطفال , والالتحاق بالمدرسة , أشارت نتائجها إلى أن الأطفال اللذين يعملون بالزراعة لديهم قدرة اكبر على الجمع بين الدراسة والعمل على أولئك اللذين يعملون في أعمال غير زراعية , كما تلعب موارد الأسرة دورا في عمالة الأطفال , فالأسرة ذات الدخل المحدود يعمل أطفالها في كل قطاع الأعمال الزراعية والصناعية , كان متغير تعليم الوالدين ذا اثر على نفس الظاهرة , فارتفاع مستوى تعليم الوالدين يقلل من التحاق الطفل بالعمل . (1993) .

(Walter .p . Briggs1993 )

**6\***دراسة أقيمت في بومباي في الهند ( 1985 ) على مجموعة من الاطفال العاملين بهدف التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأطفال العاملين , وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الفقر هو من أهم الأسباب التي تدفع بالطفل للعمل .

**7\***كما أشارت دراسة أقيمت في كينيا ( 1989 ) أن الفقر هو من أهم العوامل التي تدفع بالطفل للخروج لسوق العمل وذلك لمساعدة الأسرة في زيادة دخلها , وأشارت النتائج إلى سوء التوافق الاجتماعي والاقتصادي لدى الأطفال العاملين نتيجة الفقر والتفكك الأسري وازدحام المساكن وغياب إحدى الوالدين .

8\* كما أشارت دراسة أقيمت في بانكوك بتايلاند على مجموعة من الأطفال العاملين حول أهم الأسباب التي دفعت بهم للعمل ذكر أن . ظروف الحياة القاسية هي التي دفعت بهم للعمل بنسبة (23, 4 %) ولمساعدة العائلة بنسبة (32,9 %) ولان الوالدين أرادون ذلك بنسبة 26,3 % ولكسب المال بنسبة 7,9 % , ولان من الأفضل العمل على البقاء بكون عمل بنسبة 6,9 % ولأسباب أخرى بنسبة 2,6 %.

### التعليق على الدراسات السابقة .

من خلال جملة الدراسات التي تم عرضها سواء العربية منها أو الأجنبية , نلاحظ أنها اختلفت وتنوعت في العديد من المتغيرات ولكن أهم متغير اختص بالدراسة هو متغير الأسباب التي تكمن وراء هذه الظاهرة , حيث أجمعت الدراسات المتناولة على أن الفقر يأتي في المرتبة الأولى لجملة الأسباب التي تؤدي لهذه الظاهرة .

وفيها من اهتم بدراسة متغيرات أخرى كمتغير التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة مثل دراسة نادية رشاد , دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية بمصر .... الخ ومنهم أيضا من حاول التطرق لطبيعة اسر الفئات المعنية ومدى تماسكها كدراسة رائدة عبد اللطيف ( 1994 ) .

إلا أننا لم نجد لدراسات التي اهتمت بأخذ متغير من متغيرات الأسرة سواء الأم أو الأب وربطه كمتغير للدراسة في الفئة المعنية , أما عن موضوع الصورة فهناك دراسات اهتمت بدراسة صورة الأسرة لدى فئات العينة كدراسة (جمال حمزة وعادل عاذر ...

أما عن موضوع بحثنا فقد حاولنا من خلاله مقارنة الموضوع من زاوية نفسية إكلينيكية من خلال محاولة التعرف على صورة الأب لدى الطفل العامل , وهل تؤثر مثل هذه الظاهرة في قيمة دور الأب ومكانته عند الفئة المعنية ؟ وهل هناك علاقة بين خروج الطفل للعمل و صورة الأب ؟



### الضبط الإجرائي لمصطلحات البحث :

**الطفل العامل :** هو كل طفل يعمل دون سن القانوني في إطار القطاع المهيكل أو غير المهيكل عملاً يعود عليه بنتائج مادي معين وفي هذه الدراسة تم تحديد سن الطفل العامل من 06 إلى 16 سنة.  
**صورة الأب :** هي تنظيم داخلي يبدأ مع المراحل الأولى للنمو النفسي للطفل ويضم دلالة الصورة المعرفية ودلالة الصورة الرمزية .

**الصورة المعرفية للأب :** هي صورة الأب كما يدركها ويصفها ويصنفها الطفل العامل. والتي يعكسها متغير دور الأب ومتغير قيمة الأب حيث تم قياسها من خلال استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبيان المصمم لذلك .

**الصورة الرمزية للأب :** هي الصورة اللاشعورية الرمزية التي تعود إلى المراحل الطفلية الأولى والتي تكشف عنها من خلال استجابات أفراد العينة على الاختبارين الإسقاطيين "اختبار الروشاخ واختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة" .

الجانب النظري  
الفصل الأول :  
(الصورة وصورة  
الأب)

## تمهيد:

لقد اهتم الكثير من الباحثين في علم النفس بمفهوم الصورة و توظيفه في الكثير من وضعيات البحث ، غير أن مفهوم الصورة مازال غير محدد وغير مستقل حتى وقتنا هذا لأنه كمفهوم يتداخل مع الكثير من المفاهيم الأخرى مثل العمليات الذهنية و معنى التمثل في علم النفس و سنحاول في فصلنا هذا تسليط الضوء على مفهوم الصورة بالتطرق لكل المجالات والوضعيات التي استعمل فيها إما كمفهوم مستقل أو كمفهوم تابع من خلال عناصر مهمة أهمها (تعريف الصورة، علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية، النظريات المفسرة للصورة، إسهامات الأب ودوره، صورة الأب، مراحل تشكل صورة الأب.... الخ

## تطور مفهوم الصورة :

لقد أستعمل مفهوم الصورة الهوامية كأولى المعاني التي أطلقت على مفهوم الصورة والذي أستعير من الرواية التي تحمل نفس العنوان ل سبيلر ( Spiler ) عام 1906 ، وفي عام 1912 أسس "يونغ" و " رانك " مجلة دورية بنفس العنوان ( Imago ) ويقول يونغ : في كتاباتي الموالية أصبحت أستعمل بدلا من الصورة الهوامية ( imago ) معنى آخر وهو " النماذج المقالية " أو الأنماط الأصلية " ( Archétype ) للتعبير بأن هناك دوافع لا شخصية وجماعية ، وهذا ما كتبه يونغ في منسوخ الروح ورموزها ، وهذا يعني أن الصورة الهوامية لا تعكس الواقع و لكنها تعكس ذاتية الفرد ، لهذا فإن الصورة الهوامية لأب مرعب مثلا يمكن أن تكون له علاقة مع أب حنون .

(Young , 1967, p 100, )

أما بالنسبة ل فرويد ( Freud ) فإنه لا يستعمل إلا معنى صور المواضيع الطفلية ، ففي مرحلة النضج هذه المواضيع الغريبة ستختار من جديد حسب النموذج الأصلي للصورة الهوامية للمواضيع الطفلية . لكن مصطلح الصورة مازال يحتفظ بأصله اليونغي (نسبة ليونغ ) وهذا بالمعنى العام للنموذج الأصلي للنماذج المثالية ، وهي صورة تنتمي إلى اللاشعور الجمعي اللاشخصي ، وهكذا فإن مفاهيم : الأب الرمزي ، قانون الأب ، الاستعارة الأبوية ، كلها تناسب مفهوم الصورة الهوامية أكثر من الصورة ( Imago ) .

ومصطلح الصورة الهوامية والمأخوذ من اللاتينية من طرف لغة التحليل النفسي يمكننا القول أنه حاليا يختلف عن كلمة الصورة المستعملة في علم النفس الكلاسيكي للإدراك والذاكرة ، ذلك بأنها تدعم مفهوم الصورة والتي هي من المؤكد أولية ، ولكنها أصبحت رمزية وأخيرا مركبة بعوامل دالة فقط بتمثيلات حسية داخل تغليف نموذجي للخيال من قبل الرمزية .

## 1. مفهوم الصورة:

I-1 - المفهوم اللغوي للصورة : إن كلمة الصورة في اللغة الفرنسية مشتقة من الكلمة اللاتينية Imago وهي عبارة عن تمثيل للفرد أو لشيء بواسطة الصياغة أو النحت أو التصوير (مصطفى غالب، 1998، ص 483)

أما في اللغة العربية فإن "ابن منظور" يرى أن « الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته» (ابن منظور، 1974، ص 483)

أما التمثيل لغة فيعني استحضار صورة الشيء، وعليه فإن كل الكتابات السيكلوجية تتفق مبدئياً على تعريف الصورة بأنها « التمثيل النفسي لشيء غائب» (مصطفى غالب، 1985، ص 39)

I-2- تعريف الصورة: لقد أخذ مفهوم الصورة معناه وفق التوظيف الإستعمالي لهذا المفهوم سواء من ناحية المعنى الدلالي أو من ناحية المعنى البلاغي ولأن موضوعنا في علم النفس فإن هذه الأخيرة أخذت معناها ودلالاتها في معادلة الصور الوالدية l'image parentale وعلى إثر ذلك فإن مفهوم الصورة يمكننا توضيحه بتحليلها إلى شطرين:

- الصور الحقيقية

- الصور الهوامية

### 1 2 1 تعريف الصور الحقيقية:

تعريف La planche et pontalis:

الصورة هي نموذج أولي لاشعوري للأشخاص الذين يمثلون موضوع الحب و تتكون ابتداء من العلاقات الأولى الحقيقية أو المثالية مع المحيط العائلي. (FAUGALLI ( M ).1984. P925)

تعريف R. Perron :

يقسم Perron الصورة إلى أربعة أقسام :

- الصورة الضمنية: ناتجة عن تسجيلها في مختلف المواقف و السلوكيات اتجاه خدمات أو وضعيات معينة سواء كانت اجتماعية أم لا ، وعلى الفرد استعمال قدراته و تكييفها معها .
- الصورة اللاشعورية : باستعمال التقنيات الإسقاطية يمكننا تحليلها عن طريق التحليل النفسي وحسب رأي R. Perron هذه الصورة ينحدر منها التقمص اللاشعوري المكون لصورة الذات وهذا انطلاقاً من الصورة الوالدية المكونة.
- الصورة العقلية (الذهنية) : إذا كان مصطلح الصورة الذهنية لا يعني بالنسبة لمعظم الناس سوى شيء عابر وغير حقيقي فإن قاموس ويبستر في طبعته الثانية قد عرض لها تعريفاً بأنها

" تشير إلى التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر ، أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية ) ( علي عجوة ، 2003 ، ص 04 )

- ومنه وانطلاقاً من المدلولات المعرفية المتعلقة بمظاهر حسية يستطيع الفرد الانتقال المعرفي لخبرات سابقة أو التنبؤ لوضعيات لم يتعرض لها من قبل.
- الصورة الاجتماعية: وتتحدّر أكثر هذه الصورة نتيجة تفاعل الأفراد داخل الجماعات الاجتماعية ، و تشتمل أيضاً على الصور التي يكونها المجتمع عنا ، فيعكسونها بواسطة مواقفهم الخاصة و استجاباتهم و تناقضاتهم أثناء تفاعلاتنا.
- الصورة اللفظية: هذه الصورة هي المصرح بها، و تكون أكثر وضوحاً وتطابق مع خصائص و مميزات الشخص

• ( AJURIAGURRA ( J .).1982- p861 )

### 1 2 2 الصورة الهوامية:

لقد أدخل هذا المصطلح عام 1912 من طرف " V.carl.young " ويشير إلى : «التمثيل اللاشعوري الذي من خلاله يمثل الشخص الصورة المكونة لديه عن والديه »  
( فرج عبد القادر طه (دون سنة) ص 253 )

ويعرفها سلامي ( Sillamy ) سنة 1980 " بأنها نموذج لاشعوري لأشخاص مهيين للتمثل خلال الطفولة الأولى ، والتي من خلالها يمكن للفرد أن يدرك الآخر " و يضيف نفس الباحث بأن الصورة هي وسيلة للمعرفة ووظيفتها في سلوك الطفل خلال السنة الأولى تكون منعدمة بما أنه لا يوجد أي تمثيل للأشياء خلال هذه المرحلة، بل يكون التمثيل فقط لحالات عاطفية والتي تكون الرغبات مثل الرضا ، الاشمئزاز ... الخ

وحسب " La planche et pontalis " فإنها تعرف كتنظيم لاشعوري أساسي ينظم نموذج العلاقات الخيالية الأموية و الأبوية و الأخوية وقد عرفت الصورة الهوامية غالباً كتصور لاوعي .  
(لابلانوش و بنتا ليس . 1997.ص26)

أما " يونغ " فقد طور مفهوم الصورة الهوامية (الأبوية و الأموية) بمصطلح اللاشعور الجمعي الذي من خلاله يعطي الجانب الأنثوي في روح كل فرد . فالصورة المتخيلة حسب " يونغ " هي راجعة للأفراد الذين ساهموا في تشكيلها و يرجع في الغالب لما حول الطفل من علاقات أسرية واجتماعية .

أما " Lacan " في نظريته الأولى عن الخيال يربط الصورة الهوامية بالعقدة باعتبارها هي المكون للصورة الهوامية فالصورة الهوامية حسب " lacan " تمر عبر ثلاثة عقد .

complexe de sevrage	- عقدة الفطام
complexe de l'intrusif	- عقدة التخيل
complexe d'Oedipe	- عقدة الأوديب

ومما سبق ذكره يمكننا القول بأن الصور الو الدية تستدخل من طرف الفرد انطلاقا من وضعيتين :  
وضعية الصورة الحقيقية ووضعية الصورة الهوامية .

فبالنسبة للصورة الهوامية فهي عبارة عن الخيالات الهوامية واللاشعورية للصورة التي نتمناها حول أحد الوالدين وتتشكل انطلاقا من علاقات الفرد وتفاعلاته مع المحيطين به في المراحل الطفلية المبكرة ويرى "Lacan" أن هذه الصورة تتشكل مرورا بثلاثة عقد (عقدة الفطام ، عقدة التخيل ، عقدة أوديب ) أما " يونغ " فهو يرى أن الصورة الأولية هي عملية إدماج للتراث الثقافي في تكوينه وتوارثه إياه (أي الطفل) معتمدين على تعليمه نماذج السلوك المختلفة الذي ينتسب إليه وتدريبه على طرق التفكير فيه .

أما العالم " R.Perron " فهو يقسمها لعدة أجزاء تتكامل فيما بينها لتكون الصورة الحقيقية ، بداية بالصورة الضمنية التي تتضمن المعلومات المستغلة من طرف الفرد حول المواقف التي تعترضه ، أما الصورة اللاشعورية فهي تتكون انطلاقا من الصورة الو الدية الأولى المستغلة لاشعوريا والمساهمة بدورها في تكوين الذات ، أما الصورة الفعلية فهي تساعد على تكييف الخبرات السابقة والقدرة علي التنبؤ بالظواهر انطلاقا من العمليات الفعلية المتعلمة وتساهم أيضا الصورة اللفظية في تبيان وتجسيد خصائص الشخص و تتحدد أكثر صورته انطلاقا من الصورة الاجتماعية المكونة وهذا بالتفاعل مع الآخر وانطباع المجتمع حوله .  
وكخلاصة يمكننا أن نقول أن الصورة هي تعبيرات ونظرات و معارف سلوكية تمثل معطى معين له علاقة إلزامية مع الفرد منذ المراحل الأولى المبكرة وأهم معطيين هما معطى الأم و الأب وهذه العملية تتضمن وضعيتين : وضعية صورة هوامية و وضعية صورة حقيقية لنصل إلى تجسيد معنى الصورة الفعلية .

## \*2 علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية الأخرى :

بعد أن تعرفنا إلى أنواع الصور وأصنافها سنحاول أن نتوقف أمام أهم العمليات الذهنية التي تؤثر في عمل الصورة و نشاطها بحيث يمكن القول أن الصورة ترتكز في تأسيس محتواها على مجموعة من العمليات الذهنية يمكن حصرها في : الإدراك و المحاكاة والتمثل و الدلالة الرمزية . ( حلمي المليجي ، 2004 ، ص 185 )

## 2\*1- الصورة والإدراك الحسي :

إن الاهتمام بنقاط التشابه بين الصورة والإدراك راجع إلى أن كل من الإدراك والصورة يشتركان معا في وظيفة جد هامة ألا وهي الوظيفة التصويرية. تلك التي أدت إلي ظهور دراسات كثيرة تحاول مقاربة علاقة

الصورة بالإدراك من منظورين مختلفين، يرتبط الأول بالبحث عن التشابه الوظيفي بين الصورة والإدراك ويتعلق الثاني بالكشف عن مدى تداخلهما وارتباطهما على المستوى التكويني . وفي هذا الاتجاه ظهرت العديد من التعريفات نذكر منها تعريف: " ريتشارد سون " الذي يرى بأن الصورة تركز على .

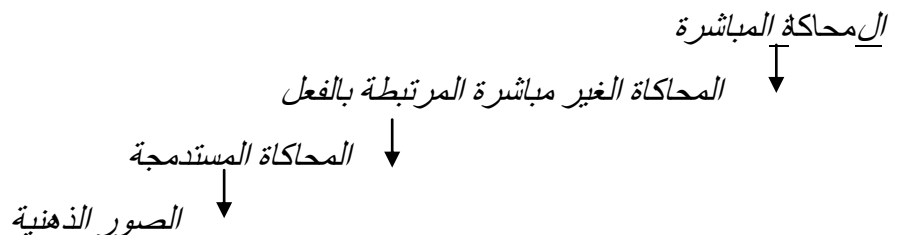
1\* كل خبرة شخصية أو إدراكية

2\* الخبرة التي يمكن أن نعيها

ومن هنا يمكننا القول أن الصورة تنتج عن مثير داخلي يملك مجموعة من الخصائص تنفذ في التأثير على الجهاز العصبي بالشكل نفسه وبالدرجة ذاتها اللذين يحدثهما المثير الخارجي، ولا شك أن الخاصية الداخلية للمثير تمنح الصورة طابعا كئيفيا محدودا .  
ومن أهم الدراسات التي اهتمت بالتمييز بين الإدراك والصورة دراسة " بياجيه " الذي حاول من خلالها تحديد أنواع الصور وطبيعتها ومراحل تكوينها /  
وقد توصل " بياجيه " في مؤلفه ( الصورة الذهنية لدى الطفل ) أن المادة الأولى التي تمكن الصورة من التأسيس ذات أصل إدراكي ومن ثم يصبح التمييز بين محتوى الصورة والإدراك صعبا إن لم نقل مستحيلا .

## 2\*2 - الصورة والمحاكاة :

لقد تمكنت الدراسات التي قام بها كل من " بياجيه " و " هنري " و " فالون " و " بول " وغيرهم من الإقرار بأن المحاكاة تساهم بشكل فعال في بناء الصورة وتأسيسها ومن ثم احتلت المحاكاة مكانة خاصة داخل البحوث السيكولوجية ذات التوجه المعرفي حيث اهتم العلماء بدراسة مراحل تكونها ومدى تأثيرها في نشوء الوظيفة الرمزية لدى الطفل .  
فقد قال " بياجيه " بأن المحاكاة تضمن الانتقال من المستوى الحسي الحركي إلي المستوى التمثيلي والصورة نفسها هي عبارة عن محاكاة مستدمجة والمخطط التالي يوضح ذلك :



من خلال المخطط نستطيع القول أن المحاكاة خلال المرحلة الحسية الحركية مجرد تمثيل يرتبط بالشيء المائل أمام الرضيع ثم تطورت بعد ذلك لتأخذ شكل محاكاة غير مباشرة مما يمكن الطفل من محاكاة الشيء أثناء غيابه أي انه يتمكن من استحضار الشيء كمادة مصورة وبمجرد أن يصبح ذلك الاستحضار مستدمجا يتحول إلى صورة ذهنية . ( علي فرفار ، 1997 ، ص 41

### 3\*2 الصورة و التمثل:

لقد ظهر مفهوم التمثل في دراسات " Emil Durkheim سنة 1898 من خلال أعماله على الأشكال الأولية للحياة الدينية (1912) وفي سنة 1961 قام "Mancel Mauss" بدراسة التمثلات الدينية و الخيالية ومنذ 1974 طور " Moscovici" وأكد نظريا التمثلات الاجتماعية . وكان هناك أيضا بالمقابل التطور المعرفي للتمثلات ( 1932 - 1978 ) حيث حلل " Jean Piaget " الطريقة التي يشكل من خلالها الطفل نظرة عن العالم وعن الفضاء و الوقت ( Jean Marie sécha, 2002 , p12 ) وقد اشتغل كل من " Willem D'oeie " , " Gabriel Magny " مقارنة " Piaget " بأبحاثهم الاجتماعية وتأثير التفاعلات و الصراع الاجتماعي المعرفي على الذكاء ( 1997 ) مشيرين إلى تأثير تيار الدراسة التجريبية للتمثل . أما بالنسبة لـ " Sigmund Freud " فان إطار التمثلات يحتل لديه المكانة الأولى فعلى سبيل المثال في محاولته لبناء نظرية الجنسية باستعمال الأساطير أو شرحها لعلم النفس السياسي للجماعة . التمثل في الفلسفة حسب " A. Schopenhauer " ( 1819 ) هو " تجربة ممكنة وقابلة للتصور بالنسبة إلى أي جسم حي وبالتالي بالنسبة للإنسان وكذلك كل معرفة تجريبية أو عقلانية تعود إلى التصور " - أما التمثل في العلوم الاجتماعية هو عملية إنشاء السلوكيات التي تسمح للفرد بالتعريف وتصنيف العالم الخارجي بصفة منطقية يستطيع الفرد التعامل بها والتعايش مع العالم الخارجي. ( LEBOVICI (S) .1990 .p 362 ) والتمثل في علم النفس هو مختلف ما يستعمل للدلالة على ما نتصوره وما يكون المحتوى الحسي لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق . ( LA LANDE. 1951. p 69 ) وهنا نجد أن علم النفس في دراسة التمثل عمد إلى التعرف على الطريقة التي يقوم بها الأفراد بعملية التمثل الداخلية وكيف يستعملونها لكي يحققوا مزيد من التكيف مع محيطهم.



أما التحليل النفسي فيستعمل Freud هذه المصطلحات في نصوصه ما وراء النفسانية كي يميز ما بين نوعية التمثل البصرية والتي تعتمد على دلالة الشيء ونوعية التمثل السمعية التي تعتمد على دلالة الكلمة، ومن هنا

فهو يميز ارتباط تمثل الشيء بارتباط تمثل الكلمة المقابلة له في نظام ما قبل الوعي خلافا لنظام اللاوعي الذي لا يدرك سوى تمثل الشيء وتبرز فكرة الشيء في مذهب " S. Freud " في " مرحلة مبكرة جدا مع مصطلح - الآثار الذكورية - منها والتي تحفظ في مختلف الأنظمة الذكورية إذ يصادف مصطلح تمثل الموضوع في مقالة بعنوان \* مفهوم حالات الوعي دراسة تتبعية سنة 1891 أما في تأويل الأحلام فيصادف مصطلح تمثل الشيء (رمزية الحلم)

### **2\*4: الصورة والدلالة الرمزية :**

إن الدلالة الرمزية تتركز في تكوينها على المحاكاة والصورة الذهنية إضافة إلى اللغة واللعب الرمزي وبالتالي فإن ظهور تلك الدلالة واختفائها يتوقفان بالأساس على تطور تلك العمليات الذهنية وعلى انتقالها من المستوى الحسي إلى المجرد ومن المستوى الإدراكي إلى التمثلي حيث يقول إنهذرل وبياجيه ( كل معرفة تمثيلية تفترض تدخل الوظيفة الرمزية والتي من الأفضل إن نسميها ب - السينمائية - لكونها تحتوي في آن واحد على العلامات الاحتياطية .

ومن هنا يتضح أن الدلالة الرمزية تكتسي أهمية قصوى في حياتنا السيكلوجية والمعرفية، حيث أنها تفيدنا في الانتقال من مستوى المؤشرات الإدراكية إلى مستوى اللغة (الدال و المدلول) ومن ثم ينضج الدور الوسيط الذي تقوم به الصورة وهو دور يعتمد أساسا على الرمز أكثر من اعتماده على العلامة، ذلك إن العلامة تتركز في تكوينها على الحياة الاجتماعية بينما تكمن أن يبلور الرمز من قبل الفرد وحده كما ينضج ذلك في لعب الأطفال وتبعاً لذلك يمكننا أن نقول أن الصورة ذاتية واللغة جماعية.

### **3/ الصور الوالدية والتوازن النفسي**

إن الطفل يكتسب الصورة الوالدية من خلال سلوك الوالدين اتجاهه، ولأن أولى علاقات الطفل يقيمها مع الوالدين بداية بالأم التي يعتبرها أولى الصور التي يكسبها الطفل لأن الأم تعتبر المصدر الأول الذي يؤمن حاجات الطفل البيولوجية والنفسية وهي الحامية لكل المؤثرات والأخطار التي تأتي من العالم الخارجي ويتناقص دور الأم تدريجياً لمساهمة دور الأب وظهوره في حياة الطفل في تكوين صورة عن أبيه ولا يكتسب الطفل صوراً والدية ناضجة من أول مرة ولكن هذه الصورة تنضج تدريجياً حسب أطوار النمو وسلامة المرور من طور لآخر وحتى تنضج الصورة لابد من:

- التخلص من الصور المجزئة

- التخلص من الازدواجية العاطفية

إن اكتساب صورة ناضجة سيساهم مساهمة فعالة في التوازن النفسي للطفل لأن الوالدين هما أولى المواضيع التي يميزها الطفل أثناء انتقاله من حالة اللاتمايز إلى حالة التمايز.

(حامد زهران، 1985، ص 134)

يؤكد فيزر ؛ انه يتم تكوين الشخصية الإنسانية الاجتماعية عند الأطفال عن طريق عمليات التأثير المتبادل في الحياة الأسرية ذلك لأنه في الأسرة يتلقى الطفل المفاهيم الضرورية للحياة الاجتماعية ، كما يعتبر التفاعل المستمر من أهم الوضعيات التي تعكس مفاهيم بنائية رمزية عند الطفل وهذه الوضعيات تتكون من أداء الدور وعلاقات المكان . (محمود حسن ، 1987 ، ص 234 )

ويعتقد كثير من الباحثين في ميدان الأسرة أن التغيير الاجتماعي والتكنولوجي قد أثر على وحدة التماسك داخل الأسرة وخلق اختلال فيما يخص تحديد الأدوار وتقسيم العمل بين أعضائها فلما كانت الأسرة تشكل وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه وتقوم الأم بأعمال المنزل (سناء الخولي ، 1984 ، ص 204)

أما ليدز ، فقد استخلص مع معاونيه أربعة أوصاف للأهل لابد منها لتأمين إمكانية التكيف لاحقاً للولد .

(1) إنفاق الأهل الذي يحافظ على استقرار العائلة.

(2) الحفاظ على الحدود بين الأجيال لضمان استقرار الأدوار.

(3) الحفاظ على الأدوار الجنسية فالهوية الجنسية هي عامل حاسم لنمو وظائف الأنا .

(4) إمكانية نزع الهالة الجنسية عن علاقة الراشدين بالولد مما يمكنه من حل الوضعية الأوديبية وصولاً للحياة الاجتماعية .

كما يشير Herbert إلى أن الطفل يستمد إما عن وعي أو عن غير وعي قيمه المختلفة ، نتيجة ملاحظاته عن كيفية تصرف والديه في المواقف المختلفة ، وقد أثبتت الدراسات النفسية الحديثة أن شخصية الطفل تكون نتيجة التفاعل بين الوالدين والطفل .

(Roger Mucheilli . P.213 )

### **3\*1 مختلف الصور الوالدية:**

\*الوالدين الطفيليين: أي أن يكون كلا الزوجين أو أحدهما يرفضان تحمل المسؤولية الزوجية بما فيها الأسرية فنجد على سبيل المثال الأم الطفيلية التي تظهر بصفة لا مبالية وغير مكترثة فهي لا تقوم بأي نوع من السلطة على أطفالها وتضع في يدي زوجها تحمل المسؤولية واتخاذ القرار ، فصورة الأم داخل الأسرة بالنسبة لأطفالها هنا تكون هشة عكس صورة الأب وهذا إذا كان الأب مسيطر لأقصى درجة وبالتالي إحداث نوع من التعويض .

\*والوالدين التابعين : وهو نموذج امرأة أو رجل شديد التعلق بأحد الوالدين من نفس الجنس أو من الجنس المخالف تابعين لهما وجدانيا وعاطفيا وقد تشعر مثلا الأم أحيانا أنها مذنبية في حق أمها أو مخطأة في حق أبيها إذ هي اهتمت بعائلتها الخاصة وزوجها وأطفالها .

\*والوالدين دائمي الخلاف: وتظهر على شكل صراعات ومخالفات كالمنافسة وانعدام الاحترام والثقة والأمن والحماية ، الخلافات الجنسية ، أما الزوج فهو دائم الانشغال بالعمل ، النفوذ ...

ونتيجة هذه العلاقة المتوترة بين الزوجين يحس الطفل بعدم الراحة وقد تنشأ لديه اضطرابات كالتي ذكرها Erricth. مثل الهروب و العدوانية...

\*والوالدين المتحدين: يساهم الاتحاد والتفاهم بين الزوجين في تكوين شخصية سليمة لدى الطفل.

من خلال الوضعيات المذكورة سابقا حاولنا تصنيف أهم النماذج الموجودة والتي تصيغ العلاقة بين الوالدين وكل تلك النماذج كالنموذج الطفولي والتابعين ودائمي الخلاف هي من النماذج الشاذة (السلبية) التي لا تساعد على بناء شخصية سوية عند الطفل ومن خلالها يمكن للطفل أن يستدخل صورة مشوهة قد تحدث خلل فيما يخص البناء النفسي للطفل .

أما الوالدان المتحدين فهو نموذج مفضل بالنسبة لثلاثة الباقية واعتماده سيساعد على اكتساب صور ايجابية لدى الطفل تعمل على بناء شخصية سوية . ( طه عبد العظيم حسين ، 2004 ، ص 30 )

#### **\*4 النظريات المفسرة للصورة:**

#### **\*1\*4 النظريات التحليلية :**

#### **\*1\*4 تشكل الصورة حسب فرويد:**

لقد اهتم فرويد في نظريته بالنمو النفسي الجنسي للفرد منذ مراحلته الأولى وربط بين مراحل النمو وتشكل مفهوم الموضوع كمرحلة أولية يبني عليها بالتدرج مفهوم الصور وتكلم عن الصور الوالدية كمعنى خاص.

المرحلة الفمية (منذ الشهور الأولى - عامين )

يصنف فرويد المرحلة الفمية ( stade orale ) كأولى مراحل التطور اللببيدي حيث يسود فيها ارتباط اللذة الجنسية بالمنطقة الغلمية للفم وتتجلى في صورة الرضاعة والهدف الجنسي لهذه المرحلة هي تجسيد الموضوع ليكون جزءا من جسد الذات (فيصل عباس، 1998، ص 56 - 57 )

فهو يعتبرها ( أي وضعية التغذية ) وسيلة يكتشف بها الرضيع ذاته والعالم الخارجي ووسيلة للحصول على اللذة والتعرف على المحيط يكون بمص الأشياء ولا يكون ذلك إلا بالتعرف على ذاته (مص الإصبع ) ، وتشكل الصورة الوالدية عن طريق العلاقة الموضوعية التي يعرفها لابلاش و بنتالس بأنها أسلوب علاقة الفرد مع عالمه ، وهذه العلاقة هي نتيجة معقدة وكلية لشكل من أشكال تنظيم الشخصية ( لابلاش بنتاليس ، 1997، ص 375 )

وتتحدد العلاقة الموضوعية بمواضيع مهمة تتغير وفق مراحل النمو النفس جنسي للفرد فالموضوع حسب \* دولان و ورتر\* هو ما يعرض على الوعي بواسطة الإدراك ويكون له طابع ثابت ومستقر ، وفي علاقة المعرفة يدرك الفاعل الموضوع بواسطة أعضائه الحسية ويكون له تصويرا قد يكون مطابقا نوعا ما للموضوع الحقيقي (دولار ورتر ، 1997 ، ص 175)

ويكون الموضوع في المرحلة الفمية الأولى غير مستقر ولا يمكن التحدث عنه بالمعنى السيكلوجي ، فالتمثيلات الأولى للمواضيع تكون مجزئة ومشتتة وغير موحدة .

( Bergeret ( j ) .1991 . P 12

وفي هذه الحالة لا يفرق الطفل بينه وبين العالم الخارجي ، وهو داخل علاقة جزئية غير محددة في الفضاء ، وهي جزء من الأم (النهد أو الرضاعة الاصطناعية) وكذلك جزء من الطفل ذاته ( الإبهام ) وترتكز هذه العلاقة مع المواضيع في اتجاهين:

أولا: الشبقية الذاتية الأولية ويكون ضمن النرجسية الأولية .

ثانيا: علاقة اتكالية أرجعها فرويد للتبعية المطلقة الرابطة بين الطفل وأمه وعلاقته معها تكون تعايشية التحامية .

المرحلة الشرجية : ( نهاية السنة الثانية - نهاية السنة الثالثة )

تتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبيدو تحت سيطرة المنطقة الغلمية الشرجية حيث تنسم علاقات الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج والقيمة الرمزية للبراز .

( Bergeret ( j ) . 1991 . p15)

في هذه المرحلة تتكون علاقة الطفل مع الموضوع بمفاهيم التملك ، فكل موضوع قد يتحول إلى ملكيته الأكثر بدائية أي ( برازه ) ، فالرابط الذي يميز علاقته بالموضوع يحمل علامة التناقض ، انه من جهة يمكن أن يحاول الاحتفاظ بهذا الموضوع لنفسه ، كما يمكنه من جهة أخرى أن يرفض هذا الموضوع ببنده وإبعاده ،

وهنا تبقى الأم الموضوع المتميز لنزوات الطفل ، و تصبح شخص كامل ولكنها كموضوع تبقى وظيفته جزئية)

Bergeret ( j ) .1991.p17)

وبالتالي يتعين على الطفل تعلم النظافة ونتائج التعلم تتوقف على أسلوب الأم مع الطفل والمشاعر أثناء تدريبه ، فالطفل هنا يدخل في وضعية مقايضة مع أمه أي الحصول على الحنان بدل من العقاب وبالتالي تصبح علاقته الموضوعية يحددها حسب خصائص معينة المتمثلة في السادية والمازوشية ، السادية: تعرف كعدوان المقترن بتحطيم الأشياء وإتلافها وتهديمها مع الإحساس باللذة (تدمير الموضوع )

فالأم تلعب دور الضابط للتحكم في سلوك الطفل وبالتالي اكتسابه للنظافة تسمح له بالسيطرة على الفعالية الشبقية الذاتية على المستوى المعنوي والجسمي والعاطفي ، فاكتساب النظافة يعود عليه أما بالإحباط أو بالا جازة التي سوف يمارسها على أمه .

والماروشية: تعرف كعدوانية ، المتمثلة في تحطيم وتهديم وتدمير الذات مع الإحساس بالذلة ( تدمير الذات ) وبالتالي ظهور التناقض الوجداني للأم والمحيط تارة بالحب والانجذاب وطورا بالنفور والرفض ، وعبر مراحل تدريجية يحصل الاكتشاف الحقيقي للمواضيع كما يلي "

أ- وجود علاقة موضوعية أولية تتشكل في لحظات غياب الموضوع الإتكالي فأثناء انتظار حتمي لشيء عائلي ينشئ لدى الطفل أول إشكال واعي بالموضوع الذي ينتظر إشباع رغباته .

ب - فيما بعد يتعلم الطفل التمييز والتفرقة بين هذه العبارات، فالأولى مؤسسة للمواضيع ( معروفة وموثوق فيها والثانية مواضيع (مرئية وغير مألوفة ) فالأولى تعطيه الثقة عكس الثانية تمثل خطر .

ج - بداية التمايز عن أمه وفهمه لها وللرسائل المرسله بينهما .

د - ظهور العلاقة المتناقضة في المرحلة الثانية من المرحلة الفمية وبروز النزعة السادية ( العض ) .

الرغبة لتحطيم الأم باشتراك الامتصاص اللببي لها ( فيصل عباس ، 1997 ، ص 57 )

ففي هذه المرحلة ومنذ الولادة يتعامل الطفل مع ثدي الأم بداية بالعلاقة الالتحامية ( الثديي هو جزء من الأم ) وبالتالي الطفل يستدخل جزء من الأم في هذه المرحلة ، لتأتي بعد ذلك مرحلة الفطام موازية للخروج من المرحلة الغلامية فهي تمثل دلالة التمايز وبالتالي الاستقلالية إلا أنها تعاش كصدمة وعقاب من طرف الطفل ، لكن صورة الثدي تبقى مسيطرة إما نسبيا أو كليا طوال مدة حياة الفرد ويبحث الطفل عن بدائل للثدي المنتزع منه ( مص الإبهام مثلا ) وهذا المأزم يساعد الطفل على تثبيت علاقة التغذية ويبدأ هكذا بالشكل الأولي لصورة الأم التي تركز عليها المشاعر الأكثر بدائية التي تربط الفرد بعائلته ومن ثم المحيط الاجتماعي بالمعنى الأوسع (فيكتور سمير زوف ، 2004 ، ص 102 )

المرحلة القضيبية: (تبدأ من سن الثالثة - سن السادسة )

تعتبر الشكل الأخير للحياة الجنسية باعتبار المنطقة الشبقية فيها هو القضيب لدى الذكر والبظر لدى الأنثى، ويعتبرها فرويد من أهم المراحل الجنسية وتحت الرقابة التناسلية تشترك وتتوحد النزوات الجزئية ففيها لا يعرف الطفل كان ذكر أو أنثى التفرقة الجنسية .

فالاهتمام بالفوارق الجنسية واكتشافها ينشئ عقدي أوديب والكرا ، ويعتبر هذان الشكلان إيجابيان عكس الشكل السلبي الذي قلما يظهر في كل مأزم أوديب وبتعايشان بدرجات مختلفة ، وتجاذب الولد تارة اتجاه الأب وتارة أخرى اتجاه الأم وهو عنصر ثابت خلال هذا المأزم .

وبعد ذلك يشير فرويد إلى أن هذا التجاذب اتجاه الأب وميل الحنان الذي يعبر عنه اتجاه الموضوع البيدي الذي تمثله الأم بالنسبة له يشكلان عقدة أوديب .

(فيكتور سميروف ، 2004 ، ص192 )

يأخذ الولد الموضوع الأول للحب ( الأم ) والذي كان في الأصل جزء من ( النهدي ) حيث يعتبر أول حالة من حالات اختيار الموضوع لتنشأ صورة الاعتماد على الأم ( محمد السيد عبد الرحمان ، 1998 ، ص87 ) إن عقدة أوديب هي النواة التي تنظم حولها جميع العلاقات الإنسانية والحياة الجنسية النفسية ، وصولاً لأعلى درجة والتمثلة في المرحلة التناسلية والتميزة بـ ( سيطرة المنطقة التناسلية ، مرور الشبقية الذاتية ، الانتقال إلى مواضيع خارجية )

ولتحقيق معادلة تكوين الصور التنظيمية في الجهاز النفسي للفرد والتي تحقق تنظيم الأنا الأعلى الناتج عن عقدة أوديب يدخل الطفل في عملية التماهيات وهناك نوعان :

التماهي الأول: فالطفل يصبح موضوعاً لرغبة أمه ويتمهيه بها ، وخلال ذلك يعي بأن موضوع رغبته موجود لدى الأب ، وبالتالي يجد نفسه داخل علاقة ثلاثية وللقضيب هنا اتجاهين :

• الأب الموجه للسلطة والقانون

• موضوع لرغبة الأم

حيث يقوم الطفل بمحاولات أولى للتماهي بالأب تهدف لتأمين ميلان الأم ، فالطفل الصغير يظهر اهتماماً كبيراً بأبيه ، فهو يريد أن يصبح مثله ويحل محله في كل شيء ، فيجعل من أبيه مثلاً له ، ومع التماهي بالأب أو بعد ذلك بقليل يبدأ الصبي بالتركيز على أمه كموضوع لبيدي بشكل خاص ، فهو يظهر نوعين من التعلق مختلفين نفسياً .

• تركيز ميلي واضح جنسياً اتجاه أمه

• تماهي مع الأب المميز كنموذج للمحاكاة

هذان النوعان من التعلق يتماشيان فترة من الزمن بدون انزعاج وبدون تأثير متبادل و بعد التطور المضطرب للحياة النفسية التي تتوجه نحو التوحد فإن هذين الشعورين ينتهيان بالالتقاء الذي تنشأ منه (

عقدة أوديب الطبيعية ( Bergeret ( j ) . 1991.p35 )

ان الصبي الصغير يكتشف أن أباه يقطع عليه الطريق نحو أمه ، فيتخذ تماهيه بالأب شكلاً عدائياً وينتهي بالاندماج مع أمه و المتمثلة في الحلول محل الأب ، إلى جانب الأم فالتماهي هو تجاذبي منذ البداية ، فهو قد يتجه نحو التعبير عن رغبة الإلغاء ، فالتماهي يجري كمكتشف عن المرحلة الأولى - الفمية - للتنظيم اللبيدي التي يجري فيها إستبدان الموضوع .

إذن فهو متعارض منذ البداية ، قد يكون متجهاً إما بالتعبير عن الحب وإما نحو التعبير عن رغبة الإلغاء .

أما البنات فهي تتحول عن موضوع حبها الأول ( الأم ) وتفرغ حبها لأبيها

تشعر البنت بأنها محرومة من القضيب باعتبار الأم هي المسؤولة عن ذلك لأنها مثلها لا تملك القضيب فتحول حبها للأب المالك للقضيب ففي ذلك يقول فرويد 1925<sup>١</sup> فهي تعرف أنها لا تملكه وتريد أن تملكه<sup>٢</sup> فاشتغالها للعضو يبذل باشتهاء ولد ، بذلك ينشأ التماهي الأنثوي ، هذا الأخير يفرض بأن لا تنقص الأم من صورة الأنوثة . ( فيكتور سميرو نوف ، 2004 ، ص191

### التماهي الاسقاطي:

يحدث أثناء الصراع الأوديبي وما تتركه عقدة الخشاء من تهديد لدى الطفل ، فيختار موضوع الحب النهائي ، وفعاليته في تأسيس الأنا الأعلى ومثالية الأنا هنا تظهر أهمية التقمصات التي يقوم بها الطفل لتعريف جنسه ولتحقيق هويته .

فيتقمص صورة أبيه قصد التخلص من عقدة أوديب . وهكذا كذلك بالنسبة للبنت ، تتماهى بصورة أمها وتتماثل بشخصيتها كما لو كانت نسخة واحدة منها ( الأم ) فهي لا تخاف خوفا شديدا مثل الطفل إذن ليس لديها الخوف من الاستئصال وبخوفها من فقدان حب أمها لها ، بذلك تتوحد وإياها حتى يصبح كليهما شيء واحد (محمد عبد الرحمان العيسوي، 2002، ص18) إذن حسب فرويد هناك ثلاثة أشكال للتماهي:

- تماهي تجاذبي (اعتباره الشكل الأصلي للتعلق الوجداني بالموضوع)

- اعتباره بديلا نكوسيا عن اختيار موضوع مهجور

- تماهي دون ارتباط شبقى أي غياب أي توظيف جنسي

(فيصل عباس، 1997، ص63)

ولقد بين فرويد أن الأنا يتكون من العمليات النفسية فهو ينمو ويكتسب خبرة في كل مرحلة يمر بها وعملية التماهي تساهم في تأسيس الأنا وانتمائها بحيث تدل على الذات بالنسبة للآخر . أما الأنا الأعلى فهو مستودع القيم الأخلاقية والمعايير والمثل العليا الذي يمثل صورة كلا الوالدين وهو عامل مراقبة ذاتية باعتباره وريث لعقدة أوديب .

### **تعقيب :**

فمن خلال ما تقدم أعلاه نجد ثلاثة مراحل رئيسية أعطاه فرويد الأهمية الكبرى في البناء النفسي الجنسي للطفل

بداية بالمرحلة الفمية الأولى حيث نجد الطفل لا يفرق بينه وبين العالم الخارجي فهو يرى كل شيء امتدادا له ولعلاقته مع أمه و تكون هذه المرحلة ذات نزعة اتكالية التحامية .

أما في المرحلة الفمية الثانية بروز النزعة السادية نتيجة ظهور العلاقات المتناقضة ، ففي البداية يكون الإدراك لديه جزئي نتيجة إستبدان جزء من الأم ( صورة النهدي )

أما في المرحلة الشرجية يكون الموضوع مدركا كلية وعلاقته الموضوعية يحددها حسب خصائص معينة ، إما بالسادية وإما بالمازوشية وتنتهي بالمرحلة القضيبية التي يحدث فيها التمايز النفس جنسي جسدي نتيجة دخول الأب كعنصر ثالث ، وإن تمكن من التمييز بين الأب والأم فإنه يكتسب الهوية الجنسية مع الامتثال بالقيم والمثل العليا وبالتالي بروز مركب الأنا الأعلى كحل لعقدة أوديب .

#### **4\*1\*2 تكون الصورة عند ميلاني كلاين :**

إن توجه ميلاني كلاين تختلف تماما عن توجه رينيه سبيتر ( R/\_Spits ) فبينما يبحث هذا الأخير في الظروف التي تنشأ فيها العلاقة الغيرية خلال السنة الأولى - أي تحديد شروط النمو والبلوغ - فإن ميلاني كلاين تعمل على تركيز تكون الموضوع في حياة الولد الهوامية فحسب رأيها تتكون الموضوعات إنطلاقا من الهوام المعبر كواقع نفسي رئيسي .

لقد عرفت سوزان إسحاق ( 1943 ) الهوام اللاوعي بأنه التعبير العقلي عن الدافع فهي تقول \* ليس هناك من دافع أو حاجة أو استجابة غريزية لاتعاش كهوام لاواعي " ( فيكتور سميير نوف ، 2004 ، ص 134 )

أما عن طبيعة الهوامات فإن سوزان إسحاق تشير إلى أنها ليست كلمات أو فكرة ع قلية واعية ، فالهوامات تتحدد بمنطق الانفعال ولها فعالية نفسية مستقلة ، فهي معطى مباشر للتجربة المعاشة . و الهوامات تمثل نشاطا بدائيا للحياة العقلية التي لا تجد صياغة كلامية إلا في مرحلة لاحقة من النمو ، ويمكن لهوامات الولد أن تسير إلى الصورة الطبيعية كما للأحاسيس : الصور البصرية ، الصور الحسية الحركية ، اللمسية ، الذوقية .... وهذه الصور تنشأ تدريجيا بموازاة إدراكات العالم الخارجي لكن مصدرها داخلي ( في الدوافع ) .

الموضوع الجزئي : خلال الأشهر الأولى من حياة الطفل ، تتبلور حاجاته في النطاق الفمي ، فنهد الأم يرضي هذه الحاجة الفمية بشكل إجباري وباعتباره ( أي الثدي ) موضوعا جزئيا يمكن له أن يهوم من قبل الطفل ، فالموضوع الجزئي يتمسك به الطفل باعتباره جزءا منه . ( فيصل عباس ، 1997 ، ص 66 )

إن ميلاني كلاين تعتبر أن الطفل بين 6 أشهر وسنة قد بدأ ينخرط فعلا في مرحلة أولى مبكرة للأوديب ، فالأم لا تملك فقط الثدي الجيد ، لقد امتلكت أيضا بالإستبدان الفمي \* قضيب الأب \* رمز الإحباط الأود يبي ، فقضيب الأب الموجود في بطن الأم يصبح على إثرى التغيرات الهوامية مرغوبا ومهددا في نفس الوقت وهكذا يصبح منقسما إلى قضيب حسن وسيئ ، فنهد الأم وقضيب الأب وظيفتهما ليست متشابهة ، فبينما النهه الحسن أو السيئ لا يزال ينتمي ولبعض الوقت إلى مجال الحاجة ، فإن القضيب قد يدخل الطفل إلى مجال الرغبة .



لقد تكلمت ميلاني كلاين عن موقعين مكملين في النمو كما يلي :

\*الوضعية الشبه عضامية - الشبه فصامية :

وفي هذه الوضعية ترتبط بعض آليات الدفاع : الإجتياف الذي يحاول الاستئثار بالموضوع الحسن والإسقاط الذي يعمل على إبعاد الموضوع المضطهد وهما الآليتان الأكثر بدائية ، ولكن يجب إعطاء أهمية لآلية انشطار الموضوع clivage d'objet التي تحمي الموضوع المثالي ضد الموضوع المضطهد . فهذا الانشطار يلعب دورا مهما في تنظيم الأنا فيمكنه من تضيق التجارب المعاشة بالتسلسل مع تمييز المواضيع الحسنة والسيئة ، ومهما كان شغفه قويا خلال الأسابيع الأولى فهو يستخدم فيما بعد عندما تحقق حدته كقاعدة عاطفية لأنساق التمييز والمحاكمة فيساهم في تكوين آلية الكبت ، إضافة لآلية التماهي الإسقاطي يمكن للفرد التماهي مع بعض أجزاء أنه المسقط على مواضيع خارجية من أن يتماهى مع هذه المواضيع .

رغم ما يتلقاه الطفل من إشباعات تسمح له بالشعور بلذة حقيقية ويجعل الإرضاء الهلاسة لرغباته أمرا معقولا إلا أن هذا لا يمنع من أنه شعر بفترات من القلق سوف تكون النواة الأولية للوضعية والتي تبقى آثارها فاعلة طيلة الحياة بأكملها .

أثناء تفوق التجارب الحسنة على التجارب السيئة ، شيئا فشيئا يقتنع الطفل بأن موضوعه المثالي والدوافع الليبيدية بإمكانها التغلب على الموضوع السيئ ودوافع الموت وتماهي الفرد بالموضوع المثالي يحميه ضد القلق الاضطهادي مع تقوية الأنا القادر على مواجهة القلق دون اللجوء بالانشطار ، وقيام الأنا بضرورة إسقاط هذه الدوافع على مواضيع أخرى ، وهكذا يميز الفرد جسده الخاص عن العالم الخارجي .

\*الوضعية الخوارية :

أثناء التطور الطبيعي للولد يتخلى تدريجيا عن الموقع الاضطهادي من أجل شق متكامل يسمى بالموقع الخوارى ، وفيه يصبح الطفل يتعرف على الموضوع المكتمل وليس المجزأ ، والأم هي الموضوع الأول الذي يتعرف عليه الطفل كموضوع حسن أو سيئ ، إن مثل هذا التعرف يفترض بأن أنا الطفل لا ينشطر بل يبقى واحدا كالموضوع نفسه .

ففي هذا الموقع الخوارى تختص العلاقة بالموضوع بالتجاذب الوجداني فقلق الاضطهاد الموجود في الموقع شبه الفصامي ، يستبدل في المرحلة الخوارية بتعلق مركز كليا على الخوف من أن تتمكن دوافعه التدميرية من تدمير الموضوع الذي يحبه وهو يتع لق به كليا فيشعر بالحزن عن هذا الموضوع الضائع كونه هو نفسه الذي هدم هذا الموضوع الداخلي الذي يعيشه الولد بعد ذلك كموضوع مجزأ أو سبب تماهيه مع هذا الموضوع يشعر أنه هو نفسه مجزأ .

يرغب الطفل في إصلاح الهدم الهوامي للموضوع لكي يجده حيا وكاملا ، فالمأزم الخوارى هو صراع مستمر بين الدوافع الهدامة وميوله الإصلاحية التي تؤثر على جبروته الوهمي الذي يعيده لرغباته ،

فالموقع الخواري فرصة هامة للنمو ، يسمح للطفل باكتشاف حقيقته النفسية الخاصة ويصبح قادرا على تمييز الهوام عن الواقع ، فيتخلى عن الانشطار ويتعلم تقدير حدود ذاته .

#### **3\*1\*4 تشكل الصورة عند جون بولبي J/ Boulby**

يعتبر Boulby من العلماء المهتمين بسلوك التعلق مع الأم ودراسته قد جمعت في كتابه الشهير

Atta chôment et perte

- حسب بولبي هناك عدة سلوكيات ممثلة للارتباط
  - أولا: استخدام سلوك الاستنارة المتمثل في البكاء، الابتسامة، المناغاة انتهاء بالمناداة، فمثلا البكاء لديه أشكال مختلفة بكاء من أجل الحاجة إلى الغذاء و بكاء مصحوب بصراخ حاد لوجود ألم أو مغص و كليهما يستخدم قصد جلب انتباه الأم.
  - أما الابتسامة والمناغاة لا تؤثر على الأم قبل 4 (أربعة) أسابيع والأم تداعب صغيرها نتيجة مناغاته لها أثناء اقتراب الأم لطفلها تظهر لديه إشارة مد اليد وهذا حوالي ( 6 أشهر )
  - ثانيا : استخدام سلوك الاقتراب الناتج عن البحث و كذلك التمسك بالأم واستخدام سلوك مص الحلمة لا للتغذية بل لكي يبقي في حجرها .
- يصدر هذا الاقتراب في الثلاثي الأخير للعام الأول ويعمل ذلك Piaget j بقوله (يمكن أن يتوقع من الطفل ذو ستة أشهر أن يقترب من أمه أو يتبعها حين يراها أو يسمعها وأيضا يبحث عنها في أماكن معروفة حينما تكون غائبة) ( P. bonard . 1979. p 125 . )
- يسلك الطفل عند رؤية الأشخاص سلوكيات كإدارة العينين وأتباع الأشخاص بعينه محاولة الوصول إليه ، ويبدو هذا السلوك أكثر وضوحا اتجاه وجه الأم خلال الأسبوع الثالث عشر ( 13 ) حتى 6 أشهر وبواسطة الإشارات يحافظ على التقرب من وجه محدد وتبدأ هذه المرحلة ما بين 6 - 7 أشهر إلى غاية السنة 2 و3 سنوات
- وفي الأخير يكون الطفل رابطة مصحوبة بهدف، وبالتالي يهدف للتعرف على أمه كموضوع مستقل وثابت زمانا ومكانا .
- فعلاقة ( أم - طفل ) هي الصورة المثالية للتعلق عند الطفل والتي تنبني من خلاله ا علاقاته بالعالم الخارجي وبدخول الأب لتكميل المثلث الذي من خلاله ستدخل مفاهيم مهمة تساعد الطفل على إقامة علاقات متكيفة مع العالم الخارجي .

(John – boulby .1978.p248 )

#### **4\*1\*4 تشكل الصورة عند جاك لاكان :**

لقد اعتمد جاك لاكان على صورة الجسد في تفسير تكوين الأنا عند الطفل فيقول أنه يجب على الطفل اكتساب صورة الجسد الخاص لكي يمكنه من التعرف على نفسه وتكوين هويته ليصبح قادراً على إدراك أمه كموضوع كلي ، فقد تكلم لاكان 1949 على الشراهة الهوامية وأطلق عليها اسم الجسد المجزأ فحسب لاكان أن الصورة الجزئية متغيرة باستمرار حسب التركزات الليبيدية لكل مرحلة نمو ، ويجب أن تترك المكان لصورة كلية موجودة للجسد الخاص التي ستسمح للطفل بأن يتكون كذوي . وان مثل هذه الصورة تستند إلى :

1 – وعي الأحاسيس الحسية ، الحركية ، وإنشاء الفكرة التي ترتبط بها.

2 – الإدراك الغير مباشر لذاته الجسمية والنفسية بفضل التماهيات التي تشجع ارصان الإدراك للذات باعتبارها كيانا .

بالنسبة لصورة الجسد لقد تم وصف مرتكز فيزيولوجي تنتظم حوله البنية الليبيدية والمعنى الاجتماعي (شيلدر 1935) هذه القاعدة الاحيائية تعطي العناصر الحسية الحركية والليبيدية ، ويعطي للصورة معناها كتجربة جسدية معاشة ، والوسط بدوره يمكن الفرد من تنسيق تجربته المعاشة بالنسبة للمرجع الاجتماعي ( Samir nof.1980.p59 )

– حسب لاكان إنشاء نواة صورة الجسد عن طريق إدماج الولد للأثار الذكرية للتجارب الحسية بفضل الإرضاء الغلمي الذي يرافق استكشاف الجسد الخاص والتركيز الليبيدي للوظائف الفيزيولوجية المختلفة يلعب دورا حاسما في تكوين هذه الصورة ، فالجسد يجعل الطفل يتخلى عن تجربته المعاشة حول الجسد المجزأ بغية إدراكه ككيان جسدي بشكل متماسك.

– ولقد لعب (لاكان 1949) دور كبير في تفسير ما يعنيه تعرف الطفل على صورته في المرأة التي يواجهها وفي مرحلة المرأة يجب فهم التعرف على انه ( ذلك الفعل الذي ينشأ عند الولد فورا بسلسلة من الحركات حيث

يعبر باللعب عن علاقة الحركات المرتبطة بالصورة مع محيطه المنعكس ) وهكذا بالنسبة لـ لاكان فإن مرحلة المرأة تمكن الولد من التخلص من صورته المجزأة وتقوده إلى تصور جسده الخاص كجسد موحد ، لكن هذا الاكتساب ينتهي بالتماهي النرجسي السالب ، في صورة المرأة ، شأن العلاقة مع الأم ، فالولد لا يتعرف إلا على المشابه الذي يستطيع أن يتماهى معه ، لذلك فإن مرحلة المرأة هي الشاهد على علاقة ثنائية ( علاقة التماهي النرجسي السالب ) فقبل أن يتوطد البعد الرمزي يخضع الولد لأمه ، هذه العلاقة الثنائية تسمح للولد بأن يتموضع في ذاتيته ويبدأ بالتواصل مع العالم الخارجي الحقيقي

( فيكتور سمير نوف ، 2004 ، ص102- 107 )

**4\*1\*5 تشكل الصورة عند الطفل حسب Winnicott:**

إن الفضل يعود لـ Winnicott الذي حدد الجهاز العاطفي الضروري لإقامة علاقة ضرورية وكافية بين الأم والولد ، فهو قد أطلق مفهوم " المستند " الذي يعني بالإضافة إلى الواقع الجسدي للأم التي تمسك الولد ، يعني كل ما يقدمه الوسط المحيط للولد كمرتكز ، حيث يوضع الرضيع في حالة من التبعية التامة ، فهو لا يستطيع تقدير نوعية العناية التي تقدمها الأم .

خلال هذه المرحلة ، على المحيط أن يجيب على الحاجات الفيزيولوجية و النفسية للطفل بشكل يهيئ إطارا وعلاقة يستطيع الولد الاعتماد عليها ، فالعناية التي تقدمها الأم يجب أن تكون حسب عبارة Winnicott 1945 (صالحة بما فيه الكفاية )

يرى Paul Bernard في هذا الإطار أن الأم هي أول موضوع يميزه الطفل عن ذاته ولذا تكون أول علاقة للطفل مع الآخرين هي علاقته بأمه ويمكن لهذه العلاقة أن تحدد موقف أساسي وغير واع يتحكم في كل العلاقات المستقبلية.

( Bernard (P. 1997, p42 )

وبالتالي تكون بمثابة النموذج الذي يركز عليه الطفل في تحليل وتكوين كل علاقته وهي الرقيب لكل سلوكياته خلال مراحل حياته الأولى.

ويكون لدور الأم والأب نفس الأهمية في سن السابعة ويتناقص هذا الدور على السواء إلى أن تتكون استقلالية الطفل التامة .

( Samir nof . 1980 .p59 )

#### **4\*1\*6 تكون الصورة عند سبيتز R- Spitz :**

تعتبر أعمال الباحث R – Spitz أكثر الأعمال دقة وتنظيما حول العلاقة الموضوعية حيث أعتمد على سلسلة أبحاث قام بها منذ سنة 1935 حيث أعتمد على الملاحظة المباشرة والطريقة الطولية ، وكان يخضع كل طفل

إلى أربع ساعات باستخدام طرق الملاحظة موحدة النمط ومستكملة ، ومقابلات مع الأم وركز في أبحاثه على علاقة الأم - طفل كموضوع علائقي رئيسي .

يقسم سبيتز العلاقة الموضوعية ( أم - طفل ) إلى ثلاثة مراحل كبرى هي:

المرحلة ما قبل الموضوعية ( 0 - 3 أشهر ):

الرضيع يكون سلبي وليس لديه القدرة على التمييز بين شيء وآخر حتى بين نفسه والآخرين ولا يتعرف على الثدي إلا إذا كان جائعا ويعتبره جزءا منه /

حواس التعرف على بعد (السمع والنظر ) غير مستعملة بعد ، فالمنطقة الحساسة الوحيدة هي الفم التي تصنع العلاقة بين الجوع والثدي.

ويقول سبيتز « حتى نهاية الشهر الثاني من حياة الرضيع فإنه يعرف إشارة الغذاء فقط عندما يحس بالجوع »

في الشهر الثاني يوجه اهتمامه بالنظر إلى وجه أمه لأن وجه الأم هو جزء من الجسم الممثل للطفل حيث أنها تشبع رغباته عند الرضاعة فهو لا ينقطع عن مشاهدة الوجه وهي أول ارتباط عاطفي وأول شخص يوجه له الطفل طاقته الانفعالية .

مرحلة الموضوع السابق ( 3 - 6 أشهر - 8 أشهر): (الابتسامة)

خلال الشهر الثالث يوجه الطفل اهتمامه بوجه الإنسان فيتبلور هذا الاهتمام في تصرف ايجابي فيبتسم الطفل للوجه ، والحركات والوجه في الحقيقة ليس مميزة ولكن في صورة مكونة من الجبهة ، العينين ، الأنف ، إذا قدمنا للطفل الوجه بالجانب فلا يستجيب بالابتسامة وإذا قدمنا له قناع فيه انف عينين جبهة سيستجيب لأي وجه يقدم له ومنه لا يوجد بعد أي علاقة حقيقية .

خلال الأشهر التي تتبع ظهور الابتسامة، الرضيع يصبح أكثر ايجابية وبفضلها يستطيع أكثر فأكثر استثمار طاقته الليبيدية والعدوانية والعاطفة تصبح غنية بتعبير عدم اللذة وتضاف إليها اللذة (الابتسامة) الطفل يفرق أحسن فأحسن ما هو (أنا) من (اللا أنا) والاحباطات عامل مهم في هذه المرحلة من التمايز فهي تسهل التميز بين الأنا الذي يعبر عن الرغبات والحقيقة المستقلة للأخر الذي لا يجيب عن الرغبات .

مرحلة الموضوع الليبيدي (قلق 8 أشهر) :

في هذه المرحلة الطفل يصبح خائف من اقتراب الغريب ويرى أنها أول ظاهرة للقلق و الأم تصبح موضوع ليبيدي يفرق عن المواضيع الاخرى إلا أنها لم تكتسب وحدتها بعد.  
الطفل يخلق \* على حساب النزوة المسقطة \* الموضوع الحسن ( الليبيدي ي ) أو الموضوع السيئ ( العدوانية ) وتستثمر النزوتين على نفس الموضوع (موضوع الأم وهنا ليبدأ التناقض الوجداني وبالتالي يصبح الطفل يتعرف على الأم على المستوي العاطفي والعلائقي .  
وبالتالي وتدرجيا يختفي القلق المرتبط بوجود الغريب وتتسع حلقة العلاقات عائليا ثم اجتماعيا .

وعليه نستطيع أن نلخص نظرية سبيتز R-spitz كما يلي:

ففي المرحلة اللا غيرية نجد الطفل لا يفرق بينه وبين العالم الخارجي وشيئا فشيئا يبدأ التمييز الجزئي ويفرق بين ما هو أنا ولا أنا وعبر تطوره ونموه يصل لمرحلة التفرقة والتمييز الكلي وهذا في المرحلة الثانية ( المرحلة الغيرية ) وبذلك ليبدأ بالتعرف على أشخاص آخرون والاحتفاظ يكون بصورة الأم فقط وهنا يأتي دور التماهي الأولي وهذا حسب الصورة المستدخلة للأم وبالتالي يصبح التعامل مع العالم الخارجي اعتمادا على تلك الصورة سواء لمعاشاتها أو سلوكياتها عن طريق آلية الإسقاط .

## 4\*2 المدرسة المعرفية :

### 4\*2\*1 تشكل الصورة عند بياجيه.

لا تعتبر نظرية بياجيه نظرية نفسية بالتحديد بل هي نظرية معرفية في فلسفة المنطق والمعرفة بحيث أن النمو عند بياجيه هو تغيير كفي يبدأ وفق مراحل متتالية والمرور من مرحلة إلى مرحلة أخرى يتم عن طريق عمليتان أساسيتان وهما التمثيل assimilation والمواءمة accommodation ويعرف Piaget التمثيل ( هو عبارة عن عملية يستقبل فيها الفرد المعلومات بحيث تصبح جزءاً من التكوين المعرفي لديه ).

أما المواءمة (فهي تعني أن أي توافق يقوم به الفرد إزاء العالم الخارجي حتى يتمثل المعلومات (ف عباس , 1997 , ص 124 )

أما التكيف فيتحدد عندما تكون العمليتان أي ( التمثيل والمواءمة ) في حالة توازن ويميز بياجيه بين أربع مراحل رئيسية في النمو العقلي وينقسم كل منها إلى عدد من المراحل الفرعية , وهي موزعة كما يلي .  
(\* المراحل الحسية الحركية .

وهي مرحلة الذكاء الحس حركي وتكون مليئة بالأحداث الارتقائية , والفعاليات الحركية والمهارات العقلية عن طريق المشي والكلام , اللعب والتعرف على الهوية الذاتية , وفي هذه المرحلة يبدأ التعرف على البيئة بصفة تدريجية انطلاقاً من الأفعال الانعكاسية عن طريق التقاط كل شيء يلامس اليد أو الفم ثم يبدأ الطفل يجمع بين حركات جسمه ويوجهها نحو موضوع محدد في العالم الخارجي أما ما بين الشهر (12- 18 ) يحاول الطفل اختراق طرق جديدة للوصول إلى أهدافه عن طريق الاستجابات الدائرية , وفي نهاية هذه المرحلة تصبح الرمزية وسيلة , ولغة الطفل في تمثيل عالمه المحيط به , كما أن التقليد هو دلالة على التكيف لان الطفل يحاول أن يكيف سلوكه ... (ف , عباس , 1997 , ص 125 )

(\* مرحلة الإعداد واستعمال العمليات المحسوسة (2- 6 ) سنوات .

الطفل في هذه المرحلة يكون غير قادر على صياغة المفاهيم , وبالتالي فهو يتعامل مع البيئة بطريقة رمزية , فكل شيء في البيئة يتعامل معه الطفل من وحي هذا الشيء مسموح ومتاح له كما يستخدم المحاكمة النقلية (صلاح الدين العمرية , 2005 , ص 11 )

أي أن الطفل يحاكم بالانتقال من حالة خاصة إلى حالة خاصة أخرى كما يسود التقليد واللعب الرمزي ويميل الطفل للتركز حول الذات فالطفل لا يدرك مسألة وجهات النظر المختلفة للأشياء , ولا أن يكون منطقي مع نفسه من جهة ومع الأشياء من جهة أخرى أو واقعي في تفكيره , فهو ينظر للأشياء لا يستثيره منها إلا شيء واحد يركز عليه نظره وتفكيره ويتجاهل كل ما عداه فهو يكون إذا أفكاره عن طريق الانطباع .

( واطسون , ف , احمد , 2004 , ص 237- 253 ) .

(\* مرحلة العمليات العيانية (7 - 11) سنة

في هذه المرحلة ينتقل فيها الطفل بواسطة تمثّل الخبرات وتنظيمها إلى أن يستطيع تصنيف الأشياء إلى مجموعات وان يدركها كأشياء منفصلة عنه. وان يتعامل معها لا يستأثره منها مظهر أو سمة واحدة ولكن ينصرف تفكيره إليها ككل ويحاول أن يفكر بالموقف ككل .

, (ف عباس , 1997 , ص 127 )

(\* مرحلة العمليات الشكلية (12-16) سنة

يكتسب الطفل في هذه المرحلة نظرة بعدية للأشياء ويصبح قادرا على أن يفترض الفروض ويختبرها , وفي هذه المرحلة يكون الفرد قد حقق لنفسه بنية المعرفة الجمعية ويستترشد بها في تفكيره وفي سلوكه في المستقبل وتصبح هذه المرحلة تتسم بكل أنواع التفكير من مجرد واستدلالي وتركيبى إضافة إلى التفكير في القضايا (ف عباس , 1997 , ص 128) .

\*\* النمو الأخلاقي حسب Piaget.

يقر Piaget بأن الشعور الأخلاقي لا يولد مع الطفل بل انه يتشكل نتيجة امتصاص الطفل للقيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية وتكيفه معها ., والطفل في المراحل الأولى لحياته يخضع لتأثيرات الوسط العائلي ويتشرب المبادئ والعادات المحيطة به ويصبح مفهوم الخير والشر مرتبطين بالقيم والعادات السلوكية التي تداخلت في سلوكه , فبالرغم من ذلك هناك مراحل زمنية يتطور خلالها السلوك الأخلاقي عند الطفل , فهو في البداية شعور غامض مغلف بالأنوية والدمجية حتى حدود سن السابعة أو الثامنة , فالشعور الأخلاقي يعتبر بمثابة قوى رادعة يفرضها الأهل أو الكبار على الطفل , ومن ثم ينضج الشعور الأخلاقي ويصبح الطفل قادرا على تحليل المواقف ,

( مريم سليم , 2002 , ص 246 )

للإشارة فإن بياجيه يعرف الأنوية على أنها . ( حالة ذهنية تمتاز بعدم القدرة على التمييز بين الواقع والخيال , بين الذات والموضوع , وبين الأنا والآخر والأشياء القائمة في العالم الخارجي ) ولهذه الذهنية صفات متعددة هي

\* الإيحائية. وفيها الطفل يعطي الحياة والشعور للأشياء الجامدة والمتحركة , فالشيء الخارجي يحرك الشعور والقصدية .

\* الاصطناعية. يعتقد الطفل حتى حدود السن السابعة أن الأشياء مصنوعة إما من قبل الإنسان أو أنها تصنع نفسها بنفسها.

\* الواقعية. أي أن الطفل يدرك الأشياء عن طريق تأثيرها الظاهر أو نتائجها المحسوسة, ولا يربطها بأسبابها الحقيقية. ( مريم سليم , 2002 , ص 43 )

إن اهتمام بياجيه كان ينحصر في البرهنة علميا على أن الصورة ليست امتدادا مباشرا للإدراك , بل أنها عملية ذهنية جد معقدة ترتبط بنشاطات ذهنية مختلفة بدءا بالمحاكاة وانتهاء بالوظيفة الرمزية , ومن ثم فإن بنيتها تتميز بالتنوع لارتباطها بمواقف متباينة , وخضوعا لذلك التنوع صنف بياجيه الصور المنتجة تبعا لطبيعة محتواها ودرجة استدماجها إلى .

- الصور المنتجة الثابتة ( image productrices statiques ) وهي التي تستند على الأشياء والأشكال الساكنة.

- الصور المنتجة المتحركة ( image productrices cinétique ) وهي التي تستحضر أشكال الحركة.

- والصور المنتجة للتحويل ( image productrices de transformation ) وهي التي تتمثل بشكل مشخص مختلف التحولات التي سبق للفرد التعرف عليها.

ويجب الإشارة إلى انه بجانب تصنيف بياجيه للصور تبعا لمحتواها , تمكن أيضا من تصنيفها تبعا لدرجة إستدماجها للأشياء والأحداث , حيث ميز بين الصور ذات الإستدماج البسيط والصور ذات الإستدماج القوي . وهو تمييز يرتكز على الفروق الموجودة بين صور تعيد إنتاج شيء مائل امام الفرد والأخرى تعيد إنتاج شيء غائب عن رؤيته , فالأولى مباشرة ترتبط بالإدراك الحسي , والثانية غير مباشرة يستلزم استحضارها تمثل الشيء الغائب وتصوره من جديد.

#### **4\*2\*2 تشكل الصورة حسب فالون :**

لقد تكلم فالون H . Wallon ( 1943 ) عن الإدراك البصري للجسم عن طريق تجربة المرأة، حيث يقول أن إدراك هذه الصورة للجسد الموحد ( وهو مفهوم يقترب مما يسميه المحللون صورة الجسد ) يتشكل من خلال ردود فعل الطفل إزاء مواجهة صورته في المرأة ، فهو يلاحظ أن أجزاء الجسد لا تندمج دفعة واحدة من قبل الولد لأن هذا الأخير ليس قادرا على إدراك علاقة تشابه بين الصورة والشخص ، فأى صورة مدركة خارجيا يمكن أن يتصور بها نفسه ، وبتماهي الطفل مع هذه الصورة – التي هي ليست الولد نفسه – يستطيع الولد أن يتعرف بها على نفسه ، وشيئا فشيئا يستطيع الطفل التماهي مع الغير والتعرف على الآخر كموضوع . ( مريم سليم ، 2002 ، ص 58 )

#### **5\* صورة الأب :**

الصورة هي تمثيل عقلي لموضوع معين والصورة هي الصورة المثالية التي كونها الشخص عن والده في سن الطفولة ويبقى حالها دون تعديل.

وتعرف أيضا على أنها تأثير الأب الذي يستقر في نفس الشخص وغالبا ما يكون لا شعوريا .

( فريد نجار ، 2003 ، ص 599 )



إن الطفل يقوم بإستدخالات مختلفة لصورة أبيه تكون مرة سلبية ومرة ايجابية وكلها تعمل في بناءه النفسي ، خاصة في السنوات الأولى للنمو و يكون الأب بمثابة الوسيط الذي ينقل الطفل ليتعرف وبصورة واعية على عالمه الخارجي، الطفل يتلذذ وهو يتعامل مع الآخر كموضوع على افتراض إن الأب هو الذي يعطيه صورة جديدة لذاته تعزز الثلاثية أب - أم - طفل إذن صورة الأب تحمل كل التفسيرات الإنمائية والطور المتعلقة بعقدة اوديب بالنسبة للطفل الصغير الأب يمثل له صورة جذابة وفي كثير من الأحيان تعمل هذه الصورة على تخفيض التوترات التي يمر بها الطفل كما تأخذ عمليات التقمص صيرورتها بالنسبة للذكر و الأنثى .

الطفل يتقمص مباشرة الأب، لكن بالنسبة للبنات يكون التقمص بصيغة غير مباشرة فهي تتقمص صورة الأم لتتقرب للأب.

حتى سن السادسة صورة الأب تعاش بحيث يعبر عنها الطفل بالعبارات التالية:

أبي هو الأقوى ، أبي هو الأجل .....

أما في مرحلة الكمون، الطفل ينفصل عن هذه الصورة الأصلية للأب. فهو يتوجه للخارج خصوصاً مع دخوله للمراهقة، فهي مرحلة خطيرة بالنسبة للفرد. في نفس الوقت هي مرحلة مهمة وضرورية لتحديد طبيعة الصورة la notion d' image.

### **1\*5 إسهامات الأب ودوره:**

لا شك أن أهمية دور الأم في السنوات الأولى من عمر الطفل قد تحجب معظم الدور المهم الذي يقوم به الأب ، وعلى الرغم من عدم وضوح هذا الدور بصورة مباشرة في حياة الطفل إلا أن الأمن النفسي للأم ولطفها يتوقف على دور الأب ومدى علاقته بهما .

إن علاقة الأب مع طفله يجب أن تكون علاقة قيادية موجهة ومرشدة للطفل توضح له السبب والأهداف والنتائج ، ويجب أن يتميز الأب في علاقته بطفله بالصبر والتسامح ، وألا يكون مخيفاً ومهدداً ومتسلطاً فالدور يمثل أشكال وقيمة السلوكيات المرغوبة من طرف الفرد والمجتمع ( عبد العزيز السيد الشخصي ، 2001 ، ص 21 )

وبالنسبة لـ Malien 1976 فإن دور الأب هو مجموعة السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتي تمثل معطيات ايجابية بالنسبة للأب من أجل تحقيق بناء نفسي سوي يساعد على تكيف الطفل في مجتمعه .

والوظيفة الأبوية تتشكل من خلال مجموعة المحددات الموجودة في التركيبة النفسية للطفل (Muid Wolf)

أما العالم Wild locher فهو يعطي مفهومين لدور الأب معرفين في النظام الاجتماعي الثقافي على اعتبار أن كل وسط وكل مجتمع وعلى اختلاف ثقافته يفرض على الأب دور معين ، وفي هذا الاتجاه يؤكد أرنست جونز Ernst Jones وجود العلاقة بين السلطة الأبوية والمعنى العملي لعقدة أوديب . أما مالينوفسكي Malinowski قد ذهب إلى البحث في سر العلاقة بين عقدة أوديب والنمط الثقافي من خلال دراسة مجتمع التروبيدياد ( الذي يعتبر مجتمعا أنثويا حيث صورة الأب البيولوجي هي صورة محبوبة وهذا يمثل نقيضا لفكرة الحتمية الفرويدية ، إن هذا الأب لا يملك سلطة التأثير في بناء شخصية الأبناء ذكورا أو إناثا إنما السلطة الحقيقية إنما تتجلى في شخصية الأب البديل (أي الخال) . إذن بالنسبة للوظيفة الأبوية فهي تعتبر عنصر مهم في النمو النفسي العاطفي السوي للطفل وهي تشكل قاعدة قوية تساعد في بناء شخصية الطفل ، وهذه الوظيفة هي ليست دائما مرتبطة بصورة خاصة ومستقلة للوسط الثقافي ، فبالنسبة لوظيفة الأم مثلا فإن الأصل فيها بيولوجي ومن هنا يحدد Muid Wolf وظيفة الأم من خلال وضعيات مهمة ثلاثة هي :

- إشباع الحاجات الغذائية

- تخفيض الضغط والتوتر

- توفير الأمن والحنان

بالنسبة لهذه الوضعيات الثلاثة حيث Muid Wolf يمكن أن يقوم بها أي شخص آخر بديل ، لكنه تطرق إلى التكلم عن علاقة أكثر خصوصية وأصلية بين الأم وطفلها لا يمكن لأحد أن يعيشها إلا الأم في الوقت نفسه يعطي خصوصية لوظيفة الأب . ( محمد شحاتة ربيع ، 2004 ، ص 101 )

### **1\*1\*5 أهمية دور الأب من الناحية الاجتماعية والأخلاقية :**

يساهم الأب بدور كبير وهام في إعداد أبنائه ليكونوا أفراد ناجحين في المجتمع، فهو يقدم لهم ما ورثه من ثقافة ويغرس فيهم العادات الحسنة ويهتم ببنائهم النفسي والجسدي ، ويعتبر قدوة لهم في القول والفعل وأي تقصير في أداء هذا الدور سيؤثر بلا شك سلبا على الأطفال .

ويشكل الأب مع الأم العقل المدبر للأسرة ومصدر رزقها ويساهم في اتخاذ القرارات وفي توجيه الأبناء ومساعدتهم لبناء مستقبل أفضل ، كما أنه هو المسئول الأول عن الإنفاق على الأسرة ، والمشرف على التزام أفرادها بقوانين المجتمع ، بحيث أن الأب يمثل في نظر أبنائه القانون الاجتماعي ، فقد بينت دراسة قام بها FEFIER أن السلوكيات الضد اجتماعية تكون متوقعة أكثر في الأسر التي يكون فيها الأب غائبا . وهكذا فإن الأب يساهم بصورة رئيسية في تشكيل السلوك الاجتماعي والأخلاقي للأبناء ، ويساهم في تنظيم حاجاتهم وإشباع رغباتهم التي تتلاءم والمعايير الاجتماعية والثقافية أي مع مجموع القيم السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه والاندماج مع ثقافة مجتمعهم مما يساعدهم في تحقيق بناء نفسي متوازن .

### 5\*1\*2 أهمية دور الأب من الناحية الثقافية :

للأب دور هام في تنشئة أبنائه من الناحية الثقافية، حيث يقوم بتعليمهم فلسفة الحياة وكل ما يرتبط بها ، ويساهم في تأسيس دعائم العلم والمعرفة في الأسرة ويوجه أبناءه نحو العلم والبناء الفكري .  
للأب دور هام في الوضع الدراسي للأبناء بتشجيعهم على الدراسة والتحصيل ، ومساعدتهم على تحديد أهداف المستقبل ، ورفع مستوى طموحهم وتوجيههم لاختيار مجال الدراسة وتوفير مستلزمات الدراسة والمحيط المناسب والتعاون مع المدرسة والمعلمين و مراقبة الأصدقاء ، فقد بينت الدراسة التي أجرتها جمعية الأبوة بأمريكا ( 1995 ) أن الأولاد الذين نشؤ دون أب هم أكثر عرضة لتدني التحصيل في القراءة ، كما أن نسبة عالية منهم تترك المدرسة وترتكب حوادث سلوك عنيف بالإضافة إلى وجود مشكلات أخرى كالانتحار والتدخين هذا.. ويساعد الأب غالبا أبناءه على تعلم المهنة أو العمل الذي يشكل مستقبلهم المهني . (القائمي، 1994، ص 221 )

### 5\*1\*3 أهمية دور الأب من الناحية المادية :

أن دور الأب في توفير حاجات الأسرة يعد واجبا دينيا وأخلاقيا واجتماعيا ويتأثر الرجل في دوره المهني في التزاماته إزاء دوره كأب ، وذلك لأنه المسئول الأول عن تلبية الحاجات المادية للأسرة ، فيسخر كل جهده وإمكانياته لأداء هذا الدور وهو يستمر في ذلك حتى يستطيع الأبناء أن يحققوا استقلالهم الاقتصادي وتؤثر ظروف العمل في مدى مشاركة الأب لأسرته ، فساعات العمل الطويلة وبعد مكان العمل عن المسكن ، قد تؤثر سلبا من خلال قلة تواجد الأب وبالتالي قلة اهتمامه بأبنائه .  
وتتضمن مسؤولية الأب الاقتصادية أن يعلم الأبناء تحمل المسؤولية وتشجيعهم عليها وتعليمهم حب العمل والإنتاج وقيمة العمل وتقدير قيمة جهد الآخرين ، وأن يدركوا قيمة المال والهدف من الحصول عليه أولوياته  
بالنسبة للفرد والمجتمع والحياة بأكملها.

### 5\*1\*4 أهمية دور الأب من الناحية النفسية :

إن النمو النفسي للأبناء هو سلسلة من الأحداث المنمطة التي تبدو في السلوك الظاهري للنشء وتتقضي مسؤولية الآباء رعاية النمو النفسي للأبناء ، وتوجيه نموهم في الاتجاه الصحيح ومساعدتهم كي يكونوا أكثر توافقا مع أنفسهم ومع الآخرين .  
فالشعور العاطفي المتبادل بين الأب وأبنائه يشعرهم بأنه قريب منهم ، مما يعزز كيانهم الشخصي ويقوي ثقتهم بأنفسهم .

فالأبناء يحتاجون لتكوين صورة واضحة عن الأب ، بإشباع جميع الحاجات المادية والنفسية ومن ذلك حاجتهم إلى التفاهم والحب والأمن وتأكيد الذات وبلورة الاستعدادات والتماهي بالأهل وخاصة الأب ،

ومن أولى مهام الأب خلق الجو المناسب للنمو الصحي والذي يشكل عامل إثراء لشخصية الأبناء ، ويعمل الأب على تحقيق ذلك من خلال دوره كمرکز للسلطة ومركز للحنان في الوقت نفسه ، ويحتاج الأبناء إلى سلطته في أسلوب يجمع الحزم والعطف معا ( lebovici(s).et soule(m) , 1989 , p 680 ) إذ يشكل وجود الأب بالنسبة للطفل تلك الصورة المثيرة للاطمئنان والقلق معا لكونه محبوبا ومحل إعجاب أي أنه مثال أعلى لأنا الطفل من جهة ، ومثار خوفه لأنه منافس له كمثير لقلق الخصوصية من جهة أخرى ويكون الحل السوي من خلال تماهي الطفل بصفات أبيه ( نصار ، 2000 ، ص 31-32 )

### • دور الأب الجزائري ما بين العائلة التقليدية والعائلة المعاصرة:

تعد الأسرة الجزائرية ذلك المجتمع المنزلي المسمى عائلة والتي تتكون من أقرب الأقرب المشكلون للكيان الاجتماعي والاقتصادي المؤسس على علاقات الترام متبادلة تبعية ومساعدة (سناء الخولي ، 1994 ص114 )

وتعتمد الأسرة الجزائرية التقليدية على نظام التربية التقليدي الذي يقام على ضرورة الفصل بين الرجل والمرأة وتسود فيه جميع الفضائل الخاصة بقيم السلطة ، الشرف ، التضامن والاحترام ، ويتناسب هذا النظام مع اقتصاد زراعي معاشي ومع شكل للتنظيم الاجتماعي الخالص هو العائلة الموسعة أو الأسرة الممتدة أين تعيش داخل الدار الكبيرة التي من ميزتها التماسك الأسري فالأب والجد له مرتبة خاصة في العائلة الكبيرة وهو القائد الروحي لها حيث يعمل على تنظيمها وتسييرها وتماسكها وهو المسئول عن تسيير الممتلكات المشتركة وهذا ما يسمى بالبطيرقية . ويكون الانتماء من جهة الأب حيث تحمل المرأة لقب أبيها والميراث ينتقل في خط أبوي من الأب إلى الابن الأكبر عادة حتى يحافظ على صفة اللا إنقسام للأملاك، فالعائلة الجزائرية آنذاك لا تقسم فالأب يتحمل مسؤولية أولاده حيث البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج ، في حين الذكور لا يغادرون أبائهم ويعتبر الأب الجزائري في العائلة التقليدية رئيس تسلطي فهو الذي يسيطر على العائلة ويجب على أبنائه احترامه وعدم الخروج عن طوعه فهو يمثل السلطة الاقتصادية ويتحمل المسؤولية بحيث يدير التراث المشترك ويقسم المهام على أفراد العائلة . ولا يقيم الأب رابط قوي مع ابنته وينظر إليها على أنها شيء خاص وسري وشرف و افتخار وشخص لا بد من إخضاعه.

أما عن العلاقة بين الابن والأب فهي أكثر فعالية وأكثر خصوصية في نفس الوقت فهي تقوم على مبدأ الاحترام حيث هذا الأخير له احترامه كواجب ديني و كواجب مقدس حيث يعمل على توجيه ابنه و يحميه اجتماعيا ،

والولد الأكبر هو الذي يرث مكان وعمل أبيه ، كما نجد السلطة ( الضرب ،التوبيخ ) من أساسيات ومقومات التربية آنذاك ( مصطفى بوتفوشات ، 1984 ، ص 64-76 )

ومع التغيرات والأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية ، برزت قيم جديدة داخل المجتمع الجزائري بعد الاستقلال وبفضل الإدارة الوطنية للتطور السريع في كل القطاعات أدى إلى تغيير البنية العائلية التقليدية وسمح للمرأة على وجه الخصوص الالتحاق بالتعليم مما سمح لها بأن تشغل مكانا يوازي مكانة الرجل.

وإذا ما حاولنا التكلم عن خصوصية الأسرة الحالية أو بما تسمى بالأسرة المعاصرة، الحديثة، النووية.. الخ ، فنجدها تقوم على قيم جديدة مثل : المسؤولية ، المبادرة ، المنافسة ، الجهد ، النجاح ويتناسب نظامها مع اقتصاد صناعي يعتمد إلى أقصى حد على مفاهيم عقلانية وحسابية ( سليم قسطون ، إشراف عبد القادر جغلول ، 1983،ص 81 )

ويتناسب مع شكل للتنظيم الاجتماعي وهو العائلة النووية ، حيث تتميز البنية الاقتصادية الحالية بروابط أو علاقات جديدة تختلف عن العلاقات القديمة حيث نلاحظ الاستقلال بالبيت في العيش في شقة بعيد عن أهل الزوج فتقوى حالة التمييز داخل العائلة المعاصرة بزيادة التباعد الجغرافي للزوج عن البيت الأبوي ، فأصبحت الأسرة الحالية تعتمد على نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي و يحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان ، بحيث تؤمن الأسرة معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل بالأخص الأب .

وفيما يخص البنية الأبوية الحالية فهي تختلف في كليتها عما كانت عليه قديما مع الاحتفاظ بأصول وغايات التنشئة الاجتماعية القديمة، حيث ما زال الأب هو الحارس الحذر للقيم الموروثة من الأجداد خاصة فيما يتعلق بتربية المرأة وفقا للتقاليد.

أما عن الوضع الاقتصادي للأسرة فقد أصبح يشارك فيه الأب والأم سواء وفي الأحيان وعندما تدعي الضرورة لذلك يشارك الأبناء أيضا فلما كان في القديم يقوم على لا انقسامية التركة أصبح الآن يقوم ضمن أبعاد اقتصاد الاكتفاء الذاتي .

## **2\*5 وظيفة الأب :**

يؤدي الزواج إلى تسكين الغرائز وتنظيم الحياة وتحقيق المودة والرحمة والمحافظة على النسل ، وممارسة الأبوة ليست عملية سهلة فبتقدم العمر تتناقص درجة اعتماد الطفل على أمه ويزداد دور الأب ، حيث يمثل الأب بالنسبة لطفله عالم العقل والمبتكرات ، كما يمثل القانون والنظام . والأب يقوم بدور المعلم والمربي فهو يعمل جاهدا لكي يضيء لطفله الطريق الذي يساعده على شق حياته نحو المستقبل ، والوظيفة الأبوية تشمل كل ما يحدث بداخل الولد نتيجة علاقته بأبيه، ولكن الأبوة بمفهومها المتكامل لا تكتسب إلا بالتنشئة والنضج والممارسة.

إن افتقار الأهل للدراية والخبرة وجهلهم بالواجبات المفروضة عليهم ( كأباء، أزواج، أشخاص.. يؤدي إلى إخفاقهم في الدور الموجب عليهم القيام به وبالتالي حدوث العديد من الإشكالات والاضطرابات ووفقا للأساليب التربوية الحديثة التي ترى أن مشاركة الأب في تنشئة الأبناء منذ البداية تهيئ فرصة كبيرة لتوثيق الروابط بينهم ، فالطفل سوف يميز شخصا آخر يطعمه ويهتم به غير أمه ، لذلك سوف يتقبل وجود الأب بسرعة فوظيفة الأب السيكولوجية لا تقل عن وظيفة الأم ويتكامل الاثنان معا لتحقيق التوازن النفسي السليم اللازم لنمو الأبناء وتزداد أهمية دور الأب مع زيادة نمو الطفل ، وقد بينت دراسة إيمار ( Emar ) أن عدم التكيف الطفل ناتج عن دور ضعيف للأب .

وتتجلى مسؤولية الأب بتوفير كل ما تحتاجه الأسرة ، ويشكل الأب القدوة لهم في العمل ، وهو أول وجه يتعرف عليه الطفل بعد أمه ومن ثم سينظر إليه فيما بعد أنه المسئول عن إعالة أسرته وأمنها واستقرارها ( القائي ، 1994 ، ص 29 35 )

وتتلخص أهمية هذا الدور في النقاط التالية :

\*يختلف أسلوب التواصل بين الأب وأبنائه عن أسلوب الأم، بحيث تكون الأم غالبا أكثر عاطفية وانفعالية، بينما يكون الأب أكثر حزما ويشكل هذا التكامل في الأدوار ضرورة لتحقيق التوازن.

\*لغة الأب تختلف عن لغة الأم، ففي الوقت الذي تتسم فيه لغة الأم بالبساطة والعاطفية نجد لغة الأب أكثر تعقيد وصرامة.

\*إن سلطة الأب التربوية أقوى من سلطة الأم غالبا في مجتمعنا وهذا الذي يكفله طبيعة الدور الاجتماعي لكل من الأم والأب سواء.

\*يساعد الأب أبناءه على تكوين صورة واقعية عن عالم الرجال ، فهو يمثل مرجعية للطفل أثناء تكوين هويته الجنسية ( نصار ، 2000 ، ص 32 )

يعتبر وجود الأب ( كنموذج الجنس الذكري ) ضرورة للقيام بدوره الذي يشمل إطار طبيعة الحياة القائمة على تكامل الرجولة والأنوثة بكل مقوماتهما ، ولتحقيق نمو مفهوم الدور الجنسي لكل من الذكور و الإناث من خلال وجود النموذج الذكري في الأسرة ، ومن خلال العلاقة القائمة بين الأم والأب ، فالوظيفة الأبوية تشتمل على كل ما يحدث بداخل الأب نتيجة علاقة الطفل به ، فالإحساس بالأبوة ينطلق من علاقة ثلاثية الأبعاد ( أم – طفل – أب

كذلك يلعب الأب دورا هاما في تكوين الذات العليا والضمير الاجتماعي للطفل ، والذي يتكون نتيجة التوحد بالأب ، فالأولاد يحاكون الوالدين في المعايير الأخلاقية والممارسات السلوكية وهكذا فإن وجود الصورة الأبوية الصحية ضروري للنمو النفسي السليم للأبناء .

أما العالم Muid Wolf فيقسم وظيفة الأب من خلال وضعيتين:

1\* وظيفة غير مباشرة

2\* وظيفة مباشرة

فالوظيفة الغير مباشرة تتمثل في كون الأب هو المعيل للعائلة من الناحية المادية وهو أيضا يمثل الأمن والأمان بالنسبة لها ، والوظيفة الأبوية تتعلق بالعلاقة الموجودة بين الأب والأم لأن وظيفة الأم متعلقة أيضا بتوازنها النفسي واستقرارها العاطفي والذي يلعب فيه الأب دور مهم وبالتالي فإن كل التوترات التي تعيشها الأم في علاقتها مع الأب تنعكس بصورة مباشرة على علاقتها بطفلها وبالتالي فإن توازن العلاقة الزوجية وإيجابيتها لها فعاليتها في النمو النفسي للطفل وأكثر من ذلك فإن الطفل يستدخل صورة الأب من خلال تعاملات الأم مع الأب فكلما تعاملت الأم بصيغة سلبية وتحقيرية للأب فإن كل ذلك ينعكس على صورة الأب بالنسبة للطفل وكل ذلك من شأنه أن يؤثر على وظيفة الأب خاصة باعتباره نموذج بالنسبة للطفل .

أما الوظيفة المباشرة فنستطيع ترجمتها من خلال معنيين فالأول كون الأب هو كفاصل للعلاقة ( أم – طفل ) .

فالعلاقة بين الأم وطفلها هي علاقة الأصل فيها هو الرباط البيولوجي لذلك فهي علاقة خاصة جدا ويمكن للأب أن يتدخل بصفة تلقائية ليكون شريك ثالث في هذه العلاقة ومن هنا يمكن لاستقلالية العلاقة بين الأم والطفل أن تأخذ معناها الإيجابي بالنسبة لطفل لكي يستدخل مفاهيم الاستقلالية الضرورية الأب يمثل مصدر للسلطة وممثل للممنوعات والمحرمات

إن Wind locher يعرف مفاهيم السلطة والممنوعات من خلال العلاقة الأوديبية فهو يؤكد علي إن الأب يلعب دور العامل الضروري في كبت الممنوعات الأوديبية فهو الذي يمنع أحلام الطفل في رغبته لإقامة العلاقة مع أمه وبالتالي مع الخروج من الأوديب فإن الطفل يستدخل مفاهيم السلطة الحلال الحرام الممنوعات وهي المادة الأولى للانا الأعلى .

والثاني كون الأب كمثل للتقمص : فالتقمص هو احد الوظائف السوية التي قد تستخدم كميكانيزم دفاعي ( محمد السيد عبد الرحمان 1998 ص 58 )

ويعرفه Wind locher كآلية نفسية لاشعورية يقوم بها الفرد ليتقمص مثال أو نموذج معين فتوحد الطفل مع الأب مرحلة ضرورية لتقليد سلوك الكبار واكتساب قيم المجتمع ومعاييره حيث تتمثل شخصية الأب ويجعلها جزءا منه أن وظيفة الأب تتلخص فقط في تمثيل السلطة وتكوين الأنا الأعلى فالأب يمثل جنس الذكر في التركيبة العائلية فهو يرشد التوجهات الجنسية للأطفال يعرف جنسيا من خلال جنسه البيولوجي من جهة ومن خلال مكانته من جهة أخرى , فالطفل إذا يعرف من خلال وضعه بالنسبة للوالد من الجنس المعاكس ومن خلال تقمص الأبناء للوالد من نفس الجنس في الوضعية الأوديبية لتقمص الذكر بالنسبة

للأب تكون مباشرة فالأب هنا يمثل وضعية نموذج بالنسبة للطفل يتماهى معه ليستطيع الوصول إلي الأم حسب العلاقة الأوديبية

بالنسبة ل ( purot ) الأب يمنح صورة حقيقية تقمصيه بالنسبة للبننت لأنه هو الحامل الأصلي للموضوع الآخر لكن عندما تدرك الفتاة العلاقة الواقعية الموجودة بين الأبوين تحاول أن تتماهى بصورة الأم وبالتالي ستدخل مفاهيم الأنوثة , فقد أظهرت الدلائل أن علاقات التعلق والحب القوية المبكرة تكون مع الأب إضافة إلي الأم خاصة عندما يكون لهم إيصال منظم ومتكرر منذ الميلاد بالطفل وعلاقة التعلق القوي مع الأب أكثر تأثيراً في التنشئة، فالأب يصبح نموذجاً للطفل يتحد به ويحاكيه , فالوجود الفعلي للإباء داخل الأسرة ومع أطفالهم يجنبهم الكثير من المشاكل السلوكية والانحراف علاوة علي أن عملية التنشئة الوالدية ستحقق أهدافها ويتم بصورة فعالة وسليمة عند شعور الطفل بوجود أباه بجانبه . ووجوده الدائم والفعال يساعد على استقراره النفسي وتكيفه . ومشاركة الأب في رعاية الأطفال بايجابية يجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التوتر الناجم عن المواقف الجديدة والتوتر الناجم عن التفاعل مع الغرباء (أحمد السيد محمد إسماعيل ، 1995، ص41-42) وفي دراسة نشرت عبر الانترنت فان وجود الأب في حياة الفتاة يمنعها من الاكتئاب المبكر.

## **\*6 الصورة الومزية للأب .**

### **1\*6 المرحلة الأولى من حياة الطفل والاكتشاف المتأخر للأب.**

يعتقد الراشدون ببساطة أن طفل 13-14 شهر والذي يقوم بالمشي أنه سيعرف نوع من الاستقلالية النفسية موازاة مع الاستقلالية العضوية التي يبدأ في تعلمها. وإبتداءاً من اليوم الثامن تبدأ المنعكسات الشرطية في ربط بعض ردود أفعال الطفل بحضور الأم ويدرك الرضيع بعد ذلك بداية من الشهر الثاني يدرك وجه الأم . بعد ذلك تنتشع هذه الصورة , بصورة الثدي الذي يرضعه وأيضا بالذراعين الدافئتين والذين يحضنانه في نفس الوقت حتى سنة من عمره فإن نموه لا يغير هذه الاستقلالية إلا ببطء فإن الإدراك الطفلي لعالم الأشخاص يكون مسيطر بالثلاثية الأولى ( الأم ، الطفل ، شخص آخر)

والأب في نفس السياق كما الطبيب أو الزائر ، إنه شخص آخر كما الآخرين هذا الآخر لا يملك أي اسم يمنحه كامل ثقته ويمكنه من قبوله بطريقة إيجابية وحسنة (سيبتز 1979 )

ولنعترف أيضا بأن الصورة اللاشعورية الأولى للأب هي صورة سلبية ، والتي لا يمكن أن يأخذها لا إراديا أو فقط ليفرق في المفهوم بين وجهه ووجه الأم .

ومن هذا المنظور يمكننا تكوين الفرضية بأن هناك رفض لا شعوري للطفل بأن يكون في عالمه شخص آخر غير أمه وهو ، وأمّه أيضا هي الصورة البدائية والمعيشة بوضعية تكافلية إلى درجة أن الطفل لا يتحقق مع الرغبة في الإشارة إليها ، بمعنى أن يفارق أمه مع أنه مظهرها يطبقها على الوالدين ، فالتأخر



في النطق يمكن أن يترجم ببعض الرغبات العميقة للصورة الأبوية ن فهو يدل إذا على إشارة للتربية ، مع العلم أنه يجب على الأب أن يتعاون قدر الإمكان مع الأم للدخول إلى عالم الطفل الجسدي والمعنوي للطفل ( حمل الطفل – اللعب معه – الابتسام معه ... الخ )

هذه العلاقة يمكنها أن تكون نوعاً ما هامة في مستقبل العلاقة مع الأب: هذا الأخير يمكنه أن يجد صعوبة بأن يقوم بدوره كأب حين يتعرف عليه الطفل كلية ويتقبله كأب، إذا لم يتعود عليه خلال السنة الأولى. حتى استحقاق كلمة \* بابا \* يبقى الطفل والأم وحدهما المعترف بهما في المثلث الأساسي، إلا إذا عرف الأب كيف يعرف بنفسه كأب حقيقي لا كأبي شخص بين الآخرين.

(Le Gall (A .). 1972 .p 87)

يوضح المحلل النفسي الإنجليزي ألكسندر بطريفة رائعة كيف أن نضج الطفل يقوم بالتدرج في سلوكياته من الحسن إلى الأحسن مع إدخال سلوكيات أولية في سلوكيات أكثر اتساعاً. ومن ناحيته فإن علم الطباع الحديث يصف تكون البناء الكلي للسلوك أو الشخصية كجدلية بين العديد من التركيبات . ففي مرحلة الطفولة الأولى سيتوحد التركيب أجيلي والذي هو بيولوجي والتركيب النفسي – أطفلي – وهذا التركيب بالذات الذي تبدأ فيه الأم باعتبارها المرجع الوحيد بوضعه في مكانه أي في نفسية الرضيع ولكن شيئاً فشيئاً الصورة الهوامية هذه الصورة الرديئة عن الآخر والمسقط على الأب يمكنها أن تعوض بصورة جديدة أكثر اجتماعية وأكثر عادية وهكذا تكون وظيفة الكبت الأولى ذاكرة الصور الأولى والشديدة ويحاصرهما في اللاشعور ولكن لا لأن يحلها ويحطمها؟ فالصورة تبقى موجودة سريراً ومستعدة لأن تعود إلى مكانها الأولى وأن تقتحم الأنا وهذه نقطة أساسية فالمعارضات المستقبلية - وسنرى أن لها دوراً تكوينياً - والتي يضعها التحليل النفسي تحت قيادة الأوديب أو منافسة الأب وكلاهما يضاف إلى هذه الصورة الرديئة والأولى للأب ، فبعد أن كبتت ، إلا أن هذه الأخيرة تبقى المرجع المزعج في الصراعات أو في الضغوطات أب – أطفال .

وبما أنها منبع الأحاسيس المعارضة فالصورة المكبوتة تسترجع بعدها حضورها السلبي ودورها الناف . هذه العودة المعارضة الأولية هي استثناء ، فحين كبت الصورة الأولية للأب العدوانية المعارضة فإن الأنا يكون الصورة المعوضة والتي تكون إيجابية وهذا التكوين للصورة الجديدة للأب / كثيراً ما يجهلها الأخصائيون النفسيون للطفل ، مع أنها ذات أهمية معتبرة وشهرة عقدة أوديب قد زادت كثيراً في تجهيل ما تلعبه الجدلية

الأساسية من دور منذ السنة الثانية والتي تتأسس بين الصورة القديمة والرديئة للأب والصورة الجديدة المعوضة والمصلحة له ، وتأتي عقدة أوديب لتضاف فيما بعد على قاعدة غير عذراء

وحين ينشط الأوديب الاتجاهات العدوانية اتجاه الأب ، فإن عليه في حقيقة الأمر ألا يركبها على الصورة الأولية لأب شرير . - فالأوديب يصادف إما الصورة الثانية والحسنة في نفس الوقت للأب ، وفي هذه

الحالة فإن وظيفته لا تذهب بعيدا ويكون حله سهلا ، وإما تحت تأثير الطبع الذاتي والأحداث العائلية ففي هذه الحالة يصادف وينشط على العكس من ذلك الصورة الأولية والسيئة للأب –

(KOFFMANN(P .),1993,P456)

بينما الصورة الثانية والتعويضية للطفولة الأولى تبقى هي ذاتها سطحية نوعا ما ، إذ يجب أن يكون هناك تدريب طويل للعلاقة الجيدة حتى تدرج ضمن الطبع .

فالصورة الثانية هذه والمعاد تركيبها ثانية للأب ، هي التي تفتح لهذا الأخير مكانه ضمن الثلاثية العائلية . إن الثلاثية العائلية أو المثلث العائلي يبدأ من بداية السنة الثانية وتتركب الصورة الأبوية من الآن فصاعدا ودائما من وجهين أثنين فالأول حالي والثاني افتراضي ، الأول شعوري ومطمئن ، مشرف و يكون مستمر ، حيث يظهر في كل السلوكيات التي تكون قد طبعت اجتماعيا لطفل صغير ، ولكن الوجه الباطن والمظلم للصورة الأبوية يبقى في اللاشعور ، ومستعد لرجوع إلى الأنا مع هواماته في حالة ضغط أو صراع .

فالصورة الأبوية تحتفظ دائما بشيء ما من الحيرة أو المعارضات الناجمة عن وجهها السلبي و حسب مبدأها فإن السلطة الأبوية تكون دائما محبوبة ومعترف بها وفي نفس الوقت متنازع فيها وغير محبوبة ، فإستراتيجية الأدوار الأبوية عليها تدعيم الصورة الأبوية دون توقف ، وإبعاد بقدر الإمكان محاولة الرجوع للصورة السلبية .

و حين يبدأ الطفل باكتشاف أبيه مدعما بذلك باكتشافه للغته فإنه يقارن الصورة السيئة للغريب بالصورة الحقيقية للأب إنه يسقط الأولى على الثانية ويطلب من هذه الأخيرة الإجابة والتصحيح أيضا .

### **6\*2 صورة الأب الومزية في المرحلة الثانية:(1 – 3)**

إنها تقريبا نهاية السنة الأولى من حياة الطفل، مع ظهور اللغة وبفضله فإن المواضيع تفوز وفي مقدمتها الأب خلال السنة الثانية والثالثة بوجود حقيقي. وتبدأ الحقائق الخارجية في الاعتراف بها كما هي، بمعنى أدق ككائنات وأشياء يمكنها أن تقاوم.

ويعيد الطفل أثناء اللعب تشكيل الأشياء كما عاشها بمعنى من غير أن يميز بينه وبين ما يحيط به، وهكذا فإنه أثناء اللعب يتحكم الطفل عن طريق خياله في العالم فمثلا يمكنه أن يتخيل طائرة من ورق كأنها طائرة حقيقية.

ففي هذه المرحلة بالذات يسقط الطفل رغباته العدوانية على المواضيع خاصة على أبيه ، ويعني هذا أن الأب يكون معادلا للعبة الطفل وبالتالي يعيد إدماجه دائما في العالم السحري واللين لتخيلاته وهذا هو الموروث الأول للطفولة الأولى .

أما الموروث الثاني فهو يتعلق بحقيقة الأب الموضوعية والتي تساعد اللغة في استقلالته وشرعيته ويصبح الأب في نظر طفل الثلاث سنوات محبوبا ومعجبا بشخصه.

وإبتداءا من هذه المرحلة فإن الصورة الإيجابية للأب بالنسبة للجنسين تكون ضرورية.

### **6\*3 صورة الأب الرمزية وعقدة أوديب من (3 – 5 سنوات)**

بين ثلاث وخمس سنوات يكتشف الطفل أعضاءه التناسلية وسنحاول أن نعطي شرحا سريع والأهم .  
في هذه المرحلة والتي ستلعب فيها صورة الأب دورا قاطعا ، وكما وصفته دولتو (1965) :  
الوضعية الخاصة لكل كائن إنساني هي العلاقة الثلاثية، وهي الوحيدة التي إذا لم تكن تموه  
وتزيف بواسطة الكلام فإنها تكون مشكلة لشخصية سليمة، متوجهة نحو مستقبل مفتوح  
بمعنى آخر فإن الصحة النفسية مرتبطة بالوضوح الكلي للتربية، وبصفة خاصة أثناء هذه المرحلة حيث  
يكتشف المعنى النفسي للعلاقة الاوديبية، انه اكتشاف خاص ، اكتشاف محضر بواسطة الإشارات المختلفة  
التي يملكها الأطفال بغموض ولكنها مدركة نوعا ما .

لقد تعلم الجنسان الفتاة والذكر من التنشئة الاجتماعية بأن ما يخص الذكر يختلف عن خصوصية الفتاة  
كطريقة اللباس، طريقة التبول مثلا :إذا فالانتماء الجنسي هو الذي يميز ردود أفعال الوالدين،  
ومن خلال ذلك يأخذ القضيب قيمة رمزية حيث تتجدد العلاقة مع الأب سواء بالنسبة للذكر أو  
للأنثى وهكذا تتحدد المرحلة الأولى لعقدة أوديب ، وترتكز على التفرقة الكلية لاتجاهات الفتاة و  
الصبي اتجاه الوالدين .(AJURIAGURRA(J.DE) .ET MARCELLI(D) ,1989,P496).

### **الصبي.**

من خلال امتلاكه للقضيب تدعم ثقته الكلية بأناه ، ومن هنا يدخل إلى شعوره صورة جديدة للأب مشحونة  
وقوية وتختلف عن الصورة المتناقضة والتي تكونت في المرحلة السابقة، ولكن ومن جهة أخرى يكون  
الأب يشكل حاجز أمام الحب اللامتناهي النرجسي ( الرغبة بالأأم من طرف الصبي ) ويأخذ الأب هنا قيمة  
تربوية بحيث إنه هو الكبح الأول والمنظم لرغبات الصبي وبالتالي لأناه .

وبالتالي فإن معارضة الأب والتي هي عموما متحكم بها في الشعور من خلال الكلام، حركات  
الإعجاب والحنان ، تبقى مع ذلك عاملا لاشعوريا ما هو إلا تأكيد للذات أمام الحواجز المعارضة للغرائز  
والرغبات. وذلك ما سماها فرويد بالعدوانية الشرعية ، وهي حالة عادية ، فالأب المربي هو الذي أحدثها  
بشكل عادي عن طريق وجوده ، ومن هنا يكون أول تنظيم لعقدة أوديب مكونا عن طريق اكتشاف  
القضيب وعن طريق الإحساس اللاشعوري للقوة المعارضة التي تحدثها.

### **الفتاة:**

أما الفتاة فإنها تعوض فقدان القضيب أولا عن طريق هوام قضيب خيالي والذي بواسطته تحاول التقرب  
من والدها وتسيطر على أمها ، لكن سرعان ما تترك هذه الفكرة ليرتكز مجموع جسدها وكأنها تملك قدرة  
على الإغراء موجهة قبلا ونحو والدها، بعد ذلك تساهم مرحلة الكمون في ضمان انتصار الأنا الأعلى  
والإزاحة الكلية أو المؤقتة للأوديب .

ويجب التوضيح هنا للإشارة لأهمية عقدة أوديب وتطورها والتي تضيف لأهمية دور الأب ، ويجب الإشارة أيضا إلى أنه على العكس من بعض المواصفات السطحية فإن الحل الجيد لعقدة أوديب لا يؤدي إلى فقدان صورة الأب أو صورة الأم .

#### **4\*6 الصورة الدرامية للأب من (5-6) سنوات:**

إن التناقض الوجداني ؛ حب وغيره ؛ إعجاب وعدوانية في مرحلة النمو ما بين 4-5 سنوات ، يبدأ الطفل يكتشف في أبيه قيمة القضيب الذي يشكل معنى الرجولة عند الطفل وبالتالي فهو يشبهه ويريد أن يتشبه به ، لكن الحقيقة هو أنه يريد أن يتقمص شخصيته ، وهو بذلك يريد أن يختلف كلية عن الجنس الآخر (الفتاة) فكما أن الصبي يتمثل بأبيه فإن الفتاة تتمثل بأمها في دورها وذلك رغبة منها لكسب محبة الأب وبالمعنى اللاشعوري هي وضعية منافسة تعيشها الفتاة اتجاه أمها من أجل الفوز دائما بالأب لتعويض فقدان الموضوع.

وكخلاصة وبطريقة موازية لكلا الجنسين : فإن الأوديب سيتوقف عن تجميد ومحاصرة الطاقة الأساسية حول المظهر الجنسي لصورة الوالد من الجنس المغاير ، فعقدة أوديب تتغير وظيفتها شيئا فشيئا، ويدعم دور الأب صورته الأولى المبنية لترتبط فيما بعد بالقانون والسلطة وتصب لخدمة القوانين السوسولوجي التي تحدد الأدوار من خلال الهوية الجنسية.

#### **5\*6 صورة الأب خلال مرحلة الكمون:**

تمتد هذه المرحلة من سبعة سنوات إلى البلوغ فالتحليل النفسي الفارق يوضح بلا شك أن مدتها تختلف من حالة إلى أخرى : ففي بعض الحالات فإن عقدة أوديب تبقى مدة أطول ، وعند البعض الآخر أقل من ذلك .

فمرحلة الكمون تصف على أنها مرحلة نوعا ما طويلة، وهي مرحلة لتوازن الطفل وبصفة خاصة لتسوية علاقاته بالأب .

وما نسميه الأوديب المنحل ، أن الطفل يعود بصفة واسعة لرجسيته الأصلية والرئيسية ، أنه الآن يعطي أهمية كبيرة لعلاقته بالأشخاص الآخرين والأشياء ولكن ليكون محبوبا من طرف الأشخاص ومساعدة من طرف الأشياء. فمنذ أن أصبح التمثيل الكلي للأب معاقا من طرف الصبي خوفا من عقاب يحوله إلى الحالة الأنثوية، فقد فتح المجال للنموذج كبديل مقبول وممجد وبدون خطر للأب المعجب به.

يجب الإشارة إلى أن صورة الأب لا تفقد لتعويض بالنماذج الخارجية، فهذه الصورة في الأصل حقيقة ومرجعية كل النماذج بالنسبة للطفل .

أن المرحلة الأولى لصورة الأب والممتدة من 4-5 سنوات حتى 6-7 سنوات ، الملاحظ عليها أن صورة الأب تمارس عملها بصفة قوية فهي ليست إلا صورة نموذجية.

فبالنسبة لكل طفل ولأي طفل فإن الأب ليس هو الأب الحقيقي والفريد ، ولكنه الأب كما هو

معروف لاشعوريا ، ويعني هذا أن الأب في المرحلة الطفلية عليه أن يعطي مجهوداته كلها ليعجب به أطفاله ، وبالتالي فإنه يتقبل الصراع الأوديبى ، ويدرك أن هذه المرحلة هي حتمية وخاصة من نمو الطفل ويجب ألا يفوتها، ويعني هذا أن الأب عليه أن يبدو وكأنه يقوم بجميع أدواره ومبديا كل النماذج المتضمنة لذلك .

لكن هذا لا يعني أن دور الأب في هذه المرحلة يركز فقد في الصراع الأوديبى ، والقيام بأدواره الأساسية، بل عليه أيضا أن يتابع مع الأم النمو الجسدي والنفسي الاجتماعي للطفل. ومن المعلوم أن الأب الجزائري بحاجة إلى أطفال، ذلك أن رجلا متزوجا دون أطفال في مجتمعنا يعني رجل ناقص اجتماعيا، هذا بالإضافة إلى أنه مازال ملاحظ أيضا أن النسبة الأكبر من الآباء يفضلون أن يكون المولود الأول ذكر وليست أنثى. [debray(R .), 2000.P 123].

### **\*7 رأي بعض العلماء :**

لقد قام عدد من علماء المدرسة التحليلية بدراسة الدور الذي يلعبه الأب في العائلة وذلك بتوضيح معنى الأب عند الطفل ومن بين هؤلاء نجد: Lacon, Marcuse Herbert, Winnicott, M.klein

### **\*7 1 حسب ميلانى كلاين Mélanie Klein:**

الأب حسب ميلانى كلاين ليس إلا مرادف جزئي لموضوع الأم في خيالات الطفل ، اذ هناك مساومة كاملة بين الثدي والقضيب الذي يمزجه مع الأم فيصبح لديه موضوع جيد ، ولكنه لا يعتبره إلا موضوع مرغوب من طرف الأم ، والطفل لا يحقق الهوية مع الأب إلا في حيز ما يمثله له قضيب الأب وإحساسه بأنه موضوع رغبة عند الأم وبالتالي هويته مع الأب حسب Klein هي هوية إسقاطيه .

### **\*7 2 حسب Herbert-Marcuse:**

ركز ماركيس على النكوص Régression في مراحل سابقة ما قبل المرحلة الأوديبية أي العودة إلى الجذور بمعنى الاندماج مع الأم النكوص الكلي عنده يسمح بالهروب من الخيالات الأوديبية كقتل الأب أو الخشاء نفي العدوانية كقيمة بنائية للشخصية الذي يؤدي إلى استبعاد تام للأوامر الأبوية .

### **\*7 3 حسب جاك لاكان Lacan:**

حسب لاكان Lacan الأوامر والمواضيع الأبوية تأخذ معناها في الوظيفة الرمزية للقضيب هذه المملكة التي يكون فيها القضيب هو الملك كما يتحدث Lacan عن صورة الأب عن اسم الأب الذي يأخذه الطفل منذ علاقته الأولي مع أمه التي تلقنه معنى الأب

### **\*7 4 حسب Winnicott:**

علي مستوى العلاقة أم - طفل - يمكن أن يحدث التميز المبكر ولأن الأم قادرة على منح الطفل رعاية بما فيه الكفاية وهذه الرعاية حسب Winnicott لا تتحقق إلا بفضل نوع من التعاون بين الأم والأب والانتقال من العلاقة أم - طفل (مبدأ اللذة) إلى علاقة التمييز الموضوعية (مبدأ الواقع حيث يميز الطفل الأب كفرد مختلف عن الأم .

( faughali.1984 ( 32,31,30

### \*8 مختلف صور الأب :

أثناء قيام الأب بوظيفته النفسية والاجتماعية فهو سيدخل وضعيات مختلفة في علاقته مع عائلته خاصة مع طفله واهم صور الأب هي كالتالي :

### \*8 1 الأب الظالم :

وهو أب متسلط ولكنه ضعيف ويظهر في سلوكياته المتضادة فيظهر للطفل الرعب والتخويف دونما سبب ولكنه يحاول التعويض بحنان زائف

طفل الأب الظالم هو طفل خائف , قلق , غير مستقر , إلى جانب انفجار عدوانية مفاجئة وغير متوقعة . في مرحلة المراهقة الصراعات مع الأب تصبح أكثر خطورة مقارنة بمرحلة الطفولة , إذ تكون القطيعة مع الأب وانقطاعه لا يمكن تحمله من طرف الطفل الذي لا يستطيع أن يكون عن والده صورة ايجابية التي تعطيه نموذج للسلوك .

### \*8 2 الأب الصديق :

يبرز سلطته على طفله على وجه التقريب لا على الوجه الحقيقي , إذ يلعب دوره مع أبنائه لكن برغبة أنانية في استعادة شبابه , فيفضل أن يكون لهم صديق على أن يكون أب ذو سيطرة وقوة . أكبر أبنائه ينتقدونه وتكون وقاحة الأبناء لاشعورية من اجل إيقاظ كبرياء الأب وينتظرون منه العقوبة والجزاء , ويفسر بحث الطفل عن التأديب ببحثه عن السلطة .

### \*8 3 الأب الحنون :

يلعب دور الأم الثانية علاقته العاطفية متناغمة وكافية لكل طفل من أطفاله , فالطفل الذي يعيش دون صعوبات , بحيث يكون الأبوين تحت تصرفه من اجل كفاية اقل رغبة لديه , لا يتحمل مرة أخرى أي حرمان أو حتى عقوبة ويكبر هذا الطفل ليكون كثير النزوات , الأمر الذي يجعلهم يلبون لها حتى يتوصل لأن يفرض رغباته على الآخرين خارج نطق العائلة .

### \*8 4 الأب المستقبل :

هو أب دائم الغياب عن منزله , ولا يحس بأي مسؤولية اتجاه بيته وأبنائه , فهو يشجع على تكوين أبناء غير مسؤولين مستقبلا وغير قادرين على الامتثال لأي أوامر مدرسية اجتماعية أو أخلاقية . ويجب الإشارة إلى أن الأب الحنون المتسامح هو أب مستقل .

## 8\*5 الأب المسيطر :

سيطرته عبارة عن تعبير لشخصية قوية متشددة . إذ يهتم بالنجاح والامتثال للقيم والمعايير الاجتماعية . فهو أب يشعر بعظمته وقيمته ولا يقبل أن يعارضه احد في عائلته , حيث يريد أن يكون مسموع , محترم من طرف زوجته وأبنائه ويتلذذ برؤية ضعفهم وشعوره بضرورة وجوده لحمايتهم حيث يرى انه يفعل دائما الأفضل لأجلهم .

أبناء هذا النوع من الإباء ليكونون غير قادرين على اتخاذ أي قرار في حياتهم إذ يضلون تابعين دائما للأب ويبحثون عنده على حلول لمشاكلهم وفي بعض الأحيان يثورون ضده ويرفضون الاستجابة لأوامره . \* وفي دراسة قام بها بول أوستريت لدراسة التصرفات الأبوية التسلطية التي تنتج اضطراب العلاقة بين الطفل وأبيه , وهذه بعض العادات التسلطية الأبوية التي توصل إليها بول أوستريت والتي تحدث اضطراب في تطور العلاقة في عمر (2-6) سنوات والعادات هي .

- أي عصيان غير مسموح

- فرض التنفيذ الصارم للأوامر

- عقوبات متتالية وقد تكون ليست في محلها

- مراقبة دائمة لأعمال الطفل

- فرض بعض الأعمال المألوفة لدى الطفل مع الحراسة

- عدم السماح باللعب قبل الذهاب للمدرسة

- فرض إعادة كل شيء إلى مكانه بعد اللعب مباشرة

- قطع لعب الطفل وعدم احترامه

\* إن التصرفات من هذا النوع من طرف الأب تؤثر على العلاقة المستقبلية بين الأنا وعالمه مع الإشارة

إلى وجود نوعين من التصرفات هما أيضا خاطئان . ( M . ) , 1980 , p 73 ( muchielli )

وفي الأخير نستطيع أن نقول أن دور الأب ليس شرط أن يكون ضعيف أو جد متسامح , أو مفرط الحماية

, بل يجب أن يكون دوره متوازن ومتكافئ بين الحماية والحنان , والصداقة وتمثيل ايجابي للسلطة .

## خاتمة :

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل الإحاطة بموضوع الصورة سواء كمفهوم مستقل أو كمفهوم مرتبط بالأب وهو الموضوع الرئيسي من خلال جملة من التعاريف التي تناولت الموضوع سواء كانت الصورة الرمزية أو الصورة الحقيقية ، ومن ثم اهتمنا بموضوع النظريات التي تكلمت عن المفهوم وكانت أكثرها التحليلية وذلك لطبيعة المفهوم ، كما أننا تطرقنا بالمقابل إلى ضبط مفهوم صورة الأب وتشريحه إلى مستويات كثيرة سواء كانت الاجتماعية أو التحليلية أو المعرفية وتوصلنا في الأخير إلى أن مفهوم الصورة هو مفهوم مركب ويقاس كل المستويات النمائية التي يحصلها الطفل خلال صيرورة النمو .



# الفصل الثاني

## عمالة الأطفال

## تمهيد:

إن الاهتمام بمعنى الطفولة يعتبر حديث جدا حيث كان الطفل في القديم مدمج كليا في حياة الراشدين L'Enfant وظهرت العديد من المفاهيم حول الطفل ومكانته أهمها اعتبار الطفل كحلقة في سلسلة ، فوجود الطفل هنا يدرك على أنه تعويض لشخص ميت من نفس العائلة وبالتالي فهو يؤمن Maillot استمرار لشجرة الأسرة أما إدراك الطفل كقوة عاملة فكان بارزا أكثر في المجتمعات الزراعية إذ يعتبر الالتقاء بين الرجل والمرأة ضمن عقد الزواج يعتبر مؤسسة إنتاجية لإنتاج الأطفال، فواقع الأطفال في تلك المرحلة كان يتأرجح بين الحياة والموت بسبب ارتفاع عدد الوفيات نتيجة انتشار الأمراض والأوبئة وهذه العوامل أثرت على مكانة الطفل داخل الأسرة و بدأ الاعتراف بالطفل كفرد ذو شخصية منفردة وله حاجات مهمة وخاصة للنمو أما في المجتمعات المعاصرة فقد بدأ الاهتمام بالطفولة وحاجاتها أكثر اتساعا ووضوحا من خلال ظهور المنظمات الدولية التي تهتم لفئة الطفولة من خلال الاتفاقيات والقوانين التي تحمي الطفولة من جميع جوانب التعليم، الصحة ( الجسمية والنفسية ) إلى أن أصبحت الطفولة هي ( M. Manciaux. 1997.p 80)الاستثمار الحقيقي لأي مجتمع.

## 1- تعريف الطفولة :

### 1-1- الطفولة لغويا :

( J.Tansier, ) ويعني الذي لا يمكنه الكلام infantia الطفولة لغويا مشتقة من اللغة اللاتينية من كلمة ( 1999, p 327)

ويطلق لفظ طفل على كل فرد ولید يمكنه التحرك وإصدار أصوات وإن كانت غير مفهومة.

### 1-2- الطفولة اصطلاحا :

تمثل الطفولة اصطلاحا المرحلة التي تمتد بين المرحلة الجنينية إلى مرحلة الرشد – وهي مرحلة الاعتماد على النفس – وتعتبر الطفولة بالفرد من مرحلة الاتكال على الآخرين إلى مرحلة الاعتماد على الذات ( نايفة قطامي، 1997، ص 17 )

على أنها مرحلة من حياة الفرد تمتد من لحظة الولادة إلى غاية البلوغ Norbert – Sillamy ويعرفها (Norbert – Sillamy, 1983, p 251) الذي يتحدد ببداية سن المراهقة

وترى الباحثة أن الطفولة هي أهم المراحل العمرية التي يمر بها الكائن وأكثر المراحل التي يزيد فيها احتياج الطفل للأسرة والمجتمع معا وذلك لعدم قدرته الاعتماد على نفسه وتحديد مصيره ، كما أنها من أكثر المراحل التي يمكننا فيها التأثير على الطفل وفي نفس الوقت هي أشد المراحل حساسية إذ يمكن أن ينتج عنها طفل متكيف نفسيا واجتماعيا أو عكس ذلك .

### 1-3- الطفولة قانونيا :

يعرف القانون الطفل على أنه كل شخص لم يتجاوز سنه " 18 سنة، أي أنه كل فرد لم يصل إلى سن الرشد حسب المنصوص القانوني لكل دولة ينتمي إليها.

المادة الأولى من الاتفاقية العالمية للطفولة عرفت الطفل كما يلي: " الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة (Paul Aries, 1997, p 54) عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه..."

حيث إن هذه السن لا تعتبر مطلقة في كل بلدان العالم، فهناك بلدان تحدد سن الرشد في عمر أقل من 18 سنة، ودول أخرى أكثر من ذلك، وهذا يرجع إلى مدى تقديرهم للنمو الجسدي والعقلي ودرجة الاكتمال الإنساني، أي قدرة الفرد على الاستقلال والخصوصية الجسدية والنفسية، وإمكانية الاندماج في الوسط المسئول وإنجاز مشاريع إنتاجية والتمتع بكامل حقوق الإنسان باعتباره قد بلغ سن الرشد.

أما بالجزائر فقد طالب البروفيسور حنافي \_ مدير الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث – بتوحيد مفهوم الطفولة ووضع حد للتباين الموجود في القوانين الوضعية بخصوص سن الطفل ، حيث تعرف وزارة العمل والتشغيل الطفل بما دون ال 16 سنة ، ووزارة العدل ب ال 18 سنة ، تحدهه الخدمة العسكرية ب 19 سنة ، في حين أن السن القانوني للزواج يعادل ال 21 سنة .

وقد أضاف المتحدث بأن الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل تحدد سن الطفل بما دون الـ 18 سنة ، وبما أن الجزائر قد أمضت على هذه الاتفاقية فعليها أن تأخذ بعين الاعتبار هذا التحديد ، داعيا إلى ضرورة وجود قانون خاص بالطفل .

#### 1-4-4- صعوبات تحديد معنى الطفولة:

من خلال التعريف المقدمة سابقا للطفولة نلاحظ أن معنى الطفولة غامضا نوعا ما كما أنه غير محدد فهو يتغير بمتغيرات كثيرا بداية بالنمو البيولوجي مرورا بالنمو الاجتماعي الذين بدورهما يختلفان من مجتمع إلى آخر وبالتالي من الضروري معرفة الطفولة من زاويتين بيولوجية وأخرى نفسية اجتماعية.

#### 1-4-1- الاتجاه البيولوجي ( الطفولة كظاهرة بيولوجية ) :

يحدد أصحاب هذا الاتجاه مفهوم الطفولة حسب التغيرات الجسدية والمواصفات البيولوجية المرفقة، ويحددون نقطة بداية هذه الفترة منذ بداية تكوين الجنين حيث تلقي البويضة مع الحيوان المنوي، حيث تمر مراحل النمو داخل الرحم بعدة تطورات حتى تخرج الجنين من بطن أمه حيث يمر الطفل بمستويات من النمو حتى يصل إلى مستوى معين من النضج ويكتسب خلال هذه الفترة تغيرات على المستوى الجسدي بما يحمله من صفات وراثية توارثها من والديه وخصائص بيولوجية اكتسبها من التغذية والنمو الجسدي المستمر إلى أن يصل إلى مرحلة من النضج يتمكن من خلالها الطفل دخول مرحلة جديدة والخرج من مرحلة الطفولة. ( حابس العوالم، 2003، ص 15 )

#### 1-4-2- الاتجاه النفسي الاجتماعي ( الطفولة كظاهرة نفسية اجتماعية ) :

تميز أصحاب هذا الاتجاه الطفولة بالوقت الذي يكون فيه الفرد خاضعا لحماية وسلطة من هم أكبر منه سنا حيث هم الذين يتولون جميع أموره ويحرصون على أمنه وسلامته، ويكون الفرد مرتبطا بالراشدين ويرجع إليهم في كل احتياجاته ولا يمكنه الانفصال عنهم لأنه في تفاعل مستمر مع بيئته الاجتماعية التي يتواجد بها والذي يستقر على اكتساب الطفل لعادات وأساليب سلوكية وثقافية تكون مرغوبة اجتماعيا وتحقق تكيفه ضمن المجتمع الذي ينتمي إليه ، ورغم هذه المكتسبات غير أن الطفل يعتمد وبدرجة كبيرة على الشخص القائم على رعايته في إشعاره بقيمة نفسه، فإذا عومل كالشخص الذي أصبح أكثر استقلالية وأكثر قدرة وكفاءة فإنه يسري نفسه كذلك، أما في المقابل إذا عومل بأسلوب يغلب عليه الحماية فإن ذلك يؤثر عليه سلبا.

أما من المنظور النفسي التحليلي فالطفولة تعتبر كمرحلة انتقالية والتي يجري فيها تنشيط واستثمار الطاقة Bernard النفسية من خلال مراحل النمو المتعاقبة واحتياجات كل مرحلة نمائية ، وفي هذا الاتجاه يقول أن الطفولة هي بناء قاعدي أساسي ومهم يعمل على الاستثمار الصحي للطاقة النفسية . Bruissait

مما سبق نلاحظ أن الطفل عبارة عن تناسق وتكامل جوانب مهمة منها ما هو بيولوجي ومنها ما هو نفسي اجتماعي ، ففي الوقت الذي ينمو فيه الطفل وتظهر عليه التغيرات الفيزيولوجية والمورفولوجية على المستوى الجسدي وما يرافقها من تغيرات بيولوجية حسب فترات النضج إلى السيرورات النفسية والاستثمارات الطاقوية والتي تسير باتجاه موازي معتمدة على وجود الأبوين ومفاهيم السلطة الضابطة والبناءة ، وكذلك لمتغيرات المجتمع الذي ينتمي إليه ليكتسب منه عادات وأساليب تكيف سلوكه الاجتماعي وتحقق توازنه النفسي فيما بعد، بين الجانب البيولوجي والجانب الاجتماعي ففي الوقت الذي ينمو فيه الطفل ويكتسب تغيرات فيزيولوجية ومورفولوجية على المستوى الجسدي وما يرافقها من تغيرات بيولوجية حسب فترات النضج إلى توجيهات الوالدين التي تقودها سلطة ضابطة وبنائة وكذلك لمتغيرات المجتمع الذي ينتمي إليه فيكتسب منه عادات وأساليب تكيف سلوكه الاجتماعي فيما بعد حيث أن مرحلة الطفولة المتأخرة هي مرحلة تنفيذ للخيارات الانفعالية التي اكتسبها في المراحل العمرية السابقة حيث يلاحظ على الطفل تأثره بالضغوط الاجتماعية . ( سامي محمد ملحم ، 2004 ، ص 280 )

## 2- حاجات الطفل :

### 1-2 تعريف :

يعرف علماء النفس الحاجة بأنها حالة من النقص والافتقار إذا لم تلقى إشباعاً أثارت لدى الفرد حالة من التوتر والضيق لا يلبث أن يزول متى أشبعت الحاجة .  
وتعرف الحاجة بأنها : رغبة يسعى الكائن الحي إلى تحققها من أجل المحافظة على توازنه النفسي ، وإذا نظرنا للحاجة من هذه الزاوية نجد أنها تتشابه مع الدافع من حيث أنها تعمل كمحرك للسلوك .  
ويعرفها كمال الدسوقي : على أنها الظرف أو الموقف الذي يتطلب العمل للوصول إلى هدف معين ( كمال الدسوقي ، 1979 ، ص 96 )  
ونستطيع أن نقول أيضاً أن الحاجة هي حالة سيكولوجية تنتاب الفرد ، فيلجأ إلى طرق معينة بغرض ( إشباعها لأنها تمثل جزءاً مهماً في حياة الإنسان وتعرب على نفسها أما فيزيولوجي وإما اجتماعية . لطيفة خضر ، 2000 ، ص 41 )  
فالحاجة الفيزيولوجية يفرضها الجسد برغبته في إشباع حالة نفسية تتعلق ببيولوجية الفرد كالرغبة في الأكل، الجنس أما الحاجة الاجتماعية فهي رغبة الفرد في إشباع حالة نفسية تتعلق بالعلاقات ورغبات اجتماعية كالحاجة للانتماء والحب وفي هذه الحالة تعتبر دافعا ويحددها العلماء كما يلي :  
فقد عرفها موري هنري من منطلق بيولوجي حيث حددها انطلاقاً من علاقتها بالمخ فكان تعريفها كالتالي:  
" الحاجة هي قوة في تكوين المخ تقود الفرد عن البحث عن شتى الأساليب الممكنة في بيئته لإشباعها وتدفعه لأن يوجه سلوكه كما هو مناسب . ( م ، ع ، الكتاني ، 1987 ، ص 24 )

عرفها مورفي انطلاقا من الجانب الاجتماعي، فمهما كانت Murphy وفي المقابل نجد العالم مورفي ( الحاجة بيولوجية فإنها تؤدي إلى توازن نفسو اجتماعي. لا يزول إلا بتحقيق الإشباع ويعرفها " مورفي " كما يلي: " الحاجة هي حالة من الافتقار إلى شيء ما، إذا توفر هذا الشيء يتحقق الإشباع والرضا، وهذا الافتقار يظهر على شكل توتر يدفع الفرد إلى أن يسلك سلوكا يهدف منه إلى إزالة هذا التوتر أو على الأقل تخفيفه. ( حمدي الفرماوي، 2000، ص 112 )

ومن وجهة النظر النفسية التحليلية وحسب فرويد و ماكوجال فإن الحاجة تحمل معنى الدوافع ، فالدافع هو تكوين فرضي يستدل عليه من خلال سلوك الكائن الحي في المواقف المختلفة ، إذن فالدوافع هي مجموعة من الحاجات التي تعمل في نظام مركب فتعتمد على بعضها البعض وتؤثر إحداها في الأخرى لتشكل في النهاية محورا من المحاور التي تركز عليها سمات الشخصية وهي أنواع منها الدوافع الفطرية ( كالدوافع البيولوجية ) والدوافع الثانوية أو المكتسبة ( كالدوافع الاجتماعية والتربوية ) أما الدوافع النفسية فهي لا تنفصل عن النوعين سواء كانت الأولية أو الثانوية ، فتحقيق التوازن البيولوجي يخلق حالة من التوازن النفسي والعكس صحيح ، كما أن الإحساس بالقبول الاجتماعي والتكيف مرتبط بصفة مطلقة بالجانب النفسي للفرد.

## 2-2- تصنيف الحاجات ودورها :

عندما يوجد الطفل في العالم الخارجي فإن أول ما يدفعه للتعامل مع هذا العالم وتحقيق التواصل معه هي مجموعة الغرائز والدوافع التي تعبر عن جملة حاجات الطفل سواء كانت حاجات بيولوجية من ( رضاعة، مأكّل، ملبس، مسكن... ) أو حتى حاجات عقلية من أجل إرضاء كل فضوله لاستكشاف العالم الخارجي، ولعل أهم الحاجات التي يكون الطفل مقبلا عليها أيضا هي جملة الحاجات النفسية والاجتماعية لأنه لا يستطيع أن يطلبها أو يعبر عنها بطريقة مباشرة بل هي الإطار العام الذي يسير نمو الطفل بداخله حيث يقتضي نمو الطفل في مراحل الطفولة المبكرة تحقيق منظومة من المطالب الحيوية والتي تؤسس لنموه في المراحل اللاحقة ( علي اسعد وطفة و خالد الرميضي ، 2004 ، ص 74،75 ).

ومن خلال كل ذلك نستطيع أن نقسم حاجات الطفل إلى :

## 2-2-1- الحاجات البيولوجية :

وهي تلك المطالب التي تحفظ للطفل البقاء والراحة وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالظروف الجسمية ووظائف الأعضاء المختلفة وتتمثل في :

## أ - الحاجة إلى الغذاء الصحي :

يلعب الغذاء دورا هاما في نمو الطفل فهو يزوده بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه سواء أكان ذلك النشاط داخليا أو خارجيا بدنيا أو عقليا أو نفسيا. والغذاء الصحي هو الغذاء الصالح كَمَا وكيفا، بحيث يشتمل على العناصر الأساسية، فقلة كمية الطعام على الحدّ اللازم لنمو الطفل أو عدم تنويع الوجبات

والإفراط في الاعتماد على بعض العناصر الأساسية دون الأخرى من شأنه أن يؤثر على نمو الطفل وبالتالي على صحته الجسمية والنفسية (س، أحمد و ش، محمد، 2002، ص 138)

#### ب - الحاجة إلى النوم والراحة :

النوم والراحة من الحاجات البيولوجية الجوهرية اللازمة لنمو الطفل، فنمو الطفل يكون سريعاً، مما يستلزم مجهوداً كبيراً في عملية هدم الأنسجة وبناءها، تلك العملية التي تحدث بسرعة أثناء بذل النشاط، والراحة من أهم العوامل لتعويض ما أنفق في هذا المجهود فهي تساعد الجسم على الاحتفاظ بالتوازن من حيث التكوين الكيميائي والعمليات الفيزيولوجية. (س، أحمد و ش محمد، 2002، ص 142)

#### ت - الحاجة إلى الملابس :

يحتاج الطفل إلى ملابس مناسبة للجو الذي يعيش فيه، هذا من أجل حماية الجسم وضمان قدرته على التكيف وفق ظروف الطبيعة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الملابس تساعد الطفل على تحسين الثقة بنفسه وتعطيه نوع من تقدير الذات يساعد على التماثل مع الآخرين وبالتالي على التكيف الاجتماعي والتوافق النفسي (س، أحمد و ش. محمد، 2002، ص 142)

#### ث - الحاجة إلى الأمن الصحي :

مفهوم الصحة يشمل حالة التوازن الجسدي والعقلي والاجتماعي، فالطفل بحاجة إلى الحماية من الأمراض التي تهدد جسمه وأمنه الصحي، فالطفل المحروم من تحقيق هذه الحاجة يتعرض إلى أنواع من الإصابات " بينت أن Burt الجسمية التي تعوق تكيفه مع الظروف المحيطة به وفي دراسة قام بها العالم برت " ضعف الصحة في السنوات الأولى من الحياة هي أكثر الأسباب شيوعاً للتأخر الدراسي والعقلي، فقد وجد أن ثلاث أرباع أطفال مجموعة الدراسة كانوا يعانون من أمراض جسمية أثرت على تحصيلهم الدراسي فيما بعد، مما أكد أن هناك تأثير بين ضعف الصحة الجسمية والنمو المعرفي. ( فوزية دياب، 1980، ص 86)

#### ج - الحاجة إلى سكن مناسب :

يحتاج الطفل إلى أن يعيش في سكن مناسب يساعده على النمو والمسكن المناسب للطفل يجب أن تتوفر فيه عوامل معينة لا غنى للطفل عنها لكي ينمو ويعيش معيشة صحية وأهم هذه العوامل: الهواء النقي، الشمس والهدوء، والمساحة المعقولة التي تساعد على الحركة وتشجع على اللعب. (س، أحمد و ش، محمد، 2002، ص 143)

#### ح - الحاجة للرعاية من الحوادث :

الطفل بحاجة إلى حماية من الحوادث والتي ترتبط بحاجته النمائية للحركة واللعب وحب الاستكشاف والمعرفة، فقد يتعرض الطفل في السنوات الأولى إلى حوادث عديدة خصوصاً الأطفال الذين يتميزون بكثرة الحركة والزيادة في النشاط، وقد تبين أن هذه الحوادث تزداد بين الأسر ذات الدخل المنخفض

والأسر الكبيرة العدد فهناك علاقة بين ظاهرة نوع الحوادث التي يتعرض لها الطفل وطبيعة البيئة التي يعيش فيها. ( فوزية دياب، 1980، ص 85 )

### 2-2-2- حاجات النمو العقلي ( الأهمية ) :

يقاس النمو العقلي عادة باختبارات الذكاء باعتباره قدرة عقلية عامة لها مظاهر تمر في مدارج ومستويات وعلى الرغم من التقارب والتداخل بين مظاهر نموها بأنها تنص على استعدادات ومهارات خاصة كاستخدام اللغة والرموز المجردة الأخرى بتفهم وإدراك العلاقات بين الأشياء وتعلم المفاهيم الجديدة مع الاحتفاظ بما تعلمه المرء وتذكره. ( مريم سليم، 2002، ص 324 – 325 )

ويمكن أن نقول أن الطفل الصغير يتعرف على العالم الخارجي وبيئته في أول مراحل عمره من خلال حواسه باعتبارها منافذه إلى المعرفة والثقافة ويطلق على هذا المظهر المستوى العمليات الارتباطية ويقصد بها قدرة الطفل على التذكر واسترجاع الصور الذهنية التي مرت به سواء كانت هذه الصور سمعية أو بصرية أو غيرها من الصور الأخرى التي مرت به في ماضيه أو حاضره الراهن الذي يعيش فيه أي أن التذكر عملية تربط وتصل ماضي الطفل بحاضره ويقوم منها علاقات مختلفة تساعد الطفل على النمو ثم يأتي بعد ذلك المستوى الأخير وهو مستوى العلاقات التي تنطوي على مهارات التفكير وعمليات والوصول إلى حلول المشكلات مرورا بسلسلة متتابعة لمفاهيم رمزية أو معاني محددة فإن مساهمات الطفل الفعالة وعدم حفظ نتائج وحلول جاهزة يساعد على نموه العقلي ويتم ذلك من خلال مشاكلة اليومية، والتي ينتج عنها حاجات الطفل الخاصة بالنمو العقلي والمتمثلة في:

1. الحاجة للبحث والاستطلاع

2. الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية

3. الحاجة إلى اكتساب المهارات اللغوية

والتي يمكن إشباعها من خلال الأنشطة التي يمكن عن طريقها تثقيف الطفل ومساعدته على النمو العقلي. ( مريم سليم، 2002، ص 327 – 330 )

### 2-2-3- الحاجات النفسية والاجتماعية :

وهي الحاجات التي يترتب على حرمان الطفل من إشباعها شعوره بالتوتر والقلق النفسي مما يترتب عليه عدم تكيفه مع نفسه ومع الآخرين ومعانات من الصراعات النفسية، وشعوره المستمر بعدم الرضا مما يؤدي بالضرورة إلى سوء صحته النفسية وفيما يلي نستعرض أهم الحاجات النفسية والاجتماعية

#### أ - الحاجة للعب والمحبة :

وهي أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب خاصة من الوالدين والإخوة والأخوات وأن يشعر بأنه يحبهم أيضا والحب المتبادل المعتدل بينه وبين والديه وأخوته حاجة لازمة لصحته النفسية لأنه يشعره بأنه شخص مرغوب فيه، أما الطفل الذي لا يشبع هذه



الحاجة إلى الحب والمحبة فإنه يعاني من الجوع العاطفي ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويصبح سيئ التكيف والتوافق ومما قد يطور الحالة إلى اضطراب نفسي ( م، ع، الكتاني، 1987، ص 49 )

### ب - الحاجة للأمن والطمأنينة :

يحتاج الطفل طوال فترة طفولته إلى الشعور بالأمن وبأنه ينتمي إلى جماعة تحميه وتدافع عنه، فيشعره ذلك بالاستقرار النفسي والاطمئنان ويترتب على ذلك شعوره الدائم بالاستقرار في كيانه ووضعته ويساعد الطفل على ذلك دور الوالدين وأسلوب حياتهما وعلاقاتهم الأسرية التي يجب أن يسودها الاستقرار، أما الحرمان من إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى شعور الطفل بعدم الاستقرار وبالخوف من المستقبل وبالمعاناة من الصراعات النفسية و الإحباطات الناتجة عن ذلك .

### ت - الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه :

إن الرعاية الوالدية والتوجيه خاصة من جانب الأم للطفل تكفل له تحقيق مطالب النمو تحقيقا سلميا يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي ويحتاج إشباع هذه الحاجة إلى جو أسري يسوده التفاهم والحب والرعاية.

" بمقارنة مجموعتين من الأطفال إحداهما يتمتع أطفالها Symons فقد أثبتت دراسة قام بها سايمونز " بتقبل الوالدين لهم والمجموعة الثانية تعاني من إهمال الوالدين. فوجد أن أطفال المجموعة الأولى كانوا أكثر ثقة واستقرار وأميل إلى تكوين علاقات اجتماعية وأظهروا من الناحية الانفعالية والمزاجية الاقتران والهدوء والنشاط، على عكس أطفال المجموعة الثانية فقد أظهروا أعراض التردد والارتباك والقلق والخمول وعدم الاكتراث بما يدور حولهم ( ف، دياب، 1980، ص 97 )

### ث - الحاجة إلى إرضاء الكبار :

إن الطفل الذي يتمتع بصحة جيدة وبظروف وأحوال اجتماعية ونفسية صحية يحرص في كل أوجه نشاطه وفي كل ما يأتيه من الأنماط السلوكية على إرضاء هؤلاء الذين يوفرون له كل ما يتمتع به في حياته الاجتماعية، رغبة منه في ضمان الحصول على الثواب وتلك الحاجة إلى الثواب أي ( إرضاء الكبار ) تساعد على الارتقاء بسلوكه إلى ما تحقق له التوافق النفسي والاجتماعي وعلى ذلك فإنه من الأمور الطبيعية أن يسعى لتكوين استجابات ايجابية ( س، أحمد و ش، محمد، 2002، ص 197 )

### ج - الحاجة إلى إرضاء الأقران :

يحرص الطفل في سلوكه على إرضاء أقرانه مما يجلب له السرور ويكسبهم حبه وتقديرهم لكي يكون عضو في جماعتهم هذه الحاجة عند الطفل تفرض نفسها أثري مراحل النمو المتعاقبة لتحقيق ما يسمى بالتفاعل الاجتماعي الذي يحتاجه الطفل ليحقق معاني أخرى للانتماء ( ل. إ، خضر، 2000، ص 43 )

### ح - الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

يحتاج الطفل إلى أن يشعر أنه موضع تقدير وقبول من الآخرين وإشباع هذه الحاجة تحدده المعايير الاجتماعية التي تبلور هذا الدور وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دورا هاما في إشباع هذه الحاجة (س، أحمد و ش، محمد، 2002، ص 149 )

#### خ - الحاجة للاستقلال والاعتماد على النفس :

يحتاج الطفل في هذه المرحلة لأن يشعر بالحرية في القول والفعل، ليتمكن من التعبير عن رأيه دون خوف أو كبت ويتمكن من القيام بما يرغب دون ضغط أو إحباط وفي إطار التوجيه الأبوي السليم ويحتاج الطفل في كل لحظة من لحظات حياته إلى الشعور بالمسؤولية ويحمل الأعباء لحياته الأسرية المختلفة والاشتراك في القيام بالأعمال المنزلية لينمي عن طريق ذلك الثقة في نفسه ويشعر بدوره وأهميته كفرد من أفراد الأسرة والحرمان من ذلك يؤدي إلى معاناة الطفل مستقبلا من التبعية ونقص الثقة في النفس مما يجعله يعاني من مشاكل التكيف. ( فوزية دياب، 1980، ص 102 )

#### د - الحاجة لتقبل الذات وتقبل الآخرين :

يحتاج الطفل ما قبل المدرسة إلى ترغيبه في ذاته بمالها وما عليها وتقبله لنواقص نموه ولأوجه القصور التي قد يعاني منها كنتيجة لإعاقات جسمية أو خلقية ويكون على الآباء دور كبير في تقبل الطفل لذاته ويشعرونه بقدرته وتميزه كما لا ننسى دور المربين والمدرسين في ذلك أيضا. ( س، أحمد و ش، محمد، 2002، ص 150 )

#### ذ - الحاجة لتعلم المعايير السلوكية :

يحتاج الطفل إلى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء ويحدد كل مجتمع هذه المعايير السلوكية وتقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها يتعلم هذه المعايير السلوكية للطفل مما يساعد في توافقه الاجتماعي ( س، أحمد و ش، محمد، 2002، ص 151 )

#### ر - الحاجة إلى النجاح :

حاجة الطفل إلى التقدير مرتبطة بحاجته إلى النجاح، فإذا استطاع عمل شيء يشعر أن له قيمة حينما يقوم بعمل كلف به وفي حدود استطاعته يكسبه الثقة في نفسه وشعوره بالأمن ( أ، س، علي، 2000، ص 43 )

### 3- أوضاع الطفل :

#### 1-3 في العالم :

إن قضية الطفل تبدأ خطورتها عند ما نعلم أن الأطفال يشكلون في بداية القرن 21 قرابة ثلث سكان المعمورة، ومن ثم فإن حسن إعداد الطفل اليوم هو خير وسيلة لازدهار عالم الغد، وكما قال الرئيس الأمريكي روزفلت " إننا لا نستطيع أن نصنع المستقبل لأطفالنا ولكننا نستطيع أن نصنع أطفالنا للمستقبل " ( م. ع الدين، 1993، ص 24 )

إن العناية الحقة لشؤون الطفل هي حجر من أحجار الزاوية في السلم العالمي، فالسلام الحقيقي يحققه توفير فرص مواتية لينعم الإنسان بالحياة، والملاحظ لأوضاع الطفل في عالمنا العربي خلال هذا القرن يقر حتما بالواقع المؤلم والمزري الذي تعيشه هذه الفئة، وإذا كنا ندرك بأن هؤلاء الأطفال هم صانعو الغد والمستقبل فعلى أن ندرك الوضعية البائسة التي تعيشها الطفولة، حياة متسمة بالكفاح والبؤس والصراع المتواصل من أجل البقاء، إن هذا النبذ الاجتماعي الذي تتعرض له الطفولة في العالم غالبا ما يقطع صلته بالمجتمع، مما جعلهم يكتسبون عبر الزمن لقباً مميزاً إنهم " المعذبون في الأرض " فالإحصائيات تؤكد أن ثلاثة أرباع الأطفال الذين تفتحت عيونهم على الحياة خلال السنوات الأخيرة مصابون بأمراض مزمنة ( وبصارعون الفقر والعوز ويفتقرون للحماية ولا يمارسون حقهم في التعليم ويستغلون أبشع استغلال فريدة تودار، 1989، ص 12 )

### 3-1-1-1- وضعية الطفل من حيث الصحة والتعليم :

حسب تقارير اليونسيف نجد 14 مليون طفل يموتون سنويا في العالم الثالث جراء الأمراض وسوء المعاملة، وهذا العدد في ازدياد ولكن بإمكان التقليل منه بتوجيه بعض الاهتمام نحو هذه الفئة وهذا هو الشغل الشاغل لهذه المنظمة إذ اجتمعت في باريس (5 أفريل 1989) حيث حضر هذا الاجتماع أخصائيو في السياسة والاقتصاد والطب وفيه قررت جعل أولويات الطفل على رأس الاهتمامات ولهذا (L'Enfant Algerian, Unicef) نادى المنظمة بضرورة انعقاد قمة لرؤساء الدول تتعلق بالطفل 1993. p 09)

A إن واقع الصحة في العالم يفيد أن 500 ألف يفقدون البصر بسبب نقص فيتامين بالإضافة إلى وفاة 4 مليون طفل سنويا بسبب الإسهال ويموتون في كل دقيقة 6 أطفال ويعاق 6 آخرين بسبب فقدان التلقيح ضد الأمراض المعروفة ( الحصبة، السل، الشلل، التيتانوس، السعال الديكي، الديفتيريا )

وفي 37 بلد من البلدان الأكثر فقرا انخفضت فيها النفقات المخصصة للصحة بـ 60% في السنوات الأخيرة، كذلك بالنسبة للتربية لـ 25%، إن هذا الوضع المزري في معظم بلدان العالم الثالث جعل نسبة مجموع الأطفال الذين يولدون ويموتون في نفس السنة تتراوح بين 100 إلى 200 طفل من بين 1000 طفل ( عدنان رشيد، 1984، ص 16 )

فمثلا في كولومبيا يعمل الأطفال في مناجم الفحم الضيقة المسالك والممرات ويصابون بعد فترة من الزمن بالسل الرئوي لعدم تناولهم الحليب الذي يمتص الغازات المضرة وفي البرازيل يعمل الأطفال في مصنع نفخ الزجاج لصناعة الأقداح فيتعرضون للتسمم بسبب استنشاق وأكسيد الحديد والسيكون مما يؤدي إلى إصابتهم بأمراض في أجهزة التنفس، أما الأطفال الذين يعملون في البناء يتعرضون لآلام مستمرة في العمود الفقري يتعذر علاجها، ويشكى أغلب الأطفال الذين يعملون في المصانع لساعات طويلة من أوجاع

في القدمين والساعدين بالإضافة إلى معاناتهم بسبب سوء التغذية المستمرة مما يؤثر على تفكيرهم ومستوى ذكائهم

( Paul Ariès, 1997, p 69 )

كما تدل الإحصائيات الأخيرة أن عدد الأطفال المعوقين وصل رقميا بين 500 و600 ألف هذا في الدول النامية فقط، ومن جهة أخرى، حسب إحصائيات منظمة اليونيسيف للسنوات الأخيرة أنه حرم أكثر من 70 % من الأطفال من التربية والتعليم والذي نتج عن كون بعض الحكومات في إفريقيا وأمريكا اللاتينية اضطرت إلى خفض نفقات التعليم بنسبة تتراوح بين ( 25 % - 50 % ) الأمر الذي ساهم في تفاقم ظاهرة الأمية والجهل.

وحسب نفس التقرير من المنظمة أن المعونة التي تقدمها البلدان الغنية لا تكفي إطلاقا وكان نصيب 40 بلدا الأقل تطورا أقل من 25 % من مساعدات البلدان الغنية والتي انعكست سلبا على دخل الأسر في البلدان العالم الإفريقي، ولم ينل قطاع التعليم منها سوى 11 % فقط وبالتالي فإن هناك قصور شديد في % مما سمح 19,20 استخدام الأمثل للمساعدات وأمريكا اللاتينية خلال العام الماضي انخفضت بنسبة بانتشار الفقر ودخول الطفل عالم الشغل، حيث قضى العالم الاقتصادي على طفولة الأطفال ومن هنا تدخلت المنظمات الدولية لإيجاد حلول فعالة لمشاكل الأطفال الاقتصادية

( Les enfant d'abord. Unicef, 1990. p 26)

### 3-1-2- وضعية الطفل من حيث استغلاله في العمل :

حسب دراسة قام بها المكتب العالمي للعمل فإن هناك في العالم 73 مليون طفل يعمل، وهذا ما يعادل % من السكان معظمهم منحدرين من أسر فقيرة، فيضطر الطفل أمام الحالة المزرية التي يعيشها 13,2 أن يدخل في أعمال شاقة لتوفير لقمة العيش وهذا يؤثر بدوره على الأيدي العاملة فيصبح الطفل عاملا منافسا للكبار في العمل إضافة إلى أنهم أيدي عاملة رخيصة تغري أصحاب الأعمال على استغلالهم دون أي وازع إنساني أو قانوني، في حين نجد أن قوانين العمل تحرم تشغيل الأطفال من خلال ما صدر في مؤتمر منظمة العمل الدولية لسنة 1934، أيضا هناك الإعلان العالمي لحقوق الطفل لسنة 1959 الذي يضمن 10 مبادئ خاصة بحماية الطفولة بالإضافة إلى الاعتراف بالحق الأصلي للطفل في الحياة وهذا ما

نصت عليه اتفاقية جنيف لسنة 1989 وعلى الدول الأطراف التكفل بهذا الحق إلى أقصى حد ممكن فالجهود المبذولة من طرف منظمة اليونيسيف واللقاءات العالمية التي تعمل على تحسين وضعية الأطفال ومعيشتهم ومن بينها لقاء القمة العالمية بعنوان " من أجل أطفالنا " في نيويورك لسنة 1992 صرح أن (انتشار الفقر والبطالة ساعد على توفير يد عاملة رخيصة أدى إلى الاستعانة بهم في عملية الإنتاج

( Un monde dingier des enfant, Unicef, 2005. p 6 )

ففي جنوب إيطاليا وبالضبط في منطقة التامورا انتحر طفل لأن والديه عرضاه للبيع في مزاد علني في السوق ليعمل راعيا للغنم بسبب الفقر، أما في إفريقيا فيعمل الأطفال طيلة الشهر في الحقول والمزارع في مواسم الحصاد وإذا لم يجد الطفل عمل له يضطر للتسول والبحث عن الطعام في القمامات، بالإضافة إلى ( Paul Ariès, 1997. p 55 ) أعمال أخرى كمسح الأحذية والعمل في البيوت

### 2-3 أوضاع ومكانة الطفولة في الجزائر :

إن واقع الطفل في الجزائر مرتبط بلا شك بواقع الأسرة الجزائرية التي يحكمها التنظيم الاجتماعي السائد ومع جملة التحولات التي حصلت وتحصل لاسيما الاجتماعية، السياسية، الثقافية وحتى الاستعمارية قد أثرت بصورة مباشرة أو غير مباشرة على واقع الأطفال ومشاكلهم ومكانتهم. إن الطفل في البيئة الأسرية يؤدي بخصوصية ومن خلال تصرفاته وحتى وظيفته الاقتصادية، دورا أكثر حركية مما يظنه البعض، فالطفل يحصل في ظل بيئته المحددة على التربية الكافية ليجعل منه في المستقبل ركيزة بشرية للبيئة الاجتماعية العائلية التقليدية، ففي حدود الأطر المرجعية الثقافية، (Mustafa, Boutefnouchet. 1980. p 260 ) الاجتماعية وحتى الاقتصادية كان ينظر للطفل وتتحدد مكانته .

فقد كان الطفل منذ القديم يربى ويحظر لكي يكون عوناً لأسرته وخاصة من الناحية الاقتصادية وبالأخص في الأرياف، وبالتالي تصبح مكانته بالنسبة لأسرته هي وسيلة في نفس الوقت لتحقيق ذاته ، ويعتبر ذلك معياراً مهماً من معايير التنشئة الاجتماعية آنذاك ولما كان نمط الحياة يقوم على الزراعة وتربية المواشي خصوصا في العائلات الريفية أين يعتبر الطفل كقوة عاملة فعالة وهذا ما يدفع الأولياء إلى السلوك الديموغرافي الهائل.

ومن خلال خضوع الطفل إلى هذا النمط من التنشئة الاجتماعية والمفروض عليه يجد نفسه محصوراً في إطار معين للدور الاجتماعي الذي سيقوم به فيما بعد، فتربته تقوم على تحديد مسبق لمستقبله المهني، فالطفل يمتحن نفس مهنة أبيه ، وعمله في تلك الفترة رغم سنه المبكر، لم يكن يدرك كخرق لطبيعة الطفل، بل يعتبر وسيلة لاكتساب الطفل مهنة مستقبلاً وإدماجه اجتماعياً.

بالإضافة إلى أن وعي بعض الأولياء لم يكن كافياً ليوفروا لأولادهم فرصة التعليم فكانوا يفضلون بقاء الطفل معهم لمساعدتهم في العمل على أن يذهب للمدرسة وإن حدث وتم التحاقه بالمدرسة فإن ذلك سيكون لمدة قصيرة ثم يتوقف ليتوجه ثانية للعمل.

أما في الوقت الراهن مع جملة التغيرات التي انعكست على العائلة الجزائرية من جميع النواحي الاقتصادية، الاجتماعية، التربوية، غيرت طريقة تفكير معظم العائلات فأصبحت تولي بعض الاهتمام بالطفل عما كانت عليه سابقاً.

فقد تغير تفكير الآباء خاصة ذوي المستوى الثقافي والاجتماعي العالي من فكرة إنجاب أكبر عدد من الأطفال إلى إنجاب العدد الضروري والذي تستطيع العائلة أن توفر له شروط الحياة الكريمة. هذا الاهتمام منح للأطفال فرصة النمو والنضج الأفضل، فمكانة الطفل في العائلة اليوم أصبحت أكثر وضوحا لدى بعض الأسر، فلم تعد تنظر إليه كإرث العائلة، بل كيان متفرد له مميزات خاصة به وعليه يجب الاهتمام به أكثر ورعايته أفضل، فهم يهدفون لإعداد فرد يعتمد على نفسه ويملك شعور قوي (M. Boutefnouchet. 1980. p 26) بالمسؤولية ومن خلال نجاحهم يشعر الأولياء بالرضا والقبول. عندما نعلم بأن الطفولة تمثل ثلثي عدد سكان الجزائر، فحسبما أشارت إليه أحر الإحصائيات فإن عدد الأطفال بالجزائر بلغ 9 ملايين و600 ألف طفل أي بمعدل 30% من مجموع السكان، ويمثلون الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة نسبة 63% وتتجاوز نسبة من تقل أعمارهم عن 5 سنوات 20% (جريدة صوت الأحرار ، يومية إخبارية جزائرية ) والجزائر في سعيها للاهتمام بهذه الفئة كانت حاضرة في كل الاحتفالات الدولية التي تعنى بالطفولة حيث أنها صادقت على:

الاتفاقية الدولية رقم : 138 المتعلقة بالسن القانوني للعمل وهذا بتاريخ 30 أبريل 1984  
الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل المعتمدة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي صادقت عليها بتاريخ 13 ديسمبر 1992 .  
الاتفاقية رقم : 182 المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها ، والتي صادقت عليها بتاريخ 28 نوفمبر 2000.  
وأخيرا الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته المعتمد بأديسابابا في جويلية 1990 والمصادق عليه من قبل الجزائر بتاريخ 8 جويلية 2003 .

وفيما يتعلق بمحور التشريعات الوطنية نص القانون 90 - 11 المؤرخ في 21 أبريل 1990 المتعلق بعلاقات العمل في المادة 15 أنه ( لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن 16 سنة إلا في الحالات التي تدخل في عقود ما قبل التمهين )  
ولا يجوز توظيف القاصر إلا برخصة من وليه الشرعي كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأعمال الخطيرة أو التي تنعدم فيها النظافة أو تضر صحته أو تمس بأخلاقياته .  
ونص القانون رقم 88 - 07 المؤرخ في 26 جانفي 1988 والمتعلق بالنظافة وطب العمل أنه يخضع العمال الذين تقل سنهم عن 18 سنة إلى مراقبة طبية خاصة .  
وبمقتضى أحكام الأمر رقم 76|35 المؤرخ في 16 أبريل 1976 المتعلق بالتعليم والتكوين بأن التعليم إجباري ومجاني لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 16 سنة كاملة .

ورغم كل مساعي الدولة وجهودها إلا أنه ومع جملة التحولات الاقتصادية والاجتماعية أصبح من الضروري الاهتمام أكثر بفئة الطفولة لأنها بلا شك هي مستقبل الأمة، خصوصا وأن ما شهده المجتمع الجزائري من تحولات وأزمات والتي انعكست سلبا على البيئة الاجتماعية خاصة بالنسبة للفئات المتوسطة والضعيفة، فضعف القدرة الشرائية من جراء التحول السريع من النظام الاقتصادي الاشتراكي إلى نظام اقتصادي تحكمه قواعد السوق و يضبطه قانون المنافسة، وفي ظل وجود جهاز إنتاجي ضعيف أحدث رجة كبيرة في مستوى معيشة المواطنين وقلص الفوارق التي كانت موجودة بين الفئات المتوسطة والضعيفة، وظهرت معاناة الفقراء في عدة مظاهر كالتدهور الصحي، والتعليمي والاجتماعي.

### 3-2-1 الوضع الصحي :

تعهدت الجزائر تطبيق الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل بعد الاستقلال وخاصة فيما يخص الجانب الصحي يلي : "تتعهد الدول الموقعة للاتفاقية وهي المادة ( 3 ) من البند الثاني من الاتفاقية والتي تنص على ما بتأمين الحماية والرعاية الصحية الضرورية للطفل والرفاهية "

ورغم الجهود المبذولة والتحسينات الملحوظة بعد الاستقلال إلا أن الوضع الصحي للطفل الجزائري ما زال متدهور من جراء عدم القدرة على التداوي ودفع ثمن الدواء مما أدى إلى ظهور مؤشرات لعودة الأمراض التي لها علاقة بظروف معيشية المواطن فالأطفال يتعرضون يوميا لمختلف الأمراض التي تؤدي بحياتهم وأهمها الأمراض التي لها علاقة بالفقر ( كسوء التغذية، الأمراض المتنقلة عن طريق الماء، الأمراض الجلدية )

( L'Enfant Algérien. Unicef. 1990. p34 )

وبالمقابل فإن الأمراض الناتجة عن سوء التغذية المتمثلة في نقص المواد الروتينية ونقص الفيتامينات في جسم الطفل خاصة، وهو ما يحدث اختلال في الوزن والطول بالمقارنة مع العمر، فقد سجلت في ولاية قسنطينة في الفترة الممتدة من 1990 إلى 1993 حوالي 59 حالة إصابة بمرض السل من بين 100.000 نسمة وفي عام 1996 سجلت 55 إصابة لكل 100.000 نسمة، إلا أن المعنيين أرجعوا السبب إلى نقص الأدوية لمكافحة هذا المرض نظرا لارتفاع الأسعار في السوق الدولية بالإضافة إلى ذلك نسبة كبيرة من المعاقين في الجزائر.

( L'Enfant Algérien. Unicef. 1990. p 36 )

### 3-2-2- الوضعية التعليمية :

أعطت الحكومة الجزائرية أولوية كبيرة للتعليم منذ الاستقلال وخصصت خمس (1/5) ميزانيتها لهذا القطاع أي ما يقارب 10 مليار دولار من مجمل الدخل الوطني من أجل تخفيض نسبة الأمية، ولأجل هذا الغرض تم بناء المدارس على المستوى الوطني خاصة في المناطق النائية وتم توفير وسائل النقل

المدرسي، وعملت الدولة على تكثيف الالتحاق بالمدارس للأطفال من كلا الجنسين وكذلك محو الأمية للكبار.

ونتيجة لذلك ارتفعت نسبة الأطفال المتمدرسين، وفي نفس الوقت هناك إحصائيات تشير إلى ارتفاع نسبة التسرب المدرسي حيث أن حوالي 80.000 طفل يهجرون المدارس سنويا، مما يزيد عبء الدولة في L'Enfant مواجهة مشكلة الأمية مما يعرض هؤلاء الأطفال للانحراف والاستغلال )

(Algérien, Unicef. 1993. p13)

ورغم كل الجهود المبذولة من طرف الدولة والتحسينات التي يسعى إليها قطاع التربية والتعليم إلا انه هو ملاحظ اليوم ينبئ بالفشل فقد ازدادت نسبة التسرب الدراسي اليوم أكثر مما كانت عليه بالأمس و الإحصائيات التالية تدل على ذلك :

500 ألف تلميذ متسرب سنة 2006

570 ألف تلميذ متسرب سنة 2007

200 ألف طفل غير مسجلين على مستوى المدارس سنويا

500 ألف طفل آخرون يتركون مقاعد الدراسة بسبب الظروف الاجتماعية المزرية

نسبة الأمية وسط الأطفال بلغت 6%

73،7 من مجموع التلاميذ الجزائريين المتمدرسين السنة السادسة ابتدائي ، و8% بالنسبة لتلاميذ

مختلف أقسام الطور المتوسط ، و23% في نهاية هذا الطور.

وقد يكون التسرب نتيجة للأوضاع الاجتماعية التي يعيشها الطفل داخل أسرته من مشاكل اجتماعية كالطلاق والشجار داخل البيت، إذ أن إهمال الوالدين وعدم استقرار الأسرة أو تصدعها وتعاطي الخمر بالنسبة للأب يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي للطفل وقد يؤدي إلى خلق جو من القلق والتوتر النفسي وكثرة التغيب عن المدرسة وبالتالي الهروب وهذا ما جعل هنري يقول " إن التفكك العائلي وعدم الاستقرار الأسري وعمل الوالدين خارج البيت واهتمامها بنشاطات أخرى يخلق اللامبالاة لدى الطفل نتيجة قصور في التربية من طرف الوالدين " (جون فيري، 1990. ص 123 )

### 3-2-3- الوضع الاجتماعي :

يعاني عدد كبير من الأطفال الجزائريين من الحرمان وتخلي الأسرة عنهم، هؤلاء الأطفال المتخلى عنهم يمكن أن ينتموا إلى إحدى هذه الفئات :

- أطفال من آباء مجهولين
- أطفال لآباء معروفين لكنهم انفصلوا عنهم
- أطفال منحرفون
- أطفال معاقين إعاقات مختلفة



وتثبت تقارير القضاء الجزائري للأحداث أنه يمثل أمام المحكمة ما يعادل 12 ألف طفل جانح، وتتكفل 1,2 مراكز الطفولة المسعفة سنويا بما يقارب 5 آلاف طفل أما الأطفال المعاقين فتتراوح نسبتهم بين 1 - من مجموع السكان ويتراوح سنهم بين 0 - 15 سنة، منهم من يولدون بالإعاقة والآخرين يتعرضون % لحوادث أثر أمراض تسبب لهم الإعاقة.

(L'Enfant Algérien en chiffre. Javier. 1999. p 04)

فعندما نتحدث عن وضع الطفل الجزائري لا بد من العودة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تمر بها البلد، ولا نستطيع الإنكار أن الدولة الجزائرية في جهد متواصل للنهوض بالطفل الجزائري وتحسين أوضاعه الصحية والتعليمية والسير به نحو طريق واضح خالي من الأزمات، وتتكفل بالأطفال ضحايا الظروف الصعبة وتهيأ لهم إمكانيات جادة تمكنهم من مزاوله حياتهم بصورة طبيعية. أيضا للوضع الاقتصادي المتدني بالجزائر حاليا أثر كبير على المنظمة التربوية، باعتبارها جزء لا يتجزأ من الاستثمارات الاقتصادية للبلاد، وهذا نظرا لما تعانيه الجزائر من مشاكل سياسية واقتصادية ساهمت في عرقلة النشاط التعليمي ككل حيث يؤدي إلى ظهور العديد من المشاكل التربوية كانهخفاض مستوى التعليم ككثرة الرسوب وانتشار ظاهرة التسرب المدرسي، فهذه الأوضاع مجتمعة من انتشار البطالة وأزمة السكن وغلاء المعيشة، لم تسمح للدولة بوضع هياكل لاحتضان التلاميذ المتسربين ما عدا قلة قليلة من مراكز التكوين المهني، وهكذا يجد الطفل نفسه يلجأ للشارع فيعلمه أشياء كثيرة، ونتيجة لاختلاطه برفاق السوء ينحرف أو يلجأ إلى سوق العمل إضافة إلى العامل الاجتماعي والأسري يلعب الوسط المدرسي دورا كبيرا في تسرب الطفل من المدرسة فمثلا المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل وعدم الانضباط يسبب له تعب وملل من الجو الدراسي كذلك كثافة البرامج الدراسية، واکتظاظ التلاميذ داخل الأقسام والذي يرجع إلى قلة الإمكانيات المادية وقلة الهياكل القاعدية لاستقبال الأعداد الكبيرة للتلاميذ كل هذا يسببه النمو الديمغرافي السريع، فكل هذه العوامل تدفع التلاميذ للتسرب من المدرسة والدخول إلى سوق العمل لممارسة نشاط يفوق قدرته. ( جون فيري. 1990، ص 26 )

#### 4- قيمة العمل عبر التاريخ :

لكل فرد تعريف خاص لمصطلح العمل رغم أن الحيز الذي يأخذ هذا المفهوم في كثير من الأحيان غامض ولا يخلو من التناقض مثل التعارض والتداخل الذي يحدث بين مفهوم العمل واللعب، فكل المفهومين فيه جانب من بذل طاقة جسمية وفكرية إلا أن العمل يقوم به الفرد لتحقيق هدف معين ويأخذ صفة الإلزامية والإجبار في كثير من الأحيان، أما اللعب فيقوم به الفرد دون إجبار وحسب رغبته وميوله والغاية منه، الحصول على الترفيه.

فمن الممكن أن نفهم أن مصطلح العمل عدة إدراكات وعلى مستويات مختلفة فقد يدرك العمل على أنه العمليات التي يقوم بها الفرد أي هو نوعية النشاط الذي يقوم به، أو قد يدرك العمل على مستوى نتائج

النشاط الذي يقوم به، بمعنى أن العمل هو ما تنتجه، فهو محدد بفعل إنتاجي وفي إطار اقتصادي بأجر أو بدون أجر

وهذا المعنى يعتبر المفهوم الضيق للعمل أو يفهم من ( J. Bremond et A. Hatier, 1990. p 362 )  
العمل المكانة المرتبطة بالنشاط أي المكانة التي يشغلها الفرد في المجتمع من خلال عمله.  
أن العمل وسيلة قهر وسلب لنزواتنا العميقة Marcuse ويرى المحلل النفسي ماركيس  
( J.leplat. 1984, p 24 )

فتقدير العمل أو تحقيره من بين العناصر الهامة في تحديد الإيديولوجيات السائدة في أي فترة لأن هذا التقدير يعكس البناء الاجتماعي كما يعكس درجة القيم الاجتماعية التي كانت سائدة.  
فقد مر إدراك مفهوم قيمة العمل بعدة تحولات و عبر أزمنة مختلفة وارتبط بالتغيرات الصناعية والاجتماعية والثقافية التي سادت كل فترة. فقد أدت الثورة الصناعية إلى تحولات كبيرة في إدراك قيمة العمل ونوعيته، وازداد ارتباط الإنسان بالعمل في تلك الفترة وأصبح الوسيلة الوحيدة لضمان العيش والبقاء.

أما في الفترة الأخيرة وفي سنة 1990 تعتبر إدراك مفهوم العمل فبتأثير التطور الهائل والسريع للتكنولوجيا والمعلوماتية وفكرة سياسة الإنتاج اللغوي، وأما التناقض الذي طرحه تقلص العمل بأجرة وعدم ثبات العلاقات داخل العمل أدت هذه العوامل إلى تغيير وتحول إدراك العمل بأجرة إلى العمل المستقل وإعطاء قيمة وبعد آخر للعمل  
( J.Leplat, 1984, p 24 )

رغم ذلك يبقى العمل قيمة وضرورة يشبع من خلالها الإنسان حاجاته ويطور شخصيته وذاؤه من خلال استخدام قدراته للإحساس بكينونته وذاته.

#### **1-4- تعاريف للعمل :**

##### **\*العمل لغويا :**

العمل لغة هو المهنة والجمع عمل هو أعمال والأصل في معنى العمل لغة هو : " كل فعل يصدر عن الإنسان يقصد، ولا نسمي الحركة بغير قصد عملا " ( ن حماد، 1995، ص 250 )

##### **\*العمل اصطلاحا :**

على أنه: " مجموعة النشاطات ذات الهدف الإجرائي، يقوم ( G. Friedmann ) يعرفه جورج فريدمان بها الإنسان بواسطة عقله وبيده، وبآلات ينفذها على المادة وهذه النشاطات تساهم بدورها في تطوره ". ( ب، انوئيل، 1985، ص 12 )

ويعرف العمل أيضا كما يلي : " هو مجهود إرادي عقلي أو بدني، يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد " . ( أ. ز بدوي، 1993، ص 237 )

من خلال هذه التعاريف يمكن أن تميز أن هناك نوعين من العمل الأول عضلي والآخر فكري، فالعمل العضلي هو النشاط الجسمي والتنفيذي المبذول من طرف الفرد على موضوع معين يؤدي إلى تغييره وتحويله وتحقيق عملية الإنتاج.

أما العمل الفكري هو نشاط ذهني مبذول من طرف الفرد على موضوع ما، يؤدي إلى تطوره العقلي والمادي إذن فالعمل هو : " نشاط عقلي وجسمي للإنسان هدفه تحويل المعطيات البيئية وتكيفها مع حاجاته الأساسية، وهو أيضا علاقة مزدوجة بين الإنسان والطبيعة من جهة وبين الأفراد فيما بينهم من جهة أخرى " ( ع، عبد المهدي، 1980، ص 342 )

#### 4\*2\* العمل عند الاطفال:

تعتبر ظاهرة عمل الأطفال من الظواهر العالمية التي أصبحت تعاني منها العديد من دول العالم ويعتبر ظهورها قديم قدم الإنسانية إلا انه يأخذ خصوصيته من خصوصية الفترة الزمنية التي يعاين فيها، وظاهرة عمالة الأطفال أصبحت تتطور وتتعد بحيث أصبحت تهدد فئة الطفولة من حيث نموهم النفسي والجسدي السليم، ولم تسلم من هذه الظاهرة لا الدول الفقير ولا حتى الدول الغنية، ورغم سعي الهيئات الدولية للحد من هذه الظاهرة أو حتى قوننتها إلا أن الأعداد الهائلة للأطفال العاملين في تزايد مستمر، وتبقى الأسباب الكامنة وراء استفحالها كثيرة ومعقدة، إلا أن ضرورة الت حسيين بمخاطرها على أهم شرائح المجتمع ( شريحة الطفولة ) أصبح أمرا ملحا وأكيدا لما لها من أثار سلبية على هذه الأخيرة من جهة وعلى الدول والمجتمعات من جهة أخرى .

#### 4-2-1 صعوبة تحديد مفهوم لعمل الأطفال :

يعتبر مفهوم عمل الأطفال من المفاهيم الحديثة، فرغم انه كان موجود كظاهرة منذ القدم إلا أنه لم يستعمل كمفهوم إلا حديثا مع بدايات القرن 19 تحت تأثير الثورة الصناعية والانتشار الكبير لاستغلال الأطفال آنذاك من جهة، ومع ظهور العلوم النفسية والتربوية في الجهة المقابلة حيث أصبح الاهتمام بالطفل ونموه النفسي السليم من أهم أولويات الباحثين النفسانيين والتربويين ورغم التطور الذي حصل إلا أنه لم يضبط كمفهوم وذلك لصعوبة تحديد مفهوم الطفولة، فلقد بدأت التعاريف عامة ثم بدأت تنحصر تدريجيا ففي البداية أعتبر عمل الأطفال " كل نشاط اقتصادي يتلقى عليه الطفل اجرا ويكون خارج الأسرة " إلا أن الكثير من الباحثين قد لاقى هذا التعريف بالكثير من الجدل لأنه تناسى فئة كبيرة من الأطفال اللذين يتعرضون إلى أعمال شاقة في بيوتهم وقدر الظاهرة على أنها العمل خارج الأسرة فقط ولأجل ذلك جاء

(1996) وذهب لاعتبار أن كل نشاط يقوم به الطفل حتى داخل الأسرة يعتبر ضمن عمل Schlemmer الأطفال لحد انه أعتبر الأعمال المدرسية المرهقة عملا أيضا ويجب منعه.

#### 4-2-2 تعاريف :

حصر مصطلح عمل الأطفال وفقا لما تنص عليه التشريعات ( Manier. 1999. p 19 )لقد حاول والقوانين الدولية كما حاول التفريق بينه وبين مصطلحات أخرى كالأستغلال، الاستعباد بحيث فرق بين Child Lab our و Child Work مصطلحين باللغة الانجليزية وهما:

#### Child Work عمل الطفل :

هي جملة الأنشطة التي يقوم بها الطفل لمساعدة العائلة والتي تعتبر عملية تحضيرية للاندماج الاجتماعي، ولا تدخل هذه الفئة لا تحت الاستغلال ولا تحت الاستعباد، كما أن الأنشطة لا تمنع الأطفال من متابعة ( L'A.P.S.I. 2002. P 16 )دراستهم

#### Child Labour- العمل الشاق للطفل :

وهو العمل الشاق والمقتضي للطفل الذي يهدف للفائدة الاقتصادية ( كسب المال ) وهذا النوع من العمل لا يمكن للطفل أن يمارس معه أي نشاط مدرسي لأنه يشغل كل وقته ويمتص طاقته ويعرض صحته الجسمية والنفسية والاجتماعية للخطر ( L'A.P.S.I. 2002. P 17 )

#### - التعريف العام لعمل الأطفال :

هو كل نشاط يقوم به الطفل دائم أو مؤقت يكون خارج الأسرة أو داخلها ويهدف إلى ضمان حياة كريمة، أما الأشكال الأخرى كالتسول، السرقة الاستغلال الجنسي فهي تندرج تحت الإستراتيجية الاقتصادية ( L'A.P.S.I. 2002. P (16-17) وليست عملا.

#### 4-3- تاريخ عمل الأطفال :

عمل الأطفال ليس بالظاهرة حديثة النشأة فعمل الأطفال في السابق كما ذكرنا يندرج في إطار التنشئة (Paul Ariès) الاجتماعية للطفل وتهيئته للدخول في عالم الراشدين وللدور الذي سيقوم به في المستقبل. 1997. p 60)

حيث كانت الأمهات في القرون السابقة تعملن مع أطفالهن ثم ينام الجميع متكئين على الجدران قرب العمل، ولم يكن الطفل عامل مصرح به، وإنما كان يأخذ مكان والديه في حالة الغياب أو المرض ويكون المعين الوحيد للأسرة ويعين نفسه أيضا ومن هنا يصبح الطفل راشدا قبل الوقت وتقتل طفولته مؤقتا Paul Aries. ويكون للعمل تأثير على مستويات مختلفة: جسمية – نفسية – اجتماعية وحتى ثقافية.

( 1997. p 53 )

وقد بدأ العمل الفعلي للأطفال في المناجم منذ سن الخامسة فالطفل الذي يفقد والده قبل سن 11 ليس أمامه سوى الاندماج في مجال العمل من أجل إعالة أهله وهذا العمل ليس الذي يراه غامضا، ويتعرض للخطر المستمر وللتعدي والضرب مما يهين كرامته، واعترف المجتمعات التي تسمح لأطفالها بالعمل في مجتمعات ضعيفة ولا تعترف بحقوق الإنسان.

ثم أصبح عمل الأطفال شكلا من أشكال العبودية حيث يكون الطفل تحت رحمة أصحاب العمل من أجل تسديد ديون أهله ويمارس عليه أرباب العمل ضغوطات كبيرة ويشغلونهم في أعمال متعبة وقاسية وينتشر ذلك في إفريقيا الغربية واسعا

(W.W.W. Organisation d'enfant. Com)

سجلت ملايين الأطفال يعملون من أجل تسديد ديون عائلاتهم وكذلك في النيبال والباكستان. OIT-  
- 15 مليون طفل يعمل في العالم كعبيد منذ سن 4 - 5 سنوات، فالهند عد مليون طفل مكره على العمل في الورشات ومصانع الزرابي والنسيج، والكثير منهم تم شرائهم من أجل تصديرهم للعمل في البلاد أن تطور العمل كان بالإكراه في (Ricardo Rouzend) الغربية وقد أكد البابا ريكاردو رازوندا البرازيل خاصة في حقول اقتلاع الأشجار لصناعة الخشب وحقول قصب السكر، فهؤلاء الأطفال لا يمكنهم الهرب لأنهم مراقبون ليلا ونهارا من طرف حراس مسلحين لا يترددون في قتلهم (200 ميت في ( وحدها وليس لأحد الحق في الاحتجاج لأن كل ذلك بموافقة الحكومة ( Diomaria )منطقة ديوماريا ( Paul Aries. 1997. p 56 )

- كما أن العالم المتقدم أيضا يعاني من ظاهرة عمل الأطفال، فالولايات المتحدة الأمريكية منذ 10 سنوات دون سن 15 سنة يعملون دون علم الفيدرالية % منهم، 25% تعرف زيادة في عمل الأطفال بنسبة 300 العامة للعمل، كذلك عمل الأطفال منتشر في كل من أوربا بحيث:

- بريطانيا = 2 مليون

- إيطاليا = 1 مليون

- تركيا = 1 مليون

- أسبانيا = 1 مليون

و يخص الدول الكبرى ( روما، مدريد، بروكسل، لندن، باريس )

- في سنة 1974 كان هناك 10 ملايين طفل عامل مقابل 10 ملايين راشد بطل إذن فكل طفل ينخرط في Paul Aries. مجال العمل سببا في بطالة راشد حيث أن الطفل لا يسجل وأجره قليل مقارنة بالراشد ( 1997. p 59 )

- الطفل الهندي يربح 3 روبيات يوميا والطفل المصري الموظف في الصناعة الجلدية يعمل 77 ساعة في الأسبوع وأجره يمثل ربع أجر الراشد وأصغر سن تم إحصائها في العمل هي 4 سنوات والمتوسطة 11 سنة، وليس لدى الطفل سوى ساعة كحق للراحة ولا يحق لهم إجازات مدفوعة الأجر مثل الراشدين. - وقد تطور عمل الأطفال بسبب العولمة الاقتصادية، فالعالم المتطور لم يبتكر عمل الأطفال ولكنه غير المعنى، فعمل الأطفال ليس حدث صدمي وإنما شكل من أشكال الاشتراكية الفعالة بمعنى إدماج الطفل في المجتمع ويصبح لديه معنى ووجود، فالطفل يبدأ العمل انطلاقا من الوسط الأسري ( بيع الخبز المنزلي المحضر من طرف الأم )

- وفي سنة 1980 قدر عدد الأطفال العاملين بـ 50 مليون، فالاستغلال الاقتصادي للأطفال يترافق مع الارتقاء الواضح في البطالة، ففي إفريقيا يعمل طفل من بين 3 أطفال ودائما عمل الأطفال بها يمثل عددا كبيرا بالنسبة للسكان ( 20 % في إفريقيا 18 % في أمريكا اللاتينية، 10 % في آسيا )  
رئيسة محكمة السلام قدمت تقريرا مهما يوضح الوضعية: منذ ( Rosalin Costa )- روزالين كوستا سن ( 8 سنوات ) يعملون من 10 – 15 ساعة يوميا و7 أيام في الأسبوع و 30 يوما في الشهر ويكسبون حوالي 7 دولارات شهريا ولكنهم لا يتحصلون على أجورهم إلا كل 3 أشهر حيث يظلون واقفون طيلة (Paul Ariès)اليوم وإذا حاولوا الجلوس أو التركيز على الجدران فإن صاحب العمل يهلكهم ضربا ( 1997. p 63 )

إذن فظاهرة عمل الأطفال ليست ظاهرة حديثة ولا مقترنة بمجتمعات معينة وإنما هي ظاهرة قديمة منذ القرون السابقة وترتبط بالمجتمعات الفقيرة كما نجدها في المجتمعات الغنية.

#### 4-3-1 تاريخ عمل الأطفال في الجزائر :

منذ استقلال الجزائر عكفت الدولة على تطوير حياة الأفراد ومحاولات النهوض بالأمة ، ولقد حضى الطفل الجزائري بقسط وفير من الاهتمام والرعاية من طرف السلطات المعنية ، وبالرغم من التقدم الذي تشهده هذه الفئة من المجتمع إلا أن الكثير من الظواهر ما زال يهدده بالخطر لاسيما ظاهرة عمالة الأطفال التي تنعكس من خلالها المشاكل التي مازالت تتخبط فيها الدولة الجزائرية لاسيما المشاكل الاقتصادية من حيث ارتفاع نسبة العائلات المعوزة وتدني الأجر القاعدي للفئة البسيطة مع تسارع وغلاء ظروف المعيشة، كما أننا لا نستطيع أن نهمل فشل المؤسسات التربوية لاسيما المدرسة.  
\*\*\*\*لا يمكن أن نعتبر عمل الأطفال بالجزائر ظاهرة وليدة الظروف الحديثة، بل إنها مرتبطة بقوة بظروف وتاريخ المجتمع لاسيما بالأزمة الاستعمارية فالجزائر كغيرها من بلدان العالم التي استعمرت عانت من ظاهرة عمل الأطفال بمثل مقاييس تلك الدول تقريبا.

لقد تميز المجتمع الجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي ببنية خاصة ، حيث واجه الشعب مشاكل متعددة وإبتداء من التجويع إلى التشريد إلى التجهيل ولكنه رغم الظروف القاهرة إلا أنه حاول الحفاظ على هويته

وكينونته المجتمعية ، وكنت الأسرة تحافظ على أفرادها وفق نظام الأسرة الممتدة أين يحتل الطفل مكانة تفوق بكثير مكانة الأنثى فقد كان الطفل يمثل مستقبل الأسرة الذي يعول عليه خاصة من الناحية الاقتصادية .

فالتربية آنذاك كانت تقوم على تحديد مهنة لمستقبل الطفل والتي في العادة ما تكون مهنة الأب ، وتعلم هذه المهنة منذ سن مبكرة يدخل ضمن تداعيات التنشئة الاجتماعية آنذاك .

لقد اختلفت الأنشطة التي كان يقوم به الطفل آنذاك ما بين الريف والمدينة تبعا لاختلاف طرق العيش والكسب حيث كان أطفال الريف يشتغلون بالزراعة وتربية الماشية ، أما في المدينة فقد سادت الصناعة العائلية المتمثلة في الحرف التقليدية التي كانت تمارس في ورشات صغيرة .

لقد أخذ العمل سواء كان في الريف أو في المدينة شكل الجمعة ولم ينظر إليه على أنه انتهاك لحقوق الطفل ولا تعدي على طفولته .

**\*\*\*** الجزائر كغيرها من دول العالم تعاني من هذه الظاهرة والتي تتشكل ضمن سياقها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، ورغم أن وضوح الظاهرة يبدوا على كل المستويات إلا إن الاهتمام الحقيقي بها والفعال مازال بعيد رغم أن عمل الأطفال يتزايد ويتعدى ويفرز الكثير من الآثار السلبية على الفرد وعلى المجتمع .

أن عمل الأطفال الآن نستطيع أن نقول أنه أخطر بكثير عنه في السابق لأنه تعدى الظروف الاقتصادية وأصبح يشترك مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للمجتمع .

### 5- العوامل المساعدة في ظهور عمل الأطفال بالجزائر :

لقد تعقدت العوامل التي أدت حاولت تحديد عمالة الأطفال بالجزائر ورغم أنها لم تخرج عن نطاق الأسباب العامة المؤدية للظاهرة على المستوى العالمي إلا أنه يمكننا إعطاء بعض الخصوصية فيما يخص العوامل المؤدية للظاهرة في المجتمع الجزائري كما يلي :

#### 1 - البطالة :

تعتبر البطالة من أكبر المشاكل التي يمكن ان تعاني منها البلاد ، والجزائر من بين الدول التي مازالت تعاني من أزمة البطالة رغم جهود الدولة المكثفة للحد من الأزمة (أزمة البطالة ) حيث عرفت سوق العمل تراجعاً ملحوظاً بلغ 8،1% بعد أن كانت 3% في مطلع الثمانينات .

لقد مست البطالة أكثر من 27% من اليد العاملة سنة 1994 بينما ارتفعت إلى نسبة 30% سنة 2004 ، ويشير التقرير الصادر عن الديوان الوطني للإحصاء أن حوالي 522 ألف شخص فقدوا مناصب شغلهم ليلتحقوا بطوابير البطالين مرجعاً ذلك إلى انتهاء عقود العمل .

ويخلص التقرير إلى القول بأن نسبة البطالين تزداد بارتفاع المستوى التعليمي حيث تصل إلى 19،3% بالنسبة لذوي الشهادات العليا عي حين تسجل نسبة ضعيفة في صفوف الأميين بحوالي 6،6% .

أن تقلص فرص العمل خاصة ما بين الصفوف الجامعية يولد عند الطفل عدم الثقة في المدرسة وفي التعليم ككل ، ناهيك عن احتياجات المعيشة التي تدفع بالأسر إلى خروجها أطفالها للعمل.

#### ب- الفقر:

الفقر واسع في معناه ومتعدد الأبعاد وبالتالي يصعب حصره ضمن تعريف واحد إلا أن المتفق عليه أنه عبارة عن عدم كفاية الدخل أو عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية للحياة أو عدم القدرة على العيش حسب القوانين والضوابط المادية لمجتمع ما.

#### \* إحصائيات الفقر في الجزائر:

عام 1995 أظهرت الارتباط القوي بين ( E.M.M.N.V ) البحث الوطني لقياس مستويات العيش من الفقراء يقطنون بالمناطق الريفية %المستوى العلمي لأرباب العائلات وقرها كما استنتجت أن 70 ونسبة الفقر مرتفعة أكثر بين أرباب العائلات الذين يعملون في القطاع الزراعي بحيث أن نشاط الزراعة مرتبط بقدرة الموارد الطبيعية، وتحت الضغط المتدني وتدهور القطاع النباتي والتصحر. ويعرف الفقر في الجزائر حسب الخبراء على أنه نقص في الاستهلاك الغذائي من حيث الكمية والنوعية كما أنه يعرف أيضا بضعف إشباع الاحتياجات الاجتماعية الأساسية ويتجسد الفقر المادي في ثلاثة أشكال هي :

- عينة الفقر الحاد : تصل نسبة الدخل لتلبية الاحتياجات الأساسية والتي تعادل 2100 حريره في اليوم – دج في العام للشخص الواحد.10,943 بالنسبة لعام 1995 – إلى  
دج في العام للشخص 14,825- الحد الأدنى مع الأخذ بعين الاعتبار المصاريف الغير غذائية قدر ب الواحد في سنة 1995.

( Carte de la pauvreté en Algérie. Mais. 2001 ) دج في العام للشخص الواحد لسنة 1995 18,191- حد الفقر العالي يقدر ب

فقير 6,360.000 في سنة 1995 قدر البنك العالمي بعد دراسة أجراها أن عدد الفقراء في الجزائر يعادل من السكان ما بين 1988 إلى 1995 كما % - 20 % وأن نسبة الأشخاص الأكثر فقرا تجاوزت من 10 ( Carte de la pauvreté en Algérie. Mais. 2001 ) أن هذه النسبة في معظمها تمثل أشخاص يقطنون بالمناطق الريفية.

#### \* الآثار المترتبة عن الفقر :

للفقر آثار كبيرة ومتنوعة لعل أهمها الآثار الجسمية والنفسية والاجتماعية إلا أن جملة الآثار في حد ذاتها تتحكم فيها متغيرات مهمة أهمها المستوى الثقافي ودرجة الوعي لدى الأسر المعنية وفيما يلي سوف نتطرق لجملة آثار الفقر كما يلي:



- الآثار الجسمية للفقر: إن التغذية الجيدة والعلاج الجيد عوامل ضرورية للنمو البيولوجي والجسمي والفكري لأي فرد، خاصة في السنوات الأولى من حياة الفرد فمخلفات الفقر من الناحية الجسمية من إصابات وأمراض تنتقل من جيل إلى جيل كثيرة أهمها الالتهابات التنفسية ( السل )، الإسهال، التهابات الجلد، سوء التغذية وفقر الدم،...إلخ

- الآثار النفسية للفقر: إن التنشئة الاجتماعية في الأسر الفقيرة هي انعكاس للتكوين المعرفي السائد الذي بدوره يلحق بالأبناء ويحدد نظرة الطفل اتجاه عالمه الخارجي وأهم الخصائص النفسية التي تترتب عن الفقر تتمثل في:

- السمات الشخصية: يتميز الشخص الفقير بالشك والانفعالية وعدم القدرة على إشباع الدوافع الفردية و الإتكالي كما يتميز بعدم الاستجابة للضبط الاجتماعي وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل.
- أما من الجانب الانفعالي فيعاني الفقير من فقدان الشعور بالسعادة النفسية لشعوره بالدونية.
- أما من ناحية المهارات الفردية فنتيجة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد الفقير تؤثر على مستوى مهاراته فظروفه لا تسمح له بالتعليم اللائق ومن مواكبة التطور التكنولوجي الحاصل مما يؤدي إلى نقص في الإدراك الحسي والإدراك المعرفي والقدرة على استخدام اللغة وبالتالي نرى أن هؤلاء الأطفال معرضين أكثر من غيرهم للفشل المدرسي

( M. Manciaux. 1997. p 120 )

- الآثار الاجتماعية للفقر: تتأثر التنشئة الاجتماعية للطفل بمؤثرات كثيرة منها العرقية، الاقتصادية، الاجتماعية للبيئة التي يعيش فيها، فالطفل الذي يعيش في بيئة فقيرة يكتسب سلوكه وسماته الثقافية من البيئة التي يعيش فيها وغالبا ما تتميز البيئة الفقيرة بكثرة الصراعات والغش، فيعتاد الطفل على هذه التصرفات وعلى العلاقات الاجتماعية في أشنع صورها، وعلى الصراع ضد الحياة وفي سن مبكرة ليحصل على ما يريد فيتولد لديه رفض كل ما هو مرتبط بالقيم والقوانين. ( م، ح، غامري 1980، ص 293)

### ج - الواقع الاقتصادي :

يعتبر الاقتصاد عصب حساس في أي مجتمع وهو مؤشر على مدى تطورها ونموها والنمو الاقتصادي مرتبط بالنمو الاجتماعي والتربوي للمجتمع ، والسياسة الاقتصادية الناجحة هي التي تظهر آثارها الايجابية على الحياة المعيشية للأفراد.

لقد عرف الاقتصاد الجزائري منذ الاستقلال هزات عنيفة على غرار الكثير من الدول النامية لأنه كان يفتقر إلى الصلابة والقوة ، وكانت السياسة الاقتصادية الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة تعتبر سياسة جريئة اعتمدت على النسيج الصناعي في مجتمع فلاحى من خلال المنشآت الصناعية الكبرى.

وفي مطلع التسعينيات تمت المصادق على اتفاقية مع صندوق النقد الدولي فرضت بموجبها برامج لإعادة الهيكلة الاقتصادية وترشيد النفقات ن خلا فرض الخصوصية واستثمار السوق.

أن الزلزال الاقتصادي التي عرفته الجزائر ما انفكت تظهر نتائجه على الأفراد وعلى المجتمع ، حيث أصبح كل فرد يحاول أن يكفي نفسه بالطريقة المناسبة إلا أن الأمر لم يتوقف عند أرباب الأسر فقط بل تعدى إلى الأطفال أيضا إذ أصبحت مشارك الطفل للأبوين من أجل المعيشة أمر حتمي عند الكثير من (b Boutefnouchet/2004/P 45) الأسر المعوزة .

#### **د - الواقع التربوي :**

ونخص بالذكر الحديث عن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية وتحضر الأفراد للمستقبل ، وقد أثبتت الدراسات والبحوث أن هناك تناسبا طرديا بين انتشار ظاهرة عمل الأطفال ومدى فعالية النظام التربوي .

لقد مرت المدرسة الجزائرية بمراحل مهمة للتغيير ، حيث أن إجبارية التعليم تعتبر من المكاسب المهمة التي جسدتها المدرسة الجزائرية وحاولت من خلالها القضاء على الجهل والامية خاصة بعد الاستقلال، وبالرغم من ذلك إلا أن المدرسة الجزائرية تعاني من الكثير من المشاكل لأنها لم تعد تستطيع مواكبة التطورات الحاصلة ضمن قانون متطلبات العصر ولم تتكفل بالمشاكل التعليمية الظاهرة .

أن المدرسة الجزائرية تعيش تحديات حقيقية مع نفسها ومع محيطها ، مع نفسه فيما يخص إطارها البشري والمادي من أساتذة وهياكل بيداغوجية ، ومع المحيط بحيث بقائها غير مندمجة من خلال ما تقدمه من برامج وما تنتجه من إطارات تبقى دون استثمار حقيقي الأمر الذي جعلها لا تملك صورة ايجابية في أذهان الكثيرين ن فقد أصبحت ترادف البطالة بكل معانيها .

أن احتكاك الطفل بهذه الحقيقة سبب له شعورا بالإحباط أدى به إلى البحث عن سبل أخرى تساعده على "أن الطفل لا يتعلم إلا ما يمليه عليه Abraca التوازن والتكيف ضمن التغيرات الحالة في مجتمعه يقول وسطه الثقافي والاجتماعي ، وما دامت المدرسة بعيدة عما يمليه الوسط قلت الدفعية عند المتعلمين وجعلتهم يبتعدون عنها.

#### **ر-الواقع الاجتماعي :**

لقد اكتسب البناء الاجتماعي الجزائري بعد الاستقلال مجموعة من الخصائص جعلته يتغير تغيرا جذريا وعميقا في وقت قصير ، فلقد أصبح المجتمع حضري بعد أن كان مجتمع ريفي وقد أثر ذلك على طبيعة الأسر الجزائرية وعلى معطيات العيش عندها فانتقلت من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية أين أصبح الاعتماد على كل أفراد الأسرة كل بطريقته وفي مكانه من الوضعيات التي تعيشها الأسرة الحديثة بعدما كان الجد هو الممول الرئيسي لعائلة تضم أكثر من عشرة أفراد.

أن كل ذلك من شأنها أن يؤثر على الأولاد ويستثمر من طرفهم بمعطيات ومفاهيم جديدة يملكها الطفل اليوم إلى حد أننا يمكننا القول أن الطفل اليوم يقيم علاقة ذات خصوصية مع المال تختلف كل الاختلاف عن الطفل في الماضي أين كان العمل عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية أكثر من أي شيء آخر.

### **1\*5 - إحصائيات لعمالة الأطفال بالجزائر:**

كشفت آخر دراسة حول تشغيل الأطفال بالجزائر قامت بها الهيئة الجزائرية لتطوير الصحة وترقية البحث – فورام – كشفت عن تواجد مليون طفل عامل بالجزائر و يزيد هذا العدد ب 300 ألف طفل أيام العطل والمناسبات ، كما كشف أحدث تقرير لهيئة منظمة العمل الدولية بوجود 13 مليون طفل عامل في الدول العربية ، تأتي منظمة المغرب العربي في الصدارة ب 6،2 مليون طفل عامل وتحتل الجزائر فيها المرتبة الأولى ب 1،8 مليون طفل عامل ، بينهم 1،3 مليون تتراوح أعمارهم بين 6 و 13 سنة من ضمنهم 56 % من الإناث و 28 % لا يتعدى سنهم ال 15 سنة ، كما أن 4،5 % أيتام سواء الأب أو الأم ، فيما يعيش 1،52 % في المناطق الريفية .

وقسم التقرير تشغيل الأطفال في المنظمة العربية إلى أربع مجموعات، وضعت الجزائر في المجموعة الرابعة التي تضم إلى جانبها كل من: الصومال، جيبوتي، العراق، السودان، فلسطين التي مرت بظروف استثنائية.

في حين ربطت ظاهرة تشغيل الأطفال بتقديرات منظمة اليونيسكو التي تحدثت قبل أشهر عن 8 ملايين طفل في سن الالتحاق بالمدرسة ظلوا خارج المدارس من بينهم 700 ألف طفل جزائري .  
تثبتت الدراسات الوطنية في أنه في العشرية الأخيرة هناك ما يزيد عن 600.000 طفل ذكر مجبرين على العمل من أجل المساهمة في تحقيق الإشباع لحاجاتهم وحاجات أسرهم، وما يقارب 760.000 بنت في سن 6 – 16 سنة غير متمدرسة.

لكن الإناث أقل تواجدا في مجال العمل لأن وضعياتهم العائلية تكون صعبة لا تسمح لهم بالخروج إلى سوق العمل خوفا من الاعتداءات، وحسب الإحصائيات الجزائرية التي أظهرتها دراسة وطنية شملت المستوى الجهوي للجزائر العاصمة وضواحيها والشرق الجزائري والمتمثلة في ولاية قسنطينة وما جاورها والغرب الجزائري المنحصر في ولاية سعيدة وضواحيها وكذلك الجنوب المتمثل في ولاية ورقة وما جاورها وشملت الدراسة المناطق الحضرية والمناطق الشبه النائية وقد أسفرت على النتائج التالية:  
- إن عدد الأطفال العاملين في الجزائر يقارب 478.000 طفل بين 5 – 18 سنة وهذا العدد في تضخم مستمر كل سنة، وهذا ما يعادل 5 % من الأطفال في هذه السن بالمقابل 14 % من الأطفال بين 7 – 17 سنة العاملين في الغرب أي 7 % من مجموع الأطفال

( Le Travail d'enfant en Algérie. Unicef. 1999. p ( 107 – 117 ) )

- أغلب الأطفال يضطرون للعمل بسبب الظروف العائلية السيئة والفقر، فتحليل الظروف السوسيو اقتصادية للأطفال العاملين تظهر أن المستوى الدراسي للوالدين غالبا ما يكون ضعيف وعادة ما تكون من الأطفال % 15,4 مهنتهم ذات دخل ضعيف، أو يكون الوالدين عاطلين عن العمل ونجد حوالي العاملين هم أيتام الأب أو الأم ويضطر الطفل الجزائري أمام هذه الظروف الصعبة إلى ترك المدرسة مبكرا لمساعدة أهله على ظروف المعيشة الصعبة وهذا بالنسبة للجنسين لكن بالنسبة للإناث الوضع أقل خطورة من الذكور حيث تعمل البنات عادة كمنظفة هذا ما يعرضها للإهانة والأعمال الشاقة، وخطر الاعتداء الجنسي ويكون سنها أقل من سن الولد حينما تدمج في العمل حيث غالبا ما تعمل البنات في المناطق الشبه الريفية منذ سن 13 سنة، أما الذكور فيعملون في الورشات، التجارة، الميكانيكا، الزراعة، البناء والنقل

( Le Travail d'enfant en Algérie. Unicef. 1999. p 119 )

- ويعمل هؤلاء الأطفال تحت ظروف قاسية بأجور جد منخفضة وغير مصرح بهم ولا معترف بهم في سجلات الضمان الاجتماعي، فإذا تعرض الطفل لحادث عمل فإنه يجد نفسه محروم من كل حقوقه حتى وإن شفى من إصابته لا يتمكن من العودة للعمل لأن غيره قد حل محله.

- ويتعرض الطفل أثناء العمل إلى عدة حوادث خطيرة على حياته الصحية والنفسية حيث يتعرض للضرب ويعمل لساعات طويلة دون وجود وقت للراحة وليس لديه الحق في الإجازات وأظهرت % 1,9 ضحية للتهديد و % 4,9 من الأطفال العاملين ضحية للإهانة اللفظية و % 13,4 الدراسات أن % 2,8 ضحية اعتداءات جنسية، (Les Enfants D'abord Unicef. 1990. p 15)

- إن هؤلاء الأطفال يرغبون في أن يكونوا مثل باقي أطفال العالم، يمارسون حقوقهم الشرعية من تعليم وصحة سليمة، لكن رغم هذه الرغبة لا يستطيعون التوقف عن العمل بسبب ظروفهم الصعبة فهم مجبرون على توفير احتياجاتهم الخاصة لعجز والديهم عن توفيرها لهم.

#### 6- الأشكال المختلفة لعمل الأطفال :

تتحكم في شكل ونوع العمل عدة متغيرات لعل أهمها: المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، المستوى التعليمي للطفل، المستوى الثقافي للوالدين، مكان العمل (الريف أو المدينة)، العرف والتقاليد أيضا المستوى الاقتصادي للبلاد لذلك قد قامت منظمة اليونيسيف تقسيم عمل الأطفال إلى سبعة أنواع رئيسية وهي: العمل في الشوارع، العمل الصناعي والزراعي، الحرف التقليدية، العمل التجاري، العمل المنزلي، التسول، الاستغلال الجنسي ( Paul Ariès. 1997. p 62 )

غير أن مهنة التسول والاستغلال الجنسي تبتعد كلية عن المعنى العام لعمل الأطفال لذلك فهي لا تعتبر من أشكال عمل الأطفال بل تدخل ضمن الإستراتيجية الاقتصادية العامة للبلاد وبالتالي أشكال عمل الأطفال هي كما يلي :

#### \* العمل المنزلي:

ويخص هذا العمل الفتيات على حساب الذكور وهو كل مل يتضمن العمل المنزلي من تنظيف، طبخ، تسوق، رعاية الأطفال... وأغلب الفئات العمرية التي تمارس هذه المهنة تكون ما بين ( 12 – 17 سنة ) معظمهن من أسر فقيرة تقطن الريف وهذه الفئة تعاني من أشكال بشعة للاعتداء أكثرها الاعتداءات الجنسية، سوء المعاملة ( الضرب ) .

#### \* العمل الزراعي:

وهو العمل الأكثر ممارسة من طرف الأطفال في جميع البلدان المعنية عبر كل العصور وعادة ما يكون % مرتبط بمواسم معينة ترتبط بالفصول الإنتاجية، إذ يفقد عدد الأطفال العاملين في هذا القطاع بـ 70 ويعطي فرصة للطفل للالتحاق بالمدرسة.

#### \* العمل في الشوارع ( طباعة متجولين ) :

يقدر عدد الأطفال العاملين في هذا النشاط بـ 100 ألف في الهند، 25 ألف في كينيا، 75 ألف في الفلبين، 4 ملايين في أمريكا اللاتينية.

بحيث يمثل العمل في الشوارع أكبر أنواع العمل المنتشرة في بلدان العالم الثالث بما فيهم الجزائر وتشمل أعمالهم على (بيع خضر وفواكه، بيع السجائر والكبريت، حراسة السيارات...) ومعظم هؤلاء الأطفال منحدرين من عائلات ذات مستوى اقتصادي ضعيف وتشمل كذلك على فئة الأطفال المتسولين

( Le Travail d'enfant en Algérie. Unicef. 1999. p 200 )

إن الأشكال الثلاثة المذكورة لعمل الأطفال تعتبر أشكال تنتمي إلى قطاعات مهيكلة وبالتالي فإننا لا نستطيع أن نخفي الأشكال الأخرى لعمل الأطفال والتي تنتمي إلى القطاعات الغير مهيكلة، فرغم أن القوانين تمنع تشغيل الأطفال ضمن القطاعات المهيكلة إلا أن الظاهرة موجودة ضمن القطاعين.

من الأطفال يعملون في مؤسسات صناعية وفي ورشات % فحسب تقديرات المكتب العالمي للعمل أن 8 يعملون % يعملون في المناجم و 40 % صغيرة مثل ( النسيج، صناعة الزرابي، صناعة الجلود ) و 1 في أعمال البناء % في تشحين البضائع، 20

( B. Manier. 1999. p 26 )

وما يلاحظ على هذه الأنواع من العمل أنها تتطلب قدرة جسدية لا يستطيع الطفل نتيجة سنه أن يوفرها وبالتالي في الغالب من الأحيان يتعرض لمخاطر جسمية كبيرة.

#### 7- فئات الأطفال العاملين :

الطفل قد يعمل في سن مبكرة جدا وهذا يختلف حسب المجتمعات وثقافتهم وإدراكهم لظاهرة عمل الأطفال، فقد صنف المكتب العالمي للعمل فئات الأطفال العاملين إلى ثلاث مجموعات وهي:

#### 7-1- الفئة الأولى (أقل من 12 – 13 سنة):

هؤلاء الأطفال عموما من الناحية النفسية أكثر ارتباطا بالعائلة، يعملون على تقسيم وقتهم بين الأنشطة العائلية في مساعدة الأولياء وبين الدراسة

(W.W.W. Organisation d'enfant. Com)

#### 7-2- الفئة الثانية (من 12 – 13 سنة):

وفي هذه المرحلة من الناحية النفسية والاجتماعية يبدأ الطفل في الابتعاد عن محيط العائلة نوعا ما ويبحث لنفسه عن مجموعة رفاق من نفس السن لينتمي إليهم وتتوافق هذه المرحلة مع البلوغ وبداية المراهقة ، وما يميز هذه المرحلة الحساسة الزائدة لدى الأطفال ومشاعرهم لدى الاستقرار، مما يدفع بعدد كبير من الأطفال إلى ترك المدرسة، فيجبرهم هذا الوضع على البحث عن طريقة أخرى للحياة وإيجاد أي نوع من العمل

(Bit. 1993. p 412)

#### 7-3- الفئة الثالثة (من 14 – 15 سنة):

في هذا السن يكون الطفل العامل قد اكتسب عادات لها علاقة كبيرة بعادات وسلوك الكبار، يكون قد تعلم تدريجيا كيف يحصل على قوته وكسب المال، والشيء المهم بالنسبة له في هذه المرحلة هو ضمان عمل مستقر مثل طموح أي فرد راشد، وهنا يكون الطفل قد فقد عالمه الطفولي فأصبح أكثر اندماجا في حياة الراشدين.

#### 8- القوانين والاتفاقيات التي تحمي الطفل من الاستغلال الاقتصادي :

إن العادات والتقاليد و الدين عملت على حماية الأطفال قبل ظهور التشريعات العالمية، فقد نددت المجموعة المسيحية ورفضت التضحية الطفيلية – كما أن الديانة الإسلامية رفضت هذا الاستغلال واعتبرته تعديا على حقوق الإنسان.

ثم جاءت المرحلة الحالية التي انتشرت فيها تشريعات دولية لحماية الأطفال نصت عليها هيئات خاصة المتخصصة OIT بحماية حقوق الطفل تابعة كلها لهيئة الأمم المتحدة على رأسها المنظمة العالمية للعمل UNICEF. إضافة إلى BIT في تنظيم العمل ومحركها الأساسي المكتب العالمي للعمل

بعد تأسيس المكتب العالمي للعمل مباشرة سنة 1919 نص على الاتفاقية العالمية للعمل والتي تتكون من سلسلة الحقوق تسمى اتفاقيات يصادق عليها من طرق الدول الأعضاء في المنظمة وتأخذ قوة القانون (Manier. 1999. p 88) على الدول المصادقة عليها

\* الاتفاقية رقم 138 :

اهتمت هذه الاتفاقية بتحديد السن القانوني للعمل تمت في سنة 1937 تحت رقم 138 وهي تنص على السن القانوني للعمل حيث منعت العمل على كل طفل لم يتم تعليمه الابتدائي فمصر وبنغلاداش حددت السن الأدنى للعمل أكثر من 12 سنة في أي عمل كان، والدول الغنية تلعب دورا في تحديد القوانين الخاصة بالعمل .

وتنص الاتفاقية على ما يلي (W.W.W. Enfant et organisation. Com):

« على كل دولة أخذ على عاتقها تطبيق هذه الاتفاقية بأن تتبنى سياسة وطنية تضمن إلغاء عمل الأطفال ورفع السن الأدنى للعمل بشكل تدريجي أو العمل في مستوى يمكن المراهقين من النمو الجسدي ( Bonnet. 1998. p 120 ) والأخلاقي الكامل »

لكن بنود هذه الاتفاقية لم تتماشى مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية للدول النامية خاصة المواد المتعلقة بسن 15 سنة للأعمال الصعبة، وبالتالي بقيت الاتفاقية حبر على ورق ولم تطبق قوانينها حيث استمر استغلال الأطفال، ومن بين الدول التي لم تصادق على هذه الاتفاقية نجد كل من ( الدنمارك، بريطانيا، اليونان ) الذين اختاروا النصوص القانونية التي تناسبهم.

\* تعديل الاتفاقية :

لأجل تعديل هذه الاتفاقية جاءت اللائحة 146 المتضمنة لبعض التسهيلات لإمكانية تطبيق لبنود الاتفاقية وتشمل التوصيات التالية:

- تطبيق سياسة وطنية للعمل: لأن أهم مشكل يواجهه الدول النامية ويشكل خطرا على بنائها الاجتماعي هو ظاهرة الفقر لذا فهي مطالبة بتبني إجراءات اجتماعية واقتصادية من أجل الحد من هذه الظاهرة لمساعدة العائلات على عدم الاضطرار إلى دفع أبنائها إلى العمل لمساعدة في تسديد بعض ضروريات المعيشة ومن بين هذه المساعدات العائلية: تبني سياسة خاصة بالضمان الاجتماعي كمنح خاصة للأطفال، تسديد مصاريف العلاج، التعهد ببناء المدارس والمراكز المهنية والاهتمام بالحالات المعوزة والمحرومين.

ومن بين التوصيات التسهيلية لاتفاقية 138 ضرورة تعهد المصادقين على هذه الاتفاقية أن ترفع تدريجيا ( Paul Arier. 1997. p 56 ) من سن العمل الأدنى إلى غاية 16 سنة.

\* اتفاقية 1989 :

هذه الاتفاقية تجيب في البداية على التساؤل ( ما هو الطفل ؟ ) وتجيب إجابة مشتركة مع كل البلدان بحيث (تقول: " الطفل هو كائن بشري أقل من 18 سنة إلا إذا كانت الدولة تجد أن السن الطفلية أقل من ذلك "

Paul Arier. 1997. p 58 )

ثم حددت 40 قانونا يهتم بالأغلبية منها بـ:

- إلغاء التمييز العنصري: لكل طفل الحق في الماء الصالح للشرب، التغذية السليمة والنظيفة، مستوى معيشي لائق، اهتمامات صحية.

- التربية: لكل طفل الحق في التعليم المجاني كذلك الحق في اللعب والرحلات والراحة.

- الحماية من كل أشكال العنف والاستغلال: يجب أن يعرف الطفل أن جسمه خاص به وعلى كل راشد أن يحترمه وليس عليه أن يشغله في أي عمل يضر بصحته وسلامته.

#### \* الاتفاقية رقم 182 :

وهو أصدق قانون تم سنة من طرف المكتب العالمي للعمل فيها يخص عمل الأطفال هو الاتفاقية رقم 182 التي تمت المصادقة عليها في جوان 1999 في الدورة الـ 87 للمكتب العالمي للعمل وطرحت على الدول الأعضاء من أجل البث فيها المصادقة عليها.

وهذه الاتفاقية عرفت إجماعا دوليا حيث تمت المصادقة عليها بـ 415 صوتا ولم تعرف لا رفضا ولا إجماعا عن التصويت.

تشمل الاتفاقية كل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة وتطالب بأخذ الإجراءات السريعة والفعالة لضمان منع أسوأ أشكال عمل الأطفال.

أما فيما يخص التوصية التي جاءت مرافقة لها فقد طالبت الدول المصادقة عليها اتخاذ التدابير القانونية الرادعة إزاء كل من تسول له نفسه بمخالفة نص الاتفاقية وبدورها لم تعرف معارضة ولا إجماعا عن التصويت بل صوتوا بالإجماع.

- اكتشف العالم المتقدم أن أكثر الإنتاج هو من اليد العاملة الطفلية ف.و.م. احتل المرتبة الأولى ثم تأتي أوربا في المرتبة الثانية حيث أن الأطفال يتقاضون مبالغ ضئيلة ولا يثورون ولا ينددون، وقد ظهرت جماعات تدافع عن هؤلاء الأطفال ووجدت هذه الجماعات أن هؤلاء الأطفال يستغلون أبشع استغلال، فنددوا ضد العبودية والاستغلال الممارس على الأطفال في الأعمال الصعبة والخطيرة (الزراعة، التجارة الصغيرة... إلخ) وتحت ظروف جد مزرية، كما أن الأطفال غير مرخصين وغير محميين، وقد افترضت هذه الجمعيات العديد من الحلول للحد من ظاهرة عبودية الأطفال فلم تجد حلا أحسن من التمدرس الإجباري، لأنه تم حرمان 50.000 طفل في البنغلاداش من عملهم لكنهم لم يرجعوا إلى المدرسة لكنهم بدؤوا رحلة البحث عن عمل جديد ولأنهم لم يحصلوا عليه اضطروا للسرقة والدعارة. إذن لا وجود لحلول فعالة ولهذا لا بد أن يفهم الرأي العام الدولي أن هذه الظاهرة مازالت موجودة رغم (Paul Ariès) مرارتها وهذا هو هدف اليوم العالمي ضد عمل الأطفال الذي ينعقد كل سنة 12 جوان (1997. p 57)

1-8- حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي في الجزائر :



مثل باقي بلدان العالم عملت الجزائر على مكافحة عمل الأطفال بالتنسيق مع التنظيم العالمي للعمل وهيئة الأمم المتحدة وتنظيم الإتحاد الإفريقي من أجل حماية الطفل من كل أشكال الاستغلال ودمجه في المجال الاجتماعي السليم.

فقد كانت الجزائر من الدول السبّاقة لحقوق الإنسان ومنها حقوق الطفل منذ سنة 1963 إلى يومنا هذا ويتجلى هذا في كل دساتيرها الوطنية.

- الدستور الأول : المصادق عليه يوم 8 سبتمبر 1963، تنص المادة ( 11 ) فيه على انضمام الجمهورية الجزائرية إلى التصريح العالمي لحقوق الإنسان.

- الدستور الثاني : المصادق عليه في 19 نوفمبر 1976 تنص المادة ( 65 ) فيه: تؤكد على حماية الأسرة والطفولة والشباب.

- الدستور الثالث : المصادق عليه في 23 فيفري 1989 تنص المادة (65) فيه : تؤكد على الحماية الصحية , المادة (50) على حق التعلم , المادة (52) على الحماية في العمل.

فمنذ سنة 1963 والجزائر طرف في العديد من الآليات الدولية ومن أهم الاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها الجزائر هي الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل والتي صادقت عليها يوم 23 ديسمبر 1992 وأدمجتها في تشريعاتها.

- حسب المؤتمر العالمي للعمل في جوان 1999 عملت الجزائر على تكيف البرنامج العالمي لتعديل عمل الأطفال ( I.P.E.C ) المرافق للاتفاقية العالمية.

- القانونون 90 – 11 المرتبط بالعمل تمت مراجعته وتعديل النص الخاص بالأطفال العاملين أقل من 16 سنة والذي يحمل رقم 140، فالأعمال الخطرة وغير القانونية والمضرة بالصحة ممنوعة بالنسبة للأطفال القاصرين وقائمة الأعمال لا بد أن تخضع للتنظيم العالمي للعمل الخاص بتحديد أنواع العمل المتعلقة بالأطفال.

(Le Travail de l'Enfant en Algérie. Unicef. 1999. P 122)

: القانونون 81 – 07 المتعلق بالتمرن نص على -

- مدة التمرن
- سن الخضوع للتمرن
- غياب عقود التمرن
- أجور المتمرنين

هذا القانون المتعلق بالتمرن والنص الحامل رقم – 36 – يحدد السن القانونية للأطفال العاملين في الجزائر والذين لا بد أن يمروا على مرحلة التمرن قبل الإدماج في العمل لأخذ فكرة معمقة على طبيعة العمل ( T. de L'Enfant Alg. Unicef. 1999. p 123 )

المادة ( 15 ) من القانون العام والتي تحدد شروط التوظيف وكيفيته وتنص على :  
" لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن 16 سنة، إلا في الحالات التي تدخل في عقود التمهين والتي تعد وفقا للتشريع والتنظيم المعمول به، ولا يجوز توظيف القاصر إلا بناء على رخصة من وليه الشرعي، كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأشغال الخطيرة والتي تنعدم فيها النظافة أو تضر صحته أو تمس بأخلاقياته " ( م. بعلي، 1992، ص 105 )  
ومما هو ملاحظ فالقانون الجزائري يحمي الطفل العامل حيث يحدد سن 16 سنة كسن دنيا تمكن الطفل من دخول عالم العمل وتحرمه من العمل في القطاعات التي تسبب له خطورة على صحته الجسمية والنفسية.

#### 8-2- الحماية الاجتماعية والصحة :

- مساعدة العائلات المعوزة : تكوين خلايا وطنية للتضامن وجمعيات مدنية تكون على اتصال مباشر مع المؤسسات التعليمية التي تكون على دراية بالأطفال المحتاجين والمعرضين لخطر التوقف عن الدراسة.
- مساعدة أطفال الطرقات: توفير مراكز استقبال وإعادة الإدماج الاجتماعي والمدرسي ومراكز تأهيل وتكوين حيث تعمل هذه المراكز على تمرين الأطفال وإكسابهم مهنة مستقبلية.
- التربية الصحية والرعاية: تكوين مراكز المعلومات وتنمية مواهب الشباب ومراكز إعادة الإدماج الاجتماعي.
- الوقاية ومكافحة التسرب المدرسي:
- المرسوم الوزاري المنصوص في 16 أبريل 1976 يقر على: إجبارية التعليم للأطفال من 6 – 16 سنة.
- المادة ( 53 ) من الدستور: " التعليم الأساسي إجباري ومجاني ويخضع للشروط المحددة من طرف القانون "
- بتطبيق القانون الذي وضعته الجمهورية الجزائرية نستطيع أن نحمي أطفالنا من الاستغلال الاقتصادي.

#### 9- أسباب عمل الأطفال :

إلى عهد قريب لم تلقى ظاهرة عمل الأطفال إقرا محدودا من الاهتمام ، وقد اختلفت الآراء في محاولة فهم أسباب الظاهرة وفي الكشف عن العوامل التي تدعمها فيرى البعض أن السبب وراء الظاهرة يعود إلى بيئة أسرية متصدعة ويرى البعض الآخر أنها توجه ثاني للطفل المتسرب من الدراسة .  
إن نسبية عمل الأطفال ترتبط بأسباب كثيرة ومتنوعة ومتداخلة فبعضها متصل بالطفل ذاته وبعضها متصل بالأسرة وبالبعض الآخر متصل بالمجتمع فظاهرة عمل الأطفال تمس كل الدول سواء أكانت متقدمة أو متخلفة لكن بأشكال ودرجات متباينة حتى داخل المجتمع الواحد فهي: " ظاهرة ناتجة عن وضع اجتماعي، اقتصادي، نفسي، ثقافي معقد " ....

( Bit. 1972. p 04)

وظاهرة عمالة الأطفال مثل كل الظواهر المعقدة التي تتحكم فيها عوامل كثيرة متفاعلة ومشعبة وبالتالي فهي تطرح إشكالية فصل كل هذه العوامل عن بعضها البعض، وهذا التداخل والتحول في التركيب بين جملة العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية هو ما يعطي الطابع الديناميكي المتحرك بمعنى ( L'P.P.S.I. 2002. P 22 ) التفاعل الموجود بين جملة العوامل

" ويستخدم الفصل بين العوامل إلا على أساس منهجي عندما يكون الهدف تثبيتاً لبعض العوامل وتحديد ( 198 ) فنفس التحليل والنظرة تنطبق 9نسبة تأثيرها بما تمليه الظاهرة المدروسة " ..... ( م ، ربيع ، ص على ظاهرة عمالة الأطفال والأسباب المؤدية إلى ظهورها .

وبذلك يمكننا تناول هذه الأسباب على محاور ثلاثة منها ما يتعلق بالطفل ومنها ما يتعلق بالأسرة ومنها ما يتعلق بالمدرسة ولا بد من الإشارة إلى أن كل مجتمع لديه خصائصه المميزة التي تجعل لأحد العوامل الغالبة على العوامل الأخرى.

#### 9-1- الأسرة :

تلعب الأسرة الدور الرئيسي في مجال التنشئة الاجتماعية وتشكيل اتجاهات الطفل وتحديد ملامح شخصيته وعلاقته بالعالم الخارجي ، فالطفل كائن اجتماعي ينتمي إلى مجموعة من الجماعات ، وأولى وأهم هذه الجماعات هي الأسرة التي تمنحه المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها ويمثل الكبار في الأسرة القدوة للطفل في أساليب التعامل أو التفكير أو التعليم ، كما يتأثر الطفل بتعامله مع الكبار من يحيطون به وأولهم الوالدان ، فعادة ما يسلك الطفل الذكر سلوك أبيه وتصبح سلوكيات الأب واتجاهاته وأفعاله وعاداته مثال أعلى وقدوة يحتذي بها الطفل ويحاكيها بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، والأسرة بوجه عام هي الوحدة الأساسية في المجتمع ، ويجب عليها أن تكيف وظائفها ( التنشئة الاجتماعية ، التنشئة الدينية والأخلاقية ، العادات والتقاليد ... الخ ) بما يتلاءم بظروف ونظم ومتغيرات المجتمع الخارجي من (نظام اقتصادي ، نظام تعليمي ، نظام صحي ... الخ ) بحيث يؤدي هذا التكيف للحد من التناقضات بين مصالح الأسرة الخاصة وظروف المجتمع ككل ، فعليها أن تتخذ قرارات تتلاءم والظروف المحيطة بها ومن هذه القرارات القرار الخاص بعمل الأبناء وخاصة الأطفال منهم .

ومن هنا نجد أن عمالة الأطفال ودرجة انتشارها تتأثر بشكل كبير بالعوامل الأسرية إذ تعتبر الأسرة الخلية الأساسية التي يولد وينمو فيها الطفل وبالتالي فهي " المسئول الأول عن تلبية حاجات طفلها وتوجيهها توجيهاً إيجابياً نحو الفضاء الخارجي ليؤدي دور اجتماعي محدد " وبالتالي فإن جملة الظروف التي تمر بها الأسرة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية تؤثر بطريقة أو بأخرى على وجود الطفل ضمن هيئة الأسرة وبالتالي سنحاول التطرق إلى جملة هذه الظروف وكيفية تأثيرها فيما يخص توجه الطفل نحو ميدان العمل.

#### 9-1-1- الأسباب الاقتصادية :

تكاد تجمع الدراسات العربية والأجنبية على أن السبب الرئيسي لعمل الأطفال يرجع إلى الضغط الاقتصادي الذي تعاني منه أسر هؤلاء الأطفال، وتشير دراسة اليونيسيف لسنة 1999 في الجزائر على (T. de L'Enfant en Algérie 1999. p 17) أن أكثر من 600.000 طفل عامل يعملون من أجل تلبية حاجاتهم الأولية وإعانة أسرهم

فعادة ما تكون هذه الأسر التي تعاني من الفقر ذات مستوى اجتماعي ضعيف مع عدم قدرة الآباء على توفير الحاجات الأساسية لأبنائهم الذين عادة ما يكون عددهم كبير وبالتالي يدفعون بأبنائهم إلى سوق العمل في سن مبكرة من أجل مساعدتهم على تلبية بعض ضروريات المعيشة. ونعلم من بين ما يتفاعل نعه الطفل أثناء مراحل نحوه هي المعطيات الاقتصادية والمتمثلة في دخل الأسرة، مهنة الأبوين، السكن عدد أفراد العائلة وغيرها من المؤشرات الاقتصادية للوسط العائلي وتأثير هذه العوامل على تنشئة الطفل ونموه.

#### \* تأثير دخل الأسرة على ظهور عمالة الأطفال :

أجمعت جميع الدراسات العربية منها والأجنبية على أن الفقر يعتبر من أهم الأسباب التي تدفع بالطفل إلى سوق العمل فهو " لا يمنح المرونة الكافية لتجاوز الأوضاع الصعبة وفي هذه الظروف تجد الأسرة الفقيرة نفسها تدفع الأطفال للعمل، وقبول أي نوع عمل يفرض عليهم على أمل تخفيض معاناتهم اليومية وأن يمنحهم هذا فرصة العيش في ظروف أحسن من حياة أوليائهم وفي هذه الحالة يتدرج عمل الأطفال تحت إستراتيجية الحفاظ على الحياة " ( فرج عبد القادر طه، 1999، ص 10 )  
فعدم كفاية دخل الأسرة في تسديد الحاجات العائلية تدفع بالطفل إلى العمل ويؤدي عمله دور حيوي في إعالة الأسرة ويصبح دخله مهما في توفير حاجات الأسرة إلى أن يصبح العمل المؤقت واقع مفروض على الطفل لأن الظروف القاسية التي تعاني منها الأسرة تتفاقم مع كل متغيرات الحياة والمعيشة ونتيجة لذلك يتحول تفكير الأولياء إلى تربية أطفالهم على مبدأ الكفاح للعيش وإدماجهم مبكرا في سوق العمل. وتجدر الإشارة هنا أن أرباب العمل يفضلون في هذا السياق تشغيل الأطفال بدل الراشدين لأن عمل الطفل غير مكلف وأجرته أقل من أجره تشغيل وهذا استغلال واضح للطفولة.

#### • تأثير مهنة الأبوين على ظهور عمالة الأطفال :

مهنة الأب بالرغم من أنها عاملا اقتصاديا في نمو الطفل إلا أنها لها تأثير اجتماعي أيضا، وإن عملية النمو للطفل في تفاعله مع وسطه الاجتماعي ومع الأسرة خصوصا تقوم على دمج كل القيم والأدوار الموجودة فيها فحضور الأب في حياة الطفل هو حضور الدور والمهنة بغض النظر عن قيمتها، فمهنة الأب جزء من شخصيته أو هي تمثل مظهرها الأساسي في الحياة. فمهنة الأب لا يترجم كدخل يمنح الطفل الرعاية المادية فحسب، بل ستردمج كشعور بالحماية وهو شعور ينعكس على إحساس الأب والأسرة بأكملها.

فالنسق المهني للآباء يؤثر على النظرة المعرفية للأبناء وعلى أساليب التنشئة الاجتماعية لهم ويمتد تأثيرها إلى التكوين المعرفي للأبناء نحو إدراكهم لمستقبلهم التعليمي والمهني فالملاحظ أن الطفل في المجتمعات التقليدية يرث مهنة أبيه، فكل العمليات التربوية والتنشئة تنصب في هذا الهدف سواء غير الفرد أطوار هذه المهنة فهو محصورا غالبا في إطارها.

فنشأة الطفل في أسرة يعمل فيها الأب وباقي الإخوة أعمال مختلفة والتي تصنف بالمهن الهامشية والمؤقتة ودون حصولهم على أي مستوى تعليمي مناسب قد يؤثر على نظرة الطفل للتعليم وقيمه الاقتصادية (L'A.P.S.I.) والاجتماعية وقد لا تمثل له أي أهمية بل ينظر إليه على أنه مضيعة للوقت ولا فائدة منه (2002. P 23)

فقيمة مهنة الأب قد تؤثر على تكوين النظرة المعرفية للطفل حول تفضيل العمل المبكر أو التعليم، لأن الأب هو المثال الأول الذي يكتسب منه الطفل اتجاهاته ويحدد من خلاله دوره الاجتماعي، خاصة وأن المستوى الاجتماعي المنخفض قد يكون محركا جوهريا في توجه الطفل إلى ميدان العمل مبكرا وترك مقاعد الدراسة.

#### • تأثير عدد أفراد الأسرة وظروف السكن على ظهور عمالة الأطفال :

يرتبط السكن بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ارتباطا كبيرا، فهو الفضاء الذي يتيح للطفل مجالا للحركة يساعد في تفاعل عمليات النمو على كل المستويات، فالسكن يساعد في النمو المعرفي والوجداني للطفل.

- كذلك أساليب التربية في المحيط العائلي تتأثر إلى حد كبير بالمكان والفضاء المتعلقين بالسكن، فتتسم بالشدّة والقسوة والانضباط كلما كانت ظروف السكن ضعيفة (م، ربيع، 1991، ص 169)، فالسكن الضيق يشجع أساليب التوبيخ والعقاب من طرف الوالدين وفي الكثير من الحالات يتسم أسلوب الوالدين بالإهمال وترك الأطفال خارج المنزل لساعات طويلة لتحقيق راحتهم من حركة الأطفال هذا ما يعرضهم للكثير من المخاطر ورفقاء السوء.

كما يلعب عدد أفراد الأسرة داخل السكن دوره في الشعور بالسعة أو الضيق ماديا ومعنويا فعندما يفوق العدد الحد المعقول والذي يتحملة المسكن قد يؤدي ذلك إلى انعدام القدرة على استخدام الأساليب التربوية، سواء تعلق الأمر بالرعاية المادية أو النفسية من توجيه وإرشاد، فلا تستطيع الأسرة أن تلبى حاجاتهم الأساسية والكمالية من أكل، شرب، تعليم، علاج، راحة، ترفيه فيضطر الطفل نتيجة ذلك للبحث عن وسيلة لتحقيق حاجاته.

#### 9-1-2- الأسباب الاجتماعية :

يلعب المستوى الاجتماعي للأسرة دورا فعالا في ظهور عمالة الأطفال، فانخفاض المستوى الاجتماعي، وانتماء الأسرة إلى الفئات الاجتماعية الدنيا قد يجعلها تفقد الوعي بأهمية تعليم أبنائها، وإن كانت هذه

الأسرة تسعى إلى تحسين أوضاعها المعيشية، ولكن بطريقة مختلفة وعادة ما تتميز ظروف حياة الطفل – (تتميز ظروف حياة الطفل في البلدان النامية Mendelvich في البلدان النامية كما يقول مندلفيتش بخصائص اجتماعية معينة تتمثل في الفقر والتزام في المساكن للحد الذي قد يصل فيه عدد الأفراد الذين ينامون في حجرة واحدة إلى عشرة أشخاص أو يزيد ) ( فرج عبد القادره ، 1999 ، ص 11 )  
فالحياة الاجتماعية للطفل تتجلى في جملة العلاقات التي تحكمهم فيما بينهم، فالطفل يعيش داخل نظم اجتماعية تحكمها شبكة من القيم، العادات والتقاليد والمدارك المشتركة في جميع الاتجاهات ابتداء من الأسرة إلى الشارع إلى المدرسة.

وبالتالي يلعب المستوى الاجتماعي من جانب المستوى الثقافي للوالدين المسئول بدوره عن تكوين اتجاهات الوالدين نحو المدرسة وقيمتها بالإضافة إلى الحالة العائلية التي يعيشها الطفل دوراً أساسياً في توجيهه نحو ميدان العمل وسنتعرض لذلك بشيء من التفصيل.

#### • تأثير المستوى الثقافي للوالدين على ظهور عمالة الأطفال :

هناك ارتباط بين المستويات التعليمية للآباء ومستوى وعليهم التربوي، وهذا دون إنكار أن مثل هذا الوعي قد يوجد لدى الأفراد ذوي المستوى التعليمي المنخفض.  
غير أن هناك ارتباط بين المستوى الثقافي للأسرة والمهنة التي يزاولها أفرادها. فالمستوى التعليمي والثقافي للأسرة كلما أتيحت لها الفرصة أكثر الاهتمام بقضايا الطفل ومتطلبات نموه. فيفتح للأسرة مستوى اقتصادي ل مستوى اقتصادي ليساعدها على أداء وظيفتها التربوية، وتجد الوقت لمثل هذا الاهتمام من الناحية المادية والمعنوية أكثر بكثير مما يتيح وضع الأسر ذات المستوى الثقافي المنخفض، لأن أغلب هذه الأسر لا يدركون حقوق أطفالهم لديهم وتقوم معاملتهم لهم على أساس التجريب الذاتي ( المحاولة والخطأ ) وانشغالهم بأمور بعيدة عن متطلبات الطفل.

أما عن تأثير المستوى الثقافي للأسرة على عمل الأطفال فيقوم على أساس أن انخفاض المستوى التعليمي للأبوين وانتمائهم إلى فئات اجتماعية بسيطة لا تمكنهم من منح أبنائهم المساعدة الفكرية اللازمة في الحياة وقد يجهلون طرق توجيه أبنائهم نحو التعليم، فهم يفتقدون إلى الوعي الكافي بأهمية التعليم وتوفيره لأبنائهم، فينحصر شغلهم الشاغل في السعي وبكل الطرق لتحسين أوضاعهم المعيشية، والاستعانة بأطفالهم لهذا الغرض كمصدر رزق للعائلة من خلال عملهم. واعتقاداً منهم أن الدراسة مضيعة للوقت ومما يؤكد ضمنهم انتشار البطالة في صفوف حاملي الشهادات وعدم حصولهم على عمل رغم شهادتهم.

#### • تأثير عامل الوضعية العائلية على ظهور عمالة الأطفال :

يؤثر غياب أحد الوالدين سواء بالوفاة أو بالطلاق في حياة الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية فمعظم الدراسات بينت أن الأسر التي تعرضت للتفكك، أطفالهم يعانون من الجنوح في سلوكهم وخاصة أطفال

الأسر المطلقة فهم يظهرون اضطرابات نفسية واجتماعية عميقة منها قلة الانضباط، والطاعة للقوانين وضعف في تحصيلهم الدراسي وسلوكهم يتميز بالعدوانية في تعاملهم مع الآخرين.

فالطفل يعيش في مناخ يحس العطف الفوضوي فيشكو من عجزه على التمثل بوالديه اللذان يتوجب أن يكونا له المثالين الأولين، لتواتره بين منزلين ( منزل أبيه ومنزل أمه ) هذه المشاكل العائلية وخاصة الطلاق تنعكس على الطفل بالدرجة الأولى، ففي أغلب الأحيان يعهد بالأطفال للأم لتربيتهم، ويزداد الأمر تعقيدا إذا كانت الأم أمية وبدون مهنة وبدون مورد، فيغادر الأطفال المسكن الزوجي مع الأم إلى مسكن آخر وفي الغالب يكون مسكن الأم أو الأقارب والذين يعانون بدورهم من صعوبات عديدة، وهذا يؤدي بالطفل كذلك يعتبر غياب الأب المعنوي أو الفعلي أحد الأسباب لعمل الأطفال خاصة إذا لم يترك لهم دخل يساعدهم على العيش.

### 9-2- العوامل التعليمية :

مما لا شك فيه أن التعليم يلعب دورا هاما في تنمية قدرات الفرد وإمداده بكل ما يلزمه من علوم ومهارات تتيح له التفاعل الاجتماعي وتكوين اتجاهاته، والتعاون والتنافس، وما إلى ذلك من مقومات كما أنه يكون أحد العوامل التي تتيح له بعد ذلك عملا يتناسب مع ما لديه من قدرات.

إلا أن الإحصائيات تبين لنا أن نسب التسرب من التعليم الابتدائي في تزايد مستمر وبالرغم أن العديد من الدراسات أوضحت أن هناك صلة بين عمالة الأطفال والتسرب من التعليم، حيث لا يعد الفشل في التعليم هو المسئول الوحيد عن التسرب الدراسي وإنما من الممكن أن يشوب العملية التعليمية قدر من القصور، ويفقد التعليم جدواه ومن ثم يكون التسرب الدراسي.

وقد ترجع أسباب التسرب الدراسي والانخفاض نحو سوق العمل إلى أن التعليم الابتدائي لا يعد التلميذ لظروف ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها الطفل وبالتالي تميل الأسرة إلى عدم استكمال الطفل لدراسته، خاصة إذا كانت ظروف تلك الأسرة لا تسمح بمواصلة التعليم.

كما قد يرجع الانخراط المبكر في العمل والتوقف عن الدراسة إلى الطفل ذاته الذي يعرف اقتصاديات قوة العمل ويقرر التوقف عن التعليم، إذا أنه أصبح يربط بين التعليم والحصول على المال، فإذا استطاع ويدخل تحت هذا العمل التصور (William 1989) الحصول على المال مبكرا، فما هي ضرورة التعليم السائد الآن من أن التعليم فقد جدواه أو عائدته الاقتصادي نتيجة انتشار البطالة، وندرة فرص العمل المناسبة أمام جملة المؤهلات العليا ومن ثم بدأت الأسر ذات الدخل المنخفض تحجم عن تعليم أبنائها، أو على الأقل سرعان ما تحوله عن مساره التعليمي عند أول نقطة فشل، لتخير له عملا مناسباً في سن مبكرة يستفيد منه الطفل ويسد به حاجات أسرته في نفس الوقت. ( فرج عبد القادر، 1999، ص 10 )

### • تأثير الفشل المدرسي على عمل الأطفال :

" الفشل المدرسي بأنه الوضعية التي برغم P.MC.Culloch تعرف باتريسيا ماكيلوش ( 1985 ) مساعدة المعلم أو مجموعة المعلمين، ومع أو بدون مساعدات خاصة لا يتمكن التلميذ من بلوغ الأهداف ( F.Blanchard. 1994. p 30 ) التربوية الموجودة "

إن المؤشرات المحددة للفشل المدرسي ليست كلها متشابهة، فالبعض يستعمل إعادة السنة من طرف الطفل كمؤشر للفشل والبعض يستعمل المسيرة التعليمية من خلال ملفات التوجيه، والبعض يعتمد على توجيه Mario Garbellin ( 1992 ) التلميذ إلى أقسام خاصة كمؤشر للفشل وحسب وجهة نظر ماريو كربلش يرى أن بداية الشعور بالفشل كمؤشر خطر مر بأربعة مراحل عبر تاريخ ظهور المدرسة يمكن تلخيصها فيما يلي:

في البداية أدرك الفشل المدرسي كصعوبة في التعليم، وهذه المرحلة ارتبطت بوجود المدرسة في المجتمعات الريفية والزراعية، حيث كان مفهوم التكوين والتعليم متداخلين إلى حد ما. ثم تلتها مرحلة إدراك الفشل المدرسي كإعاقة، وهذا المفهوم ارتبط ببداية ظهور المجتمعات المصنعة، حيث حدث تقارب بين مفهوم الإنتاج، والتكوين فلم يعد حينها الاهتمام بإعداد الفرد داخل الطفل، بل أصبح تكوينه يتم بطريقة مختلفة وتلقينه المواد مادة بعد أخرى وتزامنت هذه المرحلة مع ظهور علم النفس القياسي وبدأ ينظر للفشل المدرسي كمشكل بيولوجي، فالأطفال الذين يظهرون عدم القدرة على تتبع المواد الدراسية يوجهون إلى أقسام خاصة.

أما المرحلة الثالثة فقد تم فيها إدراك الفشل المدرسي كمشكل اجتماعي - نفسي - تقني وارتباط هذه المرحلة بالمجتمعات المصنعة، وبداية تحديد التعليم من خلال مجموعة المعارف الخاصة بالمادة المدروسة وليس بالإمكانات التعليمية وبداية الشعور بالفشل المدرسي كمشكل اجتماعي، وإذا لم يوفق الطفل في الدراسة يشعر بالتهميش داخل المجتمع. والمرحلة الرابعة هي اعتبار الفشل المدرسي كمشكل نفسي، وارتباط ظهوره خلال مرحلة ما قبل المراهقة، ومرحلة المراهقة بالخصوص أدى إلى التفكير في أن هناك قابلية أو استعداد لدى بعض الأطفال للفشل المدرسي وما يخلفه ذلك من فقدان الشعور بالثقة بالنفس، وعدم التكيف مع الآخرين، وفي هذه المرحلة بدأ تحديد الفشل المدرسي كمشكل نفسي - اجتماعي ذو أبعاد متعددة.

وحسب إحصائيات اليونيسيف أكثر من 130 مليون طفل لم يلتحقوا بالمدرسة ويصل العدد إلى 494 مليون إذا أخذنا الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة رغم أن الإحصائيات المقدمة من نفس المصدر تقدر أن

عدد الأطفال الذين التحقوا بالمدارس عبر العالم، والذين تقل أعمارهم عن 13 سنة بـ 494 مليون طفل، بأمريكا. % و 92% وقدرت النسبة في المغرب العربي والشرق الأوسط بـ 81



وحسب تقديرات المكتب العالمي للعمل للأطفال العاملين والذي قدرت بـ 250 مليون طفل منهم 120 % يعملون أكثر من 41 ساعة في الأسبوع، من 14 – 17 % مليون يعملون طوال الوقت، منهم 38 يعملون حوالي 65 ساعة في % يعملون حوالي 49 ساعة في الأسبوع، ومن 11 – 13 (L'enfant Algérien. Unicef. 1990. p 37) الأسبوع.

من خلال هذه الإحصائيات تتضح صعوبة التحاق الأطفال العاملين بمقاعد الدراسة وذلك بسبب الساعات الطويلة التي يقضونها في العمل.

\* أسباب الفشل المدرسي التي لها علاقة بالمدرسة:

من بين أسباب الفشل المدرسي التي تتعلق بالمدرسة أي بالسياسة التعليمية في حد ذاتها على الرغم من أن من ميزانيتها، % 4,6 معظم الدول أعطت أهمية بالغة للتعليم، بعد استقلالها وذلك بتحديد نسبة تقدر بـ غير أن هذه الجهود غير مجدية فما تزال الدول النامية تعاني من مشكل توفير التعليم لكل أطفالها، فمعظم الدول تعاني من مشكل المديونية الخارجية والتي تفوق 3 مرات معدل مداخيلها، وفقدان الإعانات الخارجية أدى إلى خفض مستوى المعيشة، وخفض ميزانية بعض القطاعات بما في ذلك قطاع التعليم، فانعكس الوضع سلباً على نظام التربية، وقد لوحظ في نقص الإمكانيات، اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ، نقص الميزانية الحكومية المخصصة للتعليم، عدد المدارس غير كافي لاحتواء عدد التلاميذ، كذلك بعد المدارس عن منازل الأطفال وعدم توفير وسائل النقل.

فبعض المجتمعات تعتبر ظاهرة عمل الأطفال كنتيجة لنظام تربوي فاشل، فعدد الأطفال المتسربين من المدارس في ارتفاع دائم، ما يقدر بـ 150 مليون طفل، تركوا المدرسة قبل إتمام السنة الخامسة من التعليم % 4,3 من التلاميذ لا ينتقلون من المدرسة الابتدائية إلى المتوسط وأن نسبة % الابتدائي، ونسبة 30 (C.Fellahian. 1992. p 234. 235) تركوا المدرسة بعد عامهم الأول في المرحلة المتوسطة

\* أسباب الفشل المدرسي لها علاقة بالعائلة :

إن عدم قدرة العائلة على تسديد المصاريف المدرسية لعدم كفاية الدخل في تلبية الحاجات الأساسية، وعدم القدرة على تحمل كلفة العملية التعليمية بشكل عام، يدفع ببعض الأسر إلى منع أطفالها من التعليم. كذلك حكم بعض العائلات أنه لا فائدة من التعليم خاصة في الحالات التي يتعلم فيها الطفل أي شيء جديد، ولا يكسب معارف جديدة. ترى أنها تدفع مصاريف زائدة وبدون فائدة من ذلك فيفضلون أن يترك الطفل المدرسة والالتحاق بالعمل، وهنا يلعب دور المستوى الثقافي للأسر دوراً في إعطاء قيمة للدراسة أو العمل.

كذلك قد تميل العملية التعليمية إلى إعداد التلميذ لظروف ومتطلبات غير المتطلبات التي يعيش فيها، وبالتالي تميل الأسر إلى عدم استكمال الطفل لدراسته.

كذلك النظرية المادية للعلم التي تقر أن العلم لا يحقق العائد الاقتصادي المرجو منه بدليل أن الكثير من حاملي الشهادات العليا يعانون من البطالة في المقابل الذي يمكن أن تجد فيه الكثير من الأميين ذا مستوى اقتصادي مرتفع هذا ما أدى إلى إنقاص قيمة العلم حيث أصبح الفاشلين دراسيا هم الناجحين في الحياة، أما الناجحون دراسيا هم الفاشلون اقتصاديا حيث أصبح النجاح يقاس بقيمة الدخل المحصل عليه ( م، ي، م، أسعد، ص 208 )

بالإضافة إلى وجود علاقة بين الفشل المدرسي ونوع العلاقة التي تربط الطفل بعائلته فالمشاكل التي يعاني منها الطفل في سنواته الأولى تؤثر بلا شك على تحصيله الدراسي فمثلا إذا كانت الأم مفرطة الحماية مما يؤدي إلى عدم النضج لدى الطفل وعدم اكتسابه الاستقلالية الكافية للاعتماد على نفسه، فيفضل الطفل يسمى بالخوف البقاء داخل الأسرة وأن لا ينفصل على أمه ويرفض المدرسة ويظهر هذا السلوك فيما المدرسي

، كذلك مشاكل الطلاق، غياب الوالدين المؤثر. كلها أسباب تؤثر على وضعية الطفل Phobie Scolaire في المدرسة وبالتالي على تحصيله الدراسي.

كل العوامل التي ذكرناها نجد للمستوى الثقافي داخل الأسرة دور مهم في تحريكه أو ضبطها فالأم والأب اللذان يكونان على علم بأصول التربية السليمة لا يقعان ضمن هذه المشاكل التي تؤثر على طفلها مستقبلا.

#### \* أسباب الفشل الدراسي التي لها علاقة بالطفل :

توجد أسباب للفشل الدراسي متعلقة بالطفل في حد ذاته، كأن لا يفهم المادة العلمية المقدمة له بسبب صعوبة المناهج التربوية، أو نتيجة ربوية، أو نتيجة الاضطرابات التي تؤدي إلى صعوبة في التحصيل الدراسي، كالإصابات النفس حركية مثل:

Immaturité، عدم النضج Troubles de la latéralisation الاضطرابات الجانبية  
أو صعوبة في La dysphasie تأخر النطق La Dyslexie اضطرابات القراءة مثل عسر القراءة  
Syndrome أو اضطرابات في السمع، تأخر عقلي خفيف، اضطرابات حركية Dyscalculie الحساب... الخ. وما يصاحب هذه الاضطرابات من عدم القدرة على التركيز والفهم وقد يؤدي l'hyperkindique إلى الفشل المدرسي للطفل.

هذا بالإضافة إلى بعض الاضطرابات المصاحبة لمرحلة البلوغ، ومرحلة المراهقة، مثل الهروب من Activités fantasmatique، الأنشطة الهوائية Rêverie المدرسة، ورفض الدراسة، أحلام اليقظة والمخاوف المدرسية... الخ.

كذلك انخفاض دافعية الطفل للدراسة والتي يمكن تفسيرها بكل العوامل التي تم ذكرها فالتلميذ الذي يرى أن النجاح المدرسي ذو قيمة كبيرة تكون احتمالية نجاحه كبيرة جدا ويعمل على تحقيق ذلك، لأن قيمة النجاح تعزز دافعية التحصيل لديه والعكس صحيح.

ومهما كانت أسباب الفشل داخلية المنشأ أو خارجية المنشأ فإن الطفل يتجه إلى سوق العمل من أجل اكتساب مهنة تحقق له دخل اقتصادي يكون في غالب الأحيان ضروري لحياة كريمة يعيشها هو وأسرته هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا نستطيع أن نغفل الدور الاجتماعي المقرون بالمستوى الاقتصادي الذي يحققه الطفل من خلال عمله والذي بدوره يعزز قيمة الذات لديه ويعوض معنى الفشل في نفسه وفي حياته بصفة عامة سواء كانت الأسرية أو المدرسية.

أما عن إمكانية التوفيق بين المدرسة والعمل فإن ذلك يجهد كثيرا الطفل لأن كل منهما يحتاج لوقت وجهد سواء كان فكري أو جسمي وبالتالي فإن الإجهاد الكبير ينعكس سلبيا على الطفل ويؤدي إلى بعض الاضطرابات.

### 3-9 - الأسباب النفسية والذاتية للطفل

ونقصد بذلك العوامل التي تتعلق بالطفل في حد ذاته في اختياره أو تفضيله للعمل عن وضعيته الطبيعية وهي الدراسة بمعنى ما هي الدوافع والحاجات النفسية التي دفعت بالطفل إلى اختيار العمل بدل الدراسة. إن الحديث عن الاختيار يعني توفر عدة وضعيات أمام الطفل وبإمكانه أن يتخذ فكرة عقلانية وصادرة عن ذاته وأن يملك الإمكانيات الأساسية لاتخاذ القرار لأن اتخاذ أي قرار يستلزم الشعور بالذات والتفكير الموضوعي وإمكانية اتخاذ المبادرة.

غير أن الملاحظ أن الطفل وفي سن معينة لا يملك جميع القدرات النفسية والفكرية التي تؤهله للاختيار الموضوعي والمطلق، فهو بصورة مباشرة أو غير مباشرة يطبع بالظروف التي يعيش فيها فيؤثر ويتأثر بها و لذلك سنتطرق لأهم الحاجات التي يريد الطفل إشباعها بخروجه للعمل :

#### \* حاجة الطفل إلى تحقيق الذات :

الطفل يعمل بأي وسيلة على إشباع حاجاته لتحقيق ذاته سواء في الدراسة أو في حياته اليومية وحصوله على المكانة التي يرغب فيها، فعدم شعور الطفل بالنجاح في حياته الطبيعية قد يدفعه إلى البحث عن وسيلة لتحقيق ذلك، وقد يلجأ إلى ممارسة أي نشاط في سبب بلوغ هذه الحاجة

( M. Mancianx, 2002, p 402 )

فمن خلال ممارسة الطفل لأي عمل وخاصة في سن مبكر قد يخضع في أغلب الأحيان إلى ظروف قاسية لا تحتمل لكن ما يلاحظ على الطفل أنه مع بداية تحقيقه لبعض المسؤوليات كما يفعل الراشدين يشعر أنه له قيمة ويظهر الاعتزاز والرضي بما يفعله وأنه أصبح راشد وله وزن وإحساس بذاته، فالتجارب

الإيجابية للطفل تعتبر مكونة له وتؤدي إلى اندماجه الاجتماعي الإيجابي وتنمي لديه الإحساس بالمسؤولية والثقة في النفس خاصة إذا حدث ذلك في إطار يتوفر فيه مراقبة وحماية للطفل، ولا يتم استغلالها فيها.

\* العمل لملاً وقت الفراغ والترفيه :

قد يتحول الطفل إلى ممارسة نشاط أو عمل معين بطريقة غير مباشرة، فبعض الأطفال يقدمون على العمل خاصة في أوقات الفراغ والعطل كوسيلة للترفيه وملأ وقت الفراغ خاصة إذا وجد الطفل في محيط لا يوفر له خدمات للترفيه واللعب وقضاء وقت فراغه وتكون فكرة ممارسة أي نشاط مؤيدة من طرف العائلة لغرض حماية الطفل من الوقوع في الانحراف لكن ما يحدث أن احتكاك الطفل بالكسب والحصول على النقود يؤثر على إدراكه لواقعه فقد يدفع الكسب المباشر إلى تفضيل العمل وترك الدراسة.

\* العمل بدافع الاستقلال المادي عن الأسرة :

إن احتكاك الطفل بالكسب والحصول على النقود وفي سن مبكر يؤثر بصورة عميقة في شخصية الطفل، وفي تغيير هويته، وفي التأثير على علاقاته بأفراد أسرته وتنشئته الاجتماعية، يقول العالم وليام كوفمان " الطفل وهو في سن خمسة سنوات له علاقة سحرية مع النقود والتي يدركها الطفل W. Kaufmann ( S. Tessier. 1995. p 124 ) من خلال قدرة والديه على منحه كل حاجاته ورغباته من خلالها. "

فالعلاقة المبكرة مع النقود مرتبطة بمحيطه الاجتماعي. والأسباب التي تدفع بالطفل إلى العمل وكسب المال وفي سن مبكر تؤدي إلى تغييرات عميقة أهما:

تغيير هوية الطفل وعلاقته بأسرته، ففي الوضع الطبيعي، يعتبر الأب هو أساس السلطة وامتلاك النقود، لكن في الأسر التي يعمل فيها الطفل يتغير هذا النمط من العلاقات ويصبح قائم على أساس النقود، وعلى أساس الأخذ والعطاء ويصبح أكثر صعوبة وتعقيداً، كما بنيت نتائج الدراسة التي قام بها سامي علي ومنى أبو طيرة ( 1999 ) حول صورة النماذج الأسرية لدى الأطفال العاملين فقط والذين يعملون ويتعلمون، وكذا طبيعة العلاقات الأسرية توصلوا إلى حاجة الطفل العامل للحصول على الحب والدفء داخل نطاق الأسرة كانت هي الحاجة الرئيسية لكلتا المجموعتين. إلا أن الفشل في الحصول عليها أدى إلى ظهور الدفاعات العدوانية اتجاه الأسرة في المجموعة التي يعمل فيها الطفل فقط، في حين تميز أفراد المجموعة الثانية بالانسحاب من العلاقات الأسرية واستثمار الطاقة الليبيدية داخل الذات والعجز عن التفاعل العاطفي والإيجابي مع أفراد العائلة.

كما اتسمت علاقات أفراد المجموعتين بأفراد أسرهم كما يلي: غياب فاعلية دور الأب وقدرته على تحقيق الأمان المادي للأسرة كانت وراء التباعد بين صورة الذات وصورة الأب لدى المجموعتين، أما العلاقة بصورة الأم أخذت مظهر الكف والصراع، على الرغم من أنها كانت الأقرب في العلاقة بالذات بالنسبة للطفل الذي يعمل فقط، كما تميزت صورة الأخ الأكبر بالتميز لدى كلتا المجموعتين في التحكم والسيادة

داخل الأسرة، كما تميزت العلاقات داخل الأسر بصفة عامة بمظاهر الفردية والعزلة والبعد من التفاعل الإيجابي العميق (س، علي، 1999، ص 51)  
فالنقود تغير مكانة ودور كل فرد داخل الأسرة خاصة حين يشعر الطفل بأنه أصبح مهم وأن بإمكانه كسب النقود وأن لديه مصدر لدفع مصاريفه ومصاريف عائلته وبإمكانه الاستغناء والاستقلالية عن الأسرة في هذا الجانب، فيتغير إحساسه بذاته وحتى أفراد الأسرة ينظرون إلى الطفل العامل بنوع من التمييز عن بقية الإخوة.

فعمل الطفل وفي سن مبكر يغير مفهوم التنشئة الاجتماعية تغيرا جذريا، فالوقت الذي يقضيه الطفل في الشارع أو العمل بعيدا عن العائلة يؤثر على علاقاته بأسرته يلغى حدود كل شيء ويشوه القيم العائلية والاجتماعية.

فإهمال الطفل سواء بفقدان أو غياب الروابط العائلية، تجعل الطفل بدون مرجع ثابت وبدون حدود ولا نموذج واضح مستقر يوجهه، فيصبح الموجه الوحيد للطفل هو مفهومه الخاص للخطر والاطمئنان فيلجأ إلى تجريب كل شيء ويقع غالبا في الانحراف، التسول، السرقة، أعمال مشبوهة.

#### **10- الآثار المترتبة عن عمل الطفل :**

يعد العمل وسيلة هامة يحقق من خلالها الإنسان للصحة النفسية، ولكن هل ينطبق ذلك أيضا على الطفل العامل؟ إن الأمر لا يخلو من هذه الحقيقة، فليس عمل الأطفال شرا خالصا، بل لا يخلو من بعض الآثار الجانبية لكل من الطفل والمجتمع، في ضوء ذلك تتناول الآثار المنزلية عن عمل الأطفال من خلال ما يلي

#### **10-1- الآثار الإيجابية :**

يشير نادر فرجاني 1993 إلى أن عمل الأطفال ليس شرا خالصا، وإلا لما انتشر على سبيل المثال. في وجود نظام تعليمي متاح للجميع، ولذلك فإن عمل الأطفال يمكن أن يحقق زيادة في دخل الأسرة، مما يؤدي إلى تحسين أوضاعها المعيشية، كما أنه يساعد الطفل على اكتساب مهارات مهنية تساعده على مواجهة الحياة ( فرج عبد القادر طه، 1999، ص 12 )

وقد يكون العمل بالنسبة لبعض الأطفال الذين يجودون صعوبات في الدراسة وسيلة للتخلص من عنف الوالدين وتأنيبهم وعقابهم في كل مرة يفشلون فيها في الدراسة، كما يكون الطفل – كما يحدث في الكثير من الأحيان – هو العائل الذي يمكن أن يساعد الأسرة في توفير بعض احتياجاتها، وإنه بدونها لا تجد هذه

الأسرة الحد الأدنى من متطلبات الحياة ومن ثم فإن العمل في هذه الحالة يعد قيمة اجتماعية يشعر الطفل من خلالها أنه أصبح مسؤولا عن إعالة بقية أفراد الأسرة الذين يكونون أقل منه سنا، بل إنه في بعض الأحيان قد يكون عمل الأطفال وسيلة يستكمل من خلالها بقية أفراد الأسرة تعليمهم الذي حرم منه الطفل عامل والذي عادة ما يكون أكبر إخوانه عمرا.

## 10-2- الأثار السلبية :

يجدر التركيز دائما على أن الطفولة هي مرحلة بناء ونمو للفرد تتطلب عناية واهتمام لكي يحصل التكامل السوي في النمو على كل المستويات من جسمية إلى نفسية واجتماعية وتربوية ، فبالرغم أن لظاهرة عمالة الأطفال جزء من الفائدة، إلا أن الضرر الذي يخلفه على الطفل من الناحية الجسمية، النفسية، العقلية، المهنية أكبر من إيجابياته لذلك يمكن أن تقسم الأثار السلبية إلى آثار صحية، نفسية واجتماعية، عقلية ومهنية كما يلي:

## 10-2-1- الأثار الجسمية :

بينت الدراسات أن لعمل الأطفال المبكر أثر سلبي على نموه الجسمي، فمعظم الأعمال التي يقوم بها الطفل تعرقل هذا النمو، ويؤدي إلى إصابات جسمية يصعب علاجها فيما بعد وأهمها: تشوهات عضلية وعظمية بسبب حمل الطفل لأوزان ثقيلة وفي وضعيات غير ملائمة تؤدي إلى تشوهات في العمود الفقري، القفص الصدري، الحوض...

التعرض لسوء التغذية وفقر الدم، انعدام الوجبات الغذائية الرئيسية يؤدي إلى نقص الفيتامينات وخاصة الأحماض الأمينية ومالها من دور في التأثير على الجهاز العصبي. والإصابة ببعض الالتهابات والإصابات الجرثومية لانعدام النظافة وتعرض الطفل لبعض المواد الكيميائية، اضطرابات في التنفس (فرج عبد القادر طه، 1999، ص 12) Asthme professional مثل الربو المهني هذا بالإضافة إلى نقص الرعاية الاجتماعية التي تؤدي إلى عادات سلوكية سيئة كالتدخين وتعاطي المخدرات، الخمر وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن هؤلاء الأطفال الذين يعملون يقومون بشراء مواد تعاطي المخدرات من أجورهم.

## 10-2-2- الأثار النفسية:

إن المرور المفاجئ للطفل من مرحلة النمو الطفولة إلى حالة الرشد، يؤثر سلبيا على النمو النفسي للطفل، فالنضج المبكر الظاهر على سلوكيات الطفل والذي لم يؤسس في الحقيقة بعد، تدفع به إلى تبني سلوكيات مماثلة لسلوكيات الراشدين، لكن لعدم نضجه ونقص الخبرة والتدريب يحس الطفل بمشاعر الظلم والإحباط والإحساس بالنقص لأنه لا يمكن له أن يقدم نفس عمل الراشدين.

فلقد تبنت الدراسة التي قام بها سامي علي 1999 " حول الملامح المميزة لصورة الذات لدى الأطفال العاملين فقط ، والذين يعملون ويتعلمون في نفس الوقت، توصل إلى أن صورة الذات للأطفال تميزت بالاضطراب والقصور، فظهرت صورة الجسم لديهم معبرة عن مظاهر الضعف والاختلال، كذلك نقص الكفاءة، ونقص الثقة بالنفس واضطراب صورة الذات أدى إلى اضطراب تواصلها مع العالم الخارجي، فظهرت مشاعر الدونية و التمرکز حول الذات والتي تحول دون التفاعل التلقائي مع الآخرين.

وأظهرت كلتا المجموعتين اضطراب كبير في التوحد بصورة الأب، وكذلك أظهرت الدراسة محاولة الأطفال تعويض الإحباط الذي تعرضوا له في مجال التعليم بالبحث عن الحصول على الثراء وذلك في مجموعة الأطفال الذين يعملون فقط، أما لدى المجموعة الأخرى فتميزت بالسعي وراء التمييز الاجتماعي من خلال التعليم أو الثراء المادي من خلال العمل المهني. ( فرج عبد القادر طه، 1999، ص 10 )  
كذلك قد يؤدي كسب الطفل للنقود يعتبر في إدراكه لذاته، ويدعم إحساسه بالتفوق ويعمل دائما على التأكيد على أنه راشد، الذي لم يبلغ بعد من خلال تقليد سلوكيات الراشدين فيتعلم التدخين، القمار، الإسراف في النفقة.

كما أن عدم الانتظام بالمدرسة للالتحاق بالعمل يعتبر من الأخطار التي تؤثر على نموه العقلي بحيث يصبح أقل مستوى عن أقرانه ، إذ أنه بقدر المعلومات المخزنة في ذهن الطفل ينمو عقله فالمعرفة هي انعكاس مخزون الدماغ ( الذهن ) ولن يتسنى للطفل زيادة معارفه إلا عن طريق المدرسة .  
من جهة أخرى العمل يفقد الطفل عالمه الطفولي ويجبره على التخلي عن الدوافع والأنشطة المصاحبة للطفولة، فالعمل يمنع الطفل من الاستمتاع بالذوق الطبيعي للعب، والذي يختفي شيئا فشيئا، فالطفل العامل يطور استخدامات متعددة للمكان، فيخطط مكان العمل مع اللعب، فيجعل منه وسط للتعبير عن العمل والترفيه معا، فالطفل الذي يعمل في الشارع، يستثمر المكان بطريقة مختلفة، وأوقات الترفيه لديه لا يقضيها في نفس المكان، عكس الأطفال الذين يعملون ويدرسون ليس لهم مكان محدد للعب فيعملون ويلعبون في نفس الوقت

( S.Tessier. 1995. p 128 )

وعندما يحل الواقع العملي محل الواقع الوهمي والخيال في عقل الطفل فإنه يحجب قدراته الإبداعية بالإضافة إلى ظهور أنواع من القلق غير الصحي، الذي يتعرض له الطفل في سنواته المبكرة، وتضعف روابط الطفل وعلاقاته الأسرية نتيجة طول ساعات العمل والرجوع إلى المنزل في ساعة متأخرة يفقد دفء المشاعر الأسرية. ( فرج عبد القادر طه ، 1999، ص 11 )

### 10-2-3- تأثير العمل على النمو العقلي للطفل :

عندما يحل الواقع العملي محل العالم الوهمي والخيال في عقل الطفل فإن ذلك يحجب قدراته الإبداعية، فحصر تفكير الطفل في الانشغالات اليومية للكسب وفي النشاط الاقتصادي والمتاعب الاقتصادية تحد من القدرة على الإبداع لدى الطفل، فلا ينمو واقعه الخيالي، ونجد الحياة الداخلية للطفل فقيرة جدا، فالضغط ( الذي يمارس على شخصية الطفل يمنعه من التعبير عن نفسه وتنعكس على توازنه الفكري.

( L'A.P.S.I. 2002. P 23 )

### 10-2-4- تأثير العمل على المستقبل الاجتماعي والمهني للطفل :

العمل يمنع الطفل من متابعة تعليمه في أغلب الأحيان، فلا ينسى ذكاؤه، ولا تفكيره فسوء التكوين والتعليم يحدد إلى أقصى حدّ فرصة تنوع عمل الأطفال، فممارسة نشاط ما طوال الوقت، وفي ظروف معينة، يطبع المستقبل المهني للطفل طوال حياته فالطفل لا يجد الفرصة والوقت لتعلم مهنة أخرى تحسن من نوع العمل الذي يمارسه وهذا يطرح تخوف وهو أن يبقى هؤلاء الأطفال طوال حياتهم في مستوى أضعف فئات المجتمع، لذلك نجد أن معظم الأطفال الذين يعملون فقط ودون متابعة الدراسة يظهرون رغبة كبيرة في الحصول على الكسب المادي الوفير والسريع لتحسين وضعيتهم فأغلب طموحاتهم تنحصر في أمل أن يصبحوا أصحاب ورشات كبيرة أو رجال أعمال أثرياء والتخلص من الفقر وتبعاته، ويتمكن من تحقيق المكانة الاجتماعية التي يطمع إليها، وأن يتخلص لا شعوريا من الإحساس بالإحباط لعدم متابعة للدراسة.

### **11- جهود الدولة المبذولة للحد من ظاهرة عمالة الأطفال :**

قرر مكتب العمل الدولي الاحتفال باليوم العالمي لمناهضة عمالة الأطفال يوم 12 جوان من كل سنة. و يسمح هذا اليوم العالمي بلفت الانتباه حول المخاطر و الأخطار التي يواجهها العديد من الأطفال العاملين و التركيز على النشاطات الضرورية للقضاء على عمالة الأطفال.

و شعار اليوم العالمي لهذه السنة " **التعليم هو الرد السليم على عمالة الأطفال**".

اذ، لا يمكن الوصول إلى هذه الأهداف دون الأخذ بعين الاعتبار الأسباب المؤدية إلى عمالة الأطفال.

: و من بين أهم التدابير التي توصي بها منظمة العمل الدولية في هذا المجال، يمكن ذكر ما يلي

- التعليم لكل الأطفال على الأقل حتى بلوغ السن القانوني للعمل،
- سياسة تربية تكافح عمالة الأطفال من خلال تقديم تعليم ذو نوعية و تكوين تأهيلي،
- سياسة تعليمية تسمح بالوصول إلى الأشخاص المقصيين،
- توفير تعليم لترقية التوعية بالحاجة إلى مكافحة عمالة الأطفال،
- تعليم للأطفال و عمل لائق للكبار.

وضعت الجزائر من خلال برنامجها الوطني للوقاية و مكافحة عمل الأطفال، إستراتيجية ما بين القطاعات.

في هذا الصدد، يعتبر تخليد هذه الذكرى و تقييم نشاطات الوقاية و مكافحة عمل الأطفال، مناسبة للتذكير بأن الدولة اتخذت كل التدابير التنظيمية و التشريعية و غيرها من أجل تجسيد الحقوق المعترف بها من خلال المعايير الدولية للعمل.

**جهاز الوقاية و مكافحة عمالة الأطفال**



اعتبارا لضرورة إعطاء حماية خاصة للطفل، صدقت الجزائر على أهم الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالطفولة لاسيما:

- الاتفاقية الدولية رقم: 138 المتعلقة بالسن القانوني للعمل و هذا بتاريخ 30 ابريل 1984،
  - الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل المعتمدة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989 و التي صدقت عليها الجزائر بتاريخ 19 ديسمبر 1992،
  - الاتفاقية رقم : 182 المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال و الإجراءات الفورية للقضاء عليها، التي صدقت عليها الجزائر بتاريخ 28 نوفمبر 2000،
  - و أخيرا، الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل و رفاهيته المعتمد بأديسا أبببا في جويلية 1990 و المصدق عليه من قبل الجزائر بتاريخ 8 جويلية 2003.
- و فيما يتعلق بمحور التشريعات الوطنية، نص القانون 90-11 المؤرخ في 21 أبريل 1990 المتعلق بعلاقات العمل في المادة 15 أنه " لا يمكن، في أي حال من الأحوال، أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن 16 سنة إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين، التي تعد وفقا للتشريع و التنظيم المعمول بهما.

و لا يجوز توظيف القاصر إلا بناء على رخصة من وصيه الشرعي.

كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأشغال الخطيرة أو التي تنعدم فيها النظافة أو تضر صحته أو تمس بأخلاقياته. "

- و نص القانون رقم 88:-07 المؤرخ في 26 جانفي 1988 و المتعلق بالنظافة، الأمن و طب العمل أنه "
- بالإضافة إلى المتمهين، يخضع العمال الذين يقل سنهم عن 18 سنة إلى مراقبة طبية خاصة " .
- 35/ المؤرخ في 16 أبريل 1976 المتعلق بالتعليم و 76 من جانب آخر، و بمقتضى أحكام الأمر رقم: التكوين، فان التعليم اجباري و مجاني لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 16 سنة كاملة، و بفضل هذا الجهاز فإن الوضعية في الجزائر تختلف مقارنة بما هو عليه الوضع في الكثير من جهات العالم، بحيث لم يتم ملاحظة حالات لأسوأ أشكال عمل الأطفال.
- قامت الوزارة المكلفة بالعمل بتنظيم أيام 22 و 23 و 24 سبتمبر 2002 ملتقى دولي حول دور إدارة العمل في التصدي لظاهرة تشغيل الأطفال.

و عرفت هذه التظاهرة مشاركة خبراء وطنيين و دوليين و إطارات من مختلف القطاعات الوزارية بالإضافة إلى ممثلين عن المنظمات النقابية للعمال و المستخدمين و جمعيات الشباب. وأكد المشاركون بالإجماع أنه يجب وضع جهاز للوقاية وذلك نظرا لما لظاهرة تشغيل الأطفال من آثار سلبية على نمو الطفل، و على صحته الجسدية و العقلية و كذلك آثارها السلبية على التطور الاقتصادي و الاجتماعي للبلاد.

و عملا بهذه التوصيات، قرر السيد وزير العمل و التشغيل و الضمان الاجتماعي وضع لجنة بين القطاعات للوقاية و مكافحة عمل الأطفال في 2003. هذه اللجنة تتشكل من ممثلين عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين و ممثلين عن القطاعات الوزارية التالية:

- وزارة العمل، و التشغيل و الضمان الاجتماعي،
- وزارة التكوين و التعليم المهنيين،
- وزارة التضامن الوطني،
- وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات،
- وزارة الداخلية و الجماعات المحلية،
- وزارة العدل،
- وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف،
- وزارة الشباب و الرياضة،
- الوزارة المنتدبة لدى وزير الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة،
- وزارة التربية الوطنية،
- وزارة الاتصال،
- وزارة الفلاحة و التنمية الريفية.

و كلفت هذه اللجنة الدائمة بتنسيق الأعمال بين مختلف القطاعات الوزارية في إطار برنامج نشاط وطني الذي تم المصادقة عليه في سنة 2003 و الذي يمتد على أساس خطة تنفيذية متعددة السنوات 2003-2008.

## النشاطات المنجزة

ماي إلى غاية 17 ماي 13. تنظيم 14 لقاءا جهويا تحسيسيا تجاه أولياء التلاميذ في الفترة الممتدة من 2004، و ذلك بالتنسيق مع الفدرالية الوطنية لجمعيات أولياء التلاميذ، ومصالح قطاع التربية، الصحة، و الشؤون الدينية.

2. تخصيص درس افتتاحي موجه إلى الأطفال المتدربين يدور حول حقوق الطفل وأثار عمل الأطفال تم إلقاءه بمناسبة اليوم الأول من الدخول المدرسي 2004-2005، و ذلك بالمدارس و الاكليات و الثانويات على مستوى كامل التراب الوطني.

3. المشاركة في حصص تلفزيونية و في مختلف القنوات الإذاعية حول الوقاية من عمل الأطفال.

4. مراجعة الأحكام الجزائية للعمل المتعلقة بعدم احترام السن القانوني للعمل و ذلك بتشديدها، و التي تم إدراجها على مستوى مشروع قانون العمل الجديد.

5. انجاز دليل حول حقوق الطفل.

6. مشاركة المصالح اللامركزية لمفتشية العمل في نشاطات إعلامية حول الوقاية من عمل الأطفال و هذا خلال الأبواب المفتوحة التي تم تنظيمها من قبل قطاع العدالة أيام 25 و 26 و 27 أبريل 2006.

7. اختيار وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مسألة مكافحة عمل الأطفال كموضوع لخطبة يوم الجمعة 2 جوان 2006 على مستوى كل المساجد.

8. تخليد اليوم العالمي ضد عمل الاطفال في 12 جوان 2006 تحت رعاية السيد وزير العمل و الضمان الاجتماعي و بمشاركة المكتب الدولي للعمل، و منظمة اليونيسيف، و شركاء اقتصاديين و اجتماعيين بالإضافة إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية.

9. تنظيم أيام إعلامية " صيف بدون عمل الأطفال " من قبل وزارة الشباب و الرياضة. وخصت هذه التظاهرة الولايات الساحلية للجزائر، تيبازة، بومرداس، جيجل، عين تموشنت، الشلف و مستغانم و هذا في دورتين أجريت الدورة الاولى في 31 جويلية 2006 و الدورة الثانية في 14 أوت 2006 و ذلك على مستوى مراكز التسلية والراحة.

10. تنظيم قطاع الصحة لأيام تحسيسية حول مخاطر عمل الأطفال خلال الفترة الممتدة من 18 الى 30 نوفمبر 2006 بمشاركة المصالح المحلية لمفتشية العمل و الصحة و التكوين المهني على مستوى 48 ولاية. و شملت هذه العملية 30.000 طفل على مستوى المؤسسات التابعة لقطاع التربية و التكوين المهني.

11. تنظيم حملة تحسيسية ضد عمل الأطفال من قبل وزارة التكوين و التعليم المهنيين على مستوى كل مؤسسات و هيئات التكوين خلال الفترة الممتدة من 27 إلى 30 ماي 2007. الهدف منها هو إعلام

المتنهين حول حقوق الطفل، النتائج المترتبة عن العمل

المبكر للأطفال و المخاطر على صحة الأطفال و نموهم الجسدي و العقلي. و عرفت هذه التظاهرة مشاركة و إسهام ممثلي مصالح طب العمل، الطب المدرسي و مفتشية العمل.

- 12.** إلقاء 457 محاضرة حول حقوق الطفل من 21 ماي 2007 إلى غاية 18 جوان 2007 من تنظيم وزارة العدل على مستوى 36 مجلس و 136 محكمة.
- 13.** تنظيم يوم إعلامي حول موضوع "المواطنة، البيئة و مكافحة عمالة الأطفال" من قبل وزارة الشباب و الرياضة بمناسبة اليوم العالمي للطفولة.
- 14.** تخليد اليوم العالمي ضد عمالة الأطفال يوم 12 جوان 2007 تحت رعاية معالي وزير العمل و التشغيل و الضمان الاجتماعي، بمشاركة مكتب العمل الدولي، منظمة اليونيسيف، الشركاء الاقتصاديون و الاجتماعيون و كذا الكشافة الإسلامية الجزائرية. و خصصت لموضوع "القضاء على تشغيل الأطفال في قطاع الفلاحة" .
- 15.** تنظيم 242 يوم إعلامي و تحسيبي خلال الفترة الممتدة من 1 جويلية إلى غاية 31 أوت 2007 من قبل مصالح وزارة الشباب و الرياضة بالتنسيق مع مصالح مفتشية العمل على مستوى 121 مركز للعطل تابع للأربعة عشر (14) ولاية ساحلية مست 58815 طفل. و في نفس الإطار تم تنظيم 48 يوم إعلامي حول مكافحة عمالة الأطفال من قبل نفس القطاع من 15 إلى 31 أكتوبر 2007 وذلك على مستوى دواوين مراكز الشباب.

## خلاصة :

إن الأسباب التي تدفع بالطفل إلى ميدان العمل هي أسباب كثيرة ومتنوعة ومعقدة لأنها تتداخل وتتشابك فيما بينها فقد يكون دافع المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة من أهم الأسباب التي توصلت إليها العديد من الدراسات إلا أننا لا نستطيع أن نفصل ذلك عن التنشئة الاجتماعية للطفل التي تعتبر الأرضية الصحيحة التي ينطلق من خلالها الطفل نحو مواضيع حياته الخارجية ويحدد من خلالها اتجاهاته وبالتالي دوره ومكانته الاجتماعية وكل ذلك مرتبط بالمستوى الثقافي للعائلة الذي بدوره تتحكم فيه أبعاد كثيرة لعلها الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

بالإضافة لذلك لا نستطيع أن نهمل دور المدرسة في توجيه الطفل نحو ميدان العمل، فقد يكون الفشل المبكر للطفل يغير اتجاهاته نحو قيمة العلم وهذا الفشل بدوره مرتبط بمحكات كثيرة منها ما يعود للأسرة ومنها ما يعود للمدرسة باعتبارها المسؤولة عن جلب الطفل وحبه للعلم والمدرسة من خلال وعيها بكافة المطالب والحاجات التي يبحث عليها الطفل داخل المدرسة سواء أكلت عقلية فكرية أو تربوية نفسية أو حتى من الجانب العلائقي الذي يعتبر المحرك الأساسي والبياني للصلة بين الطفل والمدرسة. مع كل هذه الأسباب لا نستطيع أن نقول أن الأسباب التي تعود بالطفل في حد ذاته والتي نلخصها في وجهة نظر الطفل نحو مواضيع الحياة وأهدافه من كل التغيرات التي يعيشها سواء كانت مادية أو معرفية أو تكنولوجية أو حتى واقعية. حتى وإن كان للعمل بعض أو الصحية أو الاجتماعية الأثر الإيجابي فإننا لا نستطيع أن تغفل سلبياته التي كثيرا ما تظهر بعد مدة من الزمن حين ندرك العائق العقلي للنمو السليم للطفل سواء من الناحية النفسية.

# الجانب التطبيقي

الفصل الأول  
الدراسة الكمية  
والمعالجة  
الإحصائية

## 1- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة مبدئية مهمة وطريقة استكشافية يقوم بها الباحث كتمهيد لبحثه ، ورغبة في إمكانية إجراء البحث ونجاحه كما أنها تكشف لنا عن أهم الصعوبات التي قد تصادف الباحث والهدف منها كما يقول " روجيه ميكيلي " هي عملية تحديد لفرضيات البحث ونتيجة لتلك الأهداف منها فحص الفرضيات، والدراسة الاستطلاعية هي أساس المرحلة التحضيرية من البحث، إنها مرحلة البحث عن الفرضيات الممكنة " ( البدوي ، دون سنة ، ص 121 )

## 1-1- أدوات الدراسة الاستطلاعية :

لقد تمت الدراسة الاستطلاعية في شكل مقابلات نصف موجهة مع الأطفال العاملين ، واختيار هذا النوع من المقابلات يعتبر الأنسب كوسيلة لجمع البيانات خلال هذه المرحلة من البحث وذلك كي نتمكن من تحديد الوسيلة الأنسب لمعالجة فرضيات الموضوع هذا من جهة ومن جهة أخرى فهي تعطي نوعاً من الحرية للباحث تمكنه من الإحاطة بجميع جوانب الموضوع وقد احتوت المقابلة نصف الموجهة على جملة من المحاور هي :

- محور المعلومات العامة ويضم أسئلة تتعلق بالسن، المدرسة، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، عدد الإخوة، الترتيب بين الإخوة....

- محور العمل: ويضم الأسئلة الخاصة بعمل الطفل من حيث طبيعة العمل، مدة العمل، سن الالتحاق بالعمل، فترات الراحة...

- محور الظروف العائلية: ويضم مهنة الأبوين، المستوى التعليمي، كفاية الدخل...

- محور العلاقات داخل الأسرة: ويضم طبيعة العلاقات، رأي الطفل في دور الوالدين...

## 1-2- خصائص مجتمع الدراسة الاستطلاعية :

يشمل مجتمع الدراسة الاستطلاعية 45 طفل عامل - توقفنا عند هذا العدد عندما أصبحت المعلومات

تتكرر- وتتراوح أعمار عينة الدراسة الاستطلاعية ما بين (6-16 ) سنة موزعين كالتالي:

- وصف مجتمع الدراسة الاستطلاعية حسب السن:

**الجدول 01: يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة الاستطلاعية حسب السن**

السن	التكرار	النسبة المئوية
11-6	17	37,78%
16-12	28	62,22%
المجموع	45	100%



### التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة لعينة الدراسة الاستطلاعية كان سنها ما بين سن 12-16 سنة حيث بلغت 62,22% أما نسبة الأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين 6-11 سنة فقد بلغت 37,78%.

- وصف مجتمع الدراسة الاستطلاعية حسب متغير التمدرس:

الجدول رقم 02: يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة الاستطلاعية حسب متغير التمدرس

التمدرس	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	17,78%
لا	37	82,22%
المجموع	45	100%

### التعليق:

تبين النتائج الموضحة أعلاه توزيع أفراد مجتمع الدراسة الاستطلاعية حسب متغير التمدرس حيث كانت أكبر نسبة لصالح الأطفال غير المتمدرسين وقدرت ب 82,22% في حين بلغت نسبة الأطفال العاملين والذين لا زالوا يزاولون دراستهم ب 17,78%.

- وصف مجتمع الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي للأولياء:

الجدول رقم 03: يمثل توزيع أفراد الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي للأبوين

المتغير	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
الأب	25	07	04	06	03	45
%	55,56%	15,55%	8,89%	13,33%	6,67%	100
الأم	17	12	12	03	01	45
%	37,78%	26,66%	26,66%	6,67%	2,23%	100%

### التعليق:

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يعكس توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي للأولياء ، نلاحظ أن أكبر نسبة لآباء الأطفال العاملين كانت لصالح الآباء الأميين حيث قدرت ب 55,56% تليها نسبة 15,55% مثلت آباء ذوي المستوى الابتدائي ، ثم تدريجيا أقل النسب كانت

على التوالي : 13,33% ، 8,89% ، 6,67% مثلت كما يلي: المستوى الثانوي ، المستوى المتوسط ، المستوى الجامعي .

أما فيما يخص أمهات عينة الدراسة الاستطلاعية فقد كانت النتائج كما يلي : أكبر نسبة والتي قدرت ب 37,78% كانت لأمهات أميات ثم تليها بالتعادل الأمهات ذوي المستوى المتوسط والمستوى الثانوي بنسبة 26,66% ، وأخيرا نسبة 2,23% نسبة الأمهات ذوي المستوى الجامعي.

- وصف العينة حسب مهنة الأب ومهنة الأم:

الجدول رقم 04: يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير مهنة الأبوين

المتغير	لا يعمل	موظف	عمل حر	بناء	متقاعد	المجموع	الأب	
							ت	%
	02	07	02	09	25	45		
	%4,44	%15,55	%4,44	%20	%55,55	100		
	33	10	02	00	00	45		الأم
	%73,33	%22,22	%4,44	%00	%00	%100		%

التعليق:

من خلال الجدول المبين أعلاه الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب مهنة الأبوين نلاحظ أن:

**مهنة الأب:** أكبر نسبة مثلت الآباء المتقاعدين بنسبة 55,55% ثم تليها نسبة الآباء الذين يعملون بالبناء قدرت ب 20% بعد ذلك تأتي نسبة الآباء الموظفين بنسبة 15,55% تليها نسبة الآباء الذين يعملون أعمال حرة قدرت ب 4,44% و أخيرا نسبة الآباء البطالين ب 4,44%.

**مهنة الأم:** نلاحظ أن أكبر نسبة كانت للأمهات الماكثات في البيوت (أي لا يعملن) بنسبة 73,33% ، ثم تليها نسبة الأمهات الموظفات التي قدرت ب 22,22% ثم نسبة الأمهات اللاتي يشتغلن بالأعمال الحرة (الأشغال اليدوية خاصة بالطين كصنع الأواني الفخارية (الطاجين مثلا) بنسبة 4,44% ، أما الأمهات المتقاعدات فإننا لم نسجل أي نسبة .

من خلال النتائج المبيرة أعلاه نلاحظ معظم أولياء عينة الدراسة الاستطلاعية يقومون أعمال ذات دخل اقتصادي ضعيف وهذا ما يفسر مبدئيا سبب خروج الطفل للعمل.

- وصف عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير نوعية السكن:

الجدول رقم 05: يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير نوعية السكن

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
شقة	09	20%
بيت قصديري	21	46,67%
بناء أرضي(تقليدي)	15	33,33%
المجموع	45	100%

التعليق:

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير نوعية السكن نلاحظ أن أكبر نسبة والتي قدرت ب 46,67% يقطنون بالبيوت القصديري ثم تليها نسبة 33,33% يسكنون بالبنائات الأرضية (بناء تقليدي) وأخيرا نسبة 20% يسكنون بالشقق.

- وصف عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير نمط العمل:

الجدول رقم 06: يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير نمط العمل

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
العمل بالشارع	33	73,33%
بالمحلات	08	17,78%
بالمواصلات	04	8,89%
المجموع	45	100%

التعليق:

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة لأفراد عينة الدراسة الاستطلاعية يعملون بالشارع وذلك بنسبة 73,33% ، ثم تليها نسبة الأطفال العاملين بالمحلات (المقاهي ، المطاعم ) ب 17,78% ثم أخيرا نسبة 8,89 يعملون بوسائل النقل .

**- وصف عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير صورة الأب**

لقد قمنا بتقسيم مؤشرات صورة الأب حسب الأسئلة المرفقة في المقابلة المطبقة وفق ثلاثة محاور رئيسية كبرى كل منها يتضمن جملة من المؤشرات .

**الجدول رقم 07 : يمثل توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب متغير الصورة**

المحاور	المؤشرات	التكرارات	النسب المئوية	المجموع
الجانب الفيزيولوجي المادي للأب .	* كبر سن الأب	10	%22,22	%65,266
	* الحالة الصحية	12	%26,67	
	* ضعف المستوى التعليمي للأب	23	%51,11	
	* كثرة عدد سنوات عمل الأب	34	%75,56	
	* ضعف دخل الأب	41	%91,11	
الجانب العلائقي النفسي	* محاولة البحث عن عمل إضافي	08	%17,78	%41,124
	* إجبار الطفل على الخروج للعمل	11	%24,44	
	* عدم إنفاق الدخل على الأسرة	12	%26,67	
	* القيام بالمشاجرات مع الأم من أجل النقود	08	%17,78	
	* - تبذير دخله على نفسه	17	%37,78	
الجانب العلائقي الاجتماعي	* لا تهتمه ظروف الأسرة	07	%15,56	%77,57
	* لا يبالي بدراسة أطفاله .	19	%42,22	

**4-1- التحليل الكمي:**

نلاحظ أن محور الجانب الفيزيولوجي للأب جاءت نتائجه كما يلي :أكبر تكرار لمؤشرات المحور هو "ضعف دخل الأب " والذي قدر ب%91,11 , ثم تليها مؤشر " كثرة سنوات عمل الأب " ب%75,56 ثم تليها مؤشر "ضعف المستوى التعليمي للأب" ب %51,11 ثم الحالة الصحية للأب والتي قدرت ب % 26,67 , أما المتغير الذي يخص محور الجانب العلائقي الاجتماعي فقد جاء كما يلي : لا يبالي

بدراسة الأطفال (42,22 % ) لا تهتمه ظروف الأسرة 15,56% , أما مؤشرات محور الجانبي النفسي العلائقي فهي متغيرات تتسلسل في الترتيب من حيث نتائج الدراسة الاستطلاعية للتكرارات جاءت كما يلي :

- تبيير دخله على نفسه (37,78 % )

-عدم إنفاق الدخل على الأسرة (26,67 % )

-إجبار الطفل على الخروج للعمل (24,44 %)

-محاولة البحث عن عمل إضافي و القيام بالمشاجرات مع الأم من أجل النقود (17,78%)

### **5-1- التحليل الكيفي :**

من خلال المؤشرات المبينة أعلاه واستنادا للتحليل الكمي لنتائج الدراسة الاستطلاعية حول متغيرات الدراسة ، نلاحظ أن أهم متغير والذي احتل اكبر نسبة للتكرارات المئوية ألا وهو متغير " قيمة دخل الأب ، فعينة البحث تجيب بانخفاض قيمة دخل الأب سواء من الناحية المادية وهي القيمة الملموسة أو من الناحية المعنوية وهي نتائج القيمة المادية للأجر على الحياة الاجتماعية للطفل ، فعينة الدراسة تقر بأن من أهم ما دفعهم للعمل هو انخفاض قيمة الدخل عند الأب ، ولو حاولنا مقارنة المتغير مع الإشكال الأصلي للدراسة لوجدنا إن الأب الذي لا يستطيع أن يعتمد عليه الطفل في حياته سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية يحدث عند الطفل ردود أفعال سلبية ولاسيما وان الوضعية ترهقه هو ( أي الطفل ) من ناحية الجهد الجسدي بخروجه للعمل وأيضا من ناحية الجهد النفسي الاجتماعي بتحملة لمسؤولية أسرة بما فيها الأب .

ومن ناحية الاهتمام بالدراسة لأباء الأطفال العاملين ، فالنتائج تشير إلى ضعف اهتمام الأب بذهاب ابنه للدراسة لوجود وضعية أهم حسب تقدير الطفل العامل وهي الوضعية الاقتصادية ، فمسألة الدراسة عند الطفل العامل إن لم تكن موجودة فهي مؤجلة إلى ظروف أحسن ، أما إذا كان الطفل يزاول الدراسة ، فإن قدرته المادية والمعنوية على الاهتمام بها تتناقص تدريجيا خاصة إذا كان عمل الطفل يأخذ منه وقته وجهده .

## 6-1- خلاصة الدراسة الاستطلاعية :

أن المقابلات التي قمنا بإجرائها مع 45 طفل عامل على سبيل الاستطلاع وجمع أكبر عدد من المعلومات ومحاولة حصر كل متغيرات الموضوع لبناء وسيلة القياس المناسبة أسفرت عن النتائج التالية:

- اغلب أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين 12 و16 سنة ( 62,22 % )
- اغلب أفراد العينة انقطعوا عن الدراسة وذلك بنسبة ( 82,22 % )
- اغلب أفراد العينة أولياؤهم أميين ( 55,56 % ) بالنسبة للآباء والأمهات ( 37,78 % )
- اغلب أفراد العينة أبائهم متقاعدون ( 55,55 % ) و أمهاتهم دون مهنة ( 73,33 % )
- اغلب أفراد العينة يقطنون ببيوت قصديرية ( 46,67 % )
- اغلب أفراد العين يعملون بالشارع ( 73,33 % )

- إن مؤشر صورة الأب بدا واضحا كسبب يدفع بالطفل للخروج للعمل حيث كانت الإجابات دخل الأب ضعيف ، الأب غير مهتم بظروفنا ، الأب ليست له حيلة لتحسين ظروفنا ، الأب مسكين ، أن مثل هذه التعبيرات وجدت عند فئة عينة الدراسة الاستطلاعية مما دفعنا للكشف بأكثر دقة وأكثر وسيلة حول ماهية صورة الأب لدى الطفل العامل .

## 2-مجتمع الدراسة :

إن اختيار مجتمع الدراسة في البحث العلمي يعتبر خطوة مهمة، حيث يكون من أهم خصائصها أنها تمثل المجتمع الأصلي المأخوذة منه.  
لكن بالنسبة لبحثنا حول عمالة الأطفال فلا يوجد مجتمع أصلي ممثل لمجتمع الدراسة ( لا نملك إحصائيات مضبوطة )

### 1-2 خصائص مجتمع الدراسة : ( المعايينة )

يعتبر المجتمع الأصلي للدراسة مجهولا (غير مضبوط بإحصائيات رسمية) يمكنها أن تساعدنا في اختيار عينة ممثلة لأفراد المجتمع الأصلي لهذا فقد اعتمدنا الطريقة الصدفية في انجاز دراستنا مع مراعاة توفر ثلاث شروط مهمة في مجتمع الدراسة (العينة) وذلك للإجابة على الإشكال المطروح وهي:

- أن يكون الطفل العامل ذكرا

- أن يكون سنه ما بين 6-16 سنة

- أن يكون أبوه حيا ( غير متوفى)

وقد توقفنا عند الحجم المذكور لأننا لم نعد نحصل على معلومات جديدة .

### 2-2 حجم مجتمع الدراسة :

بالاعتماد على خصائص العينة المذكورة سابقا استطعنا أثناء بحثنا الحصول على 253 طفل عامل (ذكر) تتوفر فيهم الشروط المذكورة سابقا (أباؤهم على قيد الحياة ويتراوح سنهم ما بين 6-16 سنة).  
ولقد توقفنا عند سن 16 سنة لأنه حسب القانون الجزائري إجبارية التعليم تنتهي عند هذا السن، هذا من جهة ومن جهة أخرى الأطفال الذين يعملون بعد 16 سنة يكون ذلك بتعهد رسمي من طرف الأولياء حيث يتحملون كل المسؤولية .

### 2-3 حدود مجتمع الدراسة :

**المكانية :** تم اختيار مجتمع الدراسة أطفال عاملين تتوفر فيهم الشروط متواجدين بمدينة عنابة  
**الزمنية :** تم تطبيق الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 2008-2009 إلى 2009-2010  
**صعوبات البحث:** ومن الصعوبات التي واجهتنا صعوبة إيجاد عينة الدراسة التي تتوفر فيها الشروط وكذلك عدم تجاوب الأطفال العاملين مع البحث دون مقابل مادي في الكثير من الأحيان إضافة إلى خطورة الأماكن التي يعملون بها وعزلتها.

### 3-المنهج المستخدم :

يعرف G. lundberg المنهج العلمي كما يلي: "هو الوسيلة التي يكون عن طريقها لدينا قدرة على التنبؤ، ودراسة الظواهر تحت ظروف أو شروط معينة تمكننا من دراستها بصورة علمية أما P. Mann فيرى أن المنهج العلمي يتميز عن المناهج الأخرى بوسائل متعددة منها:

\*إن المنهج العلمي لديه أهداف محددة تجعله قادرا على اكتشاف الحقيقة كما أنه يلتزم بالموضوعية والحياد العلمي والاعتماد على الملاحظة (ع ، عبد الرحمان ق م ، البدوي ، دون سنة ، ص 127 ) وبحكم طبيعة البحث فإننا استخدمنا في المرحلة الأولى من البحث المنهج الوصفي ( وهو منهج من مناهج البحث العلمي يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن الظاهرة وتعميمها مستقبلا ، فهو المنهج الذي يبدأ بخطة وبهدف معين ويتم بناء عليهما تحديد مصادر المعلومات التي يجب اللجوء إليها سواء لتأكيد أو لنفي فرضيات معينة قام الباحث بوضعها في بداية الدراسة ) ( ف ، السيد ، 1994 ، ص 341 )

#### **4- الأدوات المستخدمة :**

#### **1-4 استثمار البحث :**

لقد قمنا باستعمال الاستثمار كوسيلة للبحث في المرحلة الأولى من الدراسة الميدانية لأنها تستطيع أن تحقق أهداف البحث ولأنها من أهم الوسائل التي تمكننا من جمع البيانات ولأنها كمرحلة أولى تعتبر مهمة جدا لأنها تمكننا من حصر كل متغيرات الموضوع وتحديد مراحل ووسائل المرحلة الثانية للدراسة. من أجل ذلك وبالاعتماد على نتائج الدراسة الاستطلاعية قمنا ببناء الاستثمار وطبقناها على مجتمع البحث .

#### **2-4 بناء الاستثمار :**

لقد تم بناء الاستثمار استنادا إلى نتائج الدراسة الاستطلاعية من جهة ومن خلال المعلومات النظرية التي تم الحصول عليها من جهة أخرى وكذلك المقابلات المباشرة مع الأطفال العاملين في أماكن عملهم وكذلك بالاستعانة أيضا بنتائج الدراسات التي أجريت على الموضوع وقد احتوت الاستثمار التجريبية على عبارات بسيطة وواضحة تتماشى مع سن الأطفال وشاملة لجميع المحاور والمتغيرات المرتبطة بالظاهرة المدروسة مثل سن الطفل ، نوعية العمل والظروف الاقتصادية ... الخ. وعلى هذا الأساس قمنا بوضع مجموعة من المحاور التي تجيب على فرضيات البحث بحيث كل محور يتكون من مجموعة من العبارات فيها المغلق وفيها العبارات ذات الاختيارات، وكانت المحاور محددة كما يلي:

**المحور الأول:** أحتوى هذا المحور على البيانات العامة للمفحوص كالسن، الجنس، والتي تظهر في

السؤال 1 و 2

**المحور الثاني** من الاستثمار : أحتوى على أسئلة على البيانات المدرسية والتي تعكسها الأسئلة 3، 4، 5 .

**المحور الثالث،** أحتوى على أسئلة عن البيانات الأسرية كالمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي

للوالدين وعدد الإخوة، الترتيب بين الإخوة ونوعية السكن، مهنة الأبوين والتي تظهر في الأسئلة التالية:

16،15،14،13،12،11،10،9،8،7،6

**المحور الرابع :** أحتوى على أسئلة تخص عمل الطفل وظروفه كالسن الذي بدأ فيه العمل ، نوعية العمل ،

قيمة الدخل ، كفاية الدخل ، ساعات الراحة ... الخ



وقد انعكست في الأسئلة التالية : 19،20،21،22،23،24،17،18

**المحور الخامس :** يعكس البعد الأول من الاستثمارة والذي يبحث عن دور الأب وقد شمل ثلاثة محاور فرعية : محور الدور الاقتصادي للأب وقد شمل على مجموعة من العبارات يجيب عليها الطفل العامل بنعم أو لا أو لا أدري، ثم محور الدور النفس اجتماعي للأب ، ثم محور متابعة الأب لطفله أثناء العمل، وقد حدد هذا المحور بالعبارات المبينة في الاستثمارة .

**المحور السادس :** ويضم محور قيمة الأب ، وقد شمل هو أيضا على ثلاثة محاور فرعية وزعت كما يلي:

محور علاقة الطفل العامل بأبيه وقد شمل جملة من العبارات أيضا يجيب عليها بنعم أو لا ، ومحور مكانة الأب لدى الطفل العامل كذلك حدد بمجموعة من عبارات يجيب عليها بنعم أو لا ، وأخيرا نظرة الطفل العامل لأبيه وقد شملت مجموعة من الصور يجيب عليها بنعم أو لا .

#### **4-3 صدق وثبات الاستثمارة :**

لقد تم التحقق من صدق المحتوى لفقرات الاستبيان عن طريق عرضها على عشرة من المحكمين المختصين والخبراء في هذا المجال : أربعة من الأساتذة تخصص علم النفس العيادي وقاموا بالبحوث حول نفس الموضوع – عمالة الأطفال – وخمسة من الدكاترة من قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا وأستاذ من قسم علم الاجتماع حيث كانت عينة الأساتذة المحكمين : اثنان من أساتذة التعليم العالي والبحث العلمي والباقي أساتذة محاضرين .

وقد طلب من لجنة التحكيم تقييم الفقرات من حيث مدى مناسبة الفقرة للبعد المطلوب قياسه ، ومدى وضوح الصياغة اللغوية للفقرة ، وبعد جمع البيانات من المحكمين ودراستها ، ثم حذف الفقرات وتعديلها حسب رأي الأغلبية من المحكمين ، وإجراء بعض التعديلات على صياغة عدد من فقرات المقياس وإضافة فقرات أخرى جديدة حسب اقتراحات لجنة التحكيم فأصبح المقياس يتكون بصورته النهائية على 44 فقرة موزعة على أبعاد المقياس .

تم حساب الثبات بطريقة معامل بيرسون الخطي حيث وجدنا معامل بيرسون لجميع محاور الاستثمارة يحقق بعد الثبات ( ارجع إلى الملاحق ) .

#### **4-4 تمرير الاستثمارة:**

بعد بناء الاستثمارة وتقييمها وحساب صدقها وثباتها تم تمريرها على أفراد مجتمع البحث بطريقة فردية شفاهية أو كتابية وذلك مراعاة لأن بعض الأطفال لا يحسنون القراءة والكتابة .  
وحاولنا الاستعانة ببعض الطلبة من التخصص ( بجامعة عنابة ) تم تدريبهم من طرف الباحثة على كيفية تطبيق الاستثمارة وذلك لصعوبة إيجاد العينة التي تتوفر فيها الشروط المذكورة سابقا .

5- المعالجة الإحصائية لنتائج الاستمارة : لقد تم الاعتماد على أساليب المعالجة الإحصائية التالية :

**1-5 أساليب المعالجة الإحصائية :**

يعتبر الإحصاء عنصراً أساسياً في البحث العلمي حيث يستخدم لتحليل النتائج و معرفة مدى تجمعها و تشتتها و ارتباطها و من خلال ذلك التحليل يتوصل الباحث إلى العوامل المؤثرة في الظاهرة (1) لهذا تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية :

**1-1-5- النسبة المئوية** : تم إست عمالها في حساب نسب العينة خاصة و ذلك من خلال المعادلة التالية :

$$\frac{\text{التكرار} \times \text{العينة}}{100} = \text{النسبة}$$

**2-1-5- معامل الارتباط** : يهدف معامل الارتباط إلى تحديد مدى اقتران التغير الحاصل في ظاهرة بالتغير

الحاصل في ظاهرة أخرى (1) و قد تم الاعتماد على معامل الارتباط لفحص ثبات أداة الدراسة و تتراوح قيمة معامل الارتباط ما بين -1 و +1 و يتم حسابه بالطريقة التالية:  
( سامي ملحم، 2000، ص186 )

$$r = \frac{\text{ن مج س ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{[(\text{ن مج س}^2 - \text{مج س}^2)(\text{ن مج ص}^2 - \text{مج ص}^2)]}}$$

$$r = \frac{[\text{ن مج س}^2 - \text{مج س}^2][\text{ن مج ص}^2 - \text{مج ص}^2]}{[\text{ن مج س}^2 - \text{مج س}^2][\text{ن مج ص}^2 - \text{مج ص}^2]}$$

حيث :  $r$  = معامل ارتباط ،  $n$  = العينة أو عدد الاستجابات  
 $s$  = درجات أفراد العينة في التطبيق الأول ( استجاباتهم )  
 $v$  = درجات أفراد العينة في التطبيق الثاني ( استجاباتهم )

**3-1-5- الاختبار الاستدلالي كا<sup>2</sup> (X<sup>2</sup>)** : يعتبر هذا الاختبار من أفضل الاختبارات الإحصائية التي

تستخدم في حساب دلالة الفروق بين التكرارات و ذلك من خلال قياس مدى لاختلاف التكرارات الواقعية و المتوقعة وكذا لفحص فرضيات الدراسة و يتم حسابه من خلال المعادلة التالية :

$$\text{مج} (t_o - t_e)^2$$

$$\text{كا}^2 = \frac{\text{مج} (t_o - t_e)^2}{\text{ت}_m}$$

$$\text{ت}_m = \text{التكرار المتوقع ( النظري )}$$

\* و يحسب التكرار المتوقع في العينات المستقلة كما يلي :  
مجموع الصفوف  $\times$  مجموع الأعمدة

.....  
المجموع الكلي

\* كما يتم حساب درجة الحرية في حالة العينات المستقلة كما يلي :  
( عدد الصفوف - 1 )  $\times$  ( عدد الأعمدة - 1 )  
\* في الدراسات الاجتماعية و العلوم الإنسانية يتم اختيار مستوى الدلالة 0.05 % .

## 6- عرض نتائج الدراسة الكمية وتفسيرها:

بعد تفريغ الاستمارة قمنا بعرض نتائج البحث وتفسيرها كما يلي :

### توزيع المجتمع حسب متغير الجنس:

جدول رقم 08: توزيع مجتمع البحث حسب متغير الجنس

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	253	%100
المجموع	253	%100

### التعليق:

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول " رقم 07 " أن مجتمع الدراسة كله من فئة الذكور وذلك ضمن شروط العينة .  
نستطيع أن نقول أن الفئة الأكثر انتشارا بين صفوف العمالة هي فئة الذكور وعند محاولة تحليل ذلك ربما يعود السبب حسب الدراسات المقدمة إلى أن الذكر في المجتمع الجزائري مسموح له بالعمل والاعتماد على نفسه أكثر من الفتاة ، وذلك يعود لطبيعة المجتمع الاجتماعية والثقافية .  
ورغم ذلك لا نستطيع أن ننفي وجود عمالة بين صفوف الفتيات إلا أنها غير ظاهرة، فعادة الأعمال التي تقوم بها الفتيات تكون قي البيوت كأعمال الخياطة ، الطرز ، صناعة الفخار ... الخ  
وتشير الإحصائيات المقدمة إلى تفوق نسبة اليد العاملة الرجالية على النسائية فحسب التقرير الذي قدمه الديوان الوطني للإحصاء لم تتجاوز نسبة اليد العاملة النسائية 17,5% من إجمالي اليد العاملة النشيطة .

### توزيع المجتمع حسب متغير السن:

جدول رقم 09: يمثل توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير السن

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
11-6	79	%31,22
16-12	174	%68,78
المجموع	253	%100

## التعليق:

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن الفئة العمرية ما بين (12-16) سنة تمثل أكبر نسبة مئوية لعمل الأطفال والتي قدرت ب 68،78% ثم تليها الفئة العمرية الأخرى ما بين (6-11) سنة بنسبة 31،22%. أن هذا التفاوت الموضح في الجدول يبين أن أكبر فئة للأطفال العاملين تكون موجودة في فترة المرحلة المتوسطة وبداية الثانوي وهذه المرحلة تقابلها بالنسبة للنمو النفسي والجسمي للطفل فترة البلوغ والنضج من الناحية الفيزيولوجية وفترة بدايات المراهقة من الناحية النفس اجتماعية ، فكما نعلم أنه في هذه المرحلة يكتمل النمو الفيزيولوجي للطفل ويصبح قادر على تحمل بعض المسؤوليات ، وكما أنها الفترة النفسية الحرجة التي يبحث فيها الطفل عن هويته واستقراره وبالتالي الطفل في هذه المرحلة يجب أن يكون رجلا ، وكلمة رجل حسب التنشئة الاجتماعية الموجودة في بعض الأوساط تعري الشخص الذي يستطيع أن يصرف مادييا خصوصا على نفسه ، وخاصة إذا كان المستوى الاقتصادي للأسرة ضعيف. يمثل العمل للطفل في هذه السن اختبار لقدراته الفردية والشعور بذاته وتحقيق الاستقلال المادي خاصة عن الأب الذي يمثل له في هذه المرحلة كل مفاهيم السلطة التي يثور ضدها لاسيما والسلطة المادية ، فهو يحاول أن يثبت لنفسه ولأسرته أنه شخص مستقل وبإمكانه الاعتماد على نفسه ، خصوصا إذا كان قد أخرج من المدرسة لفشله.

ولكن في المقابل أيضا لا يمكننا إهمال النسبة المتبقية والكبيرة مقارنة مع سنها ، فطفل مادون 11 سنة مازال بعيد عن المعاشات النفسية للمراهقة ، إذا فكيف يمكن تفسير ذلك؟ أن التفسير الظاهر هو أن الظروف الاقتصادية السيئة والتشجيع الأولي من طرف الوالدين وعجز الأب هي جملة الأسباب التي دفعت بهذا الطفل للخروج للعمل ، كما قد يكون عامل التقليد أحد الأسباب التي دفعت بالطفل للخروج للعمل في هذا السن المبكر خاصة وأن كان الطفل لا يهتم بالتحصيل الدراسي .

## عرض نتائج متغير الدراسة :

عرض نتائج متغير المستوى الدراسي :

جدول رقم10: يمثل توزيع أفراد المجتمع حسب متغير المستوى الدراسي

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	93	36،76%
متوسط	102	40،31%
ثانوي	58	22،93%
المجموع	253	100%

### التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي نلاحظ أن أكبر نسبة لها مستوى دراسي في المرحلة المتوسطة حيث تقدر النسبة ب 40,31% ثم تليها المرحلة الابتدائية بنسبة 36,76% وبعد ذلك المرحلة الثانوية بنسبة 22,93% .

وقد ترجع الأسباب إلى طبيعة الاختيار بالنسبة للطفل خصوصا في فترة المرحلة المتوسطة فيما يكمل دراسته أو يتوجه نحو جمع المال ، وهذا الاختيار تحركه متغيرات كثيرة ، فقد تكون قدرات الطفل لا تسمح بإكمال تعليمه أو قد تكون ظروفه الاقتصادية والاجتماعية لا تسمح بذلك ، ومن جهة أخرى قد يكون توجه الطفل للعمل مبني على قناعاته الخاصة حول عدم جدوى الدراسة والتي أدركها من خلال واقعه المعاش وهو يرى العدد الهائل من المتعلمين يعانون من البطالة .

كما يمكننا أن نربط التفسير مع النتائج التي أظهرها متغير السن والتي أفادت أن أكبر نسبة للأطفال العاملين تكون في الفئة العمرية ما بين 12-16 سنة ويمكن تقديم نفس التحليل.

### متغير تفضيل الدراسة أو العمل :

#### جدول رقم 11 : توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير تفضيل الدراسة أو العمل

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
العمل	129	50,99%
الدراسة	58	22,92%
الاثنين معا	66	26,09%
المجموع	253	100%

### التعليق :

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن مجتمع الأطفال الذين يفضلون العمل تمثل أكبر نسبة قدرت ب 50,99% ، ثم تليها نسبة الأطفال الذين يفضلون الدراسة والعمل معا بنسبة 26,09% ، وأخيرا من يفضلون الدراسة بنسبة 22,92% .

كتفسير يمكننا أن نقول أن العمل بالنسبة للطفل والكسب المادي يحتل المرتبة الأولى من خلال أولويات الطفل للكسب المادي من أجل ضمان مستقبله كما يقول خاصة وأن المدرسة اليوم أصبحت عاجزة على كل المستويات وغير مؤهلة لضمان المستقبل .

كما أننا لم نستطيع أن نهمل نسبة الأطفال اللذين يفضلون الدراسة والعمل معا

ويمكن أن نقول أن الطفل لما أكتشف صعوبة ومخاطر العمل ومتاعبه فضل الرجوع للمدرسة في نفس الوقت الذي ذاق فيه حلوة الكسب المادي.

### عرض نتائج متغير العمل :

### متغير سن بداية عمل الطفل:

جدول رقم 12 : توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير سن بداية العمل

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
11-6	102	40,32%
16-12	151	59,68%
المجموع	253	100%

### التعليق :

أن قراءة الجدول المبين أعلاه تبين أن أكبر فئة عمرية بدأ فيها الطفل العمل كانت ما بين 12-16 سنة بنسبة قدرت ب 59,68% ثم تليها الفئة العمرية التالية ما بين 6-11 سنة بنسبة 40,32% . الملاحظ من النتائج أن ظاهرة عمل الأطفال مست جميع الشرائح العمرية سواء في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية وما يترتب عن هذه الظاهرة من مخاطر على النمو النفسي والجسمي والمعرفي للطفل ، فالطفل الذي يجمع بين العمل والدراسة يصعب عليه التوفيق بينهما ، وخروج الطفل للعمل في الفترة العمرية من 12-16 سنة يوضح أن الطفل أخذ فرصة أكبر للدراسة حتى قرر الخروج للعمل إضافة إلى سن النمو التي تبدأ في هذه الفترة .

### متغير أوقات عمل الطفل :

جدول رقم13: توزيع المجتمع حسب متغير أوقات العمل

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
طوال السنة	234	92,49%
في المناسبات فقط	19	7,51%
المجموع	253	100%

### التعليق :

يبين الجدول رقم 13 توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير أوقات العمل ، فرغم أن الفئة المختارة لا تتمدرس إلا أن هناك نسبة صغيرة من مجتمع الدراسة والتي قدرت ب 7,51%بالمئة لا تمارس العمل إلا في المناسبات كشهر رمضان مثلا ومواسم الأعياد ، أما النسبة الأكبر والتي قدرت ب 92,49% تمارس العمل طيلة السنة.

## توزيع المجتمع حسب متغير نوع العمل:

### جدول رقم 14: توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير نوع العمل

المتغير	في الشارع	في المحلات	النجارة	المواصلات	المجموع
التكرار	198	31	13	11	253
النسبة المئوية	78,26%	12,25%	5,14%	4,35%	100%

#### التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ ان أكبر نسبة للأطفال العاملين والتي قدرت ب 78,26 % يعملون بالشارع ، ثم تليها نسبة الأطفال الذين يعملون بالمحلات مثل المقاهي ، محلات الأكل ، البيع ... والتي قدرت ب 12,25 % ، تليها نسبة الأطفال الذين يعملون بالنجارة ( نستثني التكوين المهني ) بنسبة 5,14 ، % وأخيرا نسبة العاملين بالمواصلات ( receveur ) والتي قدرت ب 4,35 % .

إن العمل في الشارع الذي مثل أكبر نسبة والذي يشمل مختلف أعمال التجارة البسيطة كبيع الأكياس البلاستيكية ، التبغ ، الكبريت ، الجرائد ، بعض المأكولات المصنعة بالبيت كزيت الزيتون ، بيع الأواني الفخارية كالطاجين .. وحيث ينتشر هؤلاء الأطفال في المدن بكثرة وقرب مناطق البيع ورغم أنهم يطاردون من طرف الشرطة إلا أنهم يراوغون ويتمكنون من البيع ، إن الطفل وهو يقوم بمثل هذه الأعمال يتعلم سلوكيات جديدة قد تؤثر على حياته و بناءه النفسي وتشجع على اكتساب السلوكات الجانحة فيما بعد خصوصا وأنه في فترات نمائية حرجة ، ويزداد تواجد هؤلاء الأطفال بشكل كبير في المناسبات والأعياد لأن فرص الربح تكون متوفرة أكثر وبالتالي يستدخل الطفل تدريجيا مهارات البيع والشراء لكن هل العملية صحية ؟

لا نستطيع أن نجزم بصحة المعاش الذي يستدخله الطفل شيئا فشيئا كيف لا والأصل فيها أنه يتم بطريقة عشوائية وفي ظروف غير مواتية / لكن بالرجوع إلى الإشكالية التي تبحث في ماهية صورة الأب عند الطفل العامل يمكننا القول أن الوضع الذي يوجد فيه الطفل العامل يؤثر بلا شك على معاشه النفسي وبالتالي على نموه ، فيصبح الطفل يبحث عن نماذج يتحاكا معها وتغذي في نفس الوقت اهتمامات واستثمارات هذه المرحلة.

إن الأب الذي لم يستطيع أن يوفر حياة كريمة لأطفاله يستدخل كموضوع عاجز عند الطفل خصوصا وأنه يقارن نفسه مع بقية أترابه.



أن النجاح الذي يحققه الطفل تدريجيا من خلال زيادة مكاسبه يعزز ثقته بنفسه ويجعله يستدخل نماذج تشيع تلك الثقة وطبعاً في هذه الحالة الأب العاجز هو مستبعد تماماً .

أما نسبة الأطفال الذين يعملون بالمحلات كالمقاهي، محلات بيع الأكل FAST FOOD فعادة يكون اختيارهم للعمل من طرف الأهل ولأنه يكون أقل خطراً وغير متعب إذا ما قورن بالعمل بالشارع والمرتب يكون مضمون مع نهاية الشهر وإذا ما توجهنا إلى الأطفال العاملين بالنجارة فعادة ما تكون الرغبة في تعلم مهنة شريفة وفيه مكسب والحال نفسه بالنسبة للعاملين بالمواصلات.

#### توزيع المجتمع حسب متغير ساعات العمل في اليوم:

جدول رقم 15: توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير ساعات العمل في اليوم:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
من 1-8 سا	62	24,50%
أكثر من 8 سا	191	75,50%
المجموع	المجموع	100%

#### التعليق :

من الملاحظ حسب الجدول أن ساعات العمل التي تفوق 8 ساعات في اليوم تمثل أكبر نسبة بحيث تقدر بـ 75,50% وهذا يخالف القانون المحدد لعمل الأطفال وهو 7 ساعات يوميا مع وجود فترات راحة خلالها ( هنا العمل يكون في إطار التكوين المهني ) والنسبة الباقية والتي تمثل 24,50% تمثل عدد ساعات العمل ما بين 1 إلى 8 ساعات يوميا . وقد يرجع تفسير ذلك إلى طبيعة العمل ونوعيته وهذا ما رأيناه في الجدول رقم 14 بحيث يكون العمل الحر للطفل غير محدد بوقت معين وهذا من شأنه أن يعرض الطفل إلى متاعب جسدية ونفسية وفكرية كبيرة والتي تؤدي بدورها إلى عدم تمتعه بطفولته وعيشها كباقي الأطفال من سنه الذين لا يعملون ، ومن هنا يصبح تفكير الطفل مركز حول كيفية الكسب السريع والكبير دون التدقيق في العواقب .

## توزيع المجتمع حسب متغير سبب الخروج للعمل :

جدول رقم 16 : توزيع المجتمع حسب متغير الخروج للعمل :

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
مدفوعا من طرف العائلة	44	17,39%
رغبة شخصية	104	41,11%
تقليد للأصدقاء	19	7,51%
للحصول على المال	86	33,99%
المجموع	253	100%

### التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يبين توزيع المجتمع حسب متغير أسباب خروج الطفل للعمل حسب الطفل إلى أن أكبر نسبة مثلتها الرغبة الشخصية للطفل في خروجه للعمل بنسبة 41,11% ثم تليها الحصول على المال بنسبة 33,99% وبعدها متغير " مدفوعا من طرف الأسرة " بنسبة 17,395 وأخيرا تقليد للأصدقاء بنسبة 7,51%.

يتضح من خلال النتائج والتي مثلت سبب خروج الطفل للعمل حسب رأيه أن الرغبة الشخصية كانت الدافع الأكبر وراء خروج الطفل للعمل ، أذن العمل في هذه الحالة اختيار مدرك من طرف الطفل من خلال إدراكه للمتغيرات الحياتية الجديدة خصوصا في وقتنا الحالي أين أصبح جمع المال هاجس بالنسبة لهؤلاء الأطفال خصوصا إذا عايش الحرمان ، وبمفهوم صورة الأب نستطيع أن نقول أن صورة الأب في هذه الحالة تحمل المعنى السلبي الذي يعكس الألمان عند الطفل فتجده يلجأ للحلول الذي يحقق بها حياة أفضل في المستقبل ، فلو كان الأب كدور نفسي ومكانة اجتماعية أشبع احتياجات الطفل من كل النواحي في هذه المرحلة العمرية لما كان للطفل الشعور بالخوف وعدم الأمان.

الطفل يعيش ويدرك فشل الأب في أداء دوره الاقتصادي ، ربما يعطي له أعذار لكنها تعمل عمل الآليات الدفاعية التي يحاول الجهاز النفسي من خلالها الحفاظ على توازنه ، لكن في حقيقة الأمر الطفل يلوم الأب لأنه لم يكن بالمستوى المطلوب ، إذا فإما أن يستسلم ويستدخل الصورة الواقعية كما هي وإما يبحث عن نماذج أخرى تكون أكثر قوة وأكثر إثباتا.

أما الرغبة في جمع المال فيعود ذلك إلى قيمة المال في المجتمع ومكانة الذي يملكه في مجتمعنا خاصة في الوقت الحالي فهو الحماية من غدر الزمن وضمن المستقبل حسب هؤلاء الأطفال ، وفي الأخير يأتي الضغط من طرف العائلة الذي قد يتعلق بالعديد من المحددات إما بسبب الظروف الصعبة التي تدفع

بالطفل للخروج للعمل ، أو كتصور الأسرة لعمل الطفل و اعتباره تحضيراً للمستقبل ، وفي الأخير تقليد للأصدقاء لأن عامل التقليد في هذه المرحلة خاصة الأتراب يعتبر معاش نفسي طبيعي .

#### توزيع مجتمع الدراسة حسب قيمة الدخل المحصل عليه شهريا :

جدول رقم 17: توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير قيمة الدخل المحصل عليه شهريا

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
من 1000-5000 دج	28	11,07%
من 6000-10000 دج	169	66,80%
أكثر من 10000 دج	56	22,13%
المجموع	253	100%

#### التعليق:

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن نسبة مهمة من الأطفال العاملين والتي قدرت ب 66,08 % يتقاضون أجرا يتراوح من 6000 إلى 10000 دج وهي نسبة مقبولة تتماشى مع الحد الأدنى للفرد الجزائري خصوصا إذا كان الطفل يعمل لكفاية نفسه فقط ، ثم تليها نسبة 22,13 % الذين يتقاضون أكثر من 10000 دج شهريا - وأخيرا نسب 11,07% للذين يتراوح أجرهم شهريا ما بين 1000 و 5000 دج

توزيع متغير كفاية الدخل حسب رأي الطفل العامل:

جدول رقم 18: توزيع أفراد المجتمع حسب متغير كفاية الدخل للطفل العامل

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم يكفي	56	22,13%
لا يكفي	142	56,13%
أحيانا يكفي	55	21,74%
المجموع	253	100%

## التعليق :

من خلال النتائج المحصل عليها والمبينة أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة تحصلنا عليها والتي تساوي 56،13 % أفادت بأن دخلها لا يكفي ، ثم تليها نسبة 22،13% أفادت أن دخلها يكفي و أخيرا نسبة 21،74% أفادت أن دخلها يكفي أحيانا ولا يكفي أحيانا أخرى.

لو حاولنا تحليل النتائج المحصل عليها نرى أنه بالرغم من أن نسبة الدخل الذي تتحصل عليه مجتمع الدراسة مقبولة كما أوضح الجدول رقم 15 إلا أنه في المقابل نجد أكبر نسبة تصرح بأن قيمة الدخل الذي يحصلون عليه لا يكفيهم.

أن اكتساب الطفل للمال تدريجيا وفي هذا السن يجعله يرغب دائما في زيادة جمعه وبالتالي فإحساسه دائما بأن المال الذي يتحصل عليه لا يكفي حتى وإن كان ينفقه على نفسه فقط .

أن الاستثمارات التي يقوم بها الطفل العامل للمال باعتباره أهم موضوع يتعامل به ومعه يجعله يحرص عليه أكثر فأكثر هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يعود عدم كفاية الدخل حسب رأي الطفل العامل لأنه ينفقه على أسرته ولا يتبقى ما يدخره للمستقبل.

وبالتالي تعمدنا طرح السؤال الموالي الذي حاولنا من خلاله حصر في نسب مئوية لكيفية إنفاق الطفل العامل للمال الذي يتحصل عليه كما يلي.

توزيع المجتمع حسب متغير كيفية إنفاق الدخل المتحصل عليه:

جدول رقم 19: توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير كيفية إنفاق الدخل المتحصل عليه

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تسليم الدخل كله للعائلة	23	9،09%
مساعدة العائلة في بعض المصاريف	42	16،60%
إنفاقه في الترفيه واللعب	29	11،46%
شراء الحاجات الضرورية الذاتية	87	34،39%
ادخاره للمستقبل	74	29،25%
المجموع	253	100%

## التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة والتي تقدر بـ 34،39% تمثل إنفاق الطفل العامل دخله على حاجاته الضرورية حسب رأيه مثل شراء الملابس ، شراء المأكولات الشهية ... فالطفل خاصة في هذا السن يهتم بمظهره الخارجي ويتقن في صرف النقود خاصة أمام أترابه من نفس العمر ، فهو لا

يريد أن يكون أقل من صديقه كي لا يحس بالدونية ولذلك تجده يعمل من أجل شراء الملابس الباهظة الثمن ليتباهى بها أمام أصدقائه مما يشعره بالراحة وقيمة الذات .  
ثم تليها نسبة 29،25% وهي أيضاً نسبة مهمة مقارنة مع المجموع فللطفل يدخر من ماله للمستقبل إذا فهو يحاول أن يتخلص من خوفه من المستقبل بادخاره للمال من جهة وربما يقوم بجمع المال ليقوم بمشاريع أكبر تجلب له المال الوفير في المستقبل، ثم تأتي فيما بعد نسبة 16،60% والتي تمثل " مساعدة العائلة في بعض المصاريف" فهؤلاء الأطفال يحسون بالمسؤولية اتجاه أسرهم وأهاليهم خصوصاً إذا كان الأب مريض أو الأم مطلقة.

أما الترفيه واللعب فقد مثل نسبة 11،46% وهنا ينفق الطفل دخله على شرب السجائر ..  
أما نسبة 9،09% والتي تمثل الأطفال الذين أجابوا بتسليم دخلهم كله للعائلة فهي نسبة قليلة تمثل أطفال العائلات الفقيرة جداً بحيث يضطر الطفل العامل هنا إلى تسليم الدخل كله للأسرة من أجل لقمة العيش فقط.

#### عرض نتائج الوضع الاقتصادي للأسرة :

#### توزيع نتائج المستوى الاقتصادي للأسرة:

جدول رقم 20 : توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير المستوى الاقتصادي للأسرة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	97	38،34%
متوسط	105	41،50%
جيد	41	16،21%
المجموع	253	100%

#### التعليق:

تدل نتائج المستوى الاقتصادي على توزيع مجتمع الدراسة في ثلاثة فئات ، المستوى الاقتصادي المتوسط مثل أكبر نسبة قدرت ب 41،50% ، ثم تليها نسبة المستوى الاقتصادي الضعيف ب 38،34% وأخيراً المستوى الاقتصادي الجيد ب 16،21%  
لقد تم تصنيف المستوى الاقتصادي في الأول إلى 4 درجات الدرج الأولى كانت مستوي منعدم ولأننا لم نحصل على استجابات حذفناه أثناء تفرغ النتائج.

تدل النتائج على أن غالبية أفراد العينة من عائلات ذات مستوى اقتصادي متوسط يكتفي بإشباع الضروريات ولا يهتم بالكماليات ، أما الضعيف فهو العجز حتى عن تلبية الضروريات - وفي الأخير

المستوى الاقتصادي الجيد الذي يصل إلى حد تحقيق بعض الكماليات ، ولما كانت النتائج لصالح المستوى الاقتصادي المتوسط يمكننا أن نقول أن الطفل العامل يهتم بالبحث عن الكماليات التي يفتقر لها ويرغب في الحصول عليها وبالتالي نستطيع أن نقول أن الطفل العامل لا يرضى بمعيشة أهله ويبحث عن التغيير والتحسين وبالتالي نستطيع أن نقول أن سبب خروج الطفل للعمل يتعدى حدود الحياة البسيطة بل الطفل العامل يسعى لحياة أفضل وتختلف عن حياة أبيه ، ومن هنا يمكننا أن نقول أن الدور الاقتصادي الذي يقوم به الأب في الأسرة لا يرضى ولا يقنع طموحات الطفل العامل فهو يرفض تلك الصورة المكتفية ويبحث عن نموذج آخر يشبع طموحاته وأحلامه .

رغم ذلك لا نستطيع أن نهمل أن فئة لا تقل أهمية خرجت للعمل بدافع البحث عن ضروريات الحياة ولما لا الكماليات أيضا .

نستطيع أن نقول أن المستوى الاقتصادي مهم في خروج الطفل للعمل ولكنه ليس رئيسي لأنه شيئا فشيئا يصبح الطفل العامل يبحث عن إشباعات أخرى تتماشى وطبيعة أحلامه ، خاصة إذا كان قد عايش حياة الفقر والعجز .

#### توزيع المجتمع حسب متغير مهنة الأبوين:

#### جدول رقم 21: توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير مهنة الأبوين

المتغير	بطل	موظف	متقاعد	أعمال حرة	حرفي	المجموع
الأب	77	53	32	81	10	253
	%30.43	%20.95	%12.65	%32.02	%3.95	%100
الأم	197	19	00	00	37	253
	%77.86	%7.50			%14.64	

#### التعليق :

يبين الجدول رقم 19 والممثل لمهنة الأبوين كما يلي :

**مهنة الأب :** أن أكبر نسبة والتي قدرت ب 32,02% كانت مهنة الأعمال الحرة ، ثم تليها آباء بطالين بنسبة 30,43% ، ثم تليها مهنة موظف بقيمة 20,95% ، الآباء المتقاعدين بقيمة 12,65% ، ثم في الأخير مهنة الحرفيين ب 3,95% .

**مهنة الأم :** نلاحظ أن غالبيات الأمهات للأطفال العاملين كانت الأمهات بدون عمل (بطلات) بنسبة قدرت ب 77,86% ، ثم تليها مباشرة مهنة الحرفيات ب 14,64% ، وأخيرا الموظفات ب 7,50% ، أما التقاعد والأعمال الحرة عند الأمهات فنحن لم نسجل أي حالة .

أن أهم ملاحظة يمكن الإشارة إليها فيما يخص مهن آباء الأطفال الذين يعملون هو الغياب الكلي للإطارات حيث أننا لم نسجل أي حالة في مجتمع بحثنا المختار ويمكن تفسير ذلك بانخفاض المستوى التعليمي لأولياء الأطفال العاملين مما يجعلنا نفهم تأثير ذلك على علاقة الطفل العامل بالمدرسة ومدى وعيه بالاختيارات التي يقوم بها؟ فلا نستطيع أن نغفل عن دور المستوى التعليمي لأولياء في زيادة وعي الطفل العامل خاصة فيما يخص التحصيل الدراسي ، في المقابل الذي نرى فيه ارتفاع نسبة الآباء الذين يمارسون الأعمال الحرة - ومن هنا يمكن أن نقول أن ذلك أيضا له تأثير على اختيار الطفل العامل إما للدراسة أو العمل حيث يتأثر الطفل العامل بأبيه .

أما فيما يخص نسب الآباء البطالين أيضا فهي مرتفعة وبالتالي خروج الطفل للعمل أمر وارد في هذه الحالة لضرورة توفير لقمة العيش .

أما عن مهنة الأمهات فنلاحظ أن غالبية الأمهات ماكثات بالبيوت وبالتالي فهن لا يساهمن في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة ، أما نسبة الحرفيات فعادة ما يقمن بالعمل بالبيت ويقوم الطفل بعملية بيعه .

#### عرض نتائج الوضع الاجتماعي للأسرة :

توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير عدد أفراد الأسرة:

جدول رقم 22: توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير عدد أفراد الأسرة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
من 0-5	85	33,60%
من 6-10	168	66,40%
المجموع	253	100%

#### التعليق :

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة والمقدرة ب 66,40% تمثل عدد الأفراد ما بين 6 و 10 أفراد ثم تليها نسبة الأفراد ما بين 0 و 5 أفراد ، نستطيع تفسير النتائج المحصل عليها بالقول أن ظاهرة عمل الأطفال منتشرة أكثر في الأسر التي عدد أفرادها كبير مما يؤدي بالأبوين إلى العجز عن تلبية الاحتياجات الضرورية لكافة أفرادها خصوصا وإن كانوا يدرسون ، مما يؤدي بالأطفال خصوصا ذوي القدرات المدرسية المحدودة إلى ترك مقاعد الدراسة والتوجه للعمل للمساعدة في مصاريف الأسرة .  
أن عدد أفراد الأسرة الكبير يساهم بدرجة كبيرة في انتشار ظاهرة عمل الأطفال لأنه مرتبط بالظروف الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة لمثل تلك الأسر.

## توزيع نتائج ترتيب الطفل بين إخوته :

جدول رقم 23: توزيع أفراد المجتمع حسب متغير ترتيب الطفل بين إخوته

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الأول	56	22,13%
الوسط	163	64,43%
الأخير	34	13,44%
المجموع	253	100%

### التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة للأطفال العاملين مثلوا الأطفال ذو الترتيب المتوسط بنسبة 64,43% ثم تليها نسبة الأطفال الأوائل في الأسرة بنسبة 22,13% وأخيرا الأطفال الأواخر بنسبة 13,44% .

في العادة نقول أن الطفل الأول أي الأكبر بين إخوته هو الذي يخرج للعمل إذا كانت الأسرة محتاجة ولكن ما هو ملاحظ من خلال النتائج التي تحصلنا عليها ضمن مجتمع الدراسة عكس ذلك فأكثر نسبة للأطفال العاملين ما بين الأول و الأخير وبالتالي أصبحت تفسيرات خروج الطفل للعمل تأتي بالجديد إذن نستطيع أن نقول أن خروج الطفل للعمل اختيار شخصي بالدرجة الأولى ، ويعود إلى قناعات الطفل ودوافعه الذاتية التي أصبحت لا ترتبط بالظروف الاقتصادية فقط بل بمفاهيم جديدة على مستوى البناء المعرفي والعقلي للطفل العامل مفادها ضرورة الكسب المادي وفي وقت مبكر ودون الاهتمام بالمدرسة، ونفس التفسير يعطى للحالة الأخيرة من ترتيب الأطفال العاملين.

أما إذا سجلنا نسبة لا بأس بها أيضا فيما يخص الأطفال الأوائل في الترتيب الأسري فعادة الثقافة تحمل الطفل البكر مسؤولية الأسرة بعد الأولياء وخاصة بعد الأب .



## توزيع المجتمع حسب نوعية السكن :

جدول رقم 24: توزيع المجتمع حسب نوعية السكن :

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
فيلا	16	6,32%
بناء قصديري	43	17%
بناء ارضي	92	36,36%
شقة	102	40,32%
المجموع	253	100%

### التعليق :

من خلال الجدول رقم 22 والمبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة لتواجد مجتمع الدراسة كانت بنسبة أكبر في الشقق بحيث قدرت ب 40,32% ثم تليها البنايات الأرضية ب 36,36% ، ثم البيوت القصديرية ب 17% وأخيرا نسبة 6,23% مثلت الفيلات .

من الملاحظ أن غالبية الأطفال يقطنون الشقق لعائلات في التجمعات الشعبية وعادة يكون المستوى الاقتصادي لهؤلاء الأطفال متوسط أو يقترب من المتوسط.

ما يلفت الانتباه أن البيوت القصديرية سجلت نسبة صغيرة مقارنة مع الشقق والبنايات الأرضية وهو عكس ما كان منتظر فالأمر كما قلنا من قبل أن عمالة الأطفال لم تعد تمس الشريحة الفقيرة فقط ولم يعد الفقر هو أهم العوامل التي تؤدي بالطفل للخروج للعمل ، فقد يكون الفقر سببا لكنه ليس كل الأسباب ولا أهمها ، فالخطر أصبح أكبر إذ أن العمالة أصبحت اختيار من طرف الطفل دفعته إليه متغيرات كثيرة ذاتية وأخرى اجتماعية ، فهل تكون الصورة السلبية للأب من ضمن الأسباب التي دفعت بالطفل للخروج للعمل .

أن جملة عمليات التطبيع الاجتماعي للطفل تبدأ من الأسرة وخاصة من خلال الدور الذي يقوم به الوالدين وفي مرحلة الطفولة الوسطى يتحاكى الطفل الذكر مع أبيه ليكمل هويته الذكرية لاسيما الاجتماعية منها بحيث تصبح تعاملاته مع المحيط الذي يتواجد فيه يعززه الدور الذي يقوم به الأب ومدى قيمة ذلك الدور ( دور الأب ) ضمن المنظومة النفس الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل ، لكن إذا ما فشل الأب كموضوع مستدخل لم يستطيع أن يمثل القوة والتفوق بمفاهيم الطفل آنذاك تنازل الطفل عنه وبحث عن مواضيع أخرى يتحاكى معها ويستدخلها لأنها تشبع حاجاته النفسية النمائية آنذاك .

## توزيع المجتمع حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين :

جدول رقم 25: توزيع المجتمع حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين

المتغير	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المجموع
الأب	57	74	102	20	253
	%22,53	%29,25	%40,37	%7,05	%100
الأم	134	67	40	12	253
	%52,96	%26,48	%15,82	%4,74	%100

التعليق :

من خلال الجدول المبين لتوزيع مجتمع الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين كانت النتائج كما يلي :

بالنسبة للمستوى التعليمي للأب : مثل المستوى المتوسط أكبر نسبة ب 40,37% ثم تليها نسبة المستوى الابتدائي ب 29,25% وبعدها بدون مستوى ب 22,53% وأخيرا المستوى الثانوي ب 7,05% .  
بالنسبة للمستوى التعليمي للأم نلاحظ إن أكبر نسبة لأمهات الأطفال العاملين كانت بدون مستوى ب 52,96% ثم تليها نسبة المستوى الابتدائي ب 26,48% ، ثم تليها نسبة المستوي المتوسط ب 15,82% وأخيرا نسبة المستوى الثانوي ب 4,74% .

لو لاحظنا النتائج لوجدنا المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاملين مجتمع الدراسة أفضل مقارنة بأمهات الأطفال العاملين مجتمع الدراسة.

إن ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء يمكنهم من تقدير وفهم احتياجات أطفالهم خصوصا والتغيرات الكبرى والسريعة التي تحدث لأنظمة الحياة ، فالحياة الاجتماعية مرتبطة بالحياة الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية ... الخ ، وبالتالي كل التغيرات السريعة التي تحدث تهز بلا شك ثوابت الحياة الاجتماعية والتي بدورها تتعرض لتعديل وتحويل من وقت لآخر ، فالآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض يجدون صعوبة في إدراك معادلات التغيير وبالتالي قد تكون تنشئتهم لأطفالهم عشوائية وتهدف للحاجة الفورية فقط دون الاهتمام بالحياة المستقبلية وهنا يجد الطفل -خصوصا إذا فشل في الدراسة- لا يشعر بالذنب إذا ترك الدراسة وتوجه إلى سوق العمل.

إذن نستطيع أن نقول أن أكبر نسبة للأطفال العاملين مجتمع الدراسة أمهاتهم بدون مستوى ، وهذا ما يبرر وجود ترسبات معرفية عند هؤلاء الأطفال والناجئة عن التنشئة الاجتماعية الأسرية تفيد بضرورة التوجه نحو حياة المادة لكن هذا لا يمنع أن هناك نسبة أيضا أمهات الأطفال العاملين يملكون المستوى التعليمي .

## توزيع المجتمع حسب متغير الوضعية العائلية:

جدول رقم 26: توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الوضعية العائلية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
طبيعية	123	48,61%
طلاق	21	8,30%
وفاة	17	6,71%
مشاكل بين الوالدين	192	75,88%
المجموع	253	100%

### التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يوضح توزيع أفراد المجتمع حسب متغير الوضعية العائلية حيث كانت النتائج لصالح مؤشر "الصراع الدائم داخل المنزل" بنسبة 75,88% ، ثم تليها نسبة 48,61% والتي مثلت مؤشر "وضعية دون المشاكل" ثم تليها نسبة 8,30% التي مثلت مؤشر "حالات الطلاق" وفي الأخير مؤشر " حالات الوفاة " بنسبة 6,71% .

من الملاحظ أن العلاقات الأسرية التي يعيش في جوها الطفل العامل تتميز بالصراع الدائم تجعل الطفل يعيش في جو من التوتر وعدم الاستقرار فيفتقر للشعور بالأمان الذي من المفروض أن يوفره الجو العائلي المستقر الذي يشبع حاجات الطفل العاطفية ويجعله في مأمن من الشعور بالخوف والقلق ،

أن التوتر الدائم الذي يعيشه الطفل يجعله يكره الحياة الأسرية ويبحث عن منافذ أخرى الأصل فيها أن يستقيل عن هذه الأسرة لاسيما من الناحية المادية ، إضافة إلى أن انشغال الوالدين بمشاكلهما يجعل الطفل يشعر بالإهمال وعدم الراحة إضافة إلى أنه قد يؤثر على سلوكياته فيما بعد كالشعور بالعدوانية مثلا اتجاه الأهل ، وخاصة الأب باعتباره المسئول بالدرجة الأولى لأنه هو الذي يملك السلطة سواء الاقتصادية أو حتى النفس اجتماعية .

أن العمل بالنسبة للطفل في هذه الحالة يعتبر أحد الحلول التي يحقق من خلالها توازنه النفسي فيصبح المال الذي يكتسبه يعزز من ثقته بنفسه ويرفع من تقدير ذاته ويخفف من القلق الذي يساوي مفهوم التبعية للأسرة كما أنه يعوضه الحرمان العاطفي كأن يشبع له ملذات أخرى .

في المقابل نجد نسبة أخرى كبيرة من الأطفال العاملين الذي يتميز وسطهم الاجتماعي بالهدوء والاستقرار فيمكن إرجاع ذلك إلى أن الرغبة بالعمل في هذه الحالة تعود للظروف الاقتصادية السيئة ورغبة الطفل في مساعدة الأسرة لأنها لا تملك حلول أخرى ، أو تكون رغبة ذاتية للطفل يريد من خلالها تحقيق إشباعا ته الخاصة .

## محور الصورة المعرفية للأب :

لقد تضمن محور الصورة المعرفية للأب لدى الطفل العامل محورين فرعيين ، كل واحد منها يحتوي على جملة من المحاور الجزئية جاءت كما يلي:

**1\* محور دور الأب :** والذي ضم الجداول الثلاثة الأولى والتي تقيس على التوالي : ( دور الأب

الاقتصادي ، دور الأب النفس اجتماعي ، دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل)

**2\* محور قيمة الأب :** والذي ضم الجداول 4 و5 و6 والتي تقيس على التوالي : ( علاقة الطفل العامل

بأبيه ، مكانة الأب لدى الطفل العمل ، نظرة الطفل العامل لأبيه)

## محور دور الأب :

**1\* 1 توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الدور الاقتصادي للأب :**

الجدول رقم: 27 توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الدور الاقتصادي للأب

المجموع	لا أدري		لا		نعم		البدائل العبارات
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
253	%28,07	71	%22,13	56	%49,80	126	الأب هو وحده المسبب عن الظروف الاقتصادية للأسرة
253	%52,96	134	%8,30	21	%38,74	98	الأب ينفق دخله كله على الأسرة
253	%33,20	84	%47,43	120	%19,88	49	الأب بحث عن عمل إضافي
253	%24,11	61	%38,74	98	%37,15	94	الأب يتكفل بلوازم الدراسة
253	%16,21	41	%22,13	56	%61,66	156	الأب يهتم بكسوتنا في المناسبات
253	%13,04	33	%4,35	11	%82,61	209	الأب يهتم بصحتنا
253	%9,09	23	%6,72	17	%84,19	213	الأب يوفر لنا حياة كريمة
1771	%25,24	447	%21,41	379	%53,35	945	المجموع

## التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة " لنعم " كانت في العبارة الأخيرة حيث كانت تبحث في اهتمام الأب بصحة الأطفال وقد سجلت نسبة 87,35% أجابت بأن الأب يهتم بصحة أطفاله في مقابل 12,65% أجابت بان الأب لا يهتم بصحة الأولاد.

ثم تليها العبارة ( رقم 1) والتي تبحث في مسؤولية الأب عن الظروف الاقتصادية للأسرة بنسبة 71,54% في مقابل نسبة 28,46% ممن أجابوا أن الأب ليس مسئول عن الظروف الاقتصادية في أسرهم وبعدها تأتي العبارة (رقم 2) والتي تبحث في مدى إنفاق الأب لدخله على الأسرة بنسبة

80،49% ، ثم تأتي على التوالي العبارة (رقم 6) والتي تبحث في الحدود المعيشية التي يوفرها الأب لأسرته ، ثم العبارة (رقم 4) والتي تبحث في مدى تكفل الأب بلوازم الدراسة لأطفاله ، ثم العبارة (رقم 5) والتي تستفسر عن اهتمام الأب بكسوة أطفاله وخاصة في المناسبات كالعيد مثلا وأخيرا العبارة (رقم 2) والتي تحاول التوقف حول مجهود الأب في تحسين ظروفه الاقتصادية بمحاولة إيجاد عمل آخر إضافي. أما الإجابة التي تخص البديل "لا" فنجد أن أكبر نسب أجابت عنها عينة مجتمع البحث كانت تخص العبارة (رقم 3) ثم تليها العبارة (رقم 5) وبعدها على التوالي العبارات المتبقية 1،6،2،4،5 على التوالي . أما البديل "لا ادري" فقد جاءت نتائجها متسلسلة كما يلي: 7،6،5،4،1،3،2

من خلال النتائج نستطيع أن نقول أن الأب قد فشل في أداء دوره الاقتصادي على حد تعبير مجتمع الدراسة حيث أن جملة العبارات التي تعكس دور الأب الاقتصادي قد أجاب عليها الطفل ب "لا" فمثلا في العبارة (رقم 1) يقر فيها الطفل العامل بمسؤولية الأب الاقتصادية نحو أسرته ، حيث كانت النتائج لصالح المتغير فرغم هذه المسؤولية إلا أن قدرات الأب الاقتصادية لم تسمح له بأدائها وكذلك في العبارة ما قبل الأخيرة نلاحظ أن الطفل العامل لم يحدد حدود المعيشة التي يوفرها الأب بالحياة الكريمة ، التي تلبى فيها حاجيات الأسرة اليومية بل أقل من ذلك بكثير- حيث أن إمكانيات الأب لا تسمح بذلك ورغم كل هذه الظروف إلا أن الأب أستسلم ولم يحاول البحث عن حلول أخرى كالعمل الإضافي مثلا .

### 1\*2 توزيع المجتمع حسب متغير الدور النفسي الاجتماعي للأب :

الجدول رقم:28 يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الدور النفسي الاجتماعي للأب

المجموع	لا أدري		لا		نعم		البدائل العبارات
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
253	41,50%	105	20,16%	51	38,34%	97	الأب هو الذي يحل مشاكل الأسرة
253	52,96%	134	30,04%	76	17%	43	الأب هو الذي يسير أمور الأسرة
253	28,85%	73	49,01%	124	22,14%	56	الأب يهتم بدراسة الأولاد
253	42,29%	107	29,64%	75	28,06%	71	الأب هو الذي يقرر في الأسرة
253	40,32%	102	16,60%	42	43,08%	109	الأب هو المسئول على كل أفراد الأسرة
253	74,30%	188	9,49%	24	16,21%	41	الأب هو الذي يتكفل بزواج البنات
1518	46,51%	709	25,82%	392	24,27%	417	المجموع

## التعليق :

من خلال الجدول رقم (26) والمبين أعلاه والذي يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الدور النفس الاجتماعي للأب حيث توضح النتائج أن أكبر نسبة للتكرار " نعم " كانت تقدر ب 21،82% والتي تبحث في مسؤولية الأب اتجاه كل أفراد الأسرة حيث النسبة الأكبر لمجتمع الدراسة تقر أن الأب هو المسئول بالدرجة الأولى على كل أفراد الأسرة ، ثم تليها نسبة 72،33% والتي تبحث في تسيير أمور البيت - حيث أن أفراد مجتمع الدراسة والنسبة الأكبر منهم تقر بان الأب هو الذي يسيير أمور البيت ، ثم تليها نسبة 43،08% والتي تجيب بأن الأب هو الذي يقرر في البيت ، لكن في الجهة المقابلة نلاحظ أن النسبة الأكبر لمجتمع الدراسة تقر بأن الأب ليس هو الذي يقرر بأمور البيت .

وتبقى العبارات الأخرى سجلت النسب الأكبر في الإجابة "لا"، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة للتكرار " لا" كانت تخص العبارة الأخيرة والتي تجيب بأن الأب ليس هو الذي يتكفل بزواج البنات فعادة يتشارك الطفل العامل في ذلك إضافة إلى أن بنات الأسر العاملة يتدبرون الأمر إما بالخروج للعمل أو باعتماد على أنفسهن في عملية التجهيز ومع ذلك لا نستطيع أن ننفي أن الأب يشارك بالقدرة المتاحة له .

ثم تأتي بعدها العبارة رقم (3) والتي تبحث في اهتمام الأب بدراسة الأطفال حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر لأفراد مجتمع الدراسة تجيب بنسبة 71،94% بأن الأب لا يهتم بدراسة الأطفال سواء من ناحية متابعتهم أو من ناحية الأدوات والكتب أو من ناحية المراجعة وزيارة الأساتذة والاستفسار عن طفله.

## 1\*3 توزيع المجتمع حسب متغير دور الأب إزاء خروج الطفل العامل :

جدول رقم 29 : توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير دور الأب بالنسبة للطفل العامل

المجموع	لا		نعم		البدائل العبارات
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
253	%78,26	198	%21,73	55	أبي ساعدني في إيجاد العمل
253	%88,93	225	%11,07	28	أبي يزورني في مكان عملي
253	%77,87	197	%22,13	56	أبي يوصي بي رب العمل
253	%93,68	237	%6,32	16	أبي نصحني في اختيار زملاء العمل
253	%91,70	232	%8,30	21	أبي يتكلم معي عن يوميات عملي
253	%85,77	217	%14,23	36	أبي يحذرنني من مخاطر العمل
1518	%86,03	1306	%13,97	212	المجموع

## التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير دور الأب بالنسبة للطفل العامل إزاء خروج الطفل للعمل حيث نلاحظ أن النتائج كانت كالتالي :

أن أكبر النسب للتكرارات كانت كلها مسجلة في التكرار " لا " حيث نلاحظ أن الأب لم يهتم أبداً بوضعية الطفل العامل لا بالمساعدة في إيجاد العمل ولا بزيارة مكان العمل ولا التحذير من مخاطر العمل فنحن نلاحظ أن الأب غائب تماماً في وضعية عمل الطفل وهذا يفسر لا مبالاة الأب بخروج الطفل للعمل وبالنتائج التي قد تترتب على ذلك ، فلو حتى كانت وضعية العمل قاهرة وضرورية بالنسبة للطفل وبالنسبة للأسرة ككل إلا أن الأب لو كان مرافق ومتابع للطفل في خروجه للعمل لكان على الأقل قلل من النتائج السلبية التي قد يتعرض لها الطفل كزملاء السوء ومخاطر العمل في حد ذاته خاصة العمل المجهد الذي لا يتماشى مع سن الطفل .

من خلال أبعاد دور الأب التي قسمناها إلى ثلاثة أبعاد وهي الدور الاقتصادي للأب، الدور النفسي اجتماعي للأب، دور الأب بالنسبة للطفل العامل نستخلص ...

## خلاصة المحور الأول :

نلاحظ أنه بالعموم دور الأب يعاني من القصور على المستويات الثلاثة المحددة أعلاه لاسيما الدور الاقتصادي والذي كان هو السبب الأول الذي أدى بالطفل للخروج للعمل ، ولما كانت القيمة الحقيقية للأب التي تنعكس على الدور النفسي اجتماعي بالنسبة لأفراد الأسرة مرتبطة بقيمة الدور الاقتصادي للأب فنجد غياب الدور الحقيقي النفسي اجتماعي للأب ، أما فيما يخص دور الأب الذي يخص الطفل العامل فنجده غائب تماماً وكأن الأب تخلص من الطفل بخروجه للعمل فهو لم يهتم حتى بماهية العمل مما قد يؤدي إلى إنزلاقات خطيرة تعود بالسوء على الطفل خصوصاً وأنه لا يملك من القدرات التي تجعله راشداً ويتخذ القرار الصحيح .

أن العلاقة بين خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب علاقة طردية بمعنى أن فشل الأب في أداء دوره أدى إلى خروج الطفل للعمل .

**2\* محور قيمة الأب لدى الطفل العمل :**

**1\*2 توزيع المجتمع حسب متغير علاقة الطفل العامل بأبيه :**

جدول رقم 30: توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير علاقة للطفل العامل بأبيه

المجموع	لا		نعم		البدائل العبارات
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
253	%38,74	98	%61,26	155	هل شجعتك أبوك على الدراسة
253	%69,96	177	%30,04	76	هل تستعين بأباك إذا واجهتك مشكلة
253	%12,25	31	%87,75	222	هل تحل مشاكلك بنفسك
253	%86,17	218	%13,83	35	هل يعاقبك أبوك إذا أخطأت بالضرب
253	%22,13	56	%77,87	197	هل يوبخك إذا أخطأت
253	%96,44	244	%3,56	09	هل يعاقبك بالطرد من البيت
253	%77,87	197	%22,13	56	هل يتحاور معك ويرشدك للطريق الصحيح
253	%19,37	49	%80,63	204	هل ترى أن أباك يهتم بكم إذا كانت الأم غائبة أو مشغولة
253	%21,24	55	%78,26	198	هل كنت تطلب المال من أبيك قبل العمل
253	%88,93	225	%11,07	28	هل تلوم أباك لأنه لم يمنعك من ترك المدرسة
253	%71,94	172	%32,06	81	هل ترى أن أباك قريب منك ويفهمك
253	%62,06	157	%37,44	96	هل ترى أن علاقتك بأبيك جيدة
3036	%55,30	1679	%44,70	1357	المجموع

**التعليق :**

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير علاقة الطفل العامل بأبيه حيث نلاحظ أن العبارات المحددة للمتغير موزعة بين التكرارين "نعم" و"لا" حيث جاءت النتائج كما يلي:

أكبر نسبة للتكرار "نعم" جاءت تخص العبارة رقم (3) والتي تفيد باعتماد الطفل العامل على نفسه في حل مشاكله حيث أن نسبة 87,75% أفادت أنها تعتمد على نفسها في حل مشاكلها في مقابل النسبة المتبقية نفت ذلك إذ أنها تستعين بأفراد آخرين كالوالدين والأصدقاء مثلا ...



أما النسبة التي تليها فقد عكستها العبارة رقم (8) إذ أجاب أفراد العينة باهتمام الأب خصوصا إذا كانت الأم غائبة بنسبة 80,63% ، في حين نسبة 19,37% نفت ذلك .  
أما العبارة رقم (9) فقد كانت العبارة التالية بنسبة 78,26% والتي تبحث في طلب الطفل العامل للمال من أبيه قبل العمل .

## 2\*2 توزيع المجتمع حسب متغير مكانة الأب لدى الطفل العامل :

جدول رقم 31 : توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير مكانة الأب لدى الطفل العامل

المجموع	لا أدري		لا		نعم		البدائل العبارات
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
253	%28,85	73	%35,18	89	%35,97	91	هل ترى أن أبوك لم يختار المهنة المناسبة
253	%37,55	95	%22,13	56	%40,32	102	هل ترى أن أبوك أكثر من الأولاد
253	%25,30	64	%43,08	109	%31,62	80	هل ترى أن أبوك لم يفكر بالمستقبل
253	%30,04	76	%56,52	143	%13,44	34	هل ستسلك نفس طريق أبوك
253	%33,60	85	%61,66	156	%4,74	12	هل ترى أنك ستستقر بمهنة أبوك
253	%45,85	116	%24,11	61	%30,04	76	هل ترى أن أبوك فشل في أداء دوره
253	%49,41	125	%7,50	19	%43,08	109	هل ترى أن أبوك قدوة لك في الحياة
1771	%35,80	634	%35,18	623	%29,02	514	المجموع

### التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير مكانة الأب لدى الطفل العامل حيث نلاحظ أن العبارات المحددة للمتغير موزعة بين التكرارات " نعم " و "لا" و " لا ادري " حيث جاءت النتائج كما يلي :

أكبر نسبة للتكرار " نعم " جاءت تخص العبارة رقم (7) حيث أن نسبة 47,03% أفادت أنها ترى الأب كقدوة في الحياة في مقابل النسبة الأكبر 49,41% لنفس العبارة أجابت ب" لا أدري " والنسبة المتبقية التي كانت تساوي 3,56% أجابت ب" لا"

أما النسبة التي تليها فقد عكستها العبارة رقم (2) التي ترى بأن الأب قد أكثر من الأولاد وبالتالي من الصعب التكفل بهم خاصة من الناحية المادية بنسبة ( 32، 40 % )  
أما العبارات المتبقية فقد تقاربت النتائج فيما بينها في حدود ( 30 % )

أما مؤشر " لا " فقد استقرت أكبر نسبة له عند العبارة التي تقول " هل ستستقر بمهنة أبيك " أي أن الطفل العامل قد قرر عدم اختيار مهنة الأب لأنه حسب رأيه ليست المهنة المناسبة على حد تقديره ، أما مؤشر " لا أدري " فقد كانت أكبر نسبة له تخص العبارة الأخيرة بمعدل ( 49,41 ) في مقابل أقل نسبة له من خلال العبارة رقم 03

### 3\*2 توزيع المجتمع حسب متغير نظرة الطفل العامل لأبيه :

جدول رقم 32: توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير نظرة الطفل العامل لأبيه

المجموع	لا أدري		لا		نعم		البدائل العبارات
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
253	%39,13	99	%13,83	35	%47,04	119	أباك حنون
253	%60,47	153	%17,39	44	%22,14	56	أباك متسلط
253	%47,03	119	%7,51	19	%45,46	115	أباك عاجز
253	%44,27	112	%50,99	129	%4,74	12	أباك أناني
253	%61,26	155	%8,70	22	%30,04	76	أباك اتكالي
253	%48,62	123	%37,94	96	%13,44	34	أباك لا مبالى (لا يهتم لأمركم)
1518	%50,13	761	%22,73	345	%27,14	412	المجموع

### التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير نظرة الطفل العامل لأبيه أي كيف يصنف الطفل العامل أباه كشخص وكأب ؟.

لقد أسفرت النتائج أن أفراد مجتمع الدراسة قد أعطت النسبة الأكبر والتي قدرت ب92,49% والتي أجابت بأن الأب شخص اتكالي فقد يرجع ذلك إلى تقدير الطفل العامل الذي يرى بأن أباه شخص يتكل عليه في المصاريف وأنه لم يبذل كل المجهود الضروري لتحسين ظروف الأسرة ، ثم تليها نسبة 76,28% والتي أجابت بأن الأب شخص عاجز ضمن تقدير الطفل العامل أما النسبة التي تليها فهي التي تخص العبارة الأولى حيث لاحظنا أن ما يقدر ب52,97% تقر بأن الأب ليس شخص حنون ويمكن تفسير ذلك استنادا إلى نتائج الجدول السابق حيث أن الأب لم يهتم بالطفل أثناء خروجه للعمل ، أو قد

يكون عجز الأب عن أداء دوره لم يسمح له بفرصة التعبير عن حنانه اتجاه أبنائه ، ولئن بقي حنان الأب وخوفه على أطفاله لا تحكمه أي معادلة فهو معاش نفسي ضروري لا يقنن.

### خلاصة المحور الثاني :

لقد أسفرت النتائج المتعلقة بمحور قيمة الأب لدى الطفل العمل والتي تضمنت المتغيرات التالية ( مكانة الأب لدى الطفل العمل ، علاقة الطفل العامل بأبيه ، نظرة الطفل العامل لأبيه ) أسفرت النتائج على وجود معاني تقرب إلى السلبية فيما يخص الأبعاد المذكورة سابقا لاسيما دلالة الصورة كما يراها الطفل العامل.

### خلاصة عامة للمحورين :

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من خلال أبعاد المحورين معا ( محور دور الأب ومحور قيمة الأب لدى الطفل العمل ) استخلصنا أن دلالة صورة الأب المعرفية لدى الطفل العامل تقرب إلى السلبية حسب نتائج الاستمارة التي استعملناها كوسيلة قياس لهذه المرحلة من الدراسة الكمية .

## مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

مناقشة الفرضية العامة الأولى : "هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل والصورة المعرفية للأب " حيث تم مناقشة هذه الفرضية العامة الأولى كما يلي :

### 1 - الفرضية الأولى :

" هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب "

نعالج هذه الفرضية من خلال المحاور الثلاثة الأولى من الاستبيان الموجه إلى الأطفال العاملين وهم (محور الدور الاقتصادي للأب ومحور الدور النفس اجتماعي للأب ومحور دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل و ذلك من خلال الفرضيات الصفرية التالية:

1-1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل وفشل الدور الاقتصادي للأب.  
1-2 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل وفشل الدور النفس اجتماعي للأب .

1-3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل .

### 2 - الفرضية الثانية :

" هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل والقيمة السلبية للأب لدى الطفل العامل "

نعالج هذه الفرضية من خلال المحاور الثلاثة التالية: (محور علاقة الطفل العامل بأبيه، محور مكانة الأب لدى الطفل العامل، ومحور نظرة الطفل العامل للأب ) وذلك من خلال الفرضيات الصفرية التالية:

1-2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن بداية عمل الطفل وسوء علاقة الطفل العامل بأبيه.  
2-2- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن بداية عمل الطفل ونقص مكانة الأب لدى الطفل العامل.  
2-3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن بداية عمل الطفل ونظرة الطفل العامل السلبية لأبيه

**\* ملاحظة :**

تمت معالجة الفرضيات الصفرية عند مستوى الدلالة 0,05 و درجة الحرية التي تم حسابها بالطريقة التالية : ( عدد الصفوف – 1 ) ( عدد الأعمدة – 1 )

### معالجة الفرضية الأولى :

" هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب "

تعالج هذه فرضية من خلال المحور 01 و 02 و 03:

الفرضية الصفرية للمحور رقم 01 : "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل الدور الاقتصادي للأب "

الفرضية البديلة : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل الدور الاقتصادي للأب "

جدول رقم 33 : يمثل نتائج كا2 للمحور رقم 01

رقم العبارة	البدائل المتغير	نعم	لا	لا ادري	المجموع	كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية
01	11-6	60	15	27	102	7,18	5,99
	16-12	66	41	44	151		
	المجموع	126	56	71	253		
02	11-6	50	11	41	102	11,19	5,99
	16-12	48	10	93	151		
	المجموع	98	21	134	253		
03	11-6	13	27	62	102	58,84	5,99
	16-12	36	93	22	151		
	المجموع	49	120	84	253		
04	11-6	71	19	12	102	77,07	5,99
	16-12	23	79	49	151		
	المجموع	94	98	61	253		
05	11-6	49	44	09	102	44,92	5,99
	16-12	107	12	32	151		
	المجموع	156	56	41	253		
06	11-6	89	06	07	102	5,39	5,99
	16-12	120	05	26	151		
	المجموع	209	11	33	253		
07	11-6	84	07	11	102	0,61	5,99
	16-12	129	10	12	151		
	المجموع	213	17	23	253		

$$K^2(العامه) = 29,31$$

لقد تم حساب  $K^2(العامه)$  من خلال مجموع  $K^2$  للمحور رقم 01 على عدد عبارات المحور رقم 01  
• بعد تطبيق القانون لحساب  $K^2$  التجريبية تم استخراج  $K^2$  الجدولية عند درجة الحرية 2  
و مستوى الدلالة 0.05 و تمت مقارنة ذلك كما يلي :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	$K^2$ الجدولية	$K^2$ العامه
0.05	2	5,99	29,31

#### \* الخلاصة الإحصائية :

بعد إحصاء التكرارات المشاهدة لكل بند عند العبارات المبينة في الجدول أعلاه والتي تقيس الفرضية  
الصفيرية الأولى, و بتطبيق القانون الخاص بحساب التكرارات المتوقعة, تم تحديد قيم  $K^2$  الموجودة ضمن  
الجدول أعلاه و التي كانت قيمتها العامه التي تساوي (29,31) أكبر من القيمة المجدولة (5,99), و  
النتائج الخاصة بمتغير الدور الاقتصادي للأب كالتالي:

وجود فروق دالة إحصائية في استجابات مفردات العينة تبعاً لسن خروج الطفل للعمل في أغلب بنود  
المحور المتعلق بفشل الدور الاقتصادي للأب عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05 في كل العبارات التابعة  
للمحور المبين في الجدول ما عدى العبارتين الأخيرتين 06 و 07 حيث كانت القيمة المحسوبة اقل من  
القيمة المجدولة وذلك عند مستوى الدلالة 0.05 و عليه يمكن القول عموماً بان :

بما أن  $K^2$  التجريبية ( العامه ) <  $K^2$  الجدولية فإننا نرفض الفرضية الصفيرية ونقبل الفرضية البديلة  
أي أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل الدور الاقتصادي للأب "

الفرضية الصفريية للمحور رقم 02 : "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل  
وفشل الدور النفس اجتماعي للأب "

الفرضية البديلة : "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل وفشل الدور النفس اجتماعي  
للأب "

جدول رقم 34: يمثل نتائج كا2 للمحور 02 :

رقم العبارة	البدائل المتغير	نعم	لا	لا ادري	المجموع	كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية
08	11-6	62	07	33	102	40,24	5,99 دالة
	16-12	35	44	72	151		
	المجموع	97	51	105	253		
09	11-6	28	18	56	102	19,49	5,99 دالة
	16-12	15	58	78	151		
	المجموع	43	76	134	253		
10	11-6	34	38	30	102	14,52	5,99 دالة
	16-12	22	86	43	151		
	المجموع	56	124	73	253		
11	11-6	29	32	41	102	0,73	5,99 غير دالة
	16-12	42	43	66	151		
	المجموع	71	75	107	253		
12	11-6	46	32	24	102	35,58	5,99 دالة
	16-12	63	10	78	151		
	المجموع	109	42	102	253		
13	11-6	28	11	63	102	17,34	5,99 دالة
	16-12	13	13	125	151		
	المجموع	41	24	188	253		

كا2 ( العامة ) = 21,31

لقد تم حساب كا<sup>2</sup> العامة من خلال مجموع كا<sup>2</sup> للمحور رقم 02 على عدد عبارات المحور رقم 02  
 • بعد تطبيق القانون لحساب كا<sup>2</sup> التجريبية تم استخراج كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجة الحرية 2  
 و مستوى الدلالة 0.05 و تمت مقارنة ذلك كما يلي :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> العامة
0.05	2	5,99	21,31

#### الخلاصة الإحصائية :

بعد إحصاء التكرارات المشاهدة لكل بند عند العبارات المبينة في الجدول أعلاه والتي تقيس الفرضية  
 الصفريية الثانية, و بتطبيق القانون الخاص بحساب التكرارات المتوقعة, تم تحديد قيم كا<sup>2</sup> الموجودة ضمن  
 الجدول أعلاه و التي كانت قيمتها العامة التي تساوي (21,31) أكبر من القيمة المجدولة (5,99) و  
 النتائج الخاصة بمتغير الدور النفس اجتماعي للأب كالتالي:

وجود فروق دالة إحصائية في استجابات مفردات العينة تبعا لسن خروج الطفل للعمل في أغلب بنود  
 المحور المتعلق بفشل الدور النفس اجتماعي للأب عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05 في كل العبارات  
 التابعة للمحور المبين في الجدول أعلاه ما عدا العبارة رقم ( 11 ) والتي كانت تساوي (0,73) حيث كانت  
 أقل من قيم كا<sup>2</sup> الجدولية و عليه يمكننا القول :

بما أن كا<sup>2</sup> التجريبية ( العامة ) < كا<sup>2</sup> الجدولية فإننا نرفض الفرضية الصفريية ونقبل الفرضية البديلة  
 أي أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل الدور النفس اجتماعي  
 للأب "



الفرضية الصفريّة الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل "

الفرضية البديلة " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل العامل وفشل دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل "

جدول رقم 35 : يمثل نتائج كا2 المحور رقم 03 :

رقم العبارة	البدائل المتغير	نعم	لا	المجموع	كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية
27	11-6	39	63	102	27,32	3,84
	16-12	16	135	151		
	المجموع	55	198	253		
28	11-6	15	87	102	2,29	3,84
	16-12	13	138	151		
	المجموع	28	225	253		
29	11-6	21	58	102	9,84	3,84
	16-12	35	139	151		
	المجموع	56	197	253		
30	11-6	10	69	102	16,39	3,84
	16-12	06	170	151		
	المجموع	16	237	253		
31	11-6	18	61	102	36,94	3,84
	16-12	3	171	151		
	المجموع	21	232	253		
32	11-6	23	56	102	27,27	3,84
	16-12	13	161	151		
	المجموع	36	217	253		

كا2 العامة = 20

لقد تم حساب كا<sup>2</sup> العامة من خلال مجموع كا<sup>2</sup> للمحور رقم 03 على عدد عبارات المحور رقم 03 بعد تطبيق القانون لحساب كا<sup>2</sup> التجريبية تم استخراج كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجة الحرية 1 و مستوى الدلالة 0.05 و تمت مقارنة ذلك كما يلي :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> العامة
0.05	1	3,84	20

### الخلاصة الإحصائية :

بعد إحصاء التكرارات المشاهدة لكل بند عند العبارات المبينة في الجدول أعلاه والتي تقيس الفرضية الصفرية الثالثة و بتطبيق القانون الخاص بحساب التكرارات المتوقعة, تم تحديد قيم كا<sup>2</sup> الموجودة ضمن الجدول أعلاه و التي كانت قيمتها العامة التي تساوي (20) أكبر من القيمة المجدولة (3,84) و النتائج الخاصة بمتغير فشل دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل كانت كالتالي:

وجود فروق دالة إحصائية في استجابات مفردات العينة تبعا لسن خروج الطفل للعمل في أغلب بنود المحور المتعلق بفشل دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05 في كل العبارات التابعة للمحور المبين في الجدول أعلاه- ما عدى العبارة رقم (28) حيث كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة المجدولة وذلك عند مستوى الدلالة 0.05 و عليه يمكن القول :

بما أن كا<sup>2</sup> التجريبية ( العامة ) < كا<sup>2</sup> الجدولية فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل "

نستطيع أن نقول أن خروج الطفل للعمل مرتبط ببرد فعل الأب والنتائج أثبتت أن آباء الأطفال العاملين راضيين عن خروج أطفالهم للعمل سواء من خلال تجاهلهم لذلك أو حتى بدفعهم لأطفالهم للخروج للعمل كما إننا حاولنا أن نقف حول فعالية دور الأب من خلال جملة العبارات التي جاءت في هذا المحور والتي تقيس دور الأب إذا ما خرج الطفل للعمل هل هناك متابعة حقيقية تقلل من النتائج السلبية لخروج الطفل للعمل إلا إننا لم نلمس ذلك في حدود العينة المختارة ومنه نقول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب أثناء خروج الطفل للعمل .

## الاستنتاج رقم 01 :

بما أن الفرضيات الصفرية الثلاثة قد رفضت وقبلنا الفرضيات الثلاثة البديلة فإننا نستنتج أن " سن خروج الطفل للعمل مرتبط بفشل دور الأب سواء الدور الاقتصادي والذي عكس نتائجه قيم كا2 للمحور الأول ، و الدور النفس اجتماعي والذي عكسته قيم كا2 للمحور الثاني . ودور الأب إزاء خروج الطفل للعمل والذي عكسته قيمة كا2 للمحور الثالث .

## الخلاصة رقم 01 :

من خلال النتائج المحصل عليها والتي تقيس الفرضية الأولى التي جاءت كما يلي : " هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب " والتي تم قياسها باستعمال اختبار كا2 لمجموعة من العبارات مقسمة إلى ثلاثة محاور كل محور منهما يعكس فرضية صفرية حيث توصلنا حسب النتائج إلى رفض الفرضيات الصفرية وقبول الفرضيات البديلة التالي :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل الدور الاقتصادي للأب"

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل الدور النفس اجتماعي للأب"

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب أثناء خروج الطفل للعمل

ومنه نقول بصدق الفرضية أي أن " هناك علاقة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب"

**معالجة الفرضية الثانية :**

"هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض قيمة الأب لدى الطفل العامل "

تعالج هذه الفرضية من خلال المحاور 04، 05، 06 : كالتالي :

الفرضية الصفريّة الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وسوء علاقة الطفل العامل بأبيه"

الفرضية البديلة " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وسوء علاقة الطفل العامل بأبيه" "

جدول رقم 36 : يمثل نتائج كا2 للمحور رقم 04:

رقم العبارة	البدائل المتغير	نعم	لا	المجموع	كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية
33	11-6 سنة	61	41	102	0,13	3,84
	16-12 سنة	94	57	151		
	المجموع	155	98	253		
34	11-6 سنة	41	61	102	5,20	3,84
	16-12 سنة	35	116	151		
	المجموع	76	177	253		
35	11-6 سنة	82	20	102	8,59	3,84
	16-12 سنة	140	11	151		
	المجموع	222	31	253		
36	11-6 سنة	19	83	102	3,28	3,84
	16-12 سنة	16	135	151		
	المجموع	35	218	253		
37	11-6 سنة	72	30	102	5,23	3,84
	16-12 سنة	125	26	151		
	المجموع	197	56	253		

3,84	غير دالة	102	90	12	11-6 سنة	38
		151	144	7	16-12 سنة	
		253	234	19	المجموع	
3,84	دالة	102	59	43	11-6 سنة	39
		151	138	13	16-12 سنة	
		253	197	56	المجموع	
3,84	دالة	102	37	65	11-6 سنة	40
		151	12	139	16-12 سنة	
		253	49	204	المجموع	
3,84	غير دالة	102	27	75	11-6 سنة	41
		151	28	123	16-12 سنة	
		253	55	198	المجموع	
3,84	دالة	102	85	17	11-6 سنة	42
		151	140	11	16-12 سنة	
		253	225	28	المجموع	
3,84	دالة	102	43	59	11-6 سنة	43
		151	129	22	16-12 سنة	
		253	172	81	المجموع	
3,84	دالة	102	61	41	11-6 سنة	44
		151	96	55	16-12 سنة	
		253	157	96	المجموع	
<b>كا2 العامة = 13,46</b>						

لقد تم حساب كا2 العامة من خلال مجموع كا2 للمحور رقم 04 على عدد عبارات المحور رقم 04 بعد تطبيق القانون لحساب كا2 التجريبية تم استخراج كا2 الجدولية عند درجة الحرية 1 و مستوى الدلالة 0.05 و تمت مقارنة ذلك كما يلي :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> العامة
0.05	1	3,84	13,46

### الخلاصة الإحصائية :

بعد إحصاء التكرارات المشاهدة لكل بند عند العبارات المبينة في الجدول أعلاه والتي تقيس الفرضية الصفريّة الرابعة و بتطبيق القانون الخاص بحساب التكرارات المتوقعة, تم تحديد قيم كا<sup>2</sup> الموجودة ضمن الجدول أعلاه و التي كانت قيمتها العامة التي تساوي (13,46) أكبر من القيمة المجدولة (3,84) و النتائج الخاصة بمتغير سوء علاقة الطفل العامل بأبيه حيث كانت كالتالي:

وجود فروق دالة إحصائية في استجابات مفردات العينة تبعاً لسن خروج الطفل للعمل في أغلب بنود المحور المتعلق بعلاقة الطفل العامل بأبيه عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05 في كل العبارات التابعة للمحور المبين في الجدول أعلاه – ما عدا العبارات 4 و 5 و 8، حيث كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة المجدولة وذلك عند مستوى الدلالة 0.05 و عليه يمكن القول :

بما أن كا<sup>2</sup> التجريبية ( العامة ) < كا<sup>2</sup> الجدولية فإننا نرفض الفرضية الصفريّة و نقبل الفرضية البديلة أي أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل و سوء علاقة الطفل العامل بأبيه

الفرضية الصفريية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض مكانة الأب لدى الطفل العامل "

الفرضية البديلة " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل العامل وانخفاض مكانة الأب لدى الطفل العامل "

جدول رقم 37 : يمثل نتائج كا2 للمحور رقم 05 :

رقم العبارة	البدائل المتغير	نعم	لا	لا ادري	المجموع	كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية
14	11-6	33	39	30	102	1,07	5,99
	16-12	58	50	43	151		
	المجموع	91	89	73	253		
15	11-6	33	30	39	102	6,78	5,99
	16-12	69	26	56	151		
	المجموع	102	56	95	253		
16	11-6	22	41	39	102	17,08	5,99
	16-12	58	68	25	151		
	المجموع	80	109	64	253		
17	11-6	22	39	41	102	24,37	5,99
	16-12	12	104	35	151		
	المجموع	34	143	76	253		
18	11-6	06	44	52	102	22,58	5,99
	16-12	06	112	33	151		
	المجموع	12	156	85	253		
19	11-6	15	47	40	102	48,27	5,99
	16-12	61	14	76	151		
	المجموع	76	61	116	253		
20	11-6	72	08	22	102	57,21	5,99
	16-12	37	11	103	151		

		253	125	19	109	المجموع	
<b>كا2 العامة = 25,33</b>							

لقد تم حساب كا2 العامة من خلال مجموع كا2 للمحور رقم 05 على عدد عبارات المحور رقم 05 بعد تطبيق القانون لحساب كا<sup>2</sup> التجريبية تم استخراج كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجة الحرية 2 و مستوى الدلالة 0.05 و تمت مقارنة ذلك كما يلي :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> العامة
0.05	2	5,99	25,33

### الخلاصة الإحصائية :

بعد إحصاء التكرارات المشاهدة لكل بند عند العبارات المبينة في الجدول أعلاه والتي تقيس الفرضية الصفرية الخامسة و بتطبيق القانون الخاص بحساب التكرارات المتوقعة, تم تحديد قيم كا2 الموجودة ضمن الجدول أعلاه و التي كانت قيمتها العامة التي تساوي ( 25,33 ) أكبر من القيمة المجدولة (5,99) و النتائج الخاصة بمتغير مكانة الأب لدى الطفل العامل حيث كانت كالتالي:

وجود فروق دالة إحصائية في استجابات مفردات العينة تبعاً لسن خروج الطفل للعمل في أغلب بنود المحور المتعلق بمكانة الأب لدى الطفل العامل عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05 في كل العبارات التابعة للمحور المبين في الجدول أعلاه ما عدى العبارة رقم ( 14 ) حيث كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة المجدولة وذلك عند مستوى الدلالة 0.05 و عليه يمكن القول :

بما أن كا<sup>2</sup> التجريبية ( العامة ) < كا<sup>2</sup> الجدولية فإننا نرفض الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة أي أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض مكانة الأب لدى الطفل العامل "



الفرضية الصفريية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل و النظرة السلبية للطفل العامل لأبيه "

الفرضية البديلة " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل العامل و النظرة السلبية للطفل العامل لأبيه"

جدول رقم 38 : يمثل نتائج كا2 للمحور رقم 06 :

رقم العبارة	البدائل المتغير	نعم	لا	لا ادري	المجموع	كا2 المحسوبة	كا2 الجدولية
21	11-6	58	14	30	102	7,67	5,99
	16-12	61	21	69	151		
	المجموع	119	35	99	253		
22	11-6	16	29	57	102	15,77	5,99
	16-12	40	15	96	151		
	المجموع	56	44	153	253		
23	11-6	26	11	65	102	27,51	5,99
	16-12	89	08	54	151		
	المجموع	115	19	119	253		
24	11-6	06	64	32	102	39,56	5,99
	16-12	06	125	80	151		
	المجموع	12	129	112	253		
25	11-6	27	11	64	102	1,62	5,99
	16-12	49	11	91	151		
	المجموع	76	22	155	253		
26	11-6	12	70	20	102	42,3	5,99
	16-12	22	26	103	151		
	المجموع	34	96	123	253		
كا2 العامة = 22,40							

لقد تم حساب كا<sup>2</sup> العامة من خلال مجموع كا<sup>2</sup> للمحور رقم 06 على عدد عبارات المحور رقم 06 بعد تطبيق القانون لحساب كا<sup>2</sup> التجريبية تم استخراج كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجة الحرية 2 و مستوى الدلالة 0.05 و تمت مقارنة ذلك كما يلي :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> الجدولية	كا <sup>2</sup> العامة
0.05	2	5,99	22,40

### الخلاصة الإحصائية :

بعد إحصاء التكرارات المشاهدة لكل بند عند العبارات المبينة في الجدول أعلاه والتي تقيس الفرضية الصفريية السادسة و بتطبيق القانون الخاص بحساب التكرارات المتوقعة، تم تحديد قيم كا<sup>2</sup> الموجودة ضمن الجدول أعلاه و التي كانت قيمتها العامة التي تساوي ( 22,40 ) أكبر من القيمة المجدولة (5,99) و النتائج الخاصة بنظرة الطفل العامل لأبيه حيث كانت كالتالي:

وجود فروق دالة إحصائية في استجابات مفردات العينة تبعا لسن خروج الطفل للعمل في أغلب بنود المحور المتعلق بنظرة الطفل العامل لأبيه عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05 في كل العبارات التابعة للمحور المبين في الجدول أعلاه- ما عدا العبارة رقم 05 - حيث كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة المجدولة وذلك عند مستوى الدلالة 0.05 و عليه يمكن القول :

بما أن كا<sup>2</sup> التجريبية ( العامة ) < كا<sup>2</sup> الجدولية فإننا نرفض الفرضية الصفريية ونقبل الفرضية البديلة أي أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل النظرة السلبية للطفل العامل لأبيه "

## الاستنتاج رقم 02 :

بما أن الفرضيات الصفريّة التي خصت المحاور التالّية 4 و 5 و 6 قد رفضت وقبلنا الفرضيات البديلة في معظم نتائج كا2 التي تخص عبارات المحاور المذكورة نقول بأن الفرض قد تحقق بمقاربة نتائج كا2 العامة والمعتمدة كمرجع أساسي للمقارنة مع نتائج كا2 الجدولية .  
أي أن المتغيرات الثلاثة التالّية : ( متغير علاقة الطفل العامل بأبيه ، متغير مكانة الأب لدى الطفل العامل ، متغير نظرة الطفل العامل لأبيه ) قد تحققت كفروض إحصائية ترتبط بسن خروج الطفل للعمل .

## الخلاصة رقم 02 :

من خلال النتائج المحصل عليها والتي تقيس الفرضية التي جاءت كما يلي : " هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض قيمة الأب لدى الطفل العامل " والتي تم قياسها باستعمال اختبار كا2 لمجموعة من العبارات مقسمة إلى ثلاثة محاور كل منها يعكس فرضية صفريّة حيث توصلنا حسب النتائج إلى رفض الفرضيات الصفريّة وقبول الفرضيات البديلة التالّية:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وسوء علاقة الطفل العامل بأبيه "  
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض مكانة الأب لدى الطفل العامل "  
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل ونظرة الطفل العامل لأبيه  
ومنه نقول بصدق الفرضية الثانية أي أن " هناك علاقة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض قيمة الأب لدى الطفل العامل "

## خلاصة عامة للدراسة الكمية :

بعد عرضنا وتفسيرنا وتحليلنا للنتائج التي جاءت بها الدراسة الكمية يمكننا القول أن النتائج أظهرت إن الفرضية العامة التي كانت تقول بأن سن خروج الطفل للعمل مرتبط بصورة الأب لديه والتي قسمنا المستوى الأول منها إلى دراسة إحصائية حاولنا من خلالها إيجاد العلاقة بين المتغيرات المعنية التي قسمناها إلى محاور ، كل محور يعكس متغير يرتبط بالفرضية الأساسية حيث جاءت الفرضيات الإحصائية مترجمة لأبعاد ومتغيرات الدراسة كما يلي :

### 1 - الفرضية الأولى :

" هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب "

نعالج هذه الفرضية من خلال المحاور الثلاثة الأولى من الاستبيان الموجه إلى الأطفال العاملين وهما محور الدور الاقتصادي للأب ومحور الدور النفسي الاجتماعي للأب ومحور دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل وذلك من خلال الفرضيات الصفرية التالية:

1-1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل وفشل الدور الاقتصادي للأب  
1-2 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل وفشل الدور النفسي الاجتماعي للأب

1-3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب إزاء خروج الطفل للعمل .

### 2 - الفرضية الثانية :

" هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن بداية خروج الطفل للعمل وانخفاض قيمة الأب لدى الطفل العامل "

نعالج هذه الفرضية من خلال المحاور الثلاثة التالية: (محور علاقة الطفل العامل بأبيه، مكانة الأب لدى الطفل العامل، نظرة الطفل العامل لأبيه) المقدمة من خلال الفرضيات الصفرية التالية:

1-2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن بداية عمل الطفل وسوء علاقة الطفل العامل بأبيه  
2-2- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن بداية عمل الطفل وانخفاض مكانة الأب لدى الطفل العامل

2-3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن بداية عمل الطفل ونظرة الطفل العامل لأبيه  
توصلنا إلى صدق كل الفرضيات الإحصائية المذكورة في عموم العبارات المكونة للمحاور في الجداول السابقة والتي عكست مجتمعة مع بعضها متغير الصورة المعرفية للأب ، أي أن الفرضية العامة الأولى صحيحة .

إذن نقول أنه " هناك علاقة بين سن خروج الطفل للعمل والصورة المعرفية للأب لدى الطفل العامل "

# الدراسة الكيفية

## 7- الدراسة الكيفية :

تمثل هذه الدراسة محاولة لفحص وتعميق بعض النتائج المتحصل عليها في المرحلة الأولى من الدراسة (الدراسة الكمية) ومحاولة الإجابة عن الفرضية الأخيرة التي تبحث في الصورة الرمزية للأب.

## 7-1مجتمع الدراسة الكيفية :

إن اختيار مجتمع الدراسة الكيفية كان انطلاقاً من النتائج المتحصل عليها من نتائج الدراسة الكمية المعتمدة على الاستمارة. وقد تم تطبيق الاختبارين الإسقاطيين بدار الشباب – خالدي عبد الرحمان - حي جبهة التحرير الوطني بمدينة عنابة وبمساعدة الأخصائية النفسانية لسعد فتيحة في توفير المكان الملائم لتطبيق الاختبارات على عينة الدراسة الكيفية من عينة الدراسة الكمية حيث تم اختيار عينة الدراسة الكيفية (الأطفال الذين قبلوا التعاون معنا بصورة جدية بعد إعطائهم بعض المبالغ المالية).  
لقد شملت الدراسة الكيفية على 09 حالات كان سنهم يتراوح ما بين 13 إلى 16 سنة ، ويلخص الجدول التالي مميزات مجتمع الدراسة الكيفية :

المتغير	سن الخروج للعمل	المستوى التعليمي للأب	مهنة الأب	طبيعة العمل
الحالة 1	10	ابتدائي	بطل	بيع الحلويات
الحالة 2	09	ابتدائي	موظف	بيع الأكياس البلاستيكية
الحالة 3	09	ابتدائي	متقاعد	بالمواصلات
الحالة 4	11	ابتدائي	متقاعد	بالمواصلات
الحالة 5	10	متوسط	بناء	بيع الأكياس البلاستيكية
الحالة 6	11	متوسط	بناء	بيع الأكياس البلاستيكية
الحالة 7	12	متوسط	بناء	بالمواصلات
الحالة 8	13	متوسط	فلاح	بالبناء
الحالة 09	13	متوسط	عامل شركة	بالبناء

## 7-2منهج الدراسة الكيفية : (منهج دراسة الحالة) :

في هذه المرحلة التي تعنى بالدراسة الكيفية التي تبحث عن العلاقة بين خروج الطفل للعمل والصورة الرمزية للأب، لاحظنا أن المنهج (دراسة الحالة) هو المنهج المناسب لهذه المرحلة باعتباره هو الذي يعنى بدراسة الأفراد والتعرض للحالة بشكل أعمق و تستعمل دراسة الحالة في إطار معياري مقنن وهو

إطار منظم توجد منه أشكال عدة بعضها مفصل وشامل وبعضها مختصر يركز على المعلومات الرئيسية فقط وهو المنهج الذي يعتمد على جمع كافة المعلومات عن الفرد حتى يتم فهم وتحليل أفضل للحالة ودراسة الحالة هي أكثر الأساليب جمع البيانات شمولاً وتحليلاً حيث أنها تشتمل على كل المعلومات التي تجمع عن الحالة والتي قد تكون إما فرداً أو جماعة. (سامي ملحم، 200، ص 187).

### 3-7 الوسائل المستعملة:

لا يمكن لأي بحث في العلوم الإنسانية الاستغناء عن الوسائل التي يحصل من خلالها على البيانات الخاصة بموضوع الدراسة، وعلى هذا الأساس كانت الوسائل التي اعتمدنا عليها في هذه المرحلة من الدراسة كما يلي:

#### **1 \*المقابلة النصف موجهة :**

المقابلة النصف الموجهة هي إحدى الأدوات الأساسية التي يستخدمها الأخصائي ويعتمد عليها للحصول على المعلومات التي تخص الحالة وحسب Williams/ Derely الذي يعرفها " المقابلة النصف الموجهة تسمح لنا بالحصول على المعلومات التي تخص العميل ومحيطه وهي تهدف إلى السير في اتجاه واضح و بأقل توجيه وضبط للأسئلة مع المحافظة في نفس الوقت على حرية التعبير عند الحالة وتجنب الدخول في معلومات لا فائدة منها فيوجه الحوار نحو أهداف الموضوع " (محمد عبيدات ، 1999 ، ص 55 ) وقد كانت إحدى وسائل وأدوات الدراسة الكيفية إضافة أننا استعملناها كتمهيد لتطبيق للاختبارات الإسقاطية .

#### **2 \*الاختبارات النفسية :**

الاختبار النفسي هو مقياس في علم النفس وعبارة عن مجموعة منظمة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية بعض العمليات العقلية ، أو سمات معينة من الشخصية ، أو دراسة الشخصية ككل بمختلف جوانبها الدينامية ،

ويعرفها PICHOT على أنه " وضعية تجريبية مقننة تكون بمثابة مثير لسلوك ما ويقوم هذا السلوك بمقارنة إحصائية لسلوك أفراد آخرين وضعوا في الوضعية نفسها مما يسمح بتصنيف الفرد المفحوص كميًا ونوعياً " ( فيصل عباس، 1996، ص 46 ) ولطبيعة الموضوع اعتمدنا على:

#### **2\*1\*اختبار بقع الحبر لهرمان روشاخ :**

وهو وسيلة من وسائل دراسة الشخصية وأداة من أدوات التشخيص النفسي، ابتكر الاختبار سنة 1921 من طرف الطبيب العقلي هرمان روشاخ ، وهو اختبار إسقاطي أكثر عمقا في دراسة الشخصية حيث يكشف عنها في وحدتها الكلية ، كما يسمح روشاخ بنكوص أكبر لأعمق الشخصية لأن المنبه أكثر غموضاً ،

فعمل الأنا في تحويل الأشياء الخام إلى بروتوكول من خلال تحليله نفهم عمل الجهاز النفسي ، فهو حالياً يستعمل كثيراً في الممارسات العيادية للفحص النفسي للطفل والمراهق والراشد .

### وصف الاختبار :

يتكون الاختبار من 10 بطاقات عليها بقع من الحبر متناظرة تتكون من 5 بطاقات من الأبيض إلى الأسود بظلال مختلفة ، وبطاقتان من الأسود والأحمر والبطاقات الثلاثة المتبقية من ألوان متعددة غير الأسود كالأزرق، البرتقالي، الأحمر، الأخضر...وتشتمل أشكال البطاقات على فراغات بيضاء تتفاوت في العدد والمساحة .

ونظراً لأن مواد الاختبار غامضة وغير محددة البنيات فهي تثير إسقاطات المفحوص وتُعكس ديناميكية شخصيته ، وبالتالي فإن إدراك الفرد لبقع الحبر يعكس معالم شخصيته التي تتمثل في: قدراته العقلية:، الإبداعية ، التخيلية ، وطريقة معالجته للمواقف والمشاكل التي يواجهها. حالاته الانفعالية: قلق ، انقباض ، اضطراب ، ميول جنسية ، وكذلك اتجاهاته نحو ذاته ونحو الآخرين . قوة الأنا والاتصال الاجتماعي : مواجهته للواقع وأنواع الصراعات ، وما يلجأ إليه المفحوص من ميكانيزمات دفاعية في مواجهة القلق .

مراحل إجراء الاختبار:تستند مراحل إجراء الاختبار إلى ما يلي :

### ظروف إجراء الاختبار:

إن طريقة إجراء اختبار الروشاخ لا تختلف كثيراً على طريقة إجراء الاختبارات الأخرى ، من حيث إن المفحوص يجب أن يكون مستريحاً في جلسته وعلى الأخصائي أن يحافظ على العلاقة الودية بينهما وذلك من أجل إثارة أقصى التعاون من قبل المفحوص، أما وضعية الجلوس فإن الفاحص يجلس وجهه لوجه مع المفحوص ، أو بجانبه حتى يتمكن من ملاحظة ما يطرأ عليه من تغيرات و انفعالات .

عرض البطاقات : من الأفضل تطبيق الاختبار بعد جلستين لكي تبني العلاقة الودية:

يبدأ الفاحص بعرض اللوحات الواحدة تلو الأخرى في وضع مستقيم ( ^ ) ويجب على الفاحص عدم دعوة المفحوص لتغيير اللوحة و إنما يتركه يفعل ذلك تلقائياً ، وإذ طلب المفحوص بنفسه تغيير وضعيتها يمكن السماح له بذلك .

### تعليمة الاختبار:

لا بد أن تكون مجردة من أي إحياء من الإجابة ، يسلم الفاحص اللوحة الأولى ويلقي التعليمة التالية: " أنظر إلى هذه اللوحة وقل لي ماذا ترى بها وما تتصوره فيها ، أنظر إلى البطاقة كما تشاء ، ولكن قل ما تريده أن تقول لي كما ترى ، وعندما تنتهي من البطاقة فلتقل لي حتى أقدم لك البطاقة التالية " . وعلى الفاحص أن يسجل ما يلي :



- يسجل ما يقوله الفاحص حرفيا
- يسجل زمن الرجوع: وهو الزمن المنطقي بين تقديم البطاقة وبداية الاستجابة الأولى
- يسجل زمن البطاقة بين تقديم البطاقة ونهاية الاستجابة الأخيرة
- يسجل كل ملاحظة يقدمها المفحوص للبطاقة وفي أي اتجاه وكذلك الملاحظات التلقائية من جانب المفحوص والتعبيرات الانفعالية، وأي سلوك يحدث عند تطبيق الاختبار.

#### التحقيق :

- التحقيق خطوة بالغة الأهمية ، ويتم بعد الانتهاء من تقديم البطاقات ويكون البدء تنازليا بداية بالبطاقة العاشرة ، ويهدف لتوضيح استجابات العميل من بينها :
- تحديد المكان في البقعة الذي أثار الاستجابة : كل البقعة ، جزء كبير ، من أي جانب .
- تحديد العوامل المحددة للإدراك ( الشكل ، اللون ، الظل ... )
- تحديد المستوى ( إنسان ، حيوان ، طبيعية ، ... ) [CHABERT (C .) .1983, P 124]

#### التقدير :

- ترجمة استجابات المفحوص إلى رموز ووضع ما يقوله في صورة مختصرة، ومعظم هذه الرموز تمثل الحرف الأول أو مجموعة الحروف من الكلمة التي تصف نمط الاستجابة.
- وقد نظر روشاخ إلى الاستجابة من 4 نواحي :
- المكان (البطاقة كلها ، جزء كبير أو صغير ، المساحات البيضاء الأرضية ، المحددات) (الشكل ، اللون ، الظلال ، الحركة )
- المحتوى ( المضمون أو الملامح الأساسية كشكل أنساني أو شكل حيواني، منظر طبيعي الاستجابات الشائعة .

وبعدها يقوم الفاحص بتفسير الاستجابات . ( HERMAN ; 1953 )

#### 2\*2\* اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة :

وهو اختبار يتألف من 64 جملة ناقصة، تغطي هذه الجمل 16 اتجاها والتي تنحصر في 4 مجالات من التوافق.

أما تعليمات الاختبار فهي كالتالي :

" أمامك قائمة من 64 جملة ناقصة، أقرأ كل عبارة منها وأكملها مباشرة بكتابة أي شيء يرد إلى ذهنك . إذا لم تتمكن من تكملة جملة ما فضع دائرة حول الرقم المقابل لها وانتقل إلى الجملة التي تليها ثم عد لإكمالها فيما بعد "

ويهدف هذا الاختبار لدراسة 4 مجالات من التوافق وهي:

- الأسرة

- الجنس

- العلاقات الاجتماعية

- فكرة الفرد عن ذاته

ويتم تفسير الاستجابات عبر ثلاث مراحل كما يلي :

**1\* تصنيف العبارات كل حسب اتجاهها**

**2\* وضع الدرجات المقابلة لدرجة الاستجابة في كل مجال**

حيث أن التنقيط يكون كما يلي:

2 درجة هي حالة اضطراب شديد (أي للصراعات الانفعالية المتصلة بالمجال)، 1 درجة هي حالة

اضطراب معتدل (الصراع الانفعالي المتصل بالمجال أين يبدو الفرد يستطيع مواجهته بنفسه ) ، 0

درجة لا يوجد اضطراب انفعالي ، (x) توضع لأن العبارة غير معروفة .

**3\* الملخص :** حيث يقدم التشخيص من خلال المجموع الكلي للنقاط ، ثم تقديم الجوانب الايجابية

للشخصية حسب الاتجاهات التي لها علامة واحدة أو صفر ، ثم تقدم النقاط الحساسة للاتجاهات التي

لها علامتين ( فيصل عباس ، 1990 ، ص 108-112 ) .

## 9- عرض نتائج الدراسة الكيفية وتحليلها :

بعد إجراء المقابلات مع الحالات و بعد تطبيق الاختبارات على الحالات المعنية بالدراسة الكيفية تم عرض النتائج التي تخص كل حالة على حدا كما يلي :

### تقديم الحالة الأولى:

### نتائج المقابلة الأولى وتحليلها :

قمنا بتحليل المقابلة ( ارجع إلى الملاحق ) وفق المؤشرات التالية:

**المعلومات الأولية :** أنيس يبلغ من العمر 16 سنة / مستواه الدراسي هو التاسعة أساسي / يعمل بائع للحلويات خرج للعمل منذ سن 10 سنوات / عمل أشكال كثيرة من الأعمال منها قابض بالموصلات ثم استقر ببيع الحلويات والتي تعده الأم في البيت .

**علاقة الطفل العامل بالمدرسة :** من خلال المقابلة نلاحظ أن أنيس لم يأسف على تركه للدراسة بل

بالعكس يرى أن العمل هو الضمان في هذا الوقت ويسعى دائما إلى الكسب المادي .

**علاقة الطفل العامل بالأب :** لم يعلق أنيس كثيرا على علاقته بأبيه واكتفى بالقول أنها علاقة عادية مثل كل الآباء ، ولكنه في المقابل يرى أن أباه شخص مسكين على حد تعبيره ليس فقط لأنه لا يملك المال بل أيضا حسب رأيه لم يخمن جيدا في المستقبل ولم يستطع أن يضمن حياة كريمة لأسرته .

رغم أن أنيس يبدوا متعاطفا مع أبيه إلا أنه يقر بطريقة مباشرة وغير مباشرة بعجز أبيه وخاصة العجز المادي لقوله مثلا ( الشايب تاينا مسكين )

**علاقة الطفل العامل بالأم :** يرى أنيس أن الأم تبدل كل ما بوسعها لكي تساعد أسرته وزوجها من اجل

لقمة العيش وأنها حسب رأيه لا حول لها ولا قوة ، ويقول أنه خرج للعمل من اجلها ومن أجل أسرته خاصة وهو الكبير بالأسرة والمطالب بعد الأب بتأمين حياة كريمة لأسرته ، ويقول أنيس أن الأم يحبها كثيرا لأنها تحتمل مع أبيه مصاعب الحياة وهي التي تعد الحلويات التي يبيعهها .

### **صورة الأب عند الطفل العامل ( أنيس ) :**

من خلال نتائج المقابلة نلاحظ أن الحالة تعكس علاقة سلبية مع المدرسة في مقابل علاقة أكثر قوة مع النفود وكأنها هي الحماية والأمان ، كما أن صورة الأب تبدو أنها صورة غير قوية من خلال قول الحالة وهذا نوع من التعاطف تعكسه الحالة للأب ولأنه لم يستطع أن يخطط جيدا للمستقبل حسب رأيه .

أما عن صورة الذات بالنسبة للحالة والدي حاولنا أن نقيسه من خلال السؤال الأخير فهي تعكس رجل يملك النفود وهذا هو الأهم حسب تقدير الحالة ، وفي نفس الوقت هو الشيء الذي لم يستطع أن يوفره الأب

وبالتالي نقول أن الصورة المستدخلة للأب هي صورة فقيرة من ناحية الرغبة للاستثمار من طرف الحالة حيث أن هذه الأخيرة تبحث عن نموذج قوي للاستثمار لكي يتمثله ويستدخله ( قوة المال ) .

### نتائج اختبار الروشاخ للحالة رقم 01 :

الاسم : أنيس

العمر : 16 سنة

تاريخ إجراء الاختبار : 2010/ 04/ 23

التوقيت : البداية : 9،30 سا

الانتهاء : 10،15 سا

رقم البطاقة	الزمن	الاستجابات	التحقيق	موقع الإجابات	المحددات	المحتويات	الشانعات
01	TL : 07	هذي بومة	اسود علوي	ج	ش+	ح	شائعة
	TR : 30	هذا خفاش	اسود سفلي	ج	ش+	ح	
		هاذ وما الروس	الجزء الصغير	ج ج	ش+	ب ج	
		تاعهم	الأسود الجانبي	ج	ش+	ب ج	
02	TL : 05	هذا قلب	في الوسط الفراغ	ف	ش+	تش	
	TR : 15	هذوما الريشات	من الجانبيين	ج	ش+	ب ج	
03	TL : 07	شكل راس تع	من الأعلى	ج	ش+	بشرية	شائعة
	TR : 40	هذو زوز رجال	من الجانبيين	ج	ح ب	بشرية	
04	TL : 10	شكل راجل	الكل	ك	ش+	بشرية	شائعة
	TR : 35	وهذا راسو	من الأعلى	ج ج	ش+	بشرية	
05	TL : 6	هذي	في الوسط	ج	ش+	ح	شائعة
	TR : 16	وشواشة...برك	المركزي شكلها			ساكنة ?	
06	TL : 04	هذا الصليب...برك	الكل	ك	ش+	شيء	
	TR : 15	هذا ثاني صليب					

	شيء	ش+	ج	في الأعلى	صغير		
	شيء	ش_	ك	صدمة الشكل ككل	ما فهمتهاش.. زي السحابة	TL :9 TR :42	07
شائعة	تشريحية	لش	ج	الوردي السفلي	هذا زدر تع حيوان	TL :15 TR :56	08 V
	ح	لش	ج	الوردي على الجانبين	ما عرفتوش يشبه للأسد		
	ح	ش+	ج ج	العلوي المركزي	..وهذا راسو...		
	ح	ش+	ج ج	على الجانبين في الأعلى	وهذو رجليه		
				صدمة	ما عرفتهاش ما عرفتهاش	TL :29 TR :41	09
	تشريحية	ش_+	ك	شكل ككل	يضحك...	TL :13 TR :56	10
	تشريحية	ش_+	ج ج	جزء في الأعلى	هذا هيكل تع إنسان هذا المخ تاعو		

التفسير الكمي للحالة الأولى :

الاختيار التفضيلي:

البطقتين المفضلتين: 2 و 1 علا خاطر باينين ملاح  
البطقتين المرفوضتين: 6 و 9 علا خاطر كحلة كالظلمة  
عدد الاستجابات: ( 22 )

متوسط زمن الاستجابة =  $22 / 56+41+56+42+15+16+35+40+15+30 = 15,72$  ثا

متوسط زمن الرجوع =  $10 / 13+29+15+9+4+6+10+7+5+7 = 10,5$  ثا

نمط المقاربة :

$$\% ك = 4 = 22 / 100 * 18,18 \%$$

$$4 = \text{عدد ك}$$

$$\% ج = 10 = 22 / 100 * 45,45 \%$$

$$10 = \text{عدد ج}$$

$$5 = \text{عدد ج ج}$$

$$1 = \text{عدد ف}$$

$$\% ش = 19 = 22 / 100 * 86,36 \%$$

$$\% ش = 15 = \frac{2}{100} * (\text{مجموع ش} + \text{مجموع ش} + \text{مجموع ش})$$

$$15 = \text{ش} +$$

$$\text{ش} + * \text{مجموع ش} (\text{ش} + \text{ش} + \text{ش} + \text{ش} + \text{ش})$$

$$2 = \text{ش}_-$$

$$2 = \text{ش}_+$$

$$\% + \text{ش} = 1 = \frac{1400}{87,5} \%$$

$$1 = \text{ح ب}$$

$$16$$

$$1 = \text{ح ح ساكنة}$$

$$0 = \text{شل}$$

$$2 = \text{لش}$$

$$2 = 2/4 = 2 / \text{ل} + \text{ش} + \text{ش} + \text{ش} + \text{ش} + \text{ش}$$

$$0 = \text{ل}$$

$$0,5 = 1/2 = \text{مجموع ح ب} / \text{مجموع ل} = \text{نمط الرجح الحميم}$$

$$0 = \text{ش ظ}$$

$$0 = \text{ظ ش}$$

$$0 = \text{نار}$$

$$0 = \text{حي}$$

$$0 = \text{ظ}$$

$$0 = \text{فن}$$

$$0 = \text{طعام}$$

$$0 = \text{شفق}$$

$$0 = \text{جت}$$

$$0 = \text{لباس}$$

$$0 = \text{فقش}$$

$$0 = \text{ط}$$

$$0 = \text{جغرافيا}$$

$$0 = \text{فق}$$

العمود الثالث :

$$\% ح = 5 = 22 / 100 * 22,72 \%$$

$$5 = \text{ح}$$

$$\% ب = 4 = 22 / 100 * 18,18 \%$$

$$4 = \text{ب}$$

$$\% ب ج = 3 = 22 / 100 * 13,63 \%$$

$$3 = \text{ب ج}$$

$$\% تش = 4 = 22 / 100 * 18,18 \%$$

$$4 = \text{تش}$$

$$\% شيء = 3 = 22 / 100 * 13,63 \%$$

$$3 = \text{شيء}$$

$$5 = \text{الشانعات}$$

$$2 = \text{الصدمة ( البطاقة 09 ، 07 )}$$

### الهيكل الفكري لأنيس :

#### الإنتاجية :

إنتاجية العميل ( 22 ) متوسطة بمعنى أن العميل قادر على القيام بما طلب منه حيث أن متوسط زمن الرجوع ( 10,5 ثا ) وهي ردود أفعال بطيئة جدا ومتوسط زمن الاستجابة 15,72 ثا وهو زمن مقبول يعكس وجود قدرة نوعا ما لدى الحالة تترجم قدرته على أفكاره .

ج و ك : تعالج الواقع بصفة جزئية حيث كان عدد ك % = 18,18% وهو منخفض مقارنة مع عدد ج ( 45,45% ) حيث تدل على الحس العملي والاهتمام بالوضعية العامة للحياة العملية خاصة مع أداء فعال للدور الاجتماعي الذي تجسده مهنة العمل . كما أن ك % منخفض و ج % مرتفع يدل على اتجاه بالغ الحذر بالنسبة للحالة ( ذكاء عملي )

ش % تساوي = 86,36% وهي نسبة مرتفعة إلى 100 % هذا يترجم قدرة الحالة على التمييز ما بين الواقع والخيال وقدرة الإدراك وتوجيه النفس نحو الأهداف العملية ، أن وجود حركة حيوانية ( 1 ساكن ) مع ش+ % = 87,5% يدل على نقص في الحياة الخيالية ( الهوامية ) مع توجه فاعل اتجاه العالم الخارجي .

نمط الرجوع الحميم عند الحالة = 1 نستطيع أن نقول أنه ميل نحو الانبساط يعكس علاقة فاعلة مع العالم الخارجي ويترجم مركز ضبط خارجي .

الاستجابة البشرية ظهرت بكثرة ( 4 ) يفسر قدرة على إقامة العلاقات الخارجية الإنسانية وهذا ما يؤكد خارجية مركز الضبط للمرة التالية ، والذي بدوره يحمل دلالات لصورة الأب التي تعتبر كمركز ضبط داخلي أي أننا نستطيع أن نقول بوجود انسحاب لاستثمارات مركز الضبط الداخلي ( أي لصورة الأب ) الاستجابة الحيوانية هي ( 22,72 % ) والمعدل ما بين 20 إلى 25 %

تدل على ذكاء مقبول للحالة أو ضعيف ....

هناك مجموعة من الشائعات 5 والمعدل بين ( 5 إلى 7 ) يدل على مشاركة الغير لأفكارهم وقدرة على بناء العلاقات الاجتماعية التي كانت كنتيجة ايجابية للوجود في مجال العمل الذي يسهل عملية الاحتكاك والتفاعل مع الأخر و بناء أفكار مشتركة .

#### دراسة الذكاء :

نستطيع أن نقول أن الحالة تملك ذكاء متوسط إلى حسن ناتج عن الاحتكاك بالواقع الاجتماعي ومحاولة إيجاد حلول لوضع قائم .

### الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج للحالة يميل إلى الانبساط حسب ناتج نمط الرجح الحميم أما ثبات العاطفة فهو يترجم من خلال قيمة ش % = 90,90 % مع ك = 13,63 % إذن الثبات العاطفي يترجم قدرة على التكيف مع الوضع الجديد وتوازن ممارس يعكس ثقة في الاختيار وكل ذلك يترجم مهارة اتصال بشري وبالتالي تكيف اجتماعي .

### النقاط الحساسة:

وجود صدمة في البطاقة ( 9 ) وهي البطاقة الرمزية للتعبير لصورة الأمومة ما قبل التناسلية أو للتمثيل الجنسي البدائي ممكن أن تترجم تثبيط أو امتناع.( صالح معاليم ، 2010 ، ص 32 ) والبطاقة رقم 07 وهي بطاقة الأمومة وتعبر عن الحرمان ، الفراغ ، الألمن بالنسبة لعلاقة أم - طفل . نلاحظ أن البطاقتين اللتين شكلتا صدمة عند الحالة يتصلان بصورة الأم وحسب ميلاني كلاين أن صورة الأب كامنة في صورة الأب والطفل يعيش الأوديب من خلال العلاقة الثنائية أم - طفل ومنه نستطيع أن نقول أن وجود إشكال في صورة الأم يعكس بدوره وجود إشكال في صورة الأب .

### البطاقتين المرفوضتين هما:

البطاقة رقم 2 والتي تعبر عن قلق الخشاء في نموذج علائقي ما قبل أوديب و أوديب وهذا ما يفسر إشكال قلق أوديب يذهب إلى دلالة التقمصات وبناء الهوية الذكرية أي صورة غير مكتملة للأب ( ممثل الأوديب ) أو مشوهة تعكس قراءة نفسية خاصة بالحالة .

البطاقة رقم 9 والتي تعبر عن البطاقة الرمزية للتعبير عن الصورة الأولى والتي شكلت صدمة للحالة تفسر وجود امتناع أو تثبيط.

### البطاقتين المفضلتين هما:

البطاقة 01: وفيها قيمة تجسيد العلاقة الأولى والتي نفت وجود قلق أمام المجهول أو تبعية أمام الراشد أو تعدد للدفاعات باعتبارها بطاقة تفضيلية.

البطاقة رقم 06 و هي بطاقة جنسية تعلمنا على الدينامية الطاقوية النزوية التي تستعملها الحالة خاصة في سن التغيرات الجنسية الفيزيولوجية مع سن البلوغ .



## نتائج اختبار ساكس :

### الاتجاه نحو الأم:

- 14-أمي.....حنونة  
29-أنا وأمي.....متفاهمان ( 0 نقطة)  
44-أعتقد أن معظم الأمهات.....حنونات  
59-أنا أحب أمي لكن.....لم أقم بإسعادها

### الاتجاه نحو الأب :

- 1-أشعر أن والدي قليلا ما.....يكون سعيد  
16-بودي لو أن أبي قام بمجرد.....المحاولة لتحسين ظروفنا  
31-أود لو أن والدي.....اشتري لي سيارة ( 2 نقطة)  
46-أشعر أن والدي.....لم يفهم الحياة

### الاتجاه نحو وحدة الأسرة :

- 12-أسرتي إذا ما قورنت بباقي الأسر.....فقيرة  
27-أسرتي تعاملني كما لو.....كنت المسئول عنهم ( 2 نقطة)  
42-معظم الأسر التي أعرفها.....فقراء  
57-عندما كنت طفل كانت أسرتي.....فقيرة

### الاتجاه نحو المرأة :

- 10-فكرتي عن المرأة الكاملة.....كريمة وطيبة  
25-أظن أن معظم الفتيات.....يحبون رجل خدام ( 0 نقطة)  
40-أعتقد أن معظم النساء.....يحبونني  
55-آخر ما أحبه في النساء.....تفكيرها

### الاتجاه نحو الرجل:

- 10-فكرتي عن الرجل الكامل.....جيبو سخون (يملك المال)  
25-أظن أن معظم الفتيان.....رجال  
40-أعتقد أن معظم الرجال.....يشبهونني ( 2 نقطة)  
55-آخر ما أحبه في الرجال.....السلبية تاعو

### الاتجاه نحو الجنسية الغيرية :

- 11 عندما أشاهد رجل وامرأة معا.....متزوجان  
26-شعوري نحو الحياة الزوجية.....حياة متعبة ( 2 نقطة)

41-لو كانت لي علاقة جنسية.....لا أكون سعيد

56-حياتي الجنسية.....غير موجودة

### الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف :

8-أشعر أن الصديق الحق.....غير موجود

23-أنا لا أحب الناس الذين.....يعملون الشر ( 2 نقطة )

38-الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم.....عائلتي

53 - عندما لا أكون موجود بين أصدقائي فإنهم...لا يسألون عني

### الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة :

6-الناس الذين هم أعلى مني.....هم أحسن مني

31-في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني.....أناس طيبين ( 1 نقطة )

36-عندما أجد رئيسي قادمًا.....أواصل العمل

51-الناس الذين أعتبرهم رؤسائي.....هم أصحاب المال

### الاتجاه نحو المرؤوسين :

4-لو أنني كنت مسئولًا عن.....نفسي فقط

19-لو أن الناس عملوا من أجلي.....لكنت سعيد ( 2 نقطة )

34-الناس الذين يعملون من أجلي.....ناس طيبون

48-عندما أصدر أوامر للآخرين فإنني.....أكون فخورا

### الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة :

13-في أعمالي أكون أكثر انسجامًا مع.....الشاف

28-هؤلاء الذين أعمل معهم.....أناس طيبون

43-أحب أن أعمل مع الناس الذين.....يبيعون المخدرات ( 1 نقطة )

58-الناس الذين يعملون معي عادة.....أشرار

### الاتجاه نحو الخوف:

7-أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف.....المستقبل

22-معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من.....الله

37-أود لو تخلصت من الخوف من .....الفقر ( 2 نقطة )

52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن...أسرق وأتعاط المخدرات

### الاتجاه نحو مشاعر الذنب :

15- أن على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي...لم أعمل فيه  
30- أكبر غلطة ارتكبتها.....السرقه (2 نقطة)

45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو.....نفسي

60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي.....السرقه

### الاتجاه نحو القدرات الذاتية :

2- عندما لا تكون الظروف بجانبتي.....أشعر بخيبة الأمل

17- أعتقد أن لدي القدرة على.....العمل والكسب (1 نقطة)

32- أكبر نقطة ضعف عندي هي.....بكاء النساء أمامي

47- عندما لا يكون الحظ حليفي.....أفقد للسعادة

### الاتجاه نحو الماضي :

9- عندما كنت طفلاً.....أحسن

24- قبل الحرب.....أحمل السلاح

39- لو أنني عدت صغيرا كما كنت.....لكنت سعيد (2 نقطة)

54- أوضح ذكريات طفولتي....عندما يضربني المعلم على الأدوات

### الاتجاه نحو المستقبل :

5- المستقبل يبدو لي.....غير واضح

20- إنني أنطلق إلى.....الغنى (2 نقطة)

35- في يوم ما أنا.....أدخن المخدرات

50- عندما يتقدم بي السن.....أصبح مسن

### الاتجاه نحو الأهداف :

3- كنت أود دائماً أن.....أكون مهما

18- سأكون في غاية السعادة.....أيام المناسبات (0 نقطة)

33- الشيء الذي أطمح إليه سرا.....الدخول للجيش

49- إن أكثر ما أتمناه في الحياة.....زوجة غنية

## نتائج اختبار ساكس :

### تفسير النتائج :

نلاحظ أن مجموع النتائج المتحصل عليها الحالة هي 24 أي أكبر من 16 وهذا يعني أن الحالة تعاني من اضطراب .

ويمكننا تحليل نتائج محاور الاختبار للحالة رقم ( 1 ) كما يلي :

**الأسرة:** وتتضمن ثلاثة اتجاهات هي : الاتجاه نحو الأم ، الاتجاه نحو الأب ، الاتجاه نحو وحدة الأسرة بمجموع قدر ب 4 نقاط حيث أن الاتجاه نحو الأم لم يسجل أي اضطراب على عكس الاتجاه نحو الأب الذي سجل 2 نقطة أي معنى لاضطراب شديد أي صراع انفعالي ، ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى فرضية البحث التي تقول بوجود علاقة بين خروج الطفل للعمل وصورة الأب ، فلو لاحظنا استجابات العميل مثلا عندما يقول بود أن والدي فهم الحياة فهذا تقرير من طرف الحالة يؤكد على أن أبيه لم يفهم الحياة حسب تقديره لأنه عاجز من الناحية المادية ما قزم من دوره النفس اجتماعي ، أما عن الاتجاه الثاني الذي وجدنا فيه اضطراب شديد إلا وهو اتجاه وحدة الأسرة بمعدل نقطتين فيمكن تفسير ذلك على أساس أن الأب هو الذي يلم شمل الأسرة وأي أزمة تقع في الأسرة فهو المسئول الأول عن حلها وخاصة الأزمات الاقتصادية ، وبالتالي غياب الأب وفشله في أداء دوره أدى إلى تشتت الأسرة ، حيث أن العميل يكرر كلمة الفقر في كل الاستجابات تقريبا ويحمل المسؤولية بالدرجة الأولى إلى الأب الذي لم يهتم بهم جيدا ولم يبذل مجهود أكبر حسب العميل ، يبقى الاتجاه نحو الأم لا يعاني فيه العميل من أي اضطراب ويمكن تفسير ذلك بان العميل يتعاطف مع أمه ويعتبرها ضحية مثلهم لفشل أبيه وعدم قيامه بدوره المطلوب .

**الجنس:** ويتضمن اتجاهين هما : الاتجاه نحو الرجل ،الاتجاه نحو المرأة، والاتجاه نحو الجنسية الغيرية ، حيث سجل فيه العميل 3 نقاط

أن الاتجاه نحو المرأة لم يسجل أي اضطراب بالنسبة للعميل على عكس الاتجاه نحو الرجل الذي سجل اضطراب شديد ويمكن تفسير ذلك إلى فشل العمليات التقييمية الذي تحدث في البناء النفسي للعميل وذلك لفشل صورة الأب ( انظر التحليل الذي قبله )

وبالتالي فإن الدور النفسي الذي يؤديه الأب بالنسبة للعميل من أجل بناء الهوية لم يحصل بالشكل السليم وهذا ما أكدته نتائج الاختبار ، فمن العبارات الدالة مثلا بشدة على ذلك قول العميل( آخر ما أحبه في الرجال السلبية تاعو) وهذا يدل على عدم تقبل العميل لعجز أبيه المادي بالدرجة الأولى والأدوار الأخرى كتبعات لذلك ، كما أنه يقول في المقابل معظم الرجال يشبهونني ولم يقل يشبهون والدي مثلا فهذا تعبير ضمنى على أن مفهوم الرجولة التي يتماهى معه العميل يختلف عن النموذج الطبيعي الأول ألا وهم الأب

كنموذج وبالتالي هذا معنى آخر لسلبية صورة الأب التي يملكها العميل ، أما الاتجاه نحو العلاقات الجنسية فهو أيضا يعاني من اضطراب ، ويمكن تفسير ذلك باعتبار أن الأسرة أصبحت تثير مشاعر الخوف عند العميل نتيجة للتجربة المعاشة التي مر بها وبالتالي صورة الأسرة عند العميل تعاني من صراعات سببها المعاشات النفسية التي مر بها العميل في أسرته .

**العلاقات الإنسانية المتبادلة** : ويتضمن 4 اتجاهات هي : الاتجاه نحو الأصدقاء ، الاتجاه نحو زملاء العمل و المدرسة ، اتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة الاتجاه نحو المرؤوسين حيث سجل العميل معدل 7 نقاط

ويمكن تفسير النتائج كما يلي :

الاتجاه نحو الأصدقاء سجل اضطراب شديد بمعدل 2 نقطة ، أما الاتجاه نحو زملاء العمل فقد سجل 2 نقطة ، كذلك الاتجاه نحو رؤساء العمل فقد سجل 1 نقطة ، أما الاتجاه نحو المرؤوسين ب 2 نقطة ، ويمكن تفسير ذلك باعتبار أن الاتجاه نحو الرؤساء الذي مثل اضطراب معتدل يعبر عن النموذج الذي تقوم الحالة يتقمصه إذ أن الاستجابة الأولى التي تعبر عن انسجام العميل مع أشفاف أو الرئيس كما يقول تفسر ذلك ، أما باقي الاتجاهات الأخرى فهي تعكس معنى لاضطراب شديد سواء مع الأصدقاء أو زملاء العمل أو المرؤوسين فالاستجابات تفسر عدوانية صريحة من طرف العميل بالنسبة لكل هؤلاء ، فقد يكون ذلك رغبة ملحة للتفوق والتقرب من الرئيس يسعى إليها العميل لكي يكون المفضل عنده من جهة ، ومن معنى لاشعوري تعبر عن تمسك العميل بالنموذج الجديد الذي يفضله لعملياته التقييمية ، وكل خطر يهدد موضوعه يرد عليه العميل بعدوانية.

**فكرة الشخص عن نفسه** : وتتضمن الاتجاهات الستة التالية :

المخاوف، الشعور بالذنب ، فكرة الفرد عن قدراته، الماضي، المستقبل، الأهداف ، حيث تحصلت الحالة على مجموع 9 نقاط ، سجل الاضطراب الشديد في : الخوف من مشاعر الذنب ، الماضي ، المستقبل . لو حاولنا تفسير ذلك نلاحظ أن الاتجاهات الأربعة التي سجلت اضطراب شديد مرتبط مع بعضها، إن الخوف الذي تعاني منه الحالة ينعكس على المستقبل، كما أن مشاعر الذنب أيضا مرتبطة بالماضي إن الخوف الذي تعاني منه الحالة يفسر صغر سن الحالة من جهة ، وعدم وجود الإمكانيات النمائية المناسبة التي تتحمل خروج طفل للعمل وبالتالي كل ذلك أنعكس على خوف العميل من المستقبل ، كما أن مشاعر الذنب التي يحس بها العميل مرتبطة بالماضي الذي يشكل نقطة سلبية بالنسبة إليه ومعاش نفسي سلبي لا زال يهدد بالخطر.

## التحليل العام لحالة أنيس :

من خلال نتائج المقابلة ونتائج اختبار الروشاخ و اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة وكتحلل عام لحالة أنيس نستطيع أن نقول أن : الحالة عكست معطيات نفسية دالة : منها صورة أب ذات دلالة سلبية من خلال نتائج المقابلة ( ارجع لتحليل المقابلة )

غير أن ما أتى به اختبار الروشاخ من خلال الهيكل الفكري للحالة الذي عكس استثمار نحو الخارج يحاول من خلاله العميل إيجاد نماذج صحيحة تحقق معادلة التكيف الاجتماعي الحاصلة والتي تتغير بمتغيرات كثيرة لاسيما المتغيرات الاقتصادية عند الحالة أما فيما يخص نظام التقمصات فهو خاص من خلال البطاقة الرابعة التي أتى بها اختبار الروشاخ وأكده اختبار تكملة الجمل الناقصة لساكس إذ أن الحالة ينسحب من الصورة الأبوية المشكلة في المرحلة القضيبيية بصورة مبدئية والتي يكتمل تشكلها أثناء مرحلة المراهقة مع تدخل معايير أخرى لاسيما قدرة النموذج على فرض نفسه كنموذج يستحق التقمص والاستدخال ، وبما أن النموذج ( الأب ) مشوه إلى حد ما لأنه فشل في أداء دوره على مستويات كثيرة ، أصبح العميل يبحث عن نماذج أخرى لاستكمال وظيفة التقمصات لاسيما النماذج الناجحة اجتماعيا وهذا ما يؤكد صحة الفرضيات التي تقول بوجود صورة رمزية سلبية للأب عند الطفل العامل .

## تقديم الحالة الثانية :

### نتائج المقابلة وتحليلها :

قمنا بتحليل المقابلة ( ارجع إلى الملاحق ) وفق المؤشرات التالية :

**المعلومات الأولية :** أنور يبلغ من العمر 14 سنة ويعمل بالبناء ، بدأ العمل وهو في سن التاسعة ، ومستواه الدراسي هو التاسعة أساسي .

**علاقة الطفل العامل بالمدرسة :** من خلال المقابلة مع الحالة لاحظنا أنه تأسف على تركه للدراسة حيث انه قال لو أعاد السنة لكان قد نجح ، فهو يقول انه يملك الإمكانيات للنجاح إلا أن ضرورة الخروج للعمل من أجل الأسرة حالت دون ذلك .

**علاقة الطفل العامل بالأب :** يقول أنور أن الأب لم يبذل المجهود اللازم من أجل أسرته وأنه يلومه لأنه لم يمنعه من ترك المدرسة وأنه هو السبب لأنه تركها ، لأنه لو بحث عن عمل لكان لم يضطر هو لترك المدرسة ، ثم يعود ويقول مرة أخرى أن الأب لم يهتم كما يجب بأمه وأسرته ( الأولاد )

**علاقة الطفل العامل بالأم :** يقول أنا تبذل كل ما بوسعها لمساعدة الأسرة في الوقت الذي ينام فيه الأب وانه يحبها ويتمنى أن يعمل لأجلها ولأجل راحتها .

### **صورة الأب عند الطفل العامل ( أنيس ) :**

من خلال نتائج المقابلة نلاحظ أن الحالة تعاني من الفقر وهو لسبب الأول الذي دفعها للخروج للعمل وكذلك حجم الأسرة الكبير مع العلم أن الأب بطل ، ورغم أن الحالة بدت متأسفة لأنه لم يكمل دراسته مما جعله يحاول أن يضمن الدراسة لإخوته الصغار ، وهذا يفسر نوع من الندم لدى الحالة حول الدراسة خاصة وانه على حد تعبيره انه لو أعاد السنة لنجح .

أما من ناحية صورة الذات فالحالة أرادت أن تكون مثل الشاب أنور وهذا يفسر رغبة للظهور والغنى في نفس الوقت / أما عن صورة الأب فالملاحظ أن الحالة عكست صورة أب سلبية من خلال حكمه على الأب بأنه شخص لم يبذل المجهود الكافي من اجل عائلته أولاده .

نتائج اختبار الروشاخ للحالة رقم 02 :

الاسم : أنور

السن: 14 سنة

المستوى الدراسي : الثانية متوسط

تاريخ إجراء الاختبار : 23 / 04 / 2010

التوقيت : البداية : 11سا النهاية : 11 ، 45 سا

رقم البطاقة	الزمن	الاستجابات	التحقيق	موقع الإجابة	المحددات	المحتويات	الشائعات
01	TL : 11 TR : 40	هذي ورقة تع عنب هذي شجرة تاعها ... برك	الشكل كامل في الوسط المركزي	ك ج	+ش +ش	ط ط	شائعة
02	TL : 25 TR : 55	بصح جاتني زي الفراشة وقاعدة تطير  وهذو الجناحين تاعها وهذا الغصن تحط عليه	الكل  على الجانبين الأحمر السفلي	ك ج ج ج	+ش +ش	ح  حج ط	شائعة
03	TL : 35 TR : 60	هذا حيوان مفترس يشبه للذيب...برك هذو عاينيه خارجين حمر	الشكل كله  الأحمر في الوسط	ك ج ج	+ش شل	ح تش	شائعة
04	TL : 20 TR : 55	هذا خشم تع حيوان هذو الودنيين تاعو  مجروحين  الدم قاعد يجري منهم	في الأسفل على الجانبين  يتحرك في الوسط	ج ج ج ج	+ش +ش	تش تش  SANG  ح نش	
05	TL : 25 TR : 56	هذا حلزون ، شكل تع حلزون...برك	الكل	ك	+ش	ح	شائعة



	ح	ش+	ك	الكل	هذا ضفدع كبير	TL :16	06
	ح	ش+	ج	على الجانبين	وهذا ولادو زوز صغار	TR :59	
شائعة	ح	ش+	ك	الكل	هذو زوز حيوانات	TL :40	07
	حج	ش+	ج	على الجانبين	مدايرين زي النمورة وهاذو روسهم كبار	TR :65	
	ح	ش+	ك	الكل	زي الفراشة شكلها زي الفراشة	TL :23	08
	(ح)	ش+	ك	الكل	مانيش عارف بلاك زي الحيوان	TL :33	09
				صدمة	ما عرفتهاش ... ما عرفتهاش	TL :30	10
						TR *51	

البطاقتين المفضلتين : رقم 5 و 3 علا خاطر ملاح  
البطاقتين المرفوضتين : رقم 4 و 10 علا خاطر ما عجونييش وواعرين  
التفسير الكمي لحالة أنور لبروتوكول الروشاخ:

عدد الاستجابات: (20)

بروتوكول الحالة 02:

المحتويات	عدد الأجوبة :	الرفض :
عدد=0%	ك =%40	الوقت الكلي:35د
شخص=0%	ج=%30	معدل وقت الإجابة =%27,9
جزء شخص=%5	ج ج=%15	وقت الإجابة + عدد الإجابات
حيوان=%35	ج ف=%0	معدل وقت الكمون =%12,9
جزء حيوان=%10	ج ع=%0	التتابع أو التسلسل =مقبول
دم=%5	مجموع الأشكال :	نمط المقاربة
جنس=0%	ش+=%65	جواب الألوان
جغرافية=0%	ش_=%5	العوامل النوعية"
شيء=0%	ش+_=%0	صدمة ( البطاقة 10 )
هندسة معمارية=0%	ح=%35	الاختيار الايجابي5و3
منظر=0%	ح ج=%10	الاختيار السلبي 4و10
طبيعة =%15	تش=%15	الشائعات=5

$$\begin{aligned}
\text{ش ل} &= 5\% & \text{نار} &= 5\% \\
\text{ل ش} &= 5\% & & \\
\text{ل} &= 0\% & & \\
\text{ش ض} &= 0\% & & \\
\text{ض ش} &= 0\% & & \\
\text{ض} &= 0\% & & \\
\text{فق ش} &= 0\% & \text{فق} &= 0\% \\
\text{ش} &= \frac{\text{مجموع ش} + 100}{65} = 65\% & & \\
& \text{مجموع الاستجابات} & &
\end{aligned}$$

$$\text{ش} + 96,42\% = \frac{\text{ش} + \text{ش} + 2}{100} = 96,42\%$$

عدد الإجابات الشكلية

$$\text{مجموع ل} = 1 \text{ شل} + 2 \text{ لش} + 0 \text{ ل} = 2/4 = 2$$

$$\text{نمط الرجع الحميم} = \text{مجموع ح ب} / \text{مجموع ل} = 0$$

**الهيكل الفكري :**

**الإنتاجية :**

إنتاجية العميل ( 20 ) منخفضة والمعدل حوالي ( 30 استجابة ) بمعنى أن العميل غير قادر على القيام بما طلب منه حيث أن متوسط زمن الرجوع (9،12ثا ) وهي ردود أفعال بطيئة جدا ومتوسط زمن الاستجابة 27،9 ثا وهو زمن مقبول يعكس وجود قدرة نوعا ما لدى الحالة تترجم قدرته على أفكاره .

ج % و ك % : تعالج الواقع بصفة جزئية حيث كان عدد ك % = 40% وهو منخفض مقارنة مع عدد ج ( 54،54 % ) حيث تدل على الاهتمام بالوضعية والمشاكل الحياتية لأن الحالة تعيش وضعية ( العمل ) لا تعرف نهاية المطاف فيها وكل التساؤلات التي تطرحها الحالة على نفسها تدل على أنها لا تملك إجابات من العالم الأسري المعيشي وهذا ما يخلق لدى الحالة نوعا من التذبذب الحسي والعملي .

ش % تساوي = 65 % وهي نسبة تدل على أن الحالة تبذل جهد للسيطرة على الوضعية ( وضعية الاختبار ) وهذا يوضح قدرة لدى الحالة لمحاولة إثبات الذات خاصة إزاء الوضع المعاش ( العمل ) مع وجود نوع من التحدي.

ش+96،42% يقترب إلى 100 % تدل على قدرة الحالة على الاستمرارية في توجيه الحياة المعاشة كميكانيزم دفاعي لحالة التذبذب الناتج عن الخوف من المستقبل لاسيما المستقبل العملي ( المادي )

عدم وجود حركة حيوانية ولا بشرية مع ش+ % = 96,42% يدل على انشغال بالشخصية يثير اهتمام نرجسي ، يلاحظ الموضوع ويفكر وله استعداد لتأجيل الحركة يبرهن إمكانية الوعي بالصعوبات ويستوعبون ذلك داخل عالمهم الخيالي الذي يعمل ضمن و بصورة الجسم التي تعتبر استثمار لصورة الأب .

نمط الرجع الحميم عند الحالة = 0 نستطيع أن نقول أنه ميل نحو الاتجاه المنطوي الباطني الاستجابة التشريحية ظهرت بكثرة (15%) يفسر اهتمام كلي بالجسم وتفصيله ويوافق ذلك مرحلة التغيرات الفيزيولوجية (البلوغ ) التي تمر بها الحالة ويعطي معنى لتوجيه الطاقة النفسية إلى الداخل ( الجسم ، الذات ) وهي وظيفة استكمال مرحلي لبناء و استكمال الصورة الجسدية التي تكمل بدورها الهوية الجنسية كخلاصة لعملية التقمصات الصحية .

استجابات ش ل ول ش موجودة بنسبة كل منهما 5 % وهذا يعبر عن قدرة على الربط بين الشيء وماهية الشيء والذي يعكس اتجاه إيجابي للتكيف .

هناك مجموعة من الشائعات 5 والمعدل بين (5 إلى 7 ) يدل على مشاركة الغير لأفكارهم وقدرة على بناء العلاقات الاجتماعية التي كانت كنتيجة ايجابية لوجود في مجال العمل الذي يسهل عملية الاحتكاك والتفاعل مع الآخر و بناء أفكار مشتركة .

#### دراسة الذكاء :

نستطيع أن نقول أن الحالة تملك ذكاء سوي ناتج عن الاهتمام ورغبة في إيجاد معادلة التوافق .

#### الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج للحالة يميل إلى الانطواء الكامن حسب ناتج نمط الرجع الحميم أما ثبات العاطفة فهو يترجم من خلال قيمة ش % = 65% مع ك = 40% إذن الاستثمار العاطفي الموجه إلى الداخل يترجم قدرة على الاهتمام والإدراك.

#### النقاط الحساسة:

وجود صدمة في البطاقة (10) وهي البطاقة التي تحمل صدمة تشتت ( choc dispersion ) وتفضل هذه البطاقة وظيفة اللعب التي تسمح للعالم الموضوعي المتضمن الإبداع والنشاط الخيالي عند الطفل وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية ويمنح لها معاني ذاتية ووجود صدمة هنا يعبر عن توقف أو تشتت .

#### البطاقتين المرفوضتين هما:

البطاقة رقم 4 والتي تعبر عن القوة النسبية للأب وهذه الصورة لها قوة القانون وهي بطاقة مرجعية للتقمص بالنسبة للذكور أثناء اختيار الموضوع اللببيدي ووجود رفض لهذه البطاقة يعبر عن رفض الحالة لمعاش التقمص وبالتالي للصورة الوالدية المناسبة للتقمص لاسيما الأب لدى الذكر مع وجود

رفض للبطاقة (10) يفسر كما قلنا سابقا عن وجود تشتت وتثبيط إزاء الموضوع المستثمر (موضوع الأب )

**البطقتين المفضلتين هما:**

البطاقة 03: تشير إلى الزوج الأبوي أو إلى تمثيل الذات أمام المشابه له وهذا لا يعكس تناقض لما قلنا بل يؤكد حالة الصراع أمام الوضعية التكميلية التأكيدية خاصة في هذه المرحلة النمائية ( البلوغ )  
البطاقة رقم 05 : وتعبر عن الإحساس بالتكامل وتوضح مفهوم الذات وباعتبارها اختيار إيجابي للحالة نفسه كرغبة كامنة للإحساس بالتكامل توظف كوسيلة دفاعية لحالة التشتت التي تكلمنا عليها ..

**نتائج اختبار ساكس :**

**الاتجاه نحو الأم:**

14-أمي.....مرأة طيبة

29-أنا وأمي.....متفاهمان ومتحابان ( 0 نقطة )

44-أعتقد أن معظم الأمهات.....ينجبون الأطفال

59-أنا أحب أمي لكن.....لم أكن أطيعها

**الاتجاه نحو الأب :**

1-أشعر أن والدي قليلا ما.....يكون فرحان

16- بودي لو أن أبي قام بمجرد.....شراء سيارة ( 1 نقطة )

31-أود لو أن والدي.....أهتم بنا أكثر

46-أشعر أن والدي.....رجل طيب

**الاتجاه نحو وحدة الأسرة :**

12-أسرتي إذا ما قورنت بباقي الأسر.....أسرتي أفضل

27-أسرتي تعاملني كما لو.....كنت المسئول في البيت ( 1 نقطة )

42-معظم الأسر التي أعرفها.....طيبة

57-عندما كنت طفل كانت أسرتي.....جيدة

**الاتجاه نحو المرأة :**

10-فكرتي عن المرأة الكاملة.....مرأة مسلمة

25-أظن أن معظم الفتيات.....يحبون الرجل العامل ( 1 نقطة )

40-أعتقد أن معظم النساء.....يريدون النقود

55-آخر ما أحبه في النساء.....جمالهن

**الاتجاه نحو الرجل:**

10-فكرتي عن الرجل الكامل.....فحل وخدام

25-أظن أن معظم الفتيان.....يحبون المال ( 2 نقطة )

40-أعتقد أن معظم الرجال.....في العمل

55-آخر ما أحبه في الرجال.....الشجار

#### الاتجاه نحو العلاقات الجنسية :

11 عندما أشاهد رجل وامرأة معا.....يحبون بعضهم

26-شعوري نحو الحياة الزوجية.....حياة جيدة ولازمة ( 0 نقطة )

41-لو كانت لي علاقة جنسية.....لكنت سعيدا

56-حياتي الجنسية.....( )

#### الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف :

8-أشعر أن الصديق الحق.....غير موجود

23-أنا لا أحب الناس الذين.....لا يحبونني ( 2 نقطة )

38-الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم.....أناس غير طيبين

53 - عندما لا أكون موجود بين أصدقائي فإنهم.....يتحدثون عني بالكلام السيئ

#### الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة :

6-الناس الذين هم أعلى مني.....هم أحسن مني

31-في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني.....لا يجيدون عملهم في التعليم ( 2 نقطة )

36-عندما أجد رئيسي قادما.....أقوم بتحيته

51-الناس الذين أعتبرهم رؤسائي.....هم أحسن وأغنى مني

#### الاتجاه نحو المرؤوسين :

4-لو أنني كنت مسئولا عن.....البلاد

19-لو أن الناس عملوا من أجلي.....لأصبحت فرحا ( 1 نقطة )

34-الناس الذين يعملون من أجلي.....هم يحبونني

48-عندما أصدر أوامر للآخرين فإنني.....أكون مرتاح

#### الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة :

13-في أعمالي أكون أكثر انسجاما مع.....المعرفة

28-هؤلاء الذين أعمل معهم.....أناس غير طيبين ( 2 نقطة )

43-أحب أن أعمل مع الناس الذين.....يدفعون في الوقت

58-الناس الذين يعملون معي عادة.....غير طيبين

### الاتجاه نحو الخوف:

- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف.....من لاشيء  
22-معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من.....الله. ( 0 نقطة )  
37-أود لو تخلصت من الخوف من .....الموت  
52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن.....التدخين

### الاتجاه نحو مشاعر الذنب :

- 15- أن على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي...كنت لا أعمل فيه  
30-أكبر غلطة ارتكبتها.....السرقه ( 2 نقطة )  
45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو.....ظلم أصدقائي  
60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي.....تعاطي المخدرات

### الاتجاه نحو القدرات الذاتية :

- 2-عندما لا تكون الظروف بجانبى.....أكون متشائما  
17-أعتقد أن لدي القدرة على.....العمل ( 1 نقطة )  
32-أكبر نقطة ضعف عندي هي.....عندما أقف أمام والدي  
47-عندما لا يكون الحظ حليفي.....ينقلب مزاجي

### الاتجاه نحو الماضي :

- 9-عندما كنت طفلا.....كنت مشاغبا  
24-قبل الحرب.....أستعد بالسلاح الأبيض ( 1 نقطة )  
39-لو أنني عدت صغيرا كما كنت.....لأمرح واللعب  
54-أوضح ذكريات طفولتي.....عندما تحرقت بالزيت

### الاتجاه نحو المستقبل :

- 5-المستقبل يبدو لي.....جيذا  
20-إنني أتطلع إلى.....تقوية نفسي ( 0 نقطة )  
35-في يوم ما أنا.....أب جيد  
50-عندما يتقدم بي السن.....أذهب للحج.

### الاتجاه نحو الأهداف :

- 3-كنت أود دائما أن .....أكون سعيد  
18-سأكون في غاية السعادة.....عندما يكون لدي المال ( 1 نقطة )  
33-الشيء الذي أطمح إليه سرا.....()

49- إن أكثر ما أتمناه في الحياة.....**العمل الحر**

### **تفسير نتائج الاختبار :**

لقد تحصلت الحالة على مجموع 17 نقطة وهو عدد اكبر من 16 وبالتالي حسب ساكس هي حالة اضطراب:

ويمكننا تحليل محاور الاختبار كما يلي :

**الأسرة :** عدد النقاط 2 وبالتالي الحالة تعني من اضطراب معتدل فيما يخص محور الأسرة من خلال الاتجاه نحو الأب والاتجاه نحو الأسرة ويمكن تفسير ذلك بوجود صراع نفسي خفيف على مستوى صورة الأب وصورة الأسرة ، أما الاتجاه نحو الأم فإن الاتجاه لم تسجل أي اضطراب .

**الجنس :** عدد النقاط لمجموع البنود المشكلة له هو 3 نقاط وهذا أيضا معنى لاضطراب معتدل من خلال الاتجاه نحو المرأة ب 1 نقطة فقط ، أما الاتجاه نحو الرجل كان ب 2 نقطة وهذا معنى لاضطراب شديد والتفسير دائما متعلق بصورة الأب لدى الحالة والتي تغذيها العمليات التقمصية التي تحدث في هذه المرحلة العمرية من اجل بناء الهوية ، فلو رجعنا لاستجابات الحاق مثلا نجد العبارة رقم 1 والتي تقول : "فكرتي عن الرجل الكامل أن يكون فحل وخدام" ، وكذلك عبارة " اعتقد أن معظم الرجال في العمل" وبالتالي تفسر استجابات المفحوص الخصائص التي يجب أن تتوفر في الرجل حسب رأيه وهذه الخصائص لا يملكها الأب البطل.

### **العلاقات الإنسانية المتبادلة :**

تحصلت الحالة على مجموع 7 نقاط كانت موزعة كما يلي :

الاتجاه نحو الأصدقاء : 02 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة = 02 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة : 01 نقطة = اضطراب معتدل

الاتجاه نحو المرؤوسين : 02 نقطة = اضطراب شديد

نلاحظ من خلال النتائج أن الاتجاه نحو الأصدقاء والزملاء والمرؤوسين سجل معنى لاضطراب شديد عند الحالة ويمكن تفسير ذلك من خلال معنى المنافسة ربما التي تعيشه الحالة في هذه الظروف خاصة بالنسبة للزملاء والأصدقاء حيث أن التميز مطلوب من أجل تحقيق التوازن النفسي الذي يعرف هنا بالثقة بالنفس والتفوق مما يجعل الحالة تقيم علاقات سلبية مع أقرانها ، وخاصة الموجودون في مجال عملها أو في الجهة الأخرى أي زملائه الموجودون في المدرسة ، وهذه التعبيرات ذات الدلالة السلبية التي عبرت عنها الحالة تعتبر كوسيلة دفاعية تخفف من الشعور بالخطر الذي يحمل معنى الفشل هنا، في حين أننا سجلنا اضطراب طفيف فيما يخص الاتجاه نحو المرؤوسين أي أن الحالة مازالت غير مؤهلة حسب معاشها النفسي أن تمارس مفهوم السلطة الذي يتطلب تحقيق كلي لمفهوم القدرة عند الحالة .

## فكرة الشخص عن نفسه :

تحصلت الحالة على مجموع 5 نقاط موزعين كما يلي:

المخاوف: 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الشعور بالذنب : 02 نقطة = اضطراب شديد

القدرات الذاتية : 01 نقطة = اضطراب معتدل

الماضي : 01 نقطة = اضطراب معتدل

المستقبل : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الأهداف : 01 نقطة = اضطراب طفيف

ما هو ملاحظ من النتائج أن الشعور بالذنب شكل معنى لاضطراب شديد ، فلو رجعنا لاستجابات الحالة لوجدنا مثلاً " أكبر غلطة ارتكبتها السرقة " ، أيضاً تعاطي المخدرات اللذان شجعتهما وضعية العمل عند الطفل فكما نعلم وكما توصلت إليه العديد من الدراسات أن الآثار السلبية لعمل الأطفال كثيرة منها تعاطي المخدرات والسرقة أيضاً وهنا الحالة تشعر بالذنب لقيامها بتلك السلوكيات وهذا الشعور يحمل الدلالة الإيجابية لأنه يعبر عن رجوع الحالة عن السلوك المنحرف الذي قامت به، أما الاتجاه نحو القدرات الذاتية فهو مرتبط بالماضي والمستقبل وبالتالي الأهداف ، وعلى قدر ما يملك الحالة من قدرات على قدر تقديره لمستقبله وتحديده لأهدافه ، والأصل في القدرات الذاتية مرتبط بلا شك بالماضي لأن الطفل الذي نهتم به نبني له تقدير ذات إيجابي من خلال اهتمامنا به وتقديرنا له مادياً ومعنوياً.

## التحليل العام لحالة أنور :

من خلال نتائج المقابلة ونتائج الاختبارات نستطيع أن نقول بأن نتائج المقابلة عكست دلالة صورة أب سلبية من خلال ما صرحت به الحالة ( ارجع إلى تحليل المقابلة ) ، كما أن نتائج الروشاش جاءت مدعمة لنتائج اختبار ساكس حيث إننا لمسنا وجود إشكال حول الهوية الجسدية والتي تتكامل مع الهوية النفسية التي تتجسد من خلال وظيفة العمليات التقمصية الصحية ولأن ساكس قد كشف أيضاً حسب معاييرها عن وجود اضطراب إزاء مركب الرجل ، هذا أيضاً يعتبر دليل إضافي يؤكد الإشكال نحو صورة الأب الذي ترجم عند الحالة من خلال توجهه لاستثمار لبيبيدي موجه نحو الجسم أي إلى الداخل مما يخلق حائق من الصراع التي تنتهي بتقمص مختار للهوية الجنسية وبالتالي طريقة إستدخال لصورة الأب واستثمار . لو تكلمنا أكثر تخصيصاً لقلنا أننا نملك محاولة تأويل للمعاش النفسي الحاصل لدى الحالة مرتبط بوضعية العمالة حيث أننا انطلقنا من فكرة وجود صورة خاصة حتى لا نقل سلبية للأب عند الطفل العامل دفعت به للخروج للعمل.

وهذه الصورة جزأها الأول يعود إلى الحيات الطفلية وإلى المكونات اللاشعورية التي كشفنا عنها من خلال اختبار إسقاطي كاختبار ساكس الروشاش والجزء الآخر ممثل من خلال الدور الاجتماعي للأب



وخاصة ضمن قوانين عالم الواقع ولاسيما الدور الاقتصادي فلكي تستكمل عملية التقمص لصورة الأب في هذه المرحلة وبصفة صحية يجب على الدور أن يكون فعال وبالتالي تكتمل الصورة الايجابية للأب عند الطفل ويستغل كموضوع تقمص صحي لكننا عند هذه الحالة لمسنا وجود توقف وتثبيط لآلية التقمص الأبوية تفسر معنى سلبي للموضوع.

### الحالة رقم 03:

#### نتائج المقابلة وتحليلها :

قمنا بتحليل المقابلة ( ارجع إلى الملاحق ) وفق المؤشرات التالية :  
المعلومات الأولية :وليد يبلغ من العمر 15 سنة ويعمل بالمواصلات ، بدأ العمل وهو في سن التاسعة ،  
ومستواه الدراسي هو الثامنة أساسي .  
علاقة الطفل العامل بالمدرسة :من خلال المقابلة مع الحالة لاحظنا أن الحالة لا تحب الدراسة ولا تأسف  
على تركها للمدرسة .

علاقة الطفل العامل بالأب: علاقة اختلاف من ناحية التفكير ، لكن ذلك لم يؤثر على قيمة الأب لدى

الحالة

علاقة الطفل العامل بالأم : الأم مأكثة بالبيت والعلاقة عادية حسب تقديره .

صورة الأب عند الطفل العامل (وليد) :من خلال تقدير الحالة لعلاقتها مع الأب نلاحظ هناك تنافر بين

الأب والابن حيث يقر الحالة بأن الأب لم يفهمه ولم يحاول حتى التقرب ، إلا انه يحترمه ويقدره على  
حسب تقديره .

نتائج اختبار الروشاخ للحالة رقم 03 :

الاسم : وليد

السن : 15 سنة

المستوى الدراسي : الثانية متوسط

تاريخ إجراء الاختبار : 2010 / 04 / 24

التوقيت : البداية : 9 سا      النهاية : 9،50 سا

رقم البطاقة	الزمن	الاستجابات	التحقيق	موقع الإجابة	المحددات	المحتويات	الشائعات
01	TL : 5 TR :42	هذا تمثال حال فمو وهذو هاو فمو	الكل في الأعلى	ك ج	+ش +ش	فن	
02	TL :7 TR :20	خفاش هذو خفافيش صغار هم ولادو	الكل الأحمر العلوي	ك ج	+ش +ش	ح ح	شائعة
03	TL :9 TR :44	هذا فار مدايرين ليه عملية هاذو مصارين تاعو	في الأسفل الأحمر المركزي	ج ج	+ش +ش	ح تش	
04	TL :16 TR :62	هذا جراد هذي الرنة تاعو باينة	في الأعلى في الأسفل	ج ج	+ش +ش	ح تش	
05	TL :15 TR :49	البطاقة ٨ هذا فراشة هاذو الجانحين تاعها	الكل على الجانبيين	ك ج	+ش +ش	ح ح ج	شائعة
06	TL :17 TR :59	زوز دموغا طالعين تع عباد ومعاهم العضلات	في الأعلى عل الجانبين	ج ج	+ش +ش	ب ج ب ج	شائعة
07	TL :20	هذا دخان خارج ما	على الجانبين	ج	+ل	شيء	

		ش+ل			فهمتوش تاع واه ... بلاك تاع النار	TR :76	
	نار						
	ح ج	ل+ش	ج	الوردي	هذا جلد تاع قط	TL :7	08
	ح ج	ش+ش	ج	السفلي العلوي الأسود	وهذا الراس تاعو طاير	TR :72	
شائعة	تش	ش+	ج	على الجانبين	هاذو زوز هياكل عظمية وعندهم روسهم قد بعظاهم	TL :10 TR :63	09
	تش	ش+	ج	في الأعلى			
شائعة	ح ج تش	ش+ل	ج ج	في الأعلى الوردي على الجانبين	حوتة تاع البحر هذا الجلد تاعها	TL :20 TR :90	10

البطاقتين المفضلتين: 1 و 10 علا خاطر عجبنتي الحوتة والتمثال  
البطاقتين المرفوضتين: 8 و 9 ما عجبونيش ما همش ملاح  
عدد الاستجابات : (20)

المحتويات	عدد الأجوبة :	الرفض :
عدد=0%	ك =%15	الوقت الكلي:50 د
شخص=0%	ج =%80	معدل وقت الإجابة =28,85 ثا
جزء شخص=10%	ج ج =%0	معدل وقت الكمون = 6,3 ثا
حيوان=25%	ج ف =%0	التتابع أو التسلسل
جزء حيوان=0%	ج ع =%0	نمط المقاربة
دم=0%	مجموع الأشكال :	جواب الألوان
جنس=0%	ش +=%80	العوامل النوعية"
جغرافية=0%	ش _ =%0	صدمة "لا توجد
شيء=5%	ش _ =%0	معادلة صدمة
هندسة معمارية=0%	ح =%35	المثابرة والاستمرارية "تكفي"
منظر=0%	ح ج =%20	ملاحظة توازن: /
طبيعة=0%	ح ش =%0	

فن = 10%	ش ل = 5%	ملاحظة ألوان : /
نار = 5%	تش = 25%	نقد ذاتي : /
	ل ش = 0%	
	ل = 15%	نقد موضوعي : /
	ش ض = 0%	وصف : /
	ض ش = 0%	رجوع : /
	ض = 0%	الاختيار الايجابي 1 و 10
فق ش = 0%	فق = 0%	الاختيار السلبي 8 و 9
ش = مجموع ش + 100 * 80%		الشائعات = 5

مجموع الاستجابات

$$\text{ش} + \% \text{محض} = \frac{(\text{ش} + \text{ش} + 2)}{100} * 80\%$$

عدد الإجابات الشكلية

$$\text{مجموع ل} = 1 \text{ ش} + 2 \text{ لش} + 3 \text{ ل} / 2 = 5$$

$$\text{نمط الرجح الحميم} = \text{مجموع ج ب} / \text{مجموع ل} = 2/3 = 0,67$$

الهيكل الفكري :

الإنتاجية :

إنتاجية العميل ( 20 ) منخفضة والمعدل حوالي ( 30 استجابة ) بمعنى أن العميل غير قادر على القيام بما طلب منه حيث أن متوسط زمن الرجح (3،6 ثا) وهي ردود أفعال سريعة ومتوسط زمن الاستجابة 28،85 ثا وهو زمن مقبول يعكس وجود قدرة نوعا ما لدى الحالة تترجم قدرته على أفكاره .

ج % و ك % : تعالج الواقع بصفة جزئية حيث كان عدد ك % = 15% وهو منخفض جدا مقارنة مع عدد ج (80%) حيث تدل على الاهتمام بالجزئيات مع إهمال واضح للكل وهذا يترجم فشل في معالجة الواقع ككل يفرض نفسه ويتواجد فيه .

ش % تساوي = 80% وهي نسبة تدل على أن الحالة تسيطر على الوضعية ( وضعية الاختبار ) وهذا يوضح قدرة لدى الحالة على تعامل يهدف للإيجابية .

ش + % = 80% يقترب إلى 100% تدل على قدرة الحالة على الاستمرارية في توجيه الحياة المعاشة ضمن دلالات الايجابية .

عدم وجود حركة حيوانية ولا بشرية مع ش + % = 80% يدل على قدرة العميل على التمييز وأنه فرد يسعى لتحقيق القدرة والرغبة في توجيه حياته .

نمط الرجع الحميم عند الحالة = 66,0 نستطيع أن نقول أنه ميل نحو الاتجاه منبسط أو خارجي مختلط extratensif mixte يظهر قدرة على وضع وزن في التعبير عن حاجياته ، الطابع الخارجي ليس مرضي في حد ذاته ويمكن أن يصبح كذلك في حالة مبالغة أو عدم وجود مراقبة من طرف الأنا .  
الاستجابة التشريحية ظهرت بكثرة (25%) يفسر اهتمام كلي بالجسم وتفصيله ويوافق ذلك مرحلة التغيرات الفيزيولوجية (البلوغ) التي تمر بها الحالة ويعطي معنى لتوجيه الطاقة النفسية إلى ( الجسم ، الذات ) وهي وظيفة استكمال مرحلي لبناء و استكمال الصورة الجسدية التي تكمل بدورها الهوية الجنسية كخلاصة لعملية التقمصات الصحية .

استجابات شل موجودة بنسبة 5% وهذا يعبر عن قدرة على الربط بين الشيء وماهية الشيء والذي يعكس اتجاه إيجابي للتكيف .

هناك مجموعة من الشائعات 5 والمعدل بين (5 إلى 7) يدل على مشاركة الغير لأفكارهم وقدرة على بناء العلاقات الاجتماعية التي كانت كنتيجة ايجابية لوجود في مجال العمل الذي يسهل عملية الاحتكاك والتفاعل مع الأخر و بناء أفكار مشتركة .

#### دراسة الذكاء :

نستطيع أن نقول أن الحالة تملك ذكاء سوي ناتج عن الاهتمام ورغبة في إيجاد معادلة التوافق .

#### الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج للحالة يميل إلى الانبساط الخارجي المختلط حسب ناتج نمط الرجع الحميم أما ثبات العاطفة فهو يترجم من خلال قيمة ش = 80% مع ك = 15% إذن الاستثمار العاطفي الموجه ما بين الداخل والخارج يعكس صعوبة في التوازن وتحقيق التوافق .

#### النقاط الحساسة:

عدم وجود صدمة قد يعبر عن درجة من التوافق والتوازن وقد يعبر عن جهد الأنا في تحقيق التكيف من خلال الآليات الدفاعية العاملة .

#### البطقتين المفضلتين هما:

البطاقة 01: تشير إلى قيمة في تجسيد العلاقة الأولية وممكن أن تولد قلق أمام المجهول وتباعيه أمام الراشد و تعدد الدفاعات

البطاقة رقم 10 : وتفضل هذه البطاقة وظيفة اللعب التي تسمح العالم الموضوعي المتضمن الإبداع والنشاط الخيالي عند الطفل وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية ويمنح لها معاني ذاتية ووجود صدمة هنا يعبر عن توقف أو تشتت .

## البطقتين المرفوضتين :

البطاقة رقم: 08 وهي تعبر عن حاجة التمثيل الداخلي للجسم وتتعلق خاصة بفقدان التكامل الجسدي

perte de l'intégrité corporelle

البطاقة 09: أنها البطاقة الرمزية للتعبير عن صورة الأمومة ما قبل التناسلية أو للنكامل الجنسي البدائي

ويمكن أن تجلب تثبيطات أو إمتناعات inhibition

## نتائج اختبار ساكس :

### الاتجاه نحو الأم:

14-أمي.....في المطبخ

29-أنا وأمي.....عاديون ( 1 نقطة )

44-أعتقد أن معظم الأمهات.....صالحات

59-أنا أحب أمي لكن.....أكرهها عندما تتشاجر مع أبي

### الاتجاه نحو الأب :

1-أشعر أن والدي قليلا ما.....يعمل لأجلنا

16-بودي لو أن أبي قام بمجرد.....شراء بيت ( 2 نقطة )

31-أود لو أن والدي.....يقوم بالصلاة

46-أشعر أن والدي.....شخص عادي

### الاتجاه نحو وحدة الأسرة :

12-أسرتي إذا ما قورنت بباقي الأسر.....مشتتة

27-أسرتي تعاملني كما لو.....كنت صغيرا ( 1 نقطة )

42-معظم الأسر التي أعرفها.....طيبة

57-عندما كنت طفل كانت أسرتي.....( )

### الاتجاه نحو المرأة :

10-فكرتي عن المرأة الكاملة.....مرأة صبورة

25-أظن أن معظم الفتيات.....يحبون المال ( 1 نقطة )

40-أعتقد أن معظم النساء.....غير صالحات.

55-آخر ما أحبه في النساء.....جمالهن

### الاتجاه نحو الرجل:

10-فكرتي عن الرجل الكامل.....يملك المال

25-أظن أن معظم الفتيان.....رجال ( 2 نقطة )

40- أعتقد أن معظم الرجال.....يكسبون المال  
55- آخر ما أحبه في الرجال.....جلوسهم دون عمل

#### الاتجاه نحو العلاقات الجنسية :

11 عندما أشاهد رجل وامرأة معا.....متزوجان  
26- شعوري نحو الحياة الزوجية.....الاطمننان ( 0 نقطة )  
41- لو كانت لي علاقة جنسية.....أتحكم في نفسي  
56- حياتي الجنسية.....ليست موجودة

#### الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف :

8- أشعر أن الصديق الحق.....أخي  
23- أنا لا أحب الناس الذين.....يظلمون ( 0 نقطة )  
38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم..... أهلي وإخوتي  
53 - عندما لا أكون موجود بين أصدقائي فإنهم.....يفتقدونني

#### الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة :

6- الناس الذين هم أعلى مني.....أغنياء  
31- في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني.....طيبون ( 1 نقطة )  
36- عندما أجد رئيسي قادما.....أعمل بجد  
51- الناس الذين أعتبرهم رؤسائي.....طيبون

#### الاتجاه نحو المرؤوسين :

4- لو أنني كنت مسئولاً عن.....نفسي فقط  
19- لو أن الناس عملوا من أجلي.....لكنك سعيدا ( 2 نقطة )  
34- الناس الذين يعملون من أجلي.....يتعبون  
48- عندما أصدر أوامر للآخرين فإنني.....أفتخر بنفسي

#### الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة :

13- في أعمالي أكون أكثر انسجاما مع.....أصدقائي  
28- هؤلاء الذين أعمل معهم.....كبار ( 1 نقطة )  
43- أحب أن أعمل مع الناس الذين.....يدفعون الأجر أكبر  
58- الناس الذين يعملون معي عادة.....طيبون

#### الاتجاه نحو الخوف :

7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف.....من المخدرات



- 22-معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من.....المخدرات (2 نقطة)  
37-أود لو تخلصت من الخوف من .....المستقبل  
52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن.....أعمل بجد

#### الاتجاه نحو مشاعر الذنب :

- 15- أن على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي.....كنت مقصرا فيه  
30-أكبر غلطة ارتكبتها.....السرقه والمخدرات (2 نقطة)  
45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو.....عائلتي  
60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي.....السرقه

#### الاتجاه نحو القدرات الذاتية :

- 2-عندما لا تكون الظروف بجانبى.....أقلق  
17-أعتقد أن لدي القدرة على.....العمل (1 نقطة)  
32-أكبر نقطة ضعف عندي هي.....المال  
47-عندما لا يكون الحظ حليفي.....أياس

#### الاتجاه نحو الماضى :

- 9-عندما كنت طفلا.....كنت مرتاح  
24-قبل الحرب.....التدريب والاستعداد (0 نقطة)  
39-لو أنني عدت صغيرا كما كنت.....لكنت سعيدا  
54-أوضح ذكريات طفولتي.....()

#### الاتجاه نحو المستقبل :

- 5-المستقبل يبدو لي.....غامضا  
20-إنني أتطلع إلى.....الكسب والغنى (1 نقطة)  
35-في يوم ما أنا .....املك حافلة  
50-عندما يتقدم بي السن.....أتزوج وأنجب الأولاد

#### الاتجاه نحو الأهداف :

- 3-كنت أود دائما أن .....أصبح عني  
18-سأكون في غاية السعادة.....لو حققت أحلامي (1 نقطة)  
33-الشيء الذي أطمح إليه سرا.....أريد أن أعمل في حافلتى  
49-إن أكثر ما أتمناه في الحياة.....أن لا أكون محتاج

### نتائج اختبار ساكس :

نلاحظ أن مجموع النقاط يساوي 18 وهو العدد اكبر من 16 وبالتالي حسب ساكس هي حالة اضطراب ويمكن تحليلها كما يلي :

### الأسرة : كانت النتائج كما يلي :

الاتجاه نحو الأم : 1 نقطة = حالة اضطراب معتدل

الاتجاه نحو الأب : 2 نقطة = حالة اضطراب شديد

الاتجاه نحو وحدة الأسرة : 1 نقطة = حالة اضطراب معتدل

من خلال النتائج نلاحظ أن الاتجاه نحو الأب فيه معنى لاضطراب شديد ، وبالتالي نستطيع أن نقول أن ذلك دليل على وجود دلالة صورة للأب لدى الطفل العامل خاصة حتى لا نقول سلبية ، وبالرجوع للعبارات مثلا نلاحظ " بودي لو أن أبي قام بمجرد شراء بيت" ، أيضا قوله "أشعر أن والدي قليلا ما يعمل لأجلنا" : أي أن الطفل الحالة يدرك أن الأب لم يقم بمهامه الأساسية اتجاه أسرته ، وبالتالي هو لم يقم بالدور الضروري ، ودون أن يقدم الطفل الحالة أذارا لأبيه ، بل على العكس هو يحمله مسؤولية أسرته فقط.

وبالرجوع إلى الاتجاه نحو الأم ، الاتجاه نحو وحدة الأسرة هما يحملان معنى لاضطراب معتدل قد تعود أسبابه إلى أن الحالة لم يغفر لأمه شجارها مع أبيه ، فهو يقول في العبارة الأخيرة للاتجاه نحو الأم : "أكرهها عندما تتشاجر مع أبي" ، كذلك الحال بالنسبة لوحدة الأسرة فالحالة يقر بأن أسرته أسرة مشتتة كما جاء في نتائج الاختبار : العبارة الأولى.

### الجنس : كانت النتائج كما يلي :

الاتجاه نحو المرأة : 1 نقطة = حالة اضطراب معتدل

الاتجاه نحو الرجل : 2 نقطة = حالة اضطراب شديد

الاتجاه نحو الجنسية الغيرية : 1 نقطة = اضطراب معتدل

نلاحظ من خلال النتائج أن الاتجاه نحو الرجل يحمل دلالة لحالة اضطراب شديد وبالتالي نستطيع تفسير ذلك بسوء العمليات التقمصية التي يقوم بها الطفل الحالة لأن الأمر مرتبط بموضوع التقمص ألا وهو الأب كموضوع ( انظر التحليل السابق ) ، وبالتالي مدركات الرجل التي تصيغ مفهوم الهوية الذكورية لدى هذه الحالة تعاني من صراع انفعالي حسب نتائج ساكس.

أما فيما يخص الاتجاه نحو المرأة والاتجاه نحو العلاقات الجنسية فهي تحمل معنى لاضطراب معتدل حسب النتائج المبينة أعلاه .

### العلاقات الإنسانية المتبادلة : النتائج كما يلي :

الاتجاه نحو الأصدقاء : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الاتجاه نحو زملاء العمل : 1 نقطة = اضطراب معتدل

الاتجاه نحو رؤساء العمل : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو المرؤوسين : 1 نقطة = اضطراب معتدل

نلاحظ من خلال النتائج أن الاتجاه نحو رؤساء العمل يسجل حالة لا اضطراب شديد ، ويمكن تفسير ذلك كرفض نفسي من طرف الحالة للتماهي بصور نماذج رؤساء العمل مما يصيغ حالة من الصراع النفسي بين الموضوع الأصلي ( الأب كموضوع ) والنماذج الأخرى ( رؤساء العمل )، في الوقت الذي سجل فيه باقي الاتجاهات الأخرى اضطراب معتدل .

### فكرة الشخص عن نفسه : كانت النتائج كما يلي :

الاتجاه نحو الخوف : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو الشعور بالذنب : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو القدرات الذاتية : 1 نقطة = اضطراب معتدل

الاتجاه نحو الماضي : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الاتجاه نحو المستقبل : 1 نقطة = اضطراب معتدل

الاتجاه نحو الأهداف : 1 نقطة = اضطراب معتدل

من خلال النتائج المبين أعلاه نلاحظ أن الاتجاه نحو الخوف والشعور بالذنب سجلا حالة اضطراب شديد وقد يعود ذلك إلى صغر سن الحالة وعدم قدرتها على متابعة وضعية العمل مما أشعره بالخوف على نفسه فمثلا نجد في العبارة رقم 1 و 2 تعبير صريح من طرف الحالة من خوفها من آفة المخدرات باعتبارها من الآثار السلبية التي تترتب على خروج الطفل للعمل ، كم أننا في العبارة الأخيرة نلاحظ بأن الحالة حاول أن تتخلص من مخاوفه بمواصلة العمل أو العمل بجد على حد تعبيره .  
أما الشعور بالذنب فقد يأتي من السلوكيات الخاطئة التي قامت بها الحالة كالسرقة والمخدرات ، وكننتيجة لذلك يترتب الخوف من المستقبل ومن الأهداف .

### التحليل العام لحالة وليد :

من خلال النتائج ( نتائج المقابلة والاختبارين الإسقاطيين ) نلاحظ أن هذه الحالة أكثر تكيف وتحقق معدل أفضل للنمو النفسي في الاتجاه الايجابي يفسر بعدم وجود إشكالات حقيقية نحو مفهوم الصورة والعمليات التقمصية رغم أن ساكس سجل حالات اضطراب في الوضعيات المتعلقة بالعملية التقمصية كالاتجاه نحو الرجل والاتجاه نحو الجنس إن هذه الحالة تعطي قراءة في علاقتها بإشكالية البحث تفسر اختيار صحي لوضعية العمل دون وضع الدراسة وليس له علاقة بتشويه حقيقي لصورة الأب.

#### الحالة رقم : 04

#### نتائج المقابلة وتحليلها :

قمنا بتحليل المقابلة ( ارجع إلى الملاحق ) وفق المؤشرات التالية :

**المعلومات الأولية :** عتبة يبلغ من العمر 14 سنة ويعمل بالمواصلات ، بدأ العمل وهو في سن الحادية عشر تقريبا ، ومستواه الدراسي هو الثالثة ابتدائي .

**علاقة الطفل العامل بالمدرسة :** من خلال المقابلة مع الحالة لاحظنا أنه يقر بأنه لا يملك الإمكانيات الدراسية للنجاح فهو غير نادم على تركه للمدرسة ، فهو لم يتركها مجبرا للظروف الاقتصادية الأسرية بل لأنه يرى أن إمكانياته العلمية للنجاح غير موجودة حيث انه أعاد السنوات الأولى من التعليم الابتدائي.

**علاقة الطفل العامل بالأب:** يبدو أن علاقة الحالة مع الأب عادية بل جيدة حيث تقرر الحالة أنها تحب الأب وتثق به وهو رجل قدوة بالنسبة إليه

**علاقة الطفل العامل بالأم :** الحالة أيضا تعكس علاقة جيدة مع الأم حيث يقول انه يحبها مثل أبيه

**صورة الأب عند الطفل العامل ( أنيس ) :**

من خلال نتائج المقابلة نلاحظ أن الحالة لا تعاني من الفقر وسوء الظروف الاقتصادية وان الخروج للعمل كان قرار شخصي لأنه ترك المدرسة في سن متقدمة لأنه لا يملك الإمكانيات الدراسية التي تساعد على النجاح ( إمكانيات معرفية ) ويعكس علاقة ايجابية مع الأب والأم على حد سوا وان الأب هو القدوة بالنسبة إليه وبالتالي نقول أن هذه الحالة تملك صورة أب ايجابية والخروج للعمل كان قرار شخصي للإحساس بقيمة الذات على حد تعبيره .

نتائج اختبار الروشاخ للحالة رقم 04 :

الاسم : عقبة

السن : 14 سنة

المستوى الدراسي : الثالثة ابتدائي

تاريخ إجراء الاختبار : 2009/ 07 / 02

التوقيت : البداية : 10 سا      النهاية : 10,35 سا

رقم البطاقة	الزمن	الاستجابات	التحقيق	موقع الإجابة	المحددات	المحتويات	الشائعات
01	TL : 2 TR :24	هذا نسر	الكل	ك	ش+	ح	شائعة
02	TL :10 TR :17	هذا نمر	الكل	ك	ش+	ح	شائعة
03	TL .5 TR :62	هذا زوزعباد هذو يديه	على الجانبين	ج	ش+	ب	شائعة
				ج	ش+	ب ج	
				ج	<b>F+</b>	ب ج	
04	TL :4 TR :50	جسم تع نمر هاذو يديه هاذوا ظوافر تع رجليه	الوسط المركزي على الجانبين جزء سفلي	ج	ش+	ب	
				ج	ش+_	ب ج	
				ج ج	ش+_	ب ج	
05	TL :10 TR :65	جسم تع كلب هذوا رجليه وهذوما ظوافرو	الكل على الجانبين في الأسفل	ك	ش+	<b>A</b>	
				ج	ش+	<b>ح ج</b>	
				ج ج	ش+	<b>Ad ح ج Ad</b>	
06	TL : 30 TR :59	هذا عمود فقري وهذا أنسان	الوسط المركزي الكل	ج	ش+	<b>Anat</b>	
				ك	ش+	ب	

	<b>A</b> تش	ش+	ج	في الأسفل	جسم تع نمر	TL : 36 TR :73	07
		ش+	ج	على الجانبين	هذو المصارين تاعو خارجين		
شائعة	ح <b>Anat</b>	ش+ ش+	ك ج	الكل في الوسط المركزي	جسم تع أرنب وهذا العمود الفقري تاعوا..برك	TL :28 TR :72	08
شائعة	ح ج	ش+	ج	البرتقالي العلوي	> هذا راس تع باباغا < هذا جسم تع حوتة	TL :18 TR :98	09
شائعة	ح ح ج	ش+ ش_	ج ج	الوردى السفلي الأزرق على الجانبين	هذو عنكبوت ملون وهذي افعى وهذو رجليها	TL :10 TR :65	10
		ش_	ج	الأخضر السفلي			
		ش_	ج	الأسود الأيمن والأيسر السفلي			

البطاقتين المفضلتين: رقم 4 و 6 علا خاطر ملاح فيهم لحوايج تع الإنسان  
البطاقتين المرفوضتين: رقم 10 و 8 علا خاطر يخوفوك فيهم الأفعى والعنكبوت  
عدد الاستجابات: (22)

الرفض : عدد الأجوبة : المحتويات

الوقت الكلي:35د	ك =%22,72	عدد=0%
معدل وقت الإجابة = 26,59ثا	ج =%68,18	بشرية=13,63%
وقت الإجابة + عدد الإجابات	ج ج =%9,09	جزء بشري=18,18%
معدل وقت الكمون = 6,95ثا	ج ف =%0	حيوان=36,36%
التتابع أو التسلسل: مقبول	ج ع =%0	جزء حيوان=18,18%
<u>نمط المقاربة</u>	<u>مجموع الأشكال :</u>	دم=0%
جواب الألوان	ش+ =%27,72	جنس=0%
العوامل النوعية"	ش_ =%9,09	جغرافية=0%
صدمة: لا توجد	ش_+ =%9,09	شيء=0%

هندسة معمارية=0%	ح=27,27%	معادلة صدمة
منظر=0%	ح ج = 18,18%	المثابرة والاستمرارية
	تش = 13,63%	ملاحظة توازن
طبيعة=0%	ح ش = 0%	
نار=0%	ش ل = 4,54%	ملاحظة ألوان
	ل ش = 0%	نقد ذاتي
	ل = 0%	نقد موضوعي
	ش ض = 0%	وصف
	ض ش = 0%	رجوع
	ض = 0%	الاختيار الايجابي: 4 و 6
فق ش = 0%	فق = 0%	الاختيار السلبي: 8 و 10
ش = 72,27% = $\frac{100 * \text{مجموع ش}}{100}$		الشائعات = 5

مجموع الاستجابات

$$\text{ش} + \% \text{محض} = \frac{100 * (\text{ش} + \text{ش} + \text{ش} + \text{ش})}{100} = 85,71\%$$

عدد الإجابات الشكلية

$$\text{مجموع ل} = 1 \text{ ش} + 2 \text{ لش} + 3 \text{ ل} = 0,5$$

$$\text{نمط الرجوع الحميم} = \text{مجموع ب} / \text{مجموع ل} = 0,4$$

### الهيكل الفكري

#### الإنتاجية :

إنتاجية العميل متوسطة ( 22 ) بمعنى أن العميل قادر على القيام بما طلب منه حيث أن متوسط زمن الرجوع ( 6,95 ثا ) وهي ردود أفعال سريعة ومتوسط زمن الاستجابة 26,59 ثا وهو زمن مقبول يعكس وجود قدرة نوعا ما لدى الحالة تترجم قدرته في استرسال أفكارها .

ج و ك : تعالج الواقع بصفة جزئية حيث كان عدد ك = 22,72% وهو منخفض مقترنة مع عدد ج ( 68,18% ) حيث تدل على الحس العملي والاهتمام بالوضعية العامة للحياة العملية خاصة مع أداء فعال للدور الاجتماعي الذي تجسده مهنة العمل . كما أن ك % منخفض و ج % مرتفع يدل على اتجاه بالغ الحذر بالنسبة للحالة ( نكاء عملي )

ش % تساوي = 72,27% وهي نسبة مرتفعة إلى 100 % هذا يترجم قدرة الحالة على التمييز ما بين الواقع والخيال وقدرة الإدراك وتوجيه النفس نحو الأهداف العملية أن عدم وجود حركة حيوانية مع ش+ % = 85,71% يدل على نوع من الثبات الانفعالي .  
نمط الرجوع الحميم عند الحالة = 0,5 نستطيع أن نقول أنه ميل نحو الانبساط يعكس علاقة فاعلة مع العالم الخارجي ويترجم مركز ضبط خارجي .

الاستجابة البشرية ظهرت بكثرة (13,63%) يفسر قدرة على إقامة العلاقات الخارجية الإنسانية .  
ج (الجزء ) مرتفع يظهر تركيز على الواقع ، ويشهد على تمكن هام في الواقع وفي المجتمع وهو يستغل لأغراض دفاعية وخاصة ضد الغزو الهوامي مولدا القلق التحتي لهذه الظواهر إذا ما أستمر بالتمثل .  
الاستجابة البشرية مرتفعة مع الجزئية البشرية وهذا يترجم قدرات العميل للتقمص في الصورة البشرية وبالضبط حول قانون " اسم الأب " أي وجود مشكلة في السلطة الأبوية كقاعدة تنظيمية للعائلة مما يطرح مشكلة للجهاز النفسي للعبور من الطفولة إلى الرشد .

هناك مجموعة من الشائعات 5 والمعدل بين (5 إلى 7) يدل على مشاركة الغير لأفكارهم وقدرة على بناء العلاقات الاجتماعية التي كانت كنتيجة ايجابية لوجود في مجال العمل الذي يسهل عملية الاحتكاك والتفاعل مع الآخر و بناء أفكار مشتركة .

#### دراسة الذكاء :

نستطيع أن نقول أن الحالة تملك ذكاء متوسط إلى حسن ناتج عن الاحتكاك بالواقع الاجتماعي ومحاولة إيجاد حلول لوضع قائم .

#### الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج للحالة يميل إلى الانبساط حسب ناتج نمط الرجوع الحميم أما ثبات العاطفة فهو يترجم من خلال قيمة ش % = 72,27% مع ك = 22,72% إذن الثبات العاطفي يترجم قدرة على التكيف مع الوضع الجديد وتوازن ممارس يعكس ثقة في الاختيار وكل ذلك يترجم مهارة اتصال بشري وبالتالي تكيف اجتماعي .

#### النقاط الحساسة:

عدم وجود صدمة أي أن كل البطاقات كانت مراحل عبور موفقة إلى حد الآن وهذا يعكس وجود معنى لتكيف صحي مع الوضع .

#### البطاقتين المرفوضتين هما:

البطاقة رقم 8 والتي تعبر عن حاجة التمثيل الداخلي للجسم وتتعلق خاصة بفقدان التكامل الجسدي .  
perte de l'intégrité corporelle



البطاقة رقم10. وتفضل هذه البطاقة وظيفة اللعب التي تسمح العالم الموضوعي المتضمن الإبداع والنشاط الخيالي عند الطفل وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية ويمنح لها معاني ذاتية ووجود صدمة هنا يعبر عن توقف أو تشتت.

#### **البطقتين المفضلتين هما:**

البطاقة4: وهي ممثل القوة النسبية للأب وهذه البطاقة لها قوة القانون وهي بطاقة مرجعية للتقمص بالنسبة للذكور أثناء اختيار الموضوع اللييدي وبما أنه بطاقة إيجابية لدى الحالة هذا يعكس فعالية إيجابية واستثمار متكيف للعمليات التقمصية وبالتالي معطى ايجابي لنظام الصورة ..  
البطاقة رقم 06 : و هي بطاقة جنسية تعلمنا على الدينامية الطاقوية النزوية التي تستعملها الحالة خاصة في سن التغيرات الجنسية الفيزيولوجية مع سن البلوغ .

#### **نتائج اختبار ساكس :**

##### **الاتجاه نحو الام:**

- 14-أمي.....طيبة وحنونة  
29-أنا وأمي.....متحابان ( 0 نقطة )  
44-أعتقد أن معظم الأمهات.....حنونات  
59-أنا أحب أمي لكن.....أخاصمها عندما تمنعني من بعض الأمور

##### **الاتجاه نحو الأب :**

- 1-أشعر أن والدي قليلا ما.....يكون سعيد  
16- بودي لو أن أبي قام بمجرد.....شراء سيارة  
31-أود لو أن والدي.....راح لفرنسا ( 1 نقطة )  
46-أشعر أن والدي.....لا بأس به

##### **الاتجاه نحو وحدة الأسرة :**

- 12-أسرتي إذا ما قورنت بباقي الأسر.....أسرتي أحسن  
27-أسرتي تعاملني كما لو.....كما لو كنت رجلا  
42-معظم الأسر التي أعرفها.....لا بأس بهم ( 0 نقطة )  
57-عندما كنت طفل كانت أسرتي.....تدللني

##### **الاتجاه نحو المرأة :**

- 10-فكرتي عن المرأة الكاملة.....مرأة طيبة وخجولة  
25-أظن أن معظم الفتيات.....شقيات ( 0 نقطة )  
40-أعتقد أن معظم النساء.....ضعفاء

55- آخر ما أحبه في النساء.....().

### الاتجاه نحو الرجل:

10- فكرتي عن الرجل الكامل..... ذو كلمة صادقة ومستقيم

25- أظن أن معظم الفتيان..... أشقياء ( 0 نقطة )

40- أعتقد أن معظم الرجال..... أقوياء

55- آخر ما أحبه في الرجال..... خوفهم

### الاتجاه نحو العلاقات الجنسية :

11 عندما أشاهد رجل وامرأة معا..... أقول أنهما أصدقاء

26- شعوري نحو الحياة الزوجية..... تحتاج المال ( 1 نقطة )

41- لو كانت لي علاقة جنسية..... لا

56- حياتي الجنسية..... ().

### الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف :

8- أشعر أن الصديق الحق..... يكون بجانبني في السراء والضراء

23- أنا لا أحب الناس الذين..... هم أنانيون ( 0 نقطة )

38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم..... الذين يقدرون العمل

53 - عندما لا أكون موجود بين أصدقائي فإنهم..... يسألون عني

### الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة :

6- الناس الذين هم أعلى مني..... هم أحسن مني

31- في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني..... لا يتفهمون ( 2 نقطة )

36- عندما أجد رئيسي قادمًا..... أقدم له التحية

51- الناس الذين أعتبرهم رؤسائي..... هم الذين يعملون من اجلي

### الاتجاه نحو المرؤوسين :

4- لو أنني كنت مسئولًا عن..... البيت

19- لو أن الناس عملوا من اجلي..... في الصغر ( 2 نقطة )

34- الناس الذين يعملون من اجلي..... يحبون مساعدتي

48- عندما أصدر أوامر للآخرين فإنني..... أحس أنني ملك

### الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة :

- 13- في أعمالي أكون أكثر انسجاما مع.....مع الغرباء  
28- هؤلاء الذين أعمل معهم.....ما يصفواش ( 2 نقطة )  
43- أحب أن أعمل مع الناس الذين.....يفهمون العمل  
58- الناس الذين يعملون معي عادة.....أناس غير طيبين

### الاتجاه نحو الخوف:

- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف.....( )  
22- معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من.....الله  
37- أود لو تخلصت من الخوف من .....الله ( 0 نقطة )  
52- تضطرنني مخاوفي أحيانا إلى أن.....أدخن السجائر

### الاتجاه نحو مشاعر الذنب :

- 15- أن على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي...كنت بطل فيه  
30- أكبر غلطة ارتكبتها.....التدخين  
45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو.....( ) ( 1 نقطة )  
60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي.....التدخين

### الاتجاه نحو القدرات الذاتية :

- 2- عندما لا تكون الظروف بجانبني.....أقلق  
17- أعتقد أن لدي القدرة على.....أن أصبح غني ( 0 نقطة )  
32- أكبر نقطة ضعف عندي هي.....عندما أكون أمام أهلي  
47- عندما لا يكون الحظ حليفي.....أقلق

### الاتجاه نحو الماضي :

- 9- عندما كنت طفلا.....كنت أرعى البقر.  
24- قبل الحرب.....أجهز نفسي ( 0 نقطة )  
39- لو أنني عدت صغيرا كما كنت.....لا أفعل أي شيء  
54- أوضح ذكريات طفولتي.....( )

### الاتجاه نحو المستقبل :

- 5- المستقبل يبدو لي.....جيد  
20- إنني أتطلع إلى.....أصبح سي عقبة ( 0 نقطة )  
35- في يوم ما أنا.....صاحب أملاك

50- عندما يتقدم بي السن.....أنجب الأطفال

### الاتجاه نحو الأهداف :

3-كنت أود دائماً أن .....أكون ملك

18-سأكون في غاية السعادة.....في أوقات العيد ( 1 نقطة )

33-الشيء الذي أطمح إليه سر.....()

49-إن أكثر ما أتمناه في الحياة.....المال الكثير

### نتائج اختبار ساكس :

مجموع النقاط التي تحصلت عليها الحالة : 10 نقاط وهي أقل من 16 أي = لا يوجد اضطراب حسب ساكس إلا أن الاتجاه نحو الأب سجلت الحالة فيه حالة اضطراب معتدل.

### التحليل العام لحالة عقبة :

نقول أن هذه الحالة لم تسجل دلالات سلبية لمفهوم الصورة سواء من خلال نتائج الروشاخ أو حتى من خلال نتائج ساكس لتكملة الجمل الناقصة حيث أن ساكس سجل 10 وهو عدد أقل بكثير من 16 الحد الأدنى لانحراف الشخصية حسب ساكس ، ألا أن الاتجاه نحو الرجل سجل بعد اضطراب طفيف ، ونفس الشيء وجدناه عند الروشاخ سواء من ناحية الإنتاجية المقبولة التي تجسد فعالية دور إجماعي يحقق حالة من التوازن أو حتى من خلال البطاقة الرابعة وهي البطاقة الأبوية والتي كانت بطاقة مفضلة من طرف الحالة تعكس اتجاه تقمصي إيجابي يكشف عن مفهوم لصورة أب إيجابية أي أننا نقول أن حالة هذا الطفل العامل ، خروجها للعمل كان قرار أو اختيار لم يصدر عن صورة أب سلبية ، بل كان مدرك من طرف الحالة .

## الحالة رقم 05:

### نتائج المقابلة وتحليلها :

قمنا بتحليل المقابلة ( ارجع إلى الملاحق ) وفق المؤشرات التالية :

**المعلومات الأولية :** بلال يبلغ من العمر 16 سنة ويعمل ببيع الأكياس البلاستيكية، بدأ العمل وهو في سن الحادية عشر تقريبا، ومستواه الدراسي هو الأولى متوسط .

**علاقة الطفل العامل بالمدرسة :** من خلال المقابلة مع الحالة لاحظنا أن الحالة ترى بأن الدراسة ليست لها مستقبل وان الجامعيين كلهم بطالين وبالتالي حسب رأيه العمل هو الضمان

**علاقة الطفل العامل بالأب:** يبدو أن علاقة الحالة مع الأب عادية ، لكن الحالة ترى بأن العمل بالتجارة أفضل من العمل والمرتب ضعيف مثل مرتب أبيه كما يقول .

**علاقة الطفل العامل بالأم :** الحالة أيضا تعكس علاقة جيدة مع الأم حيث يقول أنها أرادت أن يتم الدراسة لكن ذلك لم يحصل .

### **صورة الأب عند الطفل العامل ( أنيس ) :**

من خلال نتائج المقابلة نلاحظ أن خروج الحالة للعمل بسبب ترك المدرسة ومحاولة البحث عن عمل لضمان المستقبل وتجميع بعض النقود على حد تعبير الحالة .

ويعكس علاقة عادية مع الأب والأم على حد سوا لكنه يختلف حول طبيعة العمل ، حيث ترى الحالة العمل الحر هو الأفضل لأن الكسب فيه كثير وأنه قابل للتطور في الوقت الذي يرى فيه الأب العمل عند الحكومة مضمون أفضل من العمل الحر وتقول الحالة أن الأب مثل كل الجزائريين اللذين يفضلون العمل عند الحكومة .

نتائج اختبار الروشاخ للحالة رقم 05"

الاسم : بلال

السن : 16 سنة

المستوى الدراسي : الأولى متوسط

تاريخ إجراء الاختبار : جويلية 2010

التوقيت : البداية 9 سا      النهاية : 9,34 سا

رقم البطاقة	الزمن	الاستجابات	التحقيق	موقع الإجابة	المحددات	المحتويات	الشائعات
01	TL : 10 TR :42	هذي رنة وهذا جسم تع إنسان من الداخل هذا القلب هذه الكبد	أسود علوي أسود جانبي في الأعلى جزء صغير في الأعلى جزء آخر صغير	ج ج ج ج ج ج	ل_ ل_ ش_ ش_	تش تش تش تش	
02	TL :9 TR :33	هذوزوز كلاوي البطاقة مقلوبة <sup>^</sup>	على الجانبين	ج	ش_+	تش	
03	TL .30 TR :59	زوز كلاوي أوعية دموية وعروق	على الجانبين اسود في الوسط حمراء على الجانبين حمراء	ج ج ج	ش_+ لش لش	تش تش تش	
04	TL :25 TR :50	ما فهمتهاش..(صد) جاتني كجسم تع انسان وهذا العمود الفقري تاعو	الوسط المركزي في الأسفل شكله	ج ج	F- ش+	ب Anat	شائعة
05	TL :9 TR :40	هذا قضيب وهذي الخصية تاعو	في الوسط شكله اسود سفلي	ج ج	ش+ لش	SEX SEX	
06	TL : 10	هذا ثاني قضيب	في الوسط شكله	ج	ش+	SEX	

	SEX	ل_	ج	في الأعلى أسود	وهذي بصح بويظة	TR :43	
شائعة	A	ش+	ج	الشكل كل	هذا جسم تع حيوان	TL : 11	07
	ح ح	ش+	ج	على الجانبين	وهذوما رجليه في زوز	TR :53	
	Anat	ش+	ج	في الوسط المركزي	هذا عمود فقري	TL :17	08
	ب	ش+	ك	الكل	هذا جسم	TR : 20	09
	تش	ش_	ج	الوسط المركزي	وهذي الحنجرة تاعو يبلع بيها	TR :64	
	SEX	ش+	ج	في الأعلى	خصيتين	TL :35	10
						TR :51	

البطاقتين المرفوضتين : 3 و 4 علا خاطر عجبوني باينين

البطاقتين المفضلتين : 2 و 9 ما فهمتهمش

عدد الاستجابات: (20)

الرفض : عدد الأجوبة : المحتويات

الوقت الكلي:34د	ك % = 5%	عدد=0%
معدل وقت الإجابة =23,55ثا	ج % = 85%	بشرية=10%
وقت الإجابة + عدد الإجابات	ج ج % = 10%	جزء بشري:0%
معدل وقت الكمون =8,8ثا	ج ف % = 0%	حيوان=5%
النتابع أو التسلسل :مقبول	ج ع % = 0%	جزء حيوان=5%
نمط المقاربة	مجموع الأشكال :	دم=0%
جواب الألوان :	ش += 40%	جنس=25%
العوامل النوعية:"	ش _ = 20%	جغرافية=0%
صدمة :4	ش _ + = 10%	شيء=0%
معادلة صدمة:	ح % = 5%	هندسة معمارية=0%
المثابرة والاستمرارية: /	ح ج % = 5%	منظر=0%
ملاحظة توازن : /	ح ش % = 0%	طبيعة=0%
ملاحظة ألوان: /	تش % = 55%	

نار=0%	ش ل =% =0%	
	ل ش=15%	نقد ذاتي : /
	ل_ =15%	نقد موضوعي : /
	ش ض=0%	وصف : /
	ض ش=0%	رجوع : /
	ض=0%	الاختيار الايجابي 2 و9
فق ش=0%	فق=0%	الاختيار السلبي 3 و4
	ش % = مجموع ش + 100 * = 40 %	الشائعات =2

مجموع الاستجابات

$$\text{ش} + \% \text{محض} = \frac{100 * (\text{ش} + \text{ش} + \text{ش})}{2} = 64,28\%$$

عدد الإجابات الشكلية

$$\text{مجموع ل} = 1 \text{ شل} + 2 \text{ لش} + 3 \text{ ل} / 2 = 2$$

$$\text{نمط الرجع الحميم} = \text{مجموع ج ب} / \text{مجموع ل} = 2/0$$

### الهيكل الفكري

#### الإنتاجية :

إنتاجية العميل متوسطة (20 استجابة) بمعنى أن العميل قادر على القيام بما طلب منه حيث أن متوسط زمن الرجع (8،8 ثا) وهي ردود أفعال ومتوسطة حيث أن زمن الاستجابة 23،55 ثا وهو زمن متوسط يعكس وجود قدرة لدى الحالة تترجم أمكانية الاسترسال والثراء الفكري .

**ج و ك :** تعالج الواقع بصفة جزئية حيث كان عدد ك = 5% وهو منخفض جدا مقارنة مع ج (85% مرتفع جدا). وهذا يدل على عدم القدرة في تحقيق التكيف الواقعي وفشل في الحس العملي لدى الحالة مع التمرکز حول الجزئيات .

كما أن ك % منخفض و ج % مرتفع يدل على اتجاه بالغ الحذر بالنسبة للحالة ش % تساوي = 40% وهي نسبة منخفضة يترجم عدم قدرة الحالة على التمييز ما بين الواقع والخيال وعدم قدرة الإدراك وعدم القدرة على توجيه النفس نحو الأهداف العملية.

نمط الرجع الحميم عند الحالة = 4/0 نستطيع أن نقول أنه ميل نحو الانطواء الداخلي يعكس علاقة فاعلة مع الذات والجسم خاصة مع وجود التغيرات الفيزيولوجية التي ترافق تظاهرات البلوغ .

الاستجابات التشريحية كثيرة وتمثل نسبة (55%) إضافة إلى الاستجابات الجنسية (25%) التي ظهرت بكثرة والتي تؤكد العلاقة مع التظاهرات البلوغ .



الاستجابات الحيوانية و البشرية ظهرت بقلة يفسر عدم قدرة على إقامة العلاقات الخارجية الإنسانية وهذا ما يؤكد داخلية مركز الضبط ، والذي بدوره يحمل دلالات لصورة الأب التي تعتبر كمركز ضبط داخلي. وهذا يدل أيضا على ذكاء ضعيف للحالة ...

غياب كلي للاستجابات الحركية يعكس حسب نينا روش عدم نضج عام وحسب دفورتسكي الحركة تترجم مرونة البنين المعكوس في إمكانيات الوصول إلى الجزء (ج) والكل (ك) وهي أيضا في علاقة ضيقة التمثيل المفضل للجسم والخاص بصورة التصميم الذاتي ، كما تعتبر أيضا ضرورة أو حاجة نرجسية لتمثيل الذات ، وهي أيضا الديناميكية الداخلية والطاقة التي تظهر بها الحركة وتنبثق من توتر داخلي ناتج عن عدم أنجاز تعبير ذاتي في الخارج هكذا طاقة التوتر تصبح لعبة مستدخلة تدفع إلى الإبداع .

هناك مجموعة من الشائعات 2 العدد قليل يدل على عدم القدرة على مشاركة الغير لأفكارهم وعدم القدرة على بناء العلاقات الاجتماعية.

#### الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج للحالة يميل إلى الانطواء حسب ناتج نمط الرجح الحميم الذي = 3/0 حيث يكون الاهتمام نرجسي حيث تلاحظ الحالة الموضوع وتفكر ولها استعداد لتأجيل الحركة يمكن أن تكون واعية بصعوباتها داخل عالها الخيالي الذي يستولي عندها على الواقع .

أما ثبات العاطفة فهو غير موجود أو مؤقت يترجم من خلال قيمة ش % = 40 % مع ش محض = 64،28% و ك = 5% يعكس صعوبة في التكيف مع الواقع المعاش

#### النقاط الحساسة:

وجود صدمة في بداية الاستجابة عند البطاقة ( 4 ) وهي البطاقة الأبوية ثم محاولة تدارك وتكيف عن طريق تقديم الاستجابة .

#### البطاقتين المفضلتين هما:

البطاقة رقم 2 والتي تعبر عن قلق الخفاء في نموج علائقي ما قبل أوديب و أوديب وهذا ما يفسر إشكال قلق أوديب يذهب إلى دلالة التقمصات وبناء الهوية الذكرية أي صورة غير مكتملة للأب ( ممثل الأوديب ) أو مشوهة تعكس قراءة نفسية خاصة بالحالة .

البطاقة رقم 9 والتي تعبر عن البطاقة الرمزية للتعبير عن الصورة الأولى والتي شكلت صدمة للحالة تفسر وجود امتناع أو تثبيط.

#### البطاقتين المرفوضتين هما:

البطاقة 03: وهي البطاقة التي تشير إلى الزوج الأبوي أو إلى تمثيل الذات أمام المشابه له

البطاقة رقم 04 و هي بطاقة ممثل القوة النسبية بالنسبة للأب وهذه الصورة لها قوة القانون وهي بطاقة مرجعية للتفحص بالنسبة للذكور أثناء اختيار الموضوع الليبيدي

### نتائج اختبار ساكس :

#### الاتجاه نحو الأم:

- 14-أمي.....هي التي حملتني  
29-أنا وأمي.....نحب بعضنا ( 0 نقطة )  
44-أعتقد أن معظم الأمهات.....في البيت  
59-أنا أحب أمي لكن.....تخاف علي كثيرا

#### الاتجاه نحو الأب :

- 1-أشعر أن والدي قليلا ما.....يصلي  
16-بودي لو أن أبي قام بمجرد.....نصحي ( 2 نقطة )  
31-أود لو أن والدي.....فكر فينا  
46-أشعر أن والدي.....لا تهمة أحوالنا

#### الاتجاه نحو وحدة الأسرة :

- 12-أسرتي إذا ما قورنت بباقي الأسر.....غير صالحة  
27-أسرتي تعاملني كما لو.....كنت غير موجود ( 2 نقطة )  
42-معظم الأسر التي أعرفها.....يسألون على أبنائهم  
57-عندما كنت طفل كانت أسرتي.....هكذا

#### الاتجاه نحو المرأة :

- 10-فكرتي عن المرأة الكاملة.....غير موجودة  
25-أظن أن معظم الفتيات.....خائفات ( 2 نقطة )  
40-أعتقد أن معظم النساء.....غير صالحات  
55-آخر ما أحبه في النساء.....لا شيء

#### الاتجاه نحو الرجل:

- 10-فكرتي عن الرجل الكامل.....مسلم وخدام  
25-أظن أن معظم الفتيان.....مساكين ( 1 نقطة )  
40-أعتقد أن معظم الرجال.....جبناء  
55-آخر ما أحبه في الرجال.....الخوف

### الاتجاه نحو العلاقات الجنسية :

- 11- عندما أشاهد رجل وامرأة معا..... لا أحب المنظر  
26- شعوري نحو الحياة الزوجية..... لا أحبها ( 2 نقطة )  
41- لو كانت لي علاقة جنسية..... لا أريدها  
56- حياتي الجنسية..... لا أريدها

### الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف :

- 8- أشعر أن الصديق الحق..... دائما بجانبني  
23- أنا لا أحب الناس الذين..... يكون ( 1 نقطة )  
38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم..... مثلي  
53 - عندما لا أكون موجود بين أصدقائي فإنهم..... يقلقون علي

### الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة :

- 6- الناس الذين هم أعلى مني..... هم فخر لي  
31- في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني..... عاديون ( 0 نقطة )  
36- عندما أجد رئيسي قادما..... أسلم عليه  
51- الناس الذين أعتبرهم رؤسائي..... يحبونني

### الاتجاه نحو المرؤوسين :

- 4- لو أنني كنت مسئولا عن..... العالم  
19- لو أن الناس عملوا من أجلي..... مجرد النصح ( 2 نقطة )  
34- الناس الذين يعملون من أجلي..... غير موجودين  
48- عندما أصدر أوامر للآخرين فإنني..... أفتخر بنفسني

### الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة :

- 13- في أعمالي أكون أكثر انسجاما مع..... رب العمل  
28- هؤلاء الذين أعمل معهم..... مثلي يحتاجون العمل ( 1 نقطة )  
43- أحب أن أعمل مع الناس الذين..... يعطون الأجر الكبير  
58- الناس الذين يعملون معي عادة..... يحبونني

### الاتجاه نحو الخوف:

- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف..... الله  
22- معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من..... الموت ( 1 نقطة )  
37- أود لو تخلصت من الخوف من..... الموت

52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن.....استسلم

### الاتجاه نحو مشاعر الذنب :

15- أن على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي...كنت لا أعمل فيه

30-أكبر غلطة ارتكبتها.....المخدرات ( 2 نقطة )

45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو.....أمي

60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي.....الشجار مع أبي وأمي

### الاتجاه نحو القدرات الذاتية :

2-عندما لا تكون الظروف بجانبني.....أخاف

17-أعتقد أن لدي القدرة على.....العمل والصلاة ( 0 نقطة )

32-أكبر نقطة ضعف عندي هي.....إخوتي

47-عندما لا يكون الحظ حليفي.....أقلق

### الاتجاه نحو الماضي :

9-عندما كنت طفلا.....كنت عاقل

24-قبل الحرب.....أحمل السلاح ( 2 نقطة )

39-لو أنني عدت صغيرا كما كنت.....لكنت أفضل

54-أوضح ذكريات طفولتي.....الشجار والفقر

### الاتجاه نحو المستقبل :

5-المستقبل يبدو لي.....جميل

20-إنني أنطلق إلى.....الغنى ( 0 نقطة )

35-في يوم ما أنا.....رجل ثري

50-عندما يتقدم بي السن.....أرتاح

### الاتجاه نحو الأهداف :

3-كنت أود دائما أن .....أكون صالح

18-سأكون في غاية السعادة.....عندما أكسب المال ( 1 نقطة )

33-الشيء الذي أطمح إليه سرا.....التجارة

49-إن أكثر ما أتمناه في الحياة.....راحة البال

### نتائج اختبار ساكس :

مجموع النقاط المحصل عليها = 19 وبالتالي هي حالة اضطراب حسب ساكس لان العدد اكبر من 16 ويمكننا تحليل النتائج كما يلي :

### الأسرة : تحصلنا على النتائج التالية :

الاتجاه نحو الأم : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الاتجاه نحو الأب : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو وحدة الأسرة : 2 نقطة = اضطراب شديد

حسب النتائج المبينة أعلاه نلاحظ أن الاتجاه نحو الأب ونحو وحدة الأسرة سجلا اضطراب شديد ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى استجابات الحالة بالنسبة للعبارات المعنية فمثلا بالنسبة للاتجاه نحو الأب نلاحظ في العبارة رقم 2 "بودي لو أن والدي فكر فينا" ، "أشعر أن والدي لا تهتمه أحوالنا"... "بودي لو أنابي قام بمجرد نصحي" ...

نلاحظ أن استجابات الحالة تحمل الدلالة السلبية وتؤكد على أن الأب حسب رأي الحالة لم يقيم بأي دور لا المادي ولا حتى النفسي التربوي وبالتالي فهو دليل على وجود صورة سلبية لدى الحالة . أما فيما يخص وحدة الأسرة فنجد العبارات مثل أسرتي إذا ما قورنت بباقي الأسر فهي أسرة غير صالحة وبالتالي الحالة ترى أن الأسرة التي ينتمي إليها أسرة غير صالحة لا تستطيع أن تهتم بأبنائها خاصة وان الأب شخص غير مسئول حسب رأي الحالة.

### الجنس : جاءت النتائج كما يلي :

الاتجاه نحو المرأة : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو الرجل : 1 نقطة = اضطراب معتدل

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية : 2 نقطة = اضطراب شديد

نلاحظ أن الاتجاه نحو المرأة والاتجاه نحو العلاقات الجنسية سجلا حالة اضطراب شديد يمكن تفسير ذلك استنادا إلى نتائج المحور الأول التي تخص وحدة الأسرة ، حيث نعلم أن العلاقات الجنسية وخاصة اتجاه نحو المرأة تهدف إلى إقامة أسرة وبالتالي بناء بيت والاهتمام بالأطفال ، ولأن الحالة لا تملك صورة صحية عن أسرتها بالتالي رفض العلاقات الجنسية على حد تعبير الحالة لا أريد علاقات جنسية وكذلك اعتباره أن النساء خائنات يعبر عن رفض لمفهوم الأسرة بكل دلالاتها .

### العلاقات الإنسانية المتبادلة : جاءت النتائج كالتالي :

الاتجاه نحو الأصدقاء : 1 نقطة = اضطراب معتدل

الاتجاه نحو زملاء العمل : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الاتجاه نحو رؤساء العمل : 1 نقطة = اضطراب معتدل

الاتجاه نحو المرؤوسين : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو المرؤوسين شكل دلالة لاضطراب شديد حسب نتائج ساكس ويمكن تفسير ذلك من خلال الرجوع إلى استجابات الحالة التي جاءت كما يلي:

العبرة رقم 3 "الناس الذين يعملون من اجلي غير موجودين"، العبرة رقم 2 "لو أن الناس عملوا من اجلي مجرد النصح"، إن تلك العبارات تعبر عن عدم وجود من هم مسئولين على الحالة على حد إدراكه سواء مسؤولية اقتصادية أو مسؤولية تربية وهذا معنى آخر لوجود صورة ذات دلالة سلبية اتجاه الأب باعتباره المعني بالدرجة الأولى.

أما باقي الاتجاهات فقد سجلت دلالة طفيفة سواء اتجاه الأصدقاء أو اتجاه رؤساء العمل .

### فكرة الشخص عن نفسه : وجاءت نتائجها كالتالي :

الاتجاه نحو الخوف : 1 نقطة = اضطراب معتدل

الاتجاه نحو الشعور بالذنب : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو القدرات الذاتية : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الاتجاه نحو الماضي : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو المستقبل : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الاتجاه نحو الأهداف : 1 نقطة = اضطراب معتدل

من خلال النتائج المبين أعلاه نلاحظ أن الاتجاه نحو الشعور بالذنب قد سجل حالة اضطراب شديد ، حيث أنه من خلال استجابات المفحوص نلاحظ مثلا العبرة الثانية تقول "أشعر بالذنب نحو أمي" : وهذه تعبير عن الندم اتجاه الأم حيث يقول في العبرة الرابعة التي تقول : "كان أسوء ما فعلت الشجار مع أمي" وبالتالي هنا الشعور بالذنب كان كرد فعل طبيعي.

أما عن الاتجاه نحو الماضي والذي سجل بدوره حالة اضطراب شديد يمكن تفسيره بمحور الشعور بالذنب حيث أن المعاش النفسي الذي مر به الطفل الحالة لا يحمل الدلالة الايجابية بل على العكس ، فسوء الظروف الاقتصادية أثر على قيمة الأدوار التي يؤديها الوالدين وبالتالي على المعاش النفسي للطفل الحالة.

أما باقي الاتجاهات الأخرى كالاتجاه نحو الخوف، الاتجاه نحو الأهداف سجلا معنى لاضطراب معتدل.

## التحليل العام لحالة بلال :

من خلال ربطنا للنتائج المحصل عليها ( نتائج المقابلة ونتائج الاختبارين الإسقاطيين ) نقول أن هذه الحالة سجلت نمط لاضطراب فيما يخص دلالة التقمصات ، سواء عند ساكس الذي سجل دلالة اضطراب شديد اتجاه الرجل ونفسه اتجاه الأب و أيضا اضطراب شديد اتجاه الأسرة .  
ورغم إن البطاقة الأبوية كانت مرفوضة من طرف الحالة والتي عكست إشكال تقمصي يعود على الصور ( صورة الأب ) إشكالية الدراسة إلنا في التحليل الكلي لنتائج إختبار الروشاخ لم نجد اضطراب حقيقي فيما يخص مكون الصورة بدلالة المعطيات الأخرى في التحليل كالهيكل العاطفي والذكاء العملي وحتى النقاط الحساسة .  
يمكن أن نقول إن التنشوه الحاصل لدى الحالة ليس عميق بدلالات الطاقة النفسية الطفلية ( عقدة أوديب ) وإنما قد يتوقف عند حدود الإدراك من خلال فعالية الدور الاجتماعي للأب الذي هو مشوه بالنسبة للطفل .

## الحالة رقم 06 :

### نتائج المقابلة وتحليلها :

قمنا بتحليل المقابلة ( ارجع إلى الملاحق ) وفق المؤشرات التالية :

**المعلومات الأولية** محمد يبلغ من العمر 13 سنة ويعمل ببيع الأكياس البلاستيكية، بدأ العمل وهو في سن الحادية عشر تقريبا، ومستواه الدراسي هو الأولى متوسط .

**علاقة الطفل العامل بالمدرسة :** من خلال المقابلة مع الحالة لاحظنا أن الحالة فصلت من المدرسة لأنه رسب ولكنه كان بإمكانه إعادة السنة ولكنه فضل الخروج للعمل لمساعدة أسرته خاصة وان الأب عاطل عن العمل وظروف الأسرة الاقتصادي صعبة وهو الكبير بين إخوته ، لذلك فضل الخروج للعمل .

**علاقة الطفل العامل بالأب :** علاقة عادية لكنه يجبره على الخروج للعمل /

**علاقة الطفل العامل بالأم :** الحالة أيضا تعكس علاقة جيدة مع الأم حيث تصرح الحالة أنها تحب الأم وتفضلها على الأب .

### **صورة الأب عند الطفل العامل ( أنيس ) :**

من خلال نتائج المقابلة نلاحظ أن خروج الحالة للعمل بسبب الفقر والرسوب الذي أدى به إلى ترك الدراسة وتعكس الحالة علاقة غير جيدة مع الأب لأنه حسب رأيه عاطل على العمل ولا يفعل شيء سوى انه يدفعه دفعا للعمل .



نتائج اختبار الروشاخ للحالة رقم 06 :

الاسم : محمد

السن : 13 سنة

المستوى الدراسي : الأولى متوسط

تاريخ إجراء الاختبار : 2010/05/25

رقم البطاقة	الزمن	الاستجابات	التحقيق	موقع الإجابة	المحددات	المحتويات	الشائعات
01	TL : 7 TR :20	جمجمة نع بقرة القرون والعينين والخشم	الكل على الجانبين في الفراغ الأبيض في الأسفل	ك ج ج ف ج	+ش +ش +ش +ش	ح ح ج تش تش	
02	TL :11 TR 24	هذا جهاز هضمي تع إنسان وهذا الرجلين	الكل على الجانبين	ك ج	+ش +ش	Anat ب ج	
03	TL .7 TR :35	الجهاز البولي تع الإنسان الوركين اللحم تع الإنسان	الكل على الجانبين اللون الأحمر على الجانبين	ك ج ج	+ش +ش +ش	SEX تش تش	
04	TL :11 TR :49	إنسان مشرح البلعوم تاعو وهذا الكتف وهذا المسلان	الكل جزء في الأعلى في الأعلى في الأسفل	ك ج ج ج ج	_ش _ش _ش _ش	Anat تش تش تش	
05	TL :13 TR :62	فراشة وهذا الجناح تاعها	الكل على الجانبين	ك ج	+ش +ش	ح ح ج	شائعة

06	TL : 10 TR :39	المسلان تع إنسان هذا العمود الفقري وهذا الصدر	الكل في الوسط على الجانبين	ك ج	ب ج ب ج ب ج
07	TL : 9 TR :27	ما عرفتهاش صدمة			
08	TL :18 TR :5 2	الكليتين الرنة الرحم	الوردي البرتقالي الأخضر	ج ج ج	تش تش SEX
09	TL :23 TR 88	صدمة			
10	TL :09 TR :56	الجهاز البولي تع إنسان وهذو الكلاوي تاعو	في الأسفل الوردي	ج ج	تش تش

البطاقتين المفضلتين: 1 و 9 علا خاطر جاني كاشكل التمثيلي

البطاقتين المرفوضتين: 4 و 10 ما فهمتهاش مليح

عدد الاستجابات: (23)

المحتويات	عدد الأجوبة :	الرفض :
عدد=0%	ك =%26,08	الوقت الكلي: 40د
بشرية=0%	ج=%60,86	معدل وقت الإجابة =19,65ثا
جزء بشري=17,39%	ج ج=%4,34	وقت الإجابة + عدد الإجابات
حيوان=8,69%	ج ف=%4,34	معدل وقت الكمون = 5,13ثا
جزء حيوان=8,69%	ج ع=%0	التتابع أو التسلسل: مقبول
دم=0%	مجموع الأشكال :	نمط المقاربة
جنس=8,69%	ش +=%47,82	جواب الألوان
جغرافية=0%	ش _=%21,73	العوامل النوعية"
شيء=0%	ش _ +=%0	صدمة: 7
هندسة معمارية=0%	ح=%8,69	معادلة صدمة :/
منظر=0%	ح ج % =8,6	المثابرة والاستمرارية :/

ملاحظة توازن :/	تش % = 56,52%
ملاحظة ألوان :/	ح ش % = 0%
نقد ذاتي :/	ش ل % = 0%
نقد موضوعي :/	ل ش % = 0%
وصف :/	ل + % = 17,39%
رجوع :/	ش ض % = 0%
الاختيار الايجابي: 1 و 9	ض ش % = 0%
الاختيار السلبي: 4 و 10	ض % = 0%
الشائعات = 1	ش % = 47,82%
	ش % = مجموع ش + 100 * = 47,82%
	مجموع الاستجابات

$$\text{ش} + \% \text{محض} = \frac{(\text{ش} + \text{ش} + \text{ش})}{2} * 100 = 68,75\%$$

عدد الإجابات الشكلية

$$\text{مجموع ل} = 1 \text{ ش} + 2 \text{ لش} + 3 \text{ ل} / 2 = 6$$

$$\text{نمط الرجح الحميم} = \text{مجموع ب} / \text{مجموع ل} = 3/2 = 0,66$$

### الهيكل الفكري :

#### الإنتاجية :

إنتاجية العميل متوسطة ( 23 ) متوسطة بمعنى أن العميل قادر على القيام بما طلب منه حيث أن متوسط زمن الرجح ( 13،5 ثا ) وهي ردود أفعال سريعة ومتوسط زمن الاستجابة 19،65 ثا وهو زمن مقبول يعكس وجود قدرة نوعا ما لدى الحالة تترجم قدرته على أفكاره .

ج و ك : تعالج الواقع بصفة جزئية حيث كان عدد ك % = 26,08% وهو منخفض مقترنة مع عدد ج ( 60,86% ) حيث تدل على الحس العملي والاهتمام بالوضعية العامة للحياة العملية خاصة مع أداء فعال للدور الاجتماعي الذي تجسده مهنة العمل . كما أن ك % منخفض و ج % مرتفع يدل على اتجاه بالغ الحذر بالنسبة للحالة ( ذكاء عملي )

ش % تساوي = 47,82% وهي نسبة منخفضة 100 % هذا يترجم قدرة متوسطة للحالة على التمييز ما بين الواقع والخيال وقدرة متوسطة على الإدراك وتوجيه النفس نحو الأهداف العملية .  
أن عدم وجود حركة حيوانية مع ش + % = 47,82% يدل على وجود الحياة الخيالية ( الهوامية ) بشكل فاعل.

نمط الرجح الحميم عند الحالة = 0,66 نستطيع أن نقول أنه ميل نحو الانبساط طفيف يعكس عدم وجود علاقة فاعلة مع العالم الخارجي و يترجم مركز ضبط داخلي.

الاستجابة البشرية الجزئية ظهرت بكثرة (17,39%) يفسر توجه داخلي للطاقة النفسية واهتمام موجه إلى الداخل وهذا يا يؤكد أيضا الارتفاع الكبير للاستجابات التشريرية حيث وجدنا أن (تش = 56,62%) وهي نسبة مرتفعة تفسر الاهتمام الداخلي المرتبط بالتغيرات الفيزيولوجية (تظاهرات البلوغ لدى الحالة) مع وجود استجابات جنسية أيضا بنسبة (8,69%)

الاستجابة الحيوانية هي (8,69%) والحيوانية الجزئية أيضا متواجدة بنسبة (8,69%) والمعدل ما بين 20 إلى 25% ، فهي مجتمعة تقترب إلى المعدل تدل على ذكاء مقبول للحالة أو ضعيف ....

هناك شائعة واحدة والمعدل بين (5 إلى 7) يدل على عدم القدرة على مشاركة الغير لأفكارهم وضعف التوجه إلى العالم الخارجي .

#### دراسة الذكاء :

بما أن حب = 0 مع ك منخفض = 26,08% والمعدل بين 70 إلى 80% كما أن إنتاجية العميل والمرد ودية متوسطة كل هذا يدل على أن ذكاء الحالة أقل من المتوسط وتعاني نوع من التثبيط من الناحية الانفعالية لوجود الاستجابات التشريرية المرتفعة تعكس قلق على الصحة وأبعاد توهم المرض

#### الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج للحالة يميل إلى الانبساط البسيط حسب ناتج نمط الرجح الحميم أما عدم ثبات العاطفة فهو يترجم من خلال قيمة ش محض = 86,75% مع ك = 26,08% إذن عدم الثبات العاطفي يترجم استثمار للطاقة النفسية غير متوازن ما بين التوجه الداخلي والتوجه الخارجي .

#### النقاط الحساسة:

وجود صدمة في البطاقة (7)

وهي بطاقة الأمومة وتعبر عن الحرمان ، الفراغ ، الألمن بالنسبة لعلاقة أم - طفل .

نلاحظ أن البطاقة التي شكلت صدمة عند الحالة تتعلق بصورة الأم وحسب ميلاني كلاين أن صورة الأب كامنة في صورة الأب والطفل يعيش الأوديب من خلال العلاقة الثنائية أم - طفل ومنه نستطيع أن نقول أن وجود إشكال في صورة الأم يعكس بدوره وجود إشكال في صورة الأب .

#### البطاقتين المرفوضتين هما:

البطاقة رقم 4 وهي التي تمثل القوة النسبية للأب ، وهذه الصورة لها قوة القانون ، وهي بطاقة مرجعية للتقمص بالنسبة للذكور أثناء اختيار الموضوع الأوديبى .

البطاقة رقم 10: وهي بطاقة تفضل وظيفة اللعب التي تسمح باكتشاف العالم الموضوعي المتضمن الإبداع والنشاط الخيالي عند الطفل وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية ويمنح لها معاني ذاتية .

أن رفض هاتين البطاقتين من طرف العميل لأنهما غير مفهومين حسب تعبيره يعكس وجود تثبيط أو امتناع لاشعوري لرفض المواضيع التي تعكسها البطاقتين والأصل فيهما أنهما مرتبطتين ومتعلقتين بموضوع الصورة ( صورة الأب )

#### **البطاقتين المفضلتين هما:**

البطاقة 01: وفيها قيمة تجسيد العلاقة الأولى والتي نفت وجود قلق أمام المجهول أو تبعية أمام الراشد أو تعدد للدفاعات باعتبارها بطاقة تفضيلية.

البطاقة رقم 09 و هي بطاقة الرمزية للتعبير عن صورة الأمومة ما قبل التناسلية أو للتمثيل الجنسي البدائي ممكن أن تجلب تثبيطات أو إمتناعات .

#### **نتائج اختبار ساكس :**

#### **الاتجاه نحو الام:**

- 14-أمي.....هي حلوتي  
29-أنا وأمي.....أصدقاء ( 1 نقطة )  
44-أعتقد أن معظم الأمهات.....طيبون  
59-أنا أحب أمي لكن.....تصرفاتها تزعجني أحيانا

#### **الاتجاه نحو الأب :**

- 1-أشعر أن والدي قليلا ما.....هو محتاج وعاطل عن العمل  
16- بودي لو أن أبي قام بمجرد.....عمل صالح من أجل أسرتنا ( 2 نقطة )  
31-أود لو أن والدي.....كان يعمل  
46-أشعر أن والدي.....لو كان بيده لعلمي أشياء جديدة

#### **الاتجاه نحو وحدة الأسرة :**

- 12-أسرتي إذا ما قورنت بباقي الأسر.....فقيرة  
27-أسرتي تعاملني كما لو.....أني المسئول عنهم ( 2 نقطة )  
42-معظم الأسر التي أعرفها.....مستورة  
57-عندما كنت طفل كانت أسرتي.....فقيرة

#### **الاتجاه نحو المرأة :**

- 10-فكرتي عن المرأة الكاملة.....تهتم بأطفالها

- 25-أظن أن معظم الفتيات.....طيبات ( 0 نقطة )  
40-أعتقد أن معظم النساء.....في البيت  
55-آخر ما أحبه في النساء.....جمالهن

#### الاتجاه نحو الرجل:

- 10-فكرتي عن الرجل الكامل.....صالح وعافل  
25-أظن أن معظم الفتيان.....يساعدون عائلاتهم ( 1 نقطة )  
40-أعتقد أن معظم الرجال.....يجب أن يعملوا  
55-آخر ما أحبه في الرجال.....الفقر

#### الاتجاه نحو العلاقات الجنسية :

- 11 عندما أشاهد رجل وامرأة معا.....متزوجان  
26-شعوري نحو الحياة الزوجية.....سعيدة ( 1 نقطة )  
41-لو كانت لي علاقة جنسية.....مازلت صغير  
56-حياتي الجنسية.....غير موجودة

#### الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف :

- 8-أشعر أن الصديق الحق.....يقف بجانبني  
23-أنا لا أحب الناس الذين.....يخجلون من فقرهم ( 0 نقطة )  
38-الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم.....أسرتي  
53 - عندما لا أكون موجود بين أصدقائي فإنهم.....يقلقون علي

#### الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة :

- 6-الناس الذين هم أعلى مني.....يفهمون أكثر مني  
31-في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني.....يفهمون ( 0 نقطة )  
36-عندما أجد رئيسي قادمًا.....أحييه  
51-الناس الذين أعتبرهم رؤسائي.....كبار

#### الاتجاه نحو المرؤوسين :

- 4-لو أنني كنت مسئولًا عن.....أسرتي  
19-لو أن الناس عملوا من أجلي.....لكننت سعيد ( 1 نقطة )  
34-الناس الذين يعملون من أجلي.....بكرماء  
48-عندما أصدر أوامر للآخرين فإنني.....أصدرها لأخي الصغير

### الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة :

- 13- في أعمالي أكون أكثر انسجاما مع.....أصدقائي  
28- هؤلاء الذين أعمل معهم.....يحبونني ( 0 نقطة )  
43- أحب أن أعمل مع الناس الذين.....يقدرونني  
58- الناس الذين يعملون معي عادة.....أخوتي

### الاتجاه نحو الخوف:

- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف.....من الله  
22- معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من.....من الله ( 0 نقطة )  
37- أود لو تخلصت من الخوف من .....المستقبل  
52- تضطرنني مخاوفي أحيانا إلى أن.....أصارع أمي بها

### الاتجاه نحو مشاعر الذنب :

- 15- أن على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي.....مرضت فيه بصدري  
30- أكبر غلطة ارتكبتها.....عندما فصلت عن المدرسة ( 1 نقطة )  
45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو.....()  
60- كان أسوأ ما فعلت في حياتي.....ترك المدرسة

### الاتجاه نحو القدرات الذاتية :

- 2- عندما لا تكون الظروف بجانبني.....أصارع أبي بكل مشاعري  
17- أعتقد أن لدي القدرة على.....العمل ( 0 نقطة )  
32- أكبر نقطة ضعف عندي هي.....أخوتي  
47- عندما لا يكون الحظ حليفي.....أدعو الله

### الاتجاه نحو الماضي :

- 9- عندما كنت طفلا.....كنت أحس بأبي  
24- قبل الحرب.....كنا في سعادة ( 1 نقطة )  
39- لو أنني عدت صغيرا كما كنت.....لما تركت المدرسة  
54- أوضح ذكريات طفولتي.....الفقر

### الاتجاه نحو المستقبل :

- 5- المستقبل يبدو لي.....غامض  
20- إنني أتطلع إلى.....المال ( 1 نقطة )  
35- في يوم ما أنا.....رجل

50- عندما يتقدم بي السن.....أصبح أب

### الاتجاه نحو الأهداف :

3-كنت أود دائما أن.....أساعد أبي

18-سأكون في غاية السعادة.....عندما أتحصل على عمل مناسب ( 1 نقطة )

33-الشيء الذي أطمح إليه سرا.....العمل

49-إن أكثر ما أتمناه في الحياة.....الستر

### نتائج اختبار ساكس :

نلاحظ أن مجموع النقاط = 12 وهو أقل من 16 وبالتالي لا يوجد اضطراب حسب ساكس ، لكننا لو لاحظنا النتائج لوجدنا أن الاتجاه نحو الأب سجل 2 نقطة وبالتالي حالة اضطراب شديد في الاتجاه نحو الأب .

### التحليل العام لحالة محمد :

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تطبيق المقابلة وتطبيق الاختبارين الروشاخ وساكس عموما نقول أن الحالة تعكس وجود دلالات لصورة أب خاصة ، لا نستطيع أن نقول أنها تحمل الدلالات السلبية إلا انه توجد نقاط يمكن من خلالها أن نقول أن توجهات الحالة كانت إلى الداخل وكان الاهتمام الخيالي أكثر من الاهتمام الواقعي وقد فسرنا ذلك من خلال التظاهرات الفيزيولوجية للبلوغ خاصة وأن الاستجابات التشريرية ظهرت بكثرة إضافة إلى وجود الاستجابات الجنسية أيضا ، ورغم كل ذلك إلا أن ساكس لم يعكس لنا حالة اضطراب من خلال المجموع العام مع وجود دلالة اضطراب خاصة في الاتجاه نحو الأب. عموما نقول أن دلالة الخصوصية المتعلقة بصورة الأب موجودة لدى الحالة إلا أننا لا نستطيع أن نجزم بوجود اضطراب كلي فيما يخص موضوع الصورة ( صورة الأب ).



## الحالة رقم: 07

### نتائج المقابلة وتحليلها :

قمنا بتحليل المقابلة ( ارجع إلى الملاحق ) وفق المؤشرات التالية :

**المعلومات الأولية** يوسف عقبة يبلغ من العمر 16 سنة ويعمل بالمواصلات ، بدأ العمل وهو في سن الثانية عشر تقريبا ، ومستواه الدراسي هو الثالثة متوسط . بدأ العمل أولا في العطل ونهاية الأسبوع عندما كان يدرس وعندما ترك الدراسة اشتغل بالمواصلات منذ عامين تقريبا .

**علاقة الطفل العامل بالمدرسة :** من خلال المقابلة مع الحالة لاحظنا أن الحالة ترى بأنها لا تملك الإمكانيات العلمية للدراسة وبالتالي تركت الدراسة ، كما تقر الحالة أن الدراسة ضرورية مثلها مثل العمل أيضا .

**علاقة الطفل العامل بالأب:** يبدو أن علاقة الحالة مع الأب علاقة غير صحية لأن الأب يتسول بالمساجد وهذا ما اثر على الحالة بحيث يقول أن ذلك يقلل من احترام الناس لهم ولأبيه ، كما أن ذلك أيضا يهينه وأخويه خاصة الأخ الأكبر الذي يتشاجر مع الأب من اجل أن يترك التسول .

**علاقة الطفل العامل بالأم :** الحالة أيضا تعكس علاقة تعاطف مع الأم لأنها من جهة مريضة ومن جهة أخرى يقوم الأب بضربه والتشاجر معها ..

**صورة الأب عند الطفل العامل ( أنيس ) :**

من خلال نتائج المقابلة نلاحظ أن خروج الحالة للعمل بسبب الفقر والرسوب الذي أدى به إلى ترك الدراسة وتعكس الحالة علاقة سلبية مع الأب آد انه يرى سوء في التسول الذي يقوم به وان الأب إهانة كرامتهم بتسوله في الوقت الذي يجب أن يحافظ هو على عائلته وكرامة أطفاله .

نتائج اختبار الروشاخ للحالة رقم 07 :

الاسم : يوسف عقبة

السن : 16 سنة

المستوى الدراسي : الثانية متوسط

تاريخ إجراء الاختبار: 2010/08/4

رقم البطاقة	الزمن	الاستجابات	التحقيق	موقع الإجابة	المحددات	المحتويات	الشائعات
01	TL : 15 TR :51	هذا تاتمور هيكل عظمي هذي جمجمة باينة تع كلب	في الوسط المركزي الكل	ج ك	ش+ ش+	تش تش	
02	TL :7 TR :35	هذ قط وهذا وجه تع قط وهذو عينيه وهذا الشعر تاعو	الشكل ككل الجزء الأحمر العلوي الجزء الصغير السفلي الجزء الأحمر السفلي	ك ج ج ج	ش+ شل ش- شل	ح ح ح ح	شائعة
03	TL .15 TR :25	جمجمة تع حيوان هذو الراس وفيه العينين	الكل على الجانب الأيمن	ك ج	ش+ ش-	تش ج	
04	TL :20 TR :50	الجهاز الهضمي للإنسان وهذا البلعوم والمعدة	الكل في الوسط المركزي في الأسفل	ك ج ج	ش+ ش+ ش+	تش تش تش	
05	TL :03 TR :12	هذي فراشة	الكل	ك	ش+	ح	شائعة
06	TL : 10 TR :59	هذا حيوان بحري هذو الزعانف يسبح بيهم وهذا الرأس	الكل على الجانبين في الأعلى	ك ج ج	ش+ ش+ ش+	ح ج ج	شائعة

				صدمة	ما عرفتنوش مابلنش مليح	TL :11 TR :4 3	07
	تش تش تش	ش+ ش- ش-	ك ج ج	الكل الأسود العلوي في الوسط الأخضر	جمجمة تع بقرة القرون تاها مكسرين الاتجاه الفمي تاها	TL :06 TR :15	08
				صدمة	ما عرفتنوش...والله ما عرفتنوا	TL :18 TR :56	09
	BOT BOT	F+ F+	ج ج	في الأسفل في الأعلى	جذور تع بطاطا وهذو خضر	TL 05 TR :3 5	10

البطاقتين المفضلتين: 5 و 10 علا خاطر ملونين

البطاقتين المرغوبتين: 9 و 7 ما فهمتهومش مليح

عدد الاستجابات: (20)

الرفض : عدد الأجوبة : المحتويات

عدد=0%	ك =%35	الوقت الكلي:40 د
شخص=0%	ج =%50	معدل وقت الإجابة =19,05 ثا
جزء شخص=0%	ج ج =%15	وقت الإجابة + عدد الإجابات
حيوان=15%	ج ف =%0	معدل وقت الكمون = 5,5 ثا
جزء حيوان=30%	ج ع =%0	التتابع أو التسلسل:مقبول
دم=0%	مجموع الأشكال :	نمط المقاربة
جنس=0%	ش +=%55	جواب الألوان
جغرافية=0%	ش -=%20	العوامل النوعية"
شيء=0%	ش+ =%15	صدمة:البطاقة 7 و 9
هندسة معمارية=0%	ح =%15	معادلة صدمة:
منظر=0%	ح ج =%30	المثابرة والاستمرارية :/
	تش =%45	ملاحظة توازن:/
طبيعة=10%	ح ش =%0	
نار=0%	ش ل =%10	

$$ل ش \% = \% 0$$

$$ل \% = \% 0$$

$$ش ض \% = \% 0 \quad /: وصف:$$

$$ض ش \% = \% 0 \quad /: رجوع:$$

$$ض \% = \% 0 \quad \text{الاختيار الايجابي 5 و 10}$$

$$فق ش \% = \% 0 \quad \text{الاختيار السلبي 7 و 9} \quad \text{فق \% = \% 0}$$

$$ش \% = \text{مجموع ش} + 100 * \% 55 = 3 \quad \text{الشائعات}$$

مجموع الاستجابات

$$ش \% + \text{محض} = \text{ش} + \text{ش} + \text{ش} + \text{ش} = 100 * \% 73,52$$

عدد الإجابات الشكلية

$$\text{مجموع ل} = 1 \text{ شل} + 2 \text{ لش} + 3 \text{ ل} / 2 = 1$$

$$\text{نمط الرجع الحميم} = \text{مجموع ج ب} / \text{مجموع ل} = 1/0$$

الهيكل الفكري :

الهيكل الفكري لأنيس :

الإنتاجية :

إنتاجية العميل متوسطة (20) متوسطة بمعنى أن العميل قادر على القيام بما طلب منه حيث أن متوسط زمن الرجع (5،5 ثا) وهي ردود أفعال مقبولة ومتوسط زمن الاستجابة 19،05 ثا وهو زمن مقبول يعكس وجود قدرة نوعا ما لدى الحالة تترجم قدرته على أفكاره .

ج و ك : تعالج الواقع بصفة جزئية حيث كان عدد ك = 35% وهو مرتفع يدل على مستوى ذكاء ( المعرفة ) والمعرفي ( صيرورة المعالجة ) طريقة لمعالجة الواقع الاتصال مع العالم وهو كذلك يترجم البحث عن أنا موحد ( غير مجزأ ) فهي تصر على إسقاط الجسد المستقر والمستدخل كما أن التميز واجب بين العميل والشيء انطلاقا من معرفة موضوع كلي يعرف الشخصية . أما بالنسبة إلى نينا روش Nina Rausch فهي البحث عن وحدة والتحكم في الواقع الخارجي وهذا ما يجعل ك تركيبة للذكاء . مقترنة مع عدد ج (45،45%) كبير حسب anzieu يظهر التركيز الكبير على الواقع وتشهد على تثبيت مهم في الواقع الملموس والاجتماعي ، يستخدم في نهايات دفاعية وخاصة ضد ظهور آثار هوائية للحالات النفسية ( حالات بروز القلق )

ش % تساوي = 55% وهي نسبة متوسطة إلى 100% هذا يترجم بفرض أن ش% المرتفع تدل على

ميزة دفاعية لمزاج دفاعي صلب حسب Chabert

أما ش+ % المرتفع فهو حسب Nina Rausch فهو يدل على صعوبة العيش أو صعوبة تحمل تجربة عاطفية فالمراقبة الشكلية لها وظيفة دفاعية اتجاه التهديد الممثل في عدم وضوح البطاقة . كما انه يشهد على صراع بين الرغبة في التحكم والرضوخ للمحيط.

نمط الرجح الحميم عند الحالة = 1/0 نستطيع أن نقول أنه ميل نحو الانطواء الاستجابة الحيوانية ظهرت بكثرة (6) يفسر قولبة الفكر ويتعلق الأمر باللجوء إلى الميكانزمات العقلية التلقائية دون اللجوء إلى التفكير ، اندفاع الحالة يفقر الفكر لديها ، هناك مجموعة قليلة من الشائعات (3) يدل على عدم القدرة على مشاركة الغير لأفكارهم وعدم كفاية في التأقلم الاجتماعي وفي مرحلة المراهقة ينقص عدد الشائعات ليسجل مقاومة التقاليد الاجتماعية .  
anticonformisme.

#### الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج للحالة يميل إلى الانطواء حسب ناتج نمط الرجح الحميم ( 3/0) أما ثبات العاطفة فهو يترجم من خلال قيمة ش % = 55% مع ك = 35% إذن هنا كعدم قدرة على الثبات العاطفي يترجم عدم قدرة على التكيف مع الوضع الجديد و عدم القدرة على تحقيق التوازن الممارس الذي يعكس ثقة في الاختيار .

#### النقاط الحساسة:

وجود صدمة في البطاقة ( 9 ) وهي البطاقة الرمزية للتعبير لصورة الأمومة ما قبل التناسلية أو للتمثيل الجنسي البدائي ممكن أن تترجم تثبيط أو امتناع. والبطاقة رقم 07 وهي بطاقة الأمومة وتعبر عن الحرمان، الفراغ، الألمن بالنسبة لعلاقة أم - طفل. نلاحظ أن البطاقتين اللتين شكلتا صدمة عند الحالة يتصلان بصورة الأم وحسب ميلاني كلاين أن صورة الأب كامنة في صورة الأب والطفل يعيش الأوديب من خلال العلاقة الثنائية أم - طفل ومنه نستطيع أن نقول أن وجود إشكال في صورة الأم يعكس بدوره وجود إشكال في صورة الأب .

#### البطاقتين المرفوضتين هما:

البطاقة رقم 7 وهي بطاقة الأمومة وتعبر عن الحرمان ، الفراغ ، الألمن بالنسبة لعلاقة أم - طفل .  
البطاقة رقم 9 والتي تعبر عن البطاقة الرمزية للتعبير عن الصورة الأولى والتي شكلت صدمة للحالة تفسر وجود امتناع أو تثبيط.

## البطقتين المفضلتين هما:

البطاقة 5: تعبر عن إحساس بالتكامل وتوضح مفهوم الذات.

البطاقة رقم 10 وهي بطاقة تفضل وظيفة اللعب التي تسمح باكتشاف العالم الموضوعي المتضمن الإبداع والنشاط الخيالي عند الطفل وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية ويمنح لها معاني ذاتية .

إن هذا التفضيل يعكس رغبة في تحقيق التكامل الذاتي لدى الحالة من خلال الرجوع إلى مراحل أولية تترجم وظيفة نكوصية ومضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية .

### نتائج اختبار ساكس :

#### الاتجاه نحو الأم:

14-أمي.....هي مصدر حناني

29-أنا وأمي.....نحب بعضنا ( 1 نقطة )

44-أعتقد أن معظم الأمهات.....في البيت

59-أنا أحب أمي لكن.....تصعب علي

#### الاتجاه نحو الأب :

1-أشعر أن والدي قليلا ما.....يريدني أن أعمل

16-بودي لو أن أبي قام بمجرد.....نصحي في الدراسة ( 2 نقطة )

31-أود لو أن والدي.....توقف عن التسول

46-أشعر أن والدي.....مريض

#### الاتجاه نحو وحدة الأسرة :

12-أسرتي إذا ما قورنت بباقي الأسر.....أسرة لها رجال

27-أسرتي تعاملني كما لو.....صغير ( 1 نقطة )

42-معظم الأسر التي أعرفها.....فقيرة

57-عندما كنت طفل كانت أسرتي.....تدللني

#### الاتجاه نحو المرأة :

10-فكرتي عن المرأة الكاملة.....محتشمة

25-أظن أن معظم الفتيات.....خائنين ( 2 نقطة )

40-أعتقد أن معظم النساء.....لا يعملون

55-آخر ما أحبه في النساء.....البكاء

#### الاتجاه نحو الرجل:

- 10-فكرتي عن الرجل الكامل.....لا يبيع ما حرمه الله  
25-أظن أن معظم الفتيان.....يحبون الأورو ( 1 نقطة )  
40-أعتقد أن معظم الرجال.....يعملون  
55-آخر ما أحبه في الرجال.....الشوماج

#### الاتجاه نحو العلاقات الجنسية :

- 11 عندما أشاهد رجل وامرأة معا.....أحس بالحشمة اتجاههما  
26-شعوري نحو الحياة الزوجية.....مازلت لم أفكر ( 0 نقطة )  
41-لو كانت لي علاقة جنسية.....ليست لي  
56-حياتي الجنسية.....لا اعرفها

#### الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف :

- 8-أشعر أن الصديق الحق.....يكون معي في كل الأوقات  
23-أنا لا أحب الناس الذين.....جبناء ( 0 نقطة )  
38-الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم.....يحبونني  
53 - عندما لا أكون موجود بين أصدقائي فإنهم.....يبحثون عني

#### الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة :

- 6-الناس الذين هم أعلى مني.....أود أن أكون مثلهم  
31-في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني.....يحبونني ( 0 نقطة )  
36-عندما أجد رئيسي قادما.....ألقي التحية  
51-الناس الذين أعتبرهم رؤسائي.....هم الكبار

#### الاتجاه نحو المرؤوسين :

- 4-لو أنني كنت مسئولاً عن.....حاجياتي فقط  
19-لو أن الناس عملوا من أجلي.....لكنت مرتاح  
34-الناس الذين يعملون من أجلي.....غير موجودون ( 2 نقطة )  
48-عندما أصدر أوامر للآخرين فإنني.....أحس بالسعادة

#### الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة :

- 13-في أعمالي أكون أكثر انسجاماً مع.....مع عملي  
28-هؤلاء الذين أعمل معهم.....يعرفونني ( 1 نقطة )  
43-أحب أن أعمل مع الناس الذين.....يعطون أجر كبير  
58-الناس الذين يعملون معي عادة.....رجال

### الاتجاه نحو الخوف:

- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف.....الفشل  
22-معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من.....الظلام ( 2 نقطة )  
37-أود لو تخلصت من الخوف من .....الظلام  
52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن.....البكاء

### الاتجاه نحو مشاعر الذنب :

- 15- أن على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي.....لم أعمل فيه  
30-أكبر غلطة ارتكبتها.....لم أرتكب أي غلطة ( 1 نقطة )  
45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو.....إخوتي الصغار  
60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي.....ترك المدرسة

### الاتجاه نحو القدرات الذاتية :

- 2-عندما لا تكون الظروف بجانبني.....أحس أنني بعيد عن الناس  
17-أعتقد أن لدي القدرة على.....القفزة ( 2 نقطة )  
32-أكبر نقطة ضعف عندي هي.....المال  
47-عندما لا يكون الحظ حليفي.....أقلق

### الاتجاه نحو الماضي :

- 9-عندما كنت طفلا.....كنت احلم بالمدرسة  
24-قبل الحرب.....لا اعرف شيء ( 2 نقطة )  
39-لو أنني عدت صغيرا كما كنت.....طفلا لا افهم الحياة  
54-أوضح ذكريات طفولتي.....لا أتذكر

### الاتجاه نحو المستقبل :

- 5-المستقبل يبدو لي.....متفائل  
20-إنني أتطلع إلى.....جمع المال ( 0 نقطة )  
35-في يوم ما أنا.....مرتاح  
50-عندما يتقدم بي السن.....لا أعمل

### الاتجاه نحو الأهداف :

- 3-كنت أود دائما أن .....أقول لا  
18-سأكون في غاية السعادة.....لو كنت غني ( 2 نقطة )  
33-الشيء الذي أطمح إليه سرا.....شراء سيارة



### نتائج اختبار ساكس :

نلاحظ أن مجموع النقاط = 22 وبالتالي حالة اضطراب شديد حسب ساكس لأن العدد أكبر من 16، ويمكن تحليل النتائج كما يلي

### الأسرة : جاءت النتائج كالتالي :

الاتجاه نحو الأم : 1 نقطة = اضطراب معتدل

الاتجاه نحو الأب : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو وحدة الأسرة : 1 نقطة = اضطراب معتدل

نلاحظ أن الاتجاه نحو الأب يسجل حالة اضطراب شديد ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى استجابات العميل أود لو أن والدي نصحني ، كذلك بود لو أن والدي امن لنا حياتنا ، وبالتالي نلاحظ أن الحالة تلقي اللوم على الأب فيما يخص انقطاعه عن المدرسة وأيضاً خروجه للعمل أما الاتجاه نحو الأم فهو نوع من اضطراب معتدل حسب ساكس لقوله لو أن والدي امن لنا حياتنا لما لكان أضطر للخروج للعمل. أما الاتجاه نحو وحدة الأسرة فهو معنى معتدل أي أن الحالة يمكن لها أن تواجه الصراع بنفسها وتجد له حلاً ضمن المجال .

### الجنس : جاءت النتائج كما يلي :

الاتجاه نحو المرأة : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو الرجل : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

نلاحظ من خلال النتائج أن الاتجاه نحو المرأة والاتجاه نحو الرجل سجلاً حالة اضطراب شديد وبالتالي حيث أن الحالة ترى من خلال استجاباتها أن معظم الرجال يجب أن يعملون وأن آخر ما يحبه في الرجل هو البطال وهذا تعبير صريح ضد أبيه البطال ورفضه له ، أما بالنسبة للاتجاه نحو المرأة فما شد انتباهنا أن الحالة تصف من خلال استجاباتها معظم الفتيات بالخيانة ، فقد يكون الأمر تجربة شخصية مرت بها الحالة كما انه قد يذهب الأمر إلى أبعد من ذلك ويتعلق بصورة الأم باعتبار أن أولى الصور التي يبينها الرجل عن المرأة لها علاقة نفسية مع صورة الأم سواء كانت الشعورية أو اللاشعورية .

### العلاقات الإنسانية المتبادلة :

الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الاتجاه نحو رؤساء العمل : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الاتجاه نحو المرؤوسين : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو زملاء العمل: 1 نقطة = اضطراب طفيف

من خلال النتائج نلاحظ أن الاتجاه نحو المرؤوسين سجلا حالة من الاضطراب الشديد ، والمرؤوسين بالنسبة للحالة يعملون عمل النماذج التي يقلدها الطفل و يتماهى معها سواء معرفيا أو نفسيا وفق معادلة الإشباع التي تحققها هذه النماذج ، وبالتالي وجوع صراع نفسي على هذا المستوى يفسر بفشل الموضوع النموذج لدى الحالة في تحقيق الإشباع على كل المستويات .

### فكرة الشخص عن نفسه :

الاتجاه نحو الخوف : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو الشعور بالذنب : 1 نقطة = اضطراب معتدل

الاتجاه نحو القدرات الذاتية : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو الماضي : 2 نقطة = اضطراب شديد

الاتجاه نحو المستقبل : 0 نقطة = لا يوجد اضطراب

الاتجاه نحو الأهداف : 2 نقطة = اضطراب شديد

من خلال النتائج نلاحظ أن الاتجاه نحو الخوف، الاتجاه نحو القدرات الذاتية ، الاتجاه نحو الماضي، الاتجاه نحو الأهداف ، سجلا حالة اضطراب شديد فلو لاحظنا استجابات الحالة مثلا "الخوف من الظلام" كذلك " أكبر نقطة ضعف عندي المال" و كذلك "أستطيع أن أتعلم القفازة " فكلها عبارات تشير إلى وجود صراع نفسي حقيقي مرتبط بمستوى الدافعية لدى الحالة من جهة و التوافق الانفعالي من جهة أخرى ، حيث أن الاتجاهات المتتالية مرتبطة مع بعضها البعض فالخوف يؤثر على الأهداف وبالتالي على المستقبل أيضا .

### التحليل العام لحالة يوسف :

من خلال النتائج المحصل عليها نلاحظ أن حالة يوسف عكست دلالة اضطراب سواء بالنسبة لاختبار الروشاخ وحتى من خلال نتائج اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة حيث أننا وجدنا حسب ساكس اضطراب شديد مسجل اتجاه الأب و اتجاه المرأة و اتجاه الرجل كما قلنا هذا يعكس تشوه دلالة الدور الاجتماعي للأب والمتعلقة بدورها بصورة الأب لدى الحالة ، كما أن الروشاخ أظهر لدى الحالة ناتج من عدم التوازن ما بين عالم الواقع المعاش والعالم الذاتي للحالة حيث أننا وجدنا حسب Nina Rausch دلالة صعوبة العيش أو صعوبة تحمل تجربة عاطفية من خلال الوظيفة الدفاعية اتجاه التهديد الممثل في عدم وضوح المحيط وأبعد من ذلك المستقبل لدى الحالة والذي يشهد عليه الصراع بين الرغبة في التحكم والرضوخ للمحيط.

## الحالة رقم : 08

### نتائج المقابلة وتحليلها :

قمنا بتحليل المقابلة ( ارجع إلى الملاحق ) وفق المؤشرات التالية :

**المعلومات الأولية** ايمن يبلغ من العمر 14 سنة ويعمل بالبناء ، بدأ العمل وهو في سن الثالثة عشر تقريبا ، ومستواه الدراسي هو الأولي متوسط.

**علاقة الطفل العامل بالمدرسة** : من خلال المقابلة مع الحالة لاحظنا أن الحالة تعكس علاقة عادية مع المدرسة و ترى بأنها لا تملك الإمكانيات العلمية للدراسة وبالتالي تركت الدراسة ، كما تقرر الحالة أن الدراسة ضرورية مثلها مثل العمل أيضا .

**علاقة الطفل العامل بالأب** : يبدو أن علاقة الحالة مع الأب علاقة عادية بل علاقة تعاطف مع الأب خاصة وانه يبذل حسب رأيه كل جهده من اجل أسرته .

**علاقة الطفل العامل بالأم** : الحالة أيضا تعكس علاقة حب للأم لأنه أم مثالية حسب رأيه

**صورة الأب عند الطفل العامل (ايمن) :**

من خلال نتائج المقابلة نلاحظ أن خروج الحالة للعمل كان بسبب الفقر والرسوب الذي أدى به إلى ترك الدراسة وتعكس الحالة علاقة عادية مع الأب وعلاقة تعلق بالأم .

نتائج الروشاخ للحالة رقم 08 :

الاسم : أيمن

السن : 14 سنة

المستوى الدراسي : الخامسة ابتدائي

تاريخ إجراء الاختبار : 2010 / 08/ 05

رقم البطاقة	الزمن	الاستجابات	التحقيق	موقع الإجابة	المحددات	المحتويات	الشائعات
01	TL : 23 TRL/ 39	ما عرفتهاش ما هيش واضحة	صدمة				
02	TL :20 TR :62	هذا راس تع حيوان وهذا البعصوص تاعو علا خاطر فيه الريش	جزء صغير في الأعلى جزء في الأسفل	ج ج ج	ش+ ش+	ح ج ح ج	شائعة
03	TL .25 TR :66	هذو رجلين تع انسان مقلوبة هذا بطن تع راجل	على الجانبين الفراغ في الوسط	ج ج	ش+ ش+	ب ج تش	شائعة
04	TL :13 TR :23	ما عرفتهاش	صدمة				
05	TL :08 TR :20	هذي فراشة هذو الوننين تاعها هذو رجليها هذو الجوانح تاعها	الكل الأعلى الأسفل على الجانبين	ك ج ج ج	ش+ ش+ ش+ ش+	ح ح ج ح ج ح ج	شائعة
06	TL :11 TR 32	هذي تشبه في القيتارة وهذو السنين تاعها وهذي كشغل شجرة	الأعلى جزء صغير في الأعلى جزء سفلي صغير	ج ج ج ج ج	ش+ ش+ ش+	شيء شيء ط	
07	TL :14	هذا ضفدع يتحرك					

						TR :22	
	تش	لش	ج	جزء أحمر علوي	هذا اللسان تع الإنسان أحمر	TL :7 TR :19	08
				صدمة	ما عرفتهاش	TL 30 TR :56	09
شائعة	ح	لش	ج	الأزرق على الجانبين	هذي زوز عقارب حاكمين زوز حوتات من فمهم راح يكلوهم هذو ثانا حوتات	TL 27 TR :65	10
	ح	لش	ج	الأخضر على الجانبين			

البطاقتين المفضلتين: 5 و 7 علا خاطر عجبوني

البطاقتين المرفوضتين: 9 و 10 ما عرفتهاش

عدد الاستجابات: (14)

الرفض : عدد الأجوبة : المحتويات

الوقت الكلي: 42د	ك % = 7,14%	عدد=0%
معدل وقت الإجابة = 28,85ثا	ج % = 71,42%	بشرية=0%
وقت الإجابة + عدد الإجابات	ج ج % = 21,42%	جزء بشري=7,14%
معدل وقت الكمون = 12,71ثا	ج ف % = 0%	حيوان=21,42%
التتابع أو التسلسل:	ج ع % = 0%	جزء حيوان=35,71%
<u>نمط المقاربة</u>	<u>مجموع الأشكال :</u>	دم=0%
جواب الألوان	ش += 78,56%	جنس=0%
العوامل النوعية"	ش _ = 0%	جغرافية=0%
صدمة: 1 و 4 و 9	ش _ + = 0%	شيء=14,28%
معادلة صدمة	ح % = 21,42%	هندسة معمارية=0%
المثابرة والاستمرارية	ح ج % = 35,71%	منظر=0%
ملاحظة توازن	تش % = 14,28%	طبيعة=7,14%
ملاحظة ألوان	ح ش % = 0%	نار=0%
	ش ل % = 0%	

ل ش % = 21,42%	نقد ذاتي
ل % = 0%	نقد موضوعي
ش ض % = 0%	وصف
ض ش % = 0%	رجوع
ض % = 0%	الاختيار الايجابي 7 و 5
فق ش % = 0%	الاختيار السلبي 9 و 10
ش + % = مجموع ش + * 100 = 78,56%	الشائعات = 4

مجموع الاستجابات

$$\text{ش} + \% \text{ محض} = \frac{100 * (\text{ش} + \text{ش} + 2)}{100} = 100\%$$

عدد الإجابات الشكلية

$$\text{مجموع ل} = 1 \text{ شل} + 2 \text{ لش} + 3 \text{ ل} = 2/6 = 3$$

$$\text{نمط الرجح الحميم} = \text{مجموع ج ب} / \text{مجموع ل} = 0/1$$

الهيكل الفكري :

الإنتاجية :

إنتاجية العمل ضعيفة ( 14 ) بمعنى أن العميل غير قادر على القيام بما طلب منه حيث أن متوسط زمن الرجح ( 12,71 ثا ) وهي ردود أفعال بطيئة جدا وحيث أن متوسط زمن الاستجابة 28,85 ثا وهذا يعكس عدم وجود قدرة لدى الحالة على أفكارها .

ج و ك : تعالج الواقع بصفة جزئية حيث كان عدد ك % = 7,14% وهو منخفض جدا مقترنة مع عدد ج ( 71,42% ) حيث تدل على اتجاه بالغ الحذر عند الحالة و استجابات ج المرتفعة تدل على الحس العملي وحب المحسوس ، كما أن الاهتمام بالتفاصيل الكبيرة يدل على الاهتمام بالمشاكل العملية والوضعية العامة في الحياة .

ج % مرتفع وش + % = ( 78,56% ) يدل على محاولة اتصال جيد بالواقع مع محاولات لتكيف اجتماعي حسن والقدرة على إدراك وضع معين .

الاستجابات الحيوانية موجودة مع الحيوانية الجزئية ( 35,71% ) و حيوانية ( 21,42% ) يدل على ذكاء سوي والمعدل بين ( 35 إلى 40% ) مع الاستجابات التشريرية 14,28%  
تدل على انشغالات اتجاه الصحة وكذا الشحنة العاطفية التي سببتها البطاقات .

نمط الرجح الحميم عند الحالة = 1/0 نستطيع أن نقول أنه ميل نحو الانطواء يعكس عدم وجود علاقة فاعلة مع العالم الخارجي ويترجم مركز ضبط داخلي.

الاستجابة البشرية لم تظهر بكثرة (1 جزئية بشرية) يفسر عدم قدرة على إقامة العلاقات الخارجية الإنسانية ، والذي بدوره يحمل دلالات لعدم قدرة العميل للتقمص في الصورة البشرية إذا فالإشكالية الاوديبية مطروحة وبالضبط حول قانون " اسم الأب " أي وجود مشكلة في الصورة الأبوية مما يطرح مشكلة النمو من الطفولة إلى الرشد.

إذن هناك معنى لصورة أب سلبية أدت إلى وجود صعوبة لعملية التقمصات لدى الحالة .

هناك نقص في مجموعة الشائعات (3 شائعة) والمعدل بين (5 إلى 7) يدل على عدم القدرة في مشاركة الغير لأفكارهم وعدم القدرة على بناء العلاقات الاجتماعية.

#### **الهيكل العاطفي :**

الطبع والمزاج للحالة يميل إلى الانطواء حسب ناتج نمط الرجح الحميم أما ثبات العاطفة فهو يترجم من خلال قيمة ش = +78,56% مع ك = 7,14% وهذا يعكس الاندماج العاطفي الناتج من نمط تفكيري شخصي والذي يشترط شيء قليل من التجمع والفهم من طرف الآخرين .

#### **النقاط الحساسة:**

وجود صدمة في البطاقة (1) يفسر خوف من تجسيد العلاقة الأولية والتي ممكن أن تولد قلق أمام المجهول وتبعية أمام الراشد مع تعدد الدفاعات .

والبطاقة (4) وجود صدمة بها يفسر أشكال التقمص المتعلق بموضوع صورة الأب كما وجدناه سابقا.

وجود صدمة في البطاقة (9) وهي البطاقة الرمزية للتعبير لصورة الأمومة ما قبل التناسلية أو للتمثيل الجنسي البدائي ممكن أن تترجم تثبيط أو امتناع.

نلاحظ أن البطاقات التي شكلت صدمة عند الحالة يفسران إشكال تقمصي سواء من خلال البطاقة الأولى التي عكست تبعية ودفاع للراشد والذي دعمته البطاقة التي تترجم صراحة موضوع صورة الأب ثم البطاقة (9) والتي تعكس تثبيط وامتناع للتمثيل الجنسي البدائي والمتضمن بدوره موضوع الصورة (صورة الأب)

#### **البطاقتين المرفوضتين هما:**

**البطاقة رقم 9** والتي تعبر عن البطاقة الرمزية للتعبير عن الصورة الأولى والتي شكلت صدمة للحالة تفسر وجود امتناع أو تثبيط.

**البطاقة (10)** وهي بطاقة تفضل وظيفة اللعب التي تسمح باكتشاف العالم الموضوعي المتضمن الإبداع والنشاط الخيالي عند الطفل وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية ويمنح لها معاني ذاتية.

أن هذا الرفض يترجم وجود صدمة للحالة متعلقة بالصورة الأولى ورفض لرموزها ومضامينها .

## البطقتين المفضلتين هما:

البطاقة 05: تعبر عن إحساس بالتكامل وتوضح مفهوم الذات.

البطاقة رقم 07 وهي بطاقة الأمومة وتعبر عن الحرمان، الفراغ، الأمان بالنسبة لعلاقة أم - طفل . أن هذا التفضيل يعكس رغبة لتحقيق التكامل الذاتي من خلال الإحساس بالأمان للعلاقة أم - طفل وقد يترجم أيضا وضعية نكوصية للعلاقة الأولى ناتجة عن رفض المرور إلى وضع الرشد والذي لا يتم إلا من خلال صورة ايجابية للأب تسهل إستدخال الموضوع الليبيدي الصحي وتعطي معنى صحي للهوية الذكرية المطلوبة .

## نتائج اختبار ساكس :

### الاتجاه نحو الأم:

- 14-أمي.....أحبها  
29-أنا وأمي.....متحابان ( 0 نقطة )  
44-أعتقد أن معظم الأمهات.....يحبون أبنائهم  
59-أنا أحب أمي لكن.....لا تفهمني

### الاتجاه نحو الأب :

- 1-أشعر أن والدي قليلا ما.....()  
16-بودي لو أن أبي قام بمجرد.....البحث عن عمل ( 2 نقطة )  
31-أود لو أن والدي.....فكر فينا  
46-أشعر أن والدي.....لا يبذل جهد أبدا

### الاتجاه نحو وحدة الأسرة :

- 12-أسرتي إذا ما قورنت بباقي الأسر.....تشبهها  
27-أسرتي تعاملني كما لو.....إني صغير ( 1 نقطة )  
42-معظم الأسر التي أعرفها.....عادية  
57-عندما كنت طفل كانت أسرتي.....عادية

### الاتجاه نحو المرأة :

- 10-فكرتي عن المرأة الكاملة.....تهتم بالبيت  
25-أظن أن معظم الفتيات.....يحبون الرجل الغني ( 1 نقطة )  
40-أعتقد أن معظم النساء.....يحبون أولادهم  
55-آخر ما أحبه في النساء.....الكلام الكثير

### الاتجاه نحو الرجل:



10-فكرتي عن الرجل الكامل.....جيبو سخون(يملك المال)

25-أظن أن معظم الفتيان.....رجال المستقبل ( 1 نقطة )

40-أعتقد أن معظم الرجال.....يعملون

55-آخر ما أحبه في الرجال.....المشاكل

#### الاتجاه نحو العلاقات الجنسية :

11 عندما أشاهد رجل وامرأة معا.....أصدقاء

26-شعوري نحو الحياة الزوجية.....لا ادري ( 0 نقطة )

41-لو كانت لي علاقة جنسية.....ليس بعد

56-حياتي الجنسية.....ما زال

#### الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف :

8-أشعر أن الصديق الحق.....يشاركني في جميع أعماله

23-أنا لا أحب الناس الذين.....يحتقروني ( 0 نقطة )

38-الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم.....أصدقائي

53 - عندما لا أكون موجود بين أصدقائي فإنهم.....يأتون ألي

#### الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة :

6-الناس الذين هم أعلى مني.....أكبر في السن

31-في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني.....طيبون ( 0 نقطة )

36-عندما أجد رئيسي قادمًا.....أحييه

51-الناس الذين أعتبرهم رؤسائي.....كبار في السن

#### الاتجاه نحو المرؤوسين :

4-لو أنني كنت مسئولًا عن.....البيت

19-لو أن الناس عملوا من أجلي .....لكنت مرتاح ( 2 نقطة )

34-الناس الذين يعملون من أجلي.....أصدقائي

48-عندما أصدر أوامر للآخرين فإنني.....أشعر بالفخر

#### الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة :

13-في أعمالي أكون أكثر انسجامًا مع.....المعارف

28-هؤلاء الذين أعمل معهم.....يخافون علي ( 0 نقطة )

43-أحب أن أعمل مع الناس الذين.....لا يتعبوني

58-الناس الذين يعملون معي عادة.....صغار

### الاتجاه نحو الخوف:

- 7- أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف.....العين  
22-معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من.....العين والحسد ( 1 نقطة )  
37-أود لو تخلصت من الخوف من .....العين  
52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن.....الرقية

### الاتجاه نحو مشاعر الذنب :

- 15- أن على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي لا أعمل فيه  
30-أكبر غلطة ارتكبتها.....السرقه ( 2 نقطة )  
45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو.....قتل القطط والسرقه  
60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي.....السرقه

### الاتجاه نحو القدرات الذاتية :

- 2-عندما لا تكون الظروف بجانبني.....أخاف  
17-أعتقد أن لدي القدرة على.....الزكاة ( 1 نقطة )  
32-أكبر نقطة ضعف عندي هي.....أمي  
47-عندما لا يكون الحظ حليفي.....أدعو الله

### الاتجاه نحو الماضي :

- 9-عندما كنت طفلا.....كنت سعيد  
24-قبل الحرب.....لا أدري  
39-لو أنني عدت صغيرا كما كنت.....لارتحت  
54-أوضح ذكريات طفولتي.....البكاء على ملابس العيد ( 2 نقطة )

### الاتجاه نحو المستقبل :

- 5-المستقبل يبدو لي.....صعب  
20-إنني أتطلع إلى.....الهجرة ( 1 نقطة )  
35-في يوم ما أنا.....غني جدا  
50-عندما يتقدم بي السن.....أتوقف عن العمل

### الاتجاه نحو الأهداف :

- 3-كنت أود دائما أن .....أجمع المال وأتصدق على الفقراء  
18-سأكون في غاية السعادة.....لو كان أبي غني ( 1 نقطة )

33-الشيء الذي أطمح إليه سر.....الهجرة

49-إن أكثر ما أتمناه في الحياة.....الغنى

**نتائج اختبار ساكس :**

الملاحظ أن مجموع النقاط هو 15 وبالتالي لا يوجد اضطراب والحالة تستطيع التكيف مع الوضعية الجديدة إلا انه بالنظر إلى الاتجاه نحو الأب نلاحظ أن الحالة سجلت نقطتين وبالتالي حسب ساكس معنى لصراع نفسي متعلق بموضوع الأب وبالتالي دلالة صورة سلبية للأب .

**التحليل العام لحالة أيمن :**

رغم أن نتائج المقابلة ونتائج اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة نلاحظ أن الحالة لم يسجل حالة اضطراب لأن المجموع كان أقل من 16 ألا أن اختبار الروشاخ قد كشف عن تشوه لصورة الأب من خلال إشكال تقمصي واضح ، لو رجعنا إلى ساكس لوجدنا أن الاتجاه نحو الأب ، الاتجاه نحو الرجل شكل وضعية اضطراب من خلال التنقيط المحصل عليه ( 2 نقطة ) لكل منهما وهذا أيضا دليل آخر يفسر وجود معنى لصورة أب سلبية لدى الحالة .

## الحالة رقم : 09

### نتائج المقابلة وتحليلها :

قمنا بتحليل المقابلة ( ارجع إلى الملاحق ) وفق المؤشرات التالية :

**المعلومات الأولية** ياسين يبلغ من العمر 15 سنة ويعمل بالبناء ، بدأ العمل وهو في سن الثالثة عشر تقريبا ، ومستواه الدراسي هو الثانية متوسط.

**علاقة الطفل العامل بالمدرسة** : من خلال المقابلة مع الحالة لاحظنا أن الحالة تعكس علاقة غير ايجابية مع المدرسة والدراسة وتقر بأن العمل هو الأفضل والمال هو الذي يضمن المستقبل حسب رأي الحالة .

**علاقة الطفل العامل بالأب** : يبدو أن علاقة الحالة مع الأب علاقة عادية بل حسنة

**علاقة الطفل العامل بالأم** : الحالة أيضا تعكس علاقة حب للأم

**صورة الأب عند الطفل العامل (ايمن) :**

من خلال نتائج المقابلة نلاحظ أن خروج الحالة للعمل كان بسبب اختيار شخصي ولأنه لا يرغب بالدراسة بل على العكس هو يفضل العمل والكسب المادي والظروف المادية حسب الحالة تبدو حسنة يعني انه ليس الفقر هو الذي دفعه للخروج للعمل كما أنه يكن احترام للأب لأنه يوفي مسؤولياته المادية اتجاه أسرته كما أن الحالة ترسم صورة ذات في المستقبل لرجل يملك المال والعمل .

نتائج اختبار الروشاخ للحالة رقم 09 :

الاسم : ياسين

السن : 15 سنة

المستوى الدراسي : الأولى متوسط

تاريخ إجراء الاختبار : 12 أوت 2010

رقم البطاقة	الزمن	الاستجابات	التحقيق	موقع الإجابة	المحددات	المحتويات	الشائعات
01	TL : 25 TRL/ 41	هذه خريطة	الكل	ك	ش_	جغرافية	
02	TL :32 TR :55	هذا قلب في الفراغ الأبيض هذو صواب هذا قلب آخر	الوسط جزء صغير جانبي جزء صغير سفلي	Dbl Dd Dd	F F+- F	تش ب ج تش	شائعة
03	TL .7 TR :37	زوز أجسام نع إنسان لاسقين في بعضاهم هذه رنة الحمرة هذو الأمعاء	الكل على الجانب على الجانب	G D D	K FC F+-	ب تش تش	شائعة
04	TL :25 TR :34	مقلوبة هذي جزيرة	الكل	G	F+-	Géo.	
05	TL :08 TR 22	هذا خفاش هذو الجناحين تاعو هذو الرجلين تاعو هذو الودنين	الكل على الجانبين الاسفل الاعلى	ك ج ج ج	ش+ ش+ ش+ ش+	ح ج ح ج ح ج ح	شائعة

	تش	ش+	ج	الوسط المركزي	هذا عمود فقري	TL 32 TR 52	06
	تش ب ج	F- F	D D	على الجانب في الاعلى	هذه رنة باينة زوز روس تع انسان	TL 17 TR :44	07
	تش تش ح	F F F	D D D	الجانب في الوسط على الجانبين	هذا قلب تع انسان هذا هيكل تع انسان زوز جاوميس شكلهم	TL :22 TR :50	08
				صدمة	ما عرفتهاش....	TL 40 TR :47	09
شائعة	ح ب ج ح	نش شل شل	ج ج ج	على الجانبين على الجانبين جزء سفلي	هذا الأزرق عنكبوت هذا الأحمر زوز رجلين تع انسان هذا عقرب الاسود المظلل	TL 17 TR :46	10

البطاقتين المفضلتين: 9 و 10 علا خاطر الرسمة تاعهم باينة  
البطاقتين المرفوضتين: 5 و 7 علا خاطر الرسمة ماهيش مليحة  
عدد الاستجابات: (21)

المحتويات	عدد الأجوبة :	الرفض :
عدد=2 عدد	ك % = 19,04%	الوقت الكلي: 36د
بشرية=4,76%	ج % = 66,66%	معدل وقت الإجابة = 20,38ثا
جزء بشري=14,28%	ج ج % = 9,52%	وقت الإجابة + عدد الإجابات
حيوان=19,04%	ج ف % = 4,76%	معدل وقت الكمون = 10,71ثا
جزء حيوان=14,28%	ج ع % = 0%	التتابع أو التسلسل: ضعيف
دم=0%	مجموع الأشكال :	نمط المقاربة
جنس=0%	ش+=52,36%	جواب الألوان

العوامل النوعية"	ش_ = 4,76%	جغرافية=9,52%
صدمة 9:	ش+_ = 14,28%	شيء=0%
معادلة صدمة	ح% = 19,04%	هندسة معمارية=0%
المثابرة والاستمرارية	ح ج % = 14,28%	منظر=0%
ملاحظة توازن	k = 4,76%	
	تش % = 38,09%	
	ح ش % = 0%	طبيعة=0%
ملاحظة ألوان	ش ل % = 9,52%	نار=0%
نقد ذاتي	ل ش % = 9,52%	
نقد موضوعي	ل % = 0%	
وصف	ش ض % = 0%	
رجوع	ض ش % = 0%	
الاختيار الايجابي: 9 و 10	ض % = 0%	
الاختيار السلبي: 5 و 7	فق % = 0%	فق ش % = 0%
الشائعات=5	ش % = مجموع ش + 100 * = 52,36%	
	مجموع الاستجابات	
	ش+ % محض = (ش+ + ش) / 2 * 100 = 83,33%	
	عدد الإجابات الشكلية	
	مجموع ل = 1 شل + 2 لش + 3 ل / 2 = 3	
	نمط الرجوع الحميم = مجموع ج ب / مجموع ل = 0/3	

### الهيكل الفكري

#### الإنتاجية :

إنتاجية العميل ( 21 ) متوسطة بمعنى أن العميل قادر على القيام بما طلب منه حيث أن متوسط زمن الرجوع (10,71 ثا ) وهي ردود أفعال بطيئة جدا ومتوسط زمن الاستجابة (20,38 ثا ) وهو زمن مقبول يعكس وجود قدرة نوعا ما لدى الحالة تترجم قدرته على أفكاره .

ج و ك : تعالج الواقع بصفة جزئية حيث كان عدد ك % = 19,04% وهو منخفض مقترنة مع عدد ج ( 66,66% ) حيث تدل على الحس العملي والاهتمام بالوضعية العامة للحياة العملية خاصة مع أداء فعال للدور الاجتماعي الذي تجسده مهنة العمل . كما أن ك % منخفض و ج % مرتفع يدل على اتجاه بالغ الحذر بالنسبة للحالة ( نكاء عملي.. )

وحسب دفور تسكي ارتفاع نسبة ج يدل على علاقة ضيقة التمثيل المفضل للجسم والخاص بصورة التصميم الذاتي خاصة مع وجود الحركة ، كما يدل أيضا على ضرورة أو حاجة نرجسية لتمثيل الذات الديناميكية الداخلية والطاقة التي تظهر بها الحركة تنبثق من توتر داخلي ناتج عن إنجاز تعبير ذاتي في الخارج . ( صالح معاليم ، 2010 ، ص 39 )

ش + % تساوي = 52,36% وهي نسبة متوسطة إلى 100 % هذا يترجم قدرة متوسطة عند الحالة على التمييز ما بين الواقع والخيال وقدرة بسيطة على الإدراك وتوجيه النفس نحو الأهداف العملية .  
ش محض % يدل على نوعية الاتصال مع الواقع والنسبة ( 83,33% ) وهي نسبة مرتفعة تبين خصوصية الأنا بقابليته المتناقضة أي جذوره اللاشعورية وعلاقته مع ال " هو " أي آثار النزوات على الواقع وعكس هذا التفاعل .

نمط الرجح الحميم عند الحالة = 0/3 نستطيع أن نقول أنه ميل نحو الانطواء يعكس انشغال يثير اهتمام نرجسي ، الحالة تلاحظ الموضوع وتفكر فيه فهي تتميز بطابع محافظ ويمكن أن تكون واعية بصعوباتها وتستوعبها داخل عالمها الخيالي الذي يستولي على الواقع .

الاستجابة الحيوانية هي ( 19,04% ) والمعدل ما بين 20 إلى 25 %  
تدل على ذكاء مقبول للحالة أو ضعيف ....

هناك مجموعة من الشائعات 4 والمعدل بين ( 5 إلى 7 ) يدل على مشاركة بسيطة للغير من ناحية أفكارهم وقدرة متواضعة على بناء العلاقات الاجتماعية التي كانت كنتيجة ايجابية لوجود في مجال العمل الذي يسهل عملية الاحتكاك والتفاعل مع الآخر و بناء أفكار مشتركة .

#### الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج للحالة يميل إلى الانطواء حسب ناتج نمط الرجح الحميم أما ثبات العاطفة فهو يترجم من خلال قيمة ش % = 52,36% مع ك = 19,04% إذن الثبات العاطفي متوسط يترجم قدرة متوسطة إلى ضعيفة على التكيف مع الوضع الجديد .

#### النقاط الحساسة:

وجود صدمة في البطاقة ( 9 ) وهي البطاقة الرمزية للتعبير لصورة الأمومة ما قبل التناسلية أو للتمثيل الجنسي البدائي ممكن أن تترجم تثبيط أو امتناع.  
نلاحظ أن البطاقة التي شكلت صدمة عند الحالة تتعلق بصورة الأم والمعروف حسب ميلاني كلاين أن صورة الأب مستدخلة في صورة الأم وبالتالي العلاقة الثنائية الأصل فيها في مرحلة نمائية هي علاقة ثلاثية وبالتالي نقول أن الصدمة أيضا تتعلق بصورة الأب .



### البطاقتين المرفوضتين هما:

البطاقة رقم 9 والتي تعبر عن البطاقة الرمزية للتعبير عن الصورة الأولى والتي شكلت صدمة للحالة تفسر وجود امتناع أو تثبيط.

البطاقة ( 10 ) وهي بطاقة تفضل وظيفة اللعب التي تسمح باكتشاف العالم الموضوعي المتضمن الإبداع والنشاط الخيالي عند الطفل وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية ويمنح لها معاني ذاتية.

أن هذا الرفض يترجم وجود صدمة للحالة متعلقة بالصورة الأولى ورفض لرموزها ومضامينها .

### البطاقتين المفضلتين هما:

البطاقة 05: تعبر عن إحساس بالتكامل وتوضح مفهوم الذات.

البطاقة رقم 07 وهي بطاقة الأمومة وتعبر عن الحرمان، الفراغ، الألمن بالنسبة لعلاقة أم - طفل .

أن هذا التفضيل يعكس رغبة داخلي لدى الحالة من أجل تحقيق التكامل الذاتي الذي يساوي تكوين هوية جنسية صحيحة انطلاقاً من المراحل النمائية المتتالية والتفضيل في البطاقة الأمومة يعكس رغبة لاشعورية في النكوص إلى المرحلة الأولى مما يفسر وجود امتناع في صيرورة النمو الحالية .

### نتائج اختبار ساكس :

#### الاتجاه نحو الأم:

14-أمي.....حنونة

29-أنا وأمي.....متشابهان ( 0 نقطة )

44-أعتقد أن معظم الأمهات.....حنونات

59-أنا أحب أمي لكن.....لم تفرح عندما تركت الدراسة

#### الاتجاه نحو الأب :

1-أشعر أن والدي قليلاً ما.....ينام

16- بودي لو أن أبي قام بمجرد.....التفكير فينا ( 2 نقطة )

31-أود لو أن والدي.....يذهب إلى الحج أو العمرة

46-أشعر أن والدي.....غريب علي

#### الاتجاه نحو وحدة الأسرة :

12-أسرتي إذا ما قورنت بباقي الأسر.....مثل باقي الأسر

27-أسرتي تعاملني كما لو.....كنت رجلاً ( 0 نقطة )

42-معظم الأسر التي أعرفها.....أغنياء

57-عندما كنت طفل كانت أسرتي.....تحبني

### الاتجاه نحو المرأة :

10-فكرتي عن المرأة الكاملة.....التي تحافظ على دينها

25-أظن أن معظم الفتيات.....غير طبيبات ( 1 نقطة )

40-أعتقد أن معظم النساء.....مطلقات

55-آخر ما أحبه في النساء.....الجمال

### الاتجاه نحو الرجل:

10-فكرتي عن الرجل الكامل.....يملك العمل والمال

25-أظن أن معظم الفتيان.....يعملون ( 2 نقطة )

40-أعتقد أن معظم الرجال.....لا يقدرّون نعمة الأطفال

55-آخر ما أحبه في الرجال.....البطال

### الاتجاه نحو العلاقات الجنسية :

11 عندما أشاهد رجل وامرأة معا.....هما متزوجان

26-شعوري نحو الحياة الزوجية.....صعبة على البطال ( 1 نقطة )

41-لو كانت لي علاقة جنسية.....لكنت سعيد

56-حياتي الجنسية.....معقدة

### الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف :

8-أشعر أن الصديق الحق.....الذي يقف معي وقت الشدة

23-أنا لا أحب الناس الذين.....لا يصلون ( 0 نقطة )

38-الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم.....هم أصدقائي

53 - عندما لا أكون موجود بين أصدقائي فإنهم.....يبحثون عني

### الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة :

6-الناس الذين هم أعلى مني.....لديهم مستقبل زاهر

31-في المدرسة المدرسون الذين يدرسونني.....( )

36-عندما أجد رئيسي قادمًا.....أفرح ( 0 نقطة )

51-الناس الذين أعتبرهم رؤسائي.....أكثر مني علما

### الاتجاه نحو المرؤوسين :

4-لو أنني كنت مسئولًا عن.....عن إخوتي

19-لو أن الناس عملوا من أجلي.....لأحسست بجميلهم

34-الناس الذين يعملون من أجلي.....أناس طيبين ( 1 نقطة )

48-عندما أصدر أوامر للآخرين فإنني.....أحس بالشفقة عليهم

#### الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة :

13-في أعمالي أكون أكثر انسجاما مع.....مع الأغنياء

28-هؤلاء الذين أعمل معهم.....هم لا يرحمون ( 2 نقطة )

43-أحب أن أعمل مع الناس الذين.....لا يحبون الظلم

58-الناس الذين يعملون معي عادة.....أناس عاديون

#### الاتجاه نحو الخوف:

7-أنا أعلم أنه من الحماسة ولكنني أخاف.....السرقعة

22-معظم أصدقائي لا يعرفون أنني أخاف من.....الله ( 1 نقطة )

37-أود لو تخلصت من الخوف من.....من الثعبان

52-تضطرني مخاوفي أحيانا إلى أن.....إلى الضرب

#### الاتجاه نحو مشاعر الذنب :

15- أن على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي..كنت أمضيه في الرحلات

30-أكبر غلطة ارتكبتها.....السرقعة

45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو.....شتمتي لجيراننا ( 1 نقطة )

60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي.....عندما ضربت عمتي

#### الاتجاه نحو القدرات الذاتية :

2-عندما لا تكون الظروف بجانبني.....أكون قلق

17-أعتقد أن لدي القدرة على.....شراء سيارة

32-أكبر نقطة ضعف عندي هي.....عندما أرى طفل يتيم ( 1 نقطة )

47-عندما لا يكون الحظ حليفي.....أصبح عنيف

#### الاتجاه نحو الماضي :

9-عندما كنت طفلا.....كنت أصلي

24-قبل الحرب.....أجهز نفسي

39-لو أنني عدت صغيرا كما كنت.....لعدت للصلاة

54-أوضح ذكريات طفولتي.....عندما أخذت صورة مع أبي وأمي ( 0 نقطة )

#### الاتجاه نحو المستقبل :

5-المستقبل يبدو لي.....سيئا

20-إني أنطلق إلى.....الاهتمام بأسرتي ( 1 نقطة )

35-في يوم ما أنا .....شرطي

50-عندما يتقدم بي السن.....أحس بالندم على ما فاتني

### الاتجاه نحو الأهداف :

3-كنت أود دائماً أن.....أكون غنيا

18-سأكون في غاية السعادة.....لو اهتمت بإخوتي الصغار ( 1 نقطة )

33-الشيء الذي أطمح إليه سرا.....اضمن مستقبل زاهر

49-إن أكثر ما أتمناه في الحياة.....أذهب للحج

### نتائج اختبار ساكس :

إن مجموع النقاط يساوي 14 نقطة وبالتالي لا يوجد اضطراب لان العدد أقل من 16، ولكن بالرجوع إلى مستوى المجالات لوجدنا في الاتجاه نحو الأب 2 نقطة أي حالة اضطراب شديد ، وكذلك في الاتجاه نحو الرجل 2 نقطة أي اضطراب شديد أيضا.

### التحليل العام لحالة ياسين :

حسب النتائج التي تحصلنا عليها من خلال نتائج المقابلة التي لم تعكس دلالة صورة سلبية للأب بل على العكس من خلال المقابلة لاحظنا أن الحالة تكن كل التقدير والاحترام للأب ، أما عن اختبار الروشاخ فالبطاقة رقم ( 04 ) وهي بطاقة الأبوة كان التعامل معها من طرف الحالة تعامل صحي حيث لم تكن شكلت صدمة ولم تكن بطاقة مرفوضة ، أما عن اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة وجدنا حسب هذا الأخير ، ورغم أن معدل النقاط المحصل عليها حسب ساكس لا تعكس حالة اضطراب إلا أن الاتجاه نحو الأب والاتجاه نحو الرجل عكس حالة اضطراب شديد

## التحليل العام لنتائج الدراسة الكيفية :

### حاولنا تلخيص نتائج الدراسة الكيفية وفق الجدول التالي :

نتائج وسائل القياس الحالات	نتائج المقابلة	نتائج اختبار الروشاخ	نتائج اختبار ساكس
الحالة الأولى	الحالة تعكس علاقة سلبية مع المدرسة في مقابل علاقة أكثر قوة مع النقود أما عن الصورة المستدخلة للأب هي صورة فقيرة من ناحية الرغبة للاستثمار من طرف الحالة حيث أن هذه الأخيرة تبحث عن نموذج قوي للاستثمار لكي يتمثله ويستدخله ( قوة المال ) .	اختبار الروشاخ من خلال الهيكل الفكري للحالة الذي عكس استثمار نحو الخارج أما فيما يخص نظام التقمصات فهو خاص من خلال البطاقة الرابعة التي أتى بها اختبار الروشاخ إذ أن الحالة ينسحب من الصورة الأبوية المشكلة في المرحلة القضيبيية بصورة مبدئية والتي يكتمل تشكلها أثناء مرحلة المراهقة مع تدخل معايير أخرى لاسيما قدرة النموذج على فرض نفسه كنموذج يستحق التقمص والاستدخال	حالة اضطراب حسب ساكس بمجموع 24 نقطة ( ارجع إلى التحليل )
الحالة الثانية	الحالة تعاني من الفقر وهو السبب الأول الذي دفعها للخروج للعمل وكذلك حجم الأسرة الكبير مع العلم أن الأب بطل ، ورغم أن الحالة بدت متأسفة لأنه لم يكمل دراسته / أما عن صورة الأب فالملاحظ أن الحالة عكست صورة أب سلبية من خلال حكمه على الأب بأنه شخص لم يبذل المجهود الكافي من اجل عائلته و أولاده .	رفض البطاقة رقم 4 والتي تعبر عن القوة النسبية للأب وهذه الصورة لها قوة القاتون وهي بطاقة مرجعية للتقمص بالنسبة للذكور أثناء اختيار الموضوع اللببيدي ووجود رفض لهذه البطاقة يعبر عن رفض الحالة لمعاش التقمص وبالتالي للصورة الوالدية المناسبة للتقمص لاسيما الأب لدى الذكر مع وجود رفض للبطاقة ( 10 ) يفسر كما قلنا سابقا عن وجود تشتت وتثبيط إزاء الموضوع المستثمر (موضوع الأب )	حالة اضطراب حسب ساكس بمجموع 17 نقطة ( ارجع إلى التحليل )
الحالة الثالثة	من خلال تقدير الحالة لعلاقتها مع الأب نلاحظ هناك تنافر بين الأب والابن حيث يقر الحالة بأن الأب لم يفهمه ولم يحاول حتى التقرب ، إلا انه يحترمه ويقدره على حسب تقديره .	عدم وجود صدمة قد يعبر عن درجة من التوافق والتوازن وقد يعبر عن جهد الأنا في تحقيق التكيف من خلال الآليات الدفاعية العاملة .	حالة اضطراب حسب ساكس بمجموع 18 نقطة ( ارجع إلى التحليل )

الحالة الرابعة	الحالة لا تعاني من الفقر وسوء الظروف الاقتصادية وان الخروج للعمل كان قرار شخصي ويعكس علاقة ايجابية مع الأب والأم على حد سوا وان الأب هو القدوة بالنسبة إليه وبالتالي نقول أن هذه الحالة تملك صورة أب ايجابية والخروج للعمل كان قرار شخصي للإحساس بقيمة الذات على حد تعبيره .	اختيار تفضيلي (البطاقة 4 ) وهي ممثل القوة النسبية للأب وهذه البطاقة لها قوة القاتون وهي بطاقة مرجعية للتقمص بالنسبة للذكور أثناء اختيار الموضوع الليبيدي وبما أنه بطاقة ايجابية لدى الحالة هذا يعكس فعالية ايجابية واستثمار متكيف للعمليات التقمصية وبالتالي معطي ايجابي لنظام الصورة ..	حالة عدم اضطراب حسب ساكس بمجموع 10 نقاط ( ارجع إلى التحليل )
الحالة الخامسة	خروج الحالة للعمل بسبب ترك المدرسة ومحاولة البحث عن عمل لضمان المستقبل وتجميع بعض النقود على حد تعبير الحالة . ويعكس علاقة عادية مع الأب والأم على حد سوا لكنه يختلف حول طبيعة العمل ، حيث ترى الحالة العمل الحر هو الأفضل لأن الكسب فيه كثير وأنه قابل للتطور في الوقت الذي يرى فيه الأب العمل عند الحكومة مضمون أفضل من العمل الحر.	وجود صدمة في بداية الاستجابة عند البطاقة ( 4 ) وهي البطاقة الأبوية ثم محاولة تدارك وتكيف عن طريق تقديم الاستجابة .	حالة اضطراب حسب ساكس بمجموع 19 نقطة (ارجع إلى التحليل )
الحالة السادسة	خروج الحالة للعمل بسبب الفقر والرسوب الذي أدى به إلى ترك الدراسة وتعكس الحالة علاقة غير جيدة مع الأب لأنه حسب رأيه عاطل على العمل ولا يفعل شيء سوى انه يدفعه دفعا للعمل .	وجود رفض للبطاقتين ( 4 و 10 ) أن رفض هاتين البطاقتين من طرف العميل لأنهما غير مفهومين حسب تعبيره يعكس وجود تثبيط أو امتناع لاشعوري لرفض المواضيع التي تعكسها البطاقتين والأصل فيهما أنهما مرتبطتين ومتعلقتين بموضوع الصورة ( صورة الأب )	حالة عدم اضطراب حسب ساكس بمجموع 12 نقطة ( ارجع إلى التحليل )
الحالة السابعة	خروج الحالة للعمل بسبب الفقر والرسوب الذي أدى به إلى ترك الدراسة وتعكس الحالة علاقة	أظهر لدى الحالة ناتج من عدم التوازن ما بين عالم الواقع المعاش والعالم الذاتي	حالة اضطراب حسب ساكس بمجموع 22 نقط ( ارجع إلى التحليل )

	للحالة حيث أننا وجدنا حسب Nina Rausch دلالة صعوبة العيش أو صعوبة تحمل تجربة عاطفية من خلال الوظيفة الدفاعية اتجاه التهديد الممثل في عدم وضوح المحيط وأبعد من ذلك المستقبل لدى الحالة والذي يشهد عليه الصراع بين الرغبة في التحكم والرضوخ للمحيط.	التحليل (	سلبية مع الأب أد انه يرى سوء في التسول الذي يقوم به وان الأب أهان كرامتهم بتسوله في الوقت الذي يجب أن يحافظ هو على عائلته وكرامة أطفاله .
الحالة الثامنة	نلاحظ أن البطاقات التي شكلت صدمة عند الحالة يفسران إشكال تقمصي سواء من خلال البطاقة (01) التي عكست تبعية ودفاع للراشد والذي دعمته البطاقة (04) التي تترجم صراحة موضوع صورة الأب ثم البطاقة ( 9 ) والتي تعكس تثبيط وامتناع للتمثيل الجنسي البدائي والمتضمن بدوره موضوع الصورة ( صورة الأب )	حالة عدم اضطراب حسب ساكس بمجموع 15 نقطة ( ارجع إلى التحليل )	خروج الحالة للعمل كان بسبب الفقر والرسوب الذي أدى به إلى ترك الدراسة وتعكس الحالة علاقة عادية مع الأب وعلاقة تعلق بالأم .
الحالة التاسعة	البطاقة رقم ( 04 ) وهي بطاقة الأبوة كان التعامل معها من طرف الحالة تعامل صحي حيث لم تكن شكلت صدمة ولم تكن بطاقة مرفوضة .	حالة عدم اضطراب حسب ساكس بمجموع 14 نقطة (ارجع إلى التحليل )	خروج الحالة للعمل كان اختيار شخصي ولأنه لا يرغب بالدراسة بل على العكس هو يفضل العمل والكسب المادي والظروف المادية حسب الحالة تبدو حسنة يعني انه ليس الفقر هو الذي دفعه للخروج للعمل كما أنه يكن احترام للأب لأنه يوفي مسؤولياته المادية اتجاه أسرته كما أن الحالة ترسم صورة ذات في المستقبل لرجل يملك المال والعمل .

### التعليق على الجدول :

لقد حاولنا من خلال الجدول المبين أعلاه تلخيص حالات الدراسة الكيفية أي الحالات التي طبقت عليها المقابلة والاختبارين الإسقاطيين وحاولنا التركيز على دلالة السلبية للصورة من خلال بعض المتغيرات :

اختبار الروشاخ بالتركيز على دلالة التقمصات من خلال البطاقة الأبوية ( البطاقة 04 ) واختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة من خلال وجود أو عدم وجود الاضطراب بدلالة مجموع النقاط حسب ساكس حيث أن المجموع اذا كان اكبر من 16 فإن الحالة حسب ساكس هي حالة اضطراب :

**ملاحظة مهمة جدا :** لا نستطيع أن نتخذ إحدى المتغيرات للحكم على جانب واحد من جوانب الشخصية والمعروف أن الشخصية كل متكامل متداخل ومتفاعل وبالتالي اذا رجعنا إلى اختبار الروشاخ واختبار ساكس فهما اختباران يعكسان ملمح كلي للشخصية ، وصورة الأب هي إحدى أهم المكونات التي تعطي الشخصية في الأخير وبالتالي حتى هذه الأخيرة تستدعي أكثر من بعد للتحليل والقراءة .

فلو لاحظنا نتائج اختبار ساكس بمفهوم مجموع النقاط فنحن نلاحظ أن هناك أربعة حالات من مجموع تسعة لم تسجل بدلالة النقاط حالة اضطراب إلا أنه وبالمقابل هنالك قراءة أخرى تعكس أكثر أبعاد البحث الذي يبحث في صورة الأب وليس في بعد الاضطراب حسب ساكس ، فمعظم الحالات الأربعة التي قصدناه وجدنا أثناء تحليلنا للأبعاد التي يقيسها ساكس والتي تخص عن قرب بعد الصورة وهذه الأبعاد هي ( الاتجاه نحو الأب ، الاتجاه نحو الرجل ، الاتجاه نحو الأسرة ) وجدنا فيها كلها على حد سواء دلالة اضطراب ( ارجع إلى تحليل الحالات ) .

#### **9- التحليل العام للجانب الميداني :**

لقد كان هدف الدراسة التي قمنا بها معرفة العلاقة بين خروج الطفل للعمل و صورة الأب لديه ، من أجل ذلك قمنا بدراسة ميدانية في مدينة عنابة على مجموعة من الأطفال العاملين والتي قدرت ب 253 طفل عامل تتراوح أعمارهم ما بين 06 إلى 16 سنة والذين شكلوا مجتمع الدراسة ، باستعمال استمارة بحث قمنا ببنائها لمعالجة الشق الكمي من الدراسة والذي كان يهدف إلى قياس المستوى الأول من إشكالية الدراسة والمتعلق بصورة الأب ولكن من خلال البعد المعرفي الاجتماعي لدى الطفل ، وبعد الحصول على النتائج وتفريغها ومناقشة وتفسير نتائج الاستمارة لجأنا إلى الشق الكيفي من الدراسة والمتمثل في تطبيق اختبارين إسقاطيين (نظرا لطبيعة الموضوع ) وهما اختبار الروشاخ واختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة وذلك لقياس المستوى الثاني من الدراسة ( البعد النفس التحليلي للصورة لدى الطفل العامل ) وذلك بهدف التعمق في النتائج التي توصلت لها الدراسة الكمية واعتمدنا على تحليل نتائج الاختبارين الإسقاطيين ل 09 حالات من مجتمع الدراسة (لأنها الحالات التي تمكنا من الحصول عليها) .

وفي نهاية الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

**السن :** مهم جدا الإشارة إلى سن الفئة المعنية بالدراسة لأنه هو البعد الذي يعكس في حقيقته خطورة الموضوع ولعدم ثبات سن محدد يعطي خطأ فاصلا ما بين الطفل العامل والفئات الأخرى حيث منهم من يرفع السن إلى 18 سنة إلا أننا ومؤخرا في الجزائر يسمح القانون للطفل ما بعد 16 سنة القيام بالعمل السهل والغير مؤذي ولكن ذلك في حدود التكوين المهني ومع علم الأولياء ولأجل ذلك اخترنا العينة



البعيدة عن الشكوك وهم الفئة العاملة من 06 إلى 16 سنة ، أن كل الموائيق الدولية والدولة الجزائرية بالخصوص تمنع عمل الأطفال في هذه السن وخاصة المادة 138 والمادة 182 ، وبالرغم من ذلك إلا أننا نجد العديد من الأطفال العاملين في هذا السن وقد تكون نشاطات خطيرة في مجملها حيث كانت نتائجا التي تحصلنا عليها تتقارب مع العديد من النتائج والدراسات العالمية كدراسة سنترز في كينيا .

### الجنس :

رغم أن خصوصية دراستنا تخص عينة الذكور إلا أن ذلك لا يمنع حقيقة مفادها أن أكبر نسبة للأطفال العاملين هي من فئة الذكور وهذا ما توصل إليه حتى الديوان الوطني للإحصائيات . ويمكن تفسير قلة الجنس الأنثوي إلى الخصوصية السوسيو ثقافية للجزائر ، حيث يفضل في سن مبكرة عمل الذكر على عمل الفتاة تفاديا إلى المشاكل التي ممكن أن تتعرض لها الفتاة العاملة ، وإن وقع وخرجت الفتاة للعمل فالعائلة تفضل العمل بالبيوت لضمان أمان الفتاة .

### طبيعة العمل :

أظهرت نتائج الدراسة تنوعا في الأعمال التي يقوم بها الأطفال إلا أننا لمسنا شيوع بعض الأنواع دون الأنواع الأخرى والسبب يعود إلى طبيعة المنطقة من الناحية الاقتصادية فمثلا ولاية عنابة وجدنا التجارة الحرة وخاصة البيع بالشارع من أكثر الأنواع شيوعا وممارسة من طرف الأطفال ولما استفسرنا حول فائدة هذا العمل ( أي العمل بالشارع ) وجدنا إجابات من نوع "انه متاح وسهل ويجعلك حرا على حد تعبير الأطفال العاملين .

صحيح أن الانتقالات الاقتصادية التي حصلت وتحصل للجزائر بمفاهيم السوق الحرة قد أتاحت فرص لهؤلاء الأطفال لكي يستطيعون الانضمام إلى المفهوم الحر الذي ينشدونه ولكن الأمور ليست بتلك البساطة فمن الضروري أن يبحث الطفل العامل بالشارع عن سريرة مستقرة لوضع أساسيات عمله كالمكان المستقر والسلع والشركاء والموردين والمشتريين ... الخ أن كل تلك الظروف تستلزم حصول الطفل على مهارات معينة لكي يحقق الربح والاستمرارية معا ، وفي هذه الحلقة يمكننا أن نتكلم عن خطورة نفسية تتعلق بنماذج التقمصات التي تلبى إشباع الطفل في هذه المرحلة بالذات أين المكون الكلي للشخصية لم يكتمل من ناحية أساسياته لاسيما الهوية الجنسية الاجتماعية والمتعلقة بسيرة صحية لوضعية التقمصات الأولى ( الإشكال الوديبي ) والتي تأخذ دلالتها الايجابية والكلية في هذه المرحلة النمائية لدى الطفل أين اختيار الموضوع الليبيدي ليس اختيارا لاشعوريا كما هو الحال في المراحل النمائية الأولى بل هو اختيار واعى حيث من المفروض أن يتمثل الطفل بوالده ( الذي يؤدي دور نفسي ، تربوي ، اجتماعي / اقتصادي ) ويستدخله كموضوع إشباع ، ولكن التساؤل هل الأب العاجز من ناحية الدور ( النفسي ، الاجتماعي ، التربوي ، الاقتصادي ) يحقق موضوع إشباع لدى الطفل وبالتالي صورة إيجابية لموضوع تقمصي أم لا ؟

## صورة الأب لدى الطفل العمل :

لقد قمنا بتقسيم مفهوم صورة الأب إلى مستويين أساسيين وهما ( المستوى المعرفي الواعي للصورة ،  
المستوى النفسي الرمزي اللاشعوري ) واخترنا لكل مستوى منهما وسيلة قياس مناسبة :

حيث اخترنا الاستمارة التي قسمناها إلى خمسة محاور- وقمنا بحساب صدقها وثباتها قبل اعتمادها  
كوسيلة قياس- كل محور يقيس بعد من أبعاد المستوى الأول للصورة حيث جاءت المحاور كالتالي :

### محور دور الأب والذي جاءت نتائجه كما يلي :

من خلال النتائج نستطيع أن نقول أن الأب قد فشل في أداء دوره الاقتصادي على حد تعبير مجتمع  
الدراسة حيث أن جملة العبارات التي تعكس دور الأب الاقتصادي قد أجاب عليها الطفل ب" لا " فالطفل  
العامل يقر بمسؤولية الأب الاقتصادية نحو أسرته ، حيث كانت النتائج لصالح المتغير فرغم هذه  
المسؤولية ألا أن قدرات الأب الاقتصادية لم تسمح له بأدائها و كذلك نلاحظ أن الطفل العامل لم يحدد  
حدود المعيشة التي يوفرها الأب بالحياة الكريمة التي تلبى فيها حاجيات الأسرة اليومية بل أقل من ذلك  
بكثير- حيث أن إمكانيات الأب لا تسمح بذلك ورغم كل هذه الظروف إلا أن الأب أستسلم ولم يحاول  
البحث عن حلول أخرى كالعمل الإضافي مثلا .

أما متغير الدور النفس الاجتماعي للأب والذي يبحث في مسؤولية الأب اتجاه كل أفراد الأسرة حيث  
النسبة الأكبر لمجتمع الدراسة تقر أن الأب هو المسئول بالدرجة الأولى على كل أفراد الأسرة ، كما أنه لا  
يكثرث لأمر البيت على حد تعبير أكبر نسبة من مجتمع الدراسة ، كما أنه أيضا ليس هو الذي يتكفل  
بزواج البنات فعادة يتشارك الطفل العامل في ذلك إضافة إلى أن بنات الأسر العاملة يتدبرون الأمر إما  
بالخروج للعمل أو باعتماد على أنفسهن في عملية التجهيز ومع ذلك لا نستطيع أن ننفي أن الأب يشارك  
بالقدرة المتاحة له .

أما فيما يخص اهتمام الأب بدراسة الأطفال حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر لأفراد مجتمع الدراسة تجيب  
بنسبة 71،94% بأن الأب لا يهتم بدراسة الأطفال سواء من ناحية متابعتهم أو من ناحية الأدوات والكتب  
أو من ناحية المراجعة وزيارة الأساتذة والاستفسار عن الأطفال .

نلاحظ أنه بالعموم دور الأب يعاني من القصور على المستويات الثلاثة المحددة أعلاه لاسيما الدور  
الاقتصادي والذي كان هو السبب الأول الذي أدى بالطفل للخروج للعمل ، ولما كانت القيمة الحقيقية للأب  
التي تنعكس على الدور النفس اجتماعي بالنسبة لأفراد الأسرة مرتبطة بقيمة الدور الاقتصادي للأب فنجد  
غياب الدور الحقيقي النفس اجتماعي للأب ، أما فيما يخص دور الأب الذي يخص الطفل العامل فنجد  
غائب تماما وكأن الأب تخلص من الطفل بخروجه للعمل فهو لم يهتم حتى بماهية العمل مما قد يؤدي إلى  
إنزلاقات خطيرة تعود بالسوء على الطفل خصوصا وأنه لا يملك من القدرات التي تجعله راشدا ويتخذ  
القرار الصحيح .

أن العلاقة بين خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب علاقة طردية بمعنى أن فشل الأب في أداء دوره أدى إلى خروج الطفل للعمل .

### أما المحور الثاني والذي يقيس قيمة الأب لدى الطفل العامل فقد جاءت نتائجه كما يلي :

من خلال النتائج يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير مكانة الأب لدى الطفل أفادت أكبر نسبة أنها لا ترى الأب كقدوة في الحياة في مقابل النسبة التي تليها أفادت ب " لا أدري " كما أن مجتمع الدراسة في مجمله يرى أن الأب قد أكثر من الأولاد وبالتالي من الصعب التكفل بهم خاصة من الناحية المادية ، في الوقت الذي نفت فيه نسبة كبيرة ( أكثر من 50 % ) بأنها ستستقر بمهنة الأب، أي أن الطفل العامل قد قرر عدم اختيار مهنة الأب لأنه حسب رأيه ليست المهنة المناسبة على حد تقديره، أما فيما يخص متغير صورة الأب لدى الطفل العامل والمقصود هنا بالصورة كيف يصنف الطفل العامل أباه كشخص وكأب ؟ وهذا المعنى جزء من أجزاء التكوينية للصورة كمتغير نفسي قاعدي ومؤسس لشخصية الفرد .

لقد أسفرت النتائج أن أفراد مجتمع الدراسة قد أعطت النسبة الأكبر والتي قدرت ب92،49% والتي أجابت بأن الأب شخص اتكالي فقد يرجع ذلك إلى تقدير الطفل العامل الذي يرى بأن أباه شخص يتكل عليه في المصاريف وأنه لم يبذل كل الجهود الضروري لتحسين ظروف الأسرة ، ثم تليها نسبة 76،28% والتي أجابت بأن الأب شخص عاجز ضمن تقدير الطفل العامل أما النسبة التي تليها فهي التي تخص العبارة الأولى حيث لاحظنا أن ما يقدر ب52،97% تقر بأن الأب ليس شخص حنون ويمكن تفسير ذلك استنادا إلى نتائج الجدول السابق حيث أن الأب لم يهتم بالطفل أثناء خروجه للعمل لأجل ذلك صنفه الطفل كأب غير حنون ، أو قد يكون عجز الأب عن أداء دوره لم يسمح له بفرصة التعبير عن حنانه اتجاه أبنائه ، ولكن يبقى حنان الأب وخوفه على أطفاله لا تحكمه أي معادلة فهو معاش نفسي ضروري لا يقتن.

لقد أسفرت النتائج المتعلقة بمحور قيمة الأب لدى الطفل العامل والتي تضمنت المتغيرات التالية ( مكانة الأب لدى الطفل العامل ، علاقة الطفل العامل بأبيه ، نظرة الطفل العامل لأبيه ) أسفرت النتائج على وجود معاني تقرب إلى السلبية فيما يخص الأبعاد المذكورة سابقا

### نتائج الاختبار الاستدلالي كا2 :

1\* من خلال النتائج المحصل عليها والتي تقيس الفرضية الأولى التي جاءت كما يلي: "هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل دور الأب في الأسرة " والتي تم قياسها باستعمال اختبار كا2 لمجموعة من العبارات مقسمة إلى ثلاثة محاور كل منهما يمثل فرضية صفرية حيث توصلنا حسب النتائج إلى رفض الفرضيات الثلاثة الصفرية وقبول الفرضيات البديلة التالية :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل الدور الاقتصادي للأب  
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وفشل الدور النفس اجتماعي للأب  
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وسوء متابعة الأب له أثناء العمل  
ومنه نقول بصدق الفرضية العامة الأولى أي أن " هناك علاقة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل  
وفشل دور الأب "

2\* من خلال النتائج المحصل عليها والتي تقيس الفرضية الثانية التي جاءت كما يلي : " هناك علاقة ذات  
دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض قيمة الأب لدى الطفل العامل "   
والتي تم قياسها باستعمال اختبار كا<sup>2</sup> لمجموعة من العبارات مقسمة إلى ثلاثة محاور رئيسية كل منها  
يعكس فرضية صفرية حيث توصلنا حسب النتائج إلى رفض الفرضيات الصفرية وقبول الفرضيات  
البديلة التالية :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وسوء علاقة الطفل العامل بأبيه  
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض مكانة الأب لدى الطفل العامل "   
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل ونظرة الطفل العامل لأبيه  
ومنه نقول بصدق الفرضية الثانية أي أن هناك علاقة إحصائية بين سن خروج الطفل للعمل وانخفاض  
قيمة الأب لدى الطفل العامل "

بعد عرضنا وتفسيرنا وتحليلنا للنتائج التي جاءت بها الدراسة الكمية يمكننا القول إننا  
توصلنا إلى صدق كل الفرضيات الإحصائية المذكورة في عموم العبارات المكونة للمحاور في الجداول  
السابقة والتي عكست مجتمعة مع بعضها متغير الصورة المعرفية للأب.

إذن نقول أنه " هناك علاقة بين سن خروج الطفل للعمل والصورة المعرفية للأب "

#### المستوى الثاني للصورة: نتائج الاختبارات الإسقاطية :

نتائج اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة: تمحورت نتائج ساكس حول الأبعاد التالية :  
الأسرة : معظم الحالات المعنية بالدراسة الكيفية سجلت حسب أبعاد الأسرة المتعلقة بمحور الأسرة من  
خلال الاتجاه نحو الأب والاتجاه نحو الأم والاتجاه نحو الأسرة سجلت في مجملها حالات اضطراب مما  
يفسر بوجود صراع على مستوى صورة الأب.

الجنس : والذي يترجم من خلال الأبعاد التالية (الاتجاه نحو المرأة ، الاتجاه نحو الرجل) حيث وجدنا أن  
معظم الحالات سجلت معنى لاضطراب شديد والتفسير دائما متعلق بصورة الأب والتي تغذيها العمليات  
التقمصية التي تحدث في هذه المرحلة العمرية من اجل بناء الهوية .

## العلاقات الإنسانية المتبادلة :

الاتجاه نحو الأصدقاء ، الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة ،الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة ،  
الاتجاه نحو المرؤوسين )  
نلاحظ من خلال النتائج أن الاتجاهات المذكورة سابقا قد تفاوتت النتائج فيما بينها من ناحية الاضطراب  
والأسباب تبقى منحصرة عند الحالة فكل حالة تملك تفسير مرتبط بكل الأبعاد الأخرى حيث أن الحالات  
التي وجدنا فيه دلالة اضطراب وفق بعد العلاقات الإنسانية المتبادلة يمكن إرجاع ذلك إلى رغبة الحالة في  
إثبات الذات من خلال وجود منافسة خاصة ما بين الأقران ، أما الحالات التي لم تعكس دلالة اضطراب  
خاصة اتجاه الرؤساء في العمل فيمكن تفسير ذلك من خلال وجود نمذجة إيجابية اتجاه خاصة المرؤوسين  
والتي تفسر بدوره دلالة الاختيار التقمصي عند الحالة والذي بدوره يعطي تفسير لصورة أب سلبية .

## فكرة الشخص عن نفسه : والتي ضمت الاتجاهات التالية :

(المخاوف، الشعور بالذنب، القدرات الذاتية، الماضي، المستقبل، لأهداف)

ما هو ملاحظ من النتائج التي تحصلنا عليها تتفاوتت من حالة إلى أخرى حسب دلالة الاضطراب ألا أنها  
اتفقت في معظمها حول مركب المخاوف والشعور بالذنب المرتبط بالخوف من الفشل خاصة بعد الخروج  
من المدرسة ولوجود آثار سلبية للعمل مثل المخدرات وكما توصلت إليه العديد من الدراسات أن الآثار  
السلبية لعمل الأطفال كثيرة منها تعاطي المخدرات والسرقة أما الاتجاه نحو القدرات الذاتية فهي مرتبط  
بالماضي والمستقبل وبالتالي الأهداف ، وعلى قدر ما يملك الحالة من قدرات على قدر تقديره لمستقبله  
وتحديده لأهدافه ، والأصل في القدرات الذاتية مرتبط بلا شك بالماضي لأن الطفل الذي نهتم به نبني له  
تقدير ذات إيجابي من خلال اهتمامنا به وتقديرنا له ماديا ومعنويا .

## نتائج اختبار الروشاخ :

نستطيع أن نقول أن نتائج الروشاخ جاءت مدعمة لنتائج اختبار ساكس حيث أننا لمسنا وجود إشكال حول  
الهوية النفسية التي تتجسد من خلال وظيفة العمليات التقمصي الصحية ولأن ساكس قد كشف أيضا  
حسب معاييرها عن وجود اضطراب إزاء مركب الرجل ، هذا أيضا يعتبر دليل إضافي يؤكد الإشكال نحو  
صورة الأب الذي ترجم عند الحالة من خلال توجه لاستثمار لبيبيدي موجه نحو الجسم أي إلى الداخل مما  
يخلق حالة من الصراع التي تنتهي بتقمص مختار للهوية الجنسية وبالتالي طريقة إستدخال لصورة الأب  
واستثمارها .

لو تكلمنا أكثر تخصيصا لقلنا أننا نملك محاولة تأويل للمعاش النفسي الحاصل لدى الحالة مرتبط بوضعية  
العمالة حيث أننا انطلقنا من فكرة وجود صورة خاصة حتى لا نقل سلبية للأب عند الطفل العامل دفعت به  
للخروج للعمل.

وهذه الصورة جزأها الأول يعود إلى الحياة الطفلية وإلى المكونات اللاشعورية التي كشفنا عنها من خلال اختبار إسقاطي كاختبار ساكس الروشاخ والجز الأخر ممثل من خلال الدور الاجتماعي للأب وخاصة ضمن قوانين عالم الواقع ولاسيما الدور الاقتصادي فلكي تستكمل عملية التقمص لصورة الأب في هذه المرحلة وبصفة صحية يجب على الدور أن يكون فعال وبالتالي تكتمل الصورة الايجابية للأب عند الطفل ويستغل كموضوع تقمص صحي لكننا عند معظم الحالات لمسنا وجود توقف وتنشيط لآلية التقمص الأبوية تفسر معنى سلبي للموضوع .

من خلال النتائج المحصل عليها نستطيع أن نقول بصدق فرضية الدراسة التي تقول بأن "هناك علاقة بين خروج الطفل للعمل وصورة الأب الرمزية لديه".  
كخلاصة عامة وبالوصول إلى صدق الفرضيتين العامتين نستطيع أن نقول أن الفرضية الأولى للبحث قد تحققت أي " هناك علاقة بين سن خروج الطفل للعمل وصورة الأب لديه "

## خاتمة :

لقد كان الهدف من هذه الدراسة محاولة البحث عن المركب النفسي المهم لتكوين الهوية عند الذكر وبالتالي الشخصية السوية ألا وهو مركب صورة الأب لدى فئة مهمة من الأطفال " فئة عمالة الأطفال " والتي تعيش وضعية غير صحية على كل المستويات لاسيما المستوى النفسي .

وخروج الطفل للعمل .

وما شد انتباهنا لهذه الظاهرة ليس فقط الانتشار الهائل والمتزايد لها في كل الأوساط ، صحيح بنسب متفاوتة لكن لا نستطيع أن نهمل ارتباطها ببعض المتغيرات الجديدة ، في الأمس كنا نقول أن السبب الذي يجعل الطفل يخرج للعمل هي الظروف الاقتصادية المزرية لهؤلاء الأطفال ولعائلاتهم ، لكن في الوقت الحالي أصبح للظاهرة متغيرات أخرى أشد خطورة حسب تقديرنا .

أن الطفل العامل اليوم أخذ على عاتقه مسؤولية مستقبله في وقت حاضره ، ولأنه ليس متأكد من المستقبل التي تقدمه المدرسة الجزائية اليوم وخاصة ضمن معادلة المتغيرات الاقتصادية والتربوية الحاصلة – ولأن الطفل لا يثق في مستقبله الدراسي اختار البحث عن مستقبل أفضل وأقل تكلفة للوقت وللجهد على حسب تقديره من خلال خروجه للعمل وفي وقت مبكر .

انطلاقاً من كل ما تقدم جاءت فكرة البحث والتي تحاول الوقوف حول المتغيرات النفسية الحاصلة لدى الطفل العامل أي هل هناك علاقة ما بين خروج الطفل للعمل وصورة الأب لديه ؟

وللإجابة على التساؤل المذكور قمنا بصياغة فرضيتين عامتين تنبثق عنهما فرضيات جزئية حيث جاءت الفرضيتين العامتين كما يلي :

- هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل والصورة المعرفية للأب

- هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل والصورة الرمزية للأب

ولمعالجة هاتين الفرضيتين قسمنا الدراسة إلى مستويين : مستوى كمي يقيس الفرضية العامة الأولى من خلال استمارة بحث مناسبة تم قياس صدقها وثباتها ومستوى ثاني ( دراسة كيفية ) والذي يقيس الفرضية العامة الثانية من خلال اختبارات اسقاطية مناسبة ( اختبار الروشاخ واختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة حيث توصلنا في الاخرى إلى صدق كل فرضيات الدراسة أي " هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل صورة الأب لديه " ( سواء الصورة المعرفية أو الصورة الرمزية )

## المراجع :

### المراجع باللغة العربية :

- 1- أحمد حسين اللقائي و محمد فارعة حسن (2001) ، مناهج البحث بين الواقع والمستقبل ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط
- 2- أكرم مصباح عثمان (2002) ، مستوى الأسرة وعلاقته بالسميات الشخصية والتحصيل لدى الأبناء ، دار النشر ابن الحزم ، بيروت ، لبنان ، ط1
- 3- بدرة معتصم ميموني (2005) ، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2
- 4- بوخريسة بوبكر (2006) المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة
- 5- توما جورج خوري (200) ، سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط 1
- 6- حابس العوالمه، أيمن المزاهرة (2003) سيكولوجية الطفل ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ط01
- 7- حامد عبد السلام زهران (1984) ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة
- 8- حامد عبد السلام زهران (1998) ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة
- 9- حلمي المليجي (2001) ، علم نفس الشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان
- 10- حمدي الفرماوي (2001) ، ركائز البناء النفسي ، دار الطباعة والنشر ، مصر ، ط 1
- 11- حنان عبد الرحمان العنابي (2000) ، الطفل والأسرة والمجتمع ، دار صفاء للنشر والتوزيع
- 12- خليل عمر معا (2004) ، علم اجتماع الأسرة ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ط 1
- 13- خليل محمد محمد بيومي (200) ، سيكولوجية العلاقات الأسرية ، دار قاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر
- 14- دولان ورون (1997) موسوعة علم النفس ، دار المنشورات عويدات ، بيروت ، ط 1
- 15- روبرت واطسون : ترجمة : داليا عزت مؤمن (2004) ، سيكولوجية الطفل والمراهق ، مكتبة مدبولي ، القاهرة
- 16- روبرت ميكلفين (2002) ، مدخل الى علم النفس الاجتماعي ، دار وائل للنشر ، الأردن ط1
- 17- سامر جميل رضوان (2002) ، الصحة النفسية ، دار النشر والتوزيع ، عمان ، ط 1



- 18- سلوى عبد الباقي محمد (2002) ، موضوعات في علم النفس الاجتماعي ، مركز الإسكندرية للكتاب
- 19- شمال حسن محمد (2007) البيئة والأطفال ، دار الأفاق العربية
- 20- صالح معاليم (2010)، بعض الاختبارات في علم نفس الروشاخ والرسم عند الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزء الثاني
- 21- عبد الله شريط (1981) المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية ، دار الطباعة والنشر ، قسنطينة ، الجزائر
- 22- عبد العزيز جادو (2001) ، علم نفس الطفل والتربية ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية
- 23- عبد الفتاح دويدار (1997) ، سيكولوجية النمو والارتقاء ، دار المعرفة الجامعة ، الإسكندرية
- 24- عبد العزيز السيد الشخصي (2001) علم النفس الاجتماعي ، مكتبة القاهرة للكتاب، مصر ط1
- 25- عبد الحميد محمد شاذلي (2001) الواجبات المدرسية والتفوق النفسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 1
- 26- علي فرفار (1997) ، علم نفس الصورة ، مدخل نظري إلى تكوين الصورة لدى الطفل ، دار الطليعة ، بيروت
- 27- عبد العزيز محمد مفتاح (2001) علم النفس العلاجي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة
- 28- عبد الله عبد الرحمان محمد و بدوي محمد علي ( دون سنة ) منهاج وطرق البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة
- 29- عباس محمود عوض ، رشاد صالح دمنهوري (1994) علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية
- 30- فخر عاقل (1984) علم النفس ، دار العلم للمليين ، لبنان
- 31- فؤاد البهي السيد ( 1998 ) ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 2
- 32- فهمي الغزوي (1992) ، الثقافة والتسيير ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر
- 33- فوزية دياب (1986) ، نمو الطفل وتنشئته الاجتماعية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان
- 34- فيصل عباس ( دون سنة ) ، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية ، دار الفكر العربي بيروت

- 35- فيكتور سمير نوف (دون سنة) التحليل النفسي للولد ، ترجمة فؤاد شاهين ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان الطبعة 3
- 36- فيصل عباس ( 1994 ) ، أضواء على المعالجة النفسية ( النظرية والتطبيق ) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ط1
- 37- فيصل عباس ( 1997 ) ، علم نفس الطفل ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط 1
- 38- فيصل عباس ( 1990 ) ، أساليب دراسة الشخصية والتقنيات الإسقاطية ، دار الفكر اللبناني ط1
- 39- كامل محمد محمد عويضة (1997) علم النفس الاجتماعي ، دار المكتبة العلمية بيروت ، لبنان الطبعة 1
- 40- كمال الدسوقي (1987) ، النمو التربوي للطفل والمراهق ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان
- 41- لبلانش وبنطاليس (1997) ، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط3
- 42- ماهر محمود دعم (2001) ، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، ط1
- 43- مبارك ربيع ( 1991 ) ، مخاوف الطفل وعلاقتها بالوسط الاجتماعي ، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، المغرب
- 44- محمد عبد الرحمان العيسوي ( 2002 ) ، علم النفس الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة
- 45- محمد بشير الطوبي (1992) ، التدريس والصحة النفسية للتلميذ ، دار الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، ط 01
- 46- محمد الصغير بعلي (1992) ، تشريع العمل بالجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر
- 47- محمود حسين ( 1981 ) ، الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان
- 48- محمود عباس عوض (دون سنة) علم النفس الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة
- 49- محمد جبل فوزي (2000) الصحة النفسية ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية
- 50- مقدم عبد الحفيظ (2003) ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي ، ديوان المطبوعات الجامعية
- 51- مصطفى بوتفوشة :ترجمة : مري احمد ( 1984 ) ، العائلة الجزائرية والخصائص الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر

- 52- مصطفى غالب (1985) ، الحياة الزوجية وعلم النفس ، دار مكتبة الهلال ، بيروت
- 53- مريم سليم (2002) ، علم نفس النمو ، دار النهضة العربية ، بيروت ط1
- 54- مهدي عبيد (1994) تربية الأطفال من الناحية العضوية والنفسية ، دار النشر بيروت ط 1
- 55- ممدوح عبد المنعم الكناني (1987) ، مدى تحقق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو ، مكتبة ومطبعة مصر
- 56- نوال محمد عطية (2001) ، علم النفس والتكيف النفسي الاجتماعي دار القاهرة للنشر

الكتب باللغة الأجنبية :

- 1) ARIES,P. (1997) , déni d'enfance , édition golias , paris
- 2) BERGERET ,J . (2000) , psychologie pathologique ( théorique et clinique ) , édition Masson
- 3) BOUTEFNOUCHET , M .( 1980) , la famille algérienne , édition Alger
- 4) CHEVRIER, B . ( 2002 ) , les processus psychique de la médiation , Donald , paris
- 5) DE HALLE , H. (1985) , psychologie des adolescent , p . u . f , paris
- 6) DURUT-BELLAT ,M .et VANZANTAN , A . ( 2002) , sociologie de l'école ; édition
- 7) FRANSOIS DE , S . le soi , le couple et la famille essais de recherche Masson , paris
- 8) FILOCHAIT, C. ( 1992 ) , l'enfant sans droits , édition libraire art thème , fayard , paris
- 9) JOHN-BOULBY ( 1978 ) .attachement et perte.tom 1. édition , paris
- 10) KESTEMBERG , E . (1962) . « identité et l'identification chez les adolescents » ,in psychiatrie de l'enfant , volume 2 , T 5
- 11) LE GALL (1972) . le rôle nouveau du père . édition . e.s.f

- 12) MARCELLI ,D . **psychologie de l'enfant** ,4éme édition,  
Masson , paris
- 13) MANCIAUX , M . et GABEL , M . ( 1997) , **enfance en danger** ,  
édition : Fleurus , paris
- 14) MANIER , B. ( 1999 ) , **le travail des enfant dans le monde** ,  
édition la découverte Syros , paris
- 15) PELLESSER , H . (1989) , **manuel de psychologie et de l'adolescent**  
édition , Gaëtan, Morin
- 16) STEPHANE , M .( 1995) , **l'enfant des rues et son univers ville**  
**socialisation et marginalité** , édition suros ; paris
- 17) YOUNG , G .(1967) **métamorphoses de l'âme et ses symboles**,  
Genève, George

#### **المجلات والدوريات :**

- 1- جمال مختار حمزة (1997) **عمالة الأطفال رؤية نفسية** ، مجلة علم النفس ، الهيئة  
المصرية للكتاب ، القاهرة ، العدد 40 – 41
- 2- جون فيري (1990) ، **التعليم فى عالما الحديث** ، ترجمة محمد الأكل ، دار الأفاق ،  
بيروت
- 3- عدنان رشيد (1994) **150 مليون طفل عامل** ، مجلة العربي ، العدد 306
- 4- عبد القوي سامي وحسين أبو طبرة منى ( 1999 ) ، **عمل الأطفال دراسة نفسية**  
**اجتماعية ، دورية علمية سيكولوجية** ، رابطة الأخصائيين النفسانيين ، العدد 1 ، المجلد 7
- 5- محمد عماد الدين ( 1993 ) ، **نحن العالم نحن الأطفال** ، مجلة الوحدة العدد 414
- 6- محمد عبد القادر طه ( 1999 ) **دراسات نفسية ، دورية علمية سيكولوجية** ربع سنوية  
محكمة ، العدد 1 ، المجلد 9

#### **القواميس و الموسوعات :**

- 1- احمد زكي بدوي (1993) ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي-عربي- فرنسي ، مكتبة لبنان ، بيروت
- 2- عادل عبد المهدي(1995) ، الموسوعة الاقتصادية ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان
- 3- نزيهة عماد (1995) ، معجم مصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة 3

#### الرسائل :

سوالمية فريدة: رسالة دكتوراه غير منشورة بعنوان : مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال (دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة ) سنة (2006-2007) إشراف الأستاذة الدكتورة : رواق جنيدي عبلة

#### Les dictionnaires ;

- 1) HARTER. A. ( 1990 ) **dictionnaire économique et social , 100 articles thématique** , 150 définition , édition , paris augmentée , paris 4eme édition
- 2) SILLAMY, N. ( 1983) **dictionnaire Ussel de psychologie** , édition bordas , paris
- 3) Dictionnaire internationale de la psychanalyse sous la direction de Alain de mollah . édition calmant . Levy

#### Les revus :

- 1) Algérie Unicef ( 1990) **le travail de l'enfant en Algérie** , produit par Unicef en Algérie
- 2) BOUTHOU, M . ( 2000) , **les otage de la misère** , revus ca menteresse , n 233
- 3) **Bureau international du travail** ( 1993 ) , revus international du travail Genève/ n 3 , volume 132
- 4) Carol .B. ( 1990) , **un monde digne des enfant** , Unicef
- 5) Cahier de l' A.P.S.I ( 2002)
- 6) Cahier de l' A .P.S.I (2004)
- 7) Carte de la pauvreté en Algérie mars 2001
- 8) Psychologie et éducation n 48 , mars 2002

9) James , p , Grant ( 1990) , **les enfant d'abor** ; Unicef

**Les sites ;**

[www.organisation d'enfant . com.](http://www.organisation.d'enfant.com)

[http:// www.echouroukonline.com](http://www.echouroukonline.com)

## الاستبيان :

التعليمية: في إطار القيام ببحث علمي حول ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر، نرجو منك الإجابة على العبارات التالية ونعدك بالسرية التامة وهذا لغرض البحث العلمي فقط .

1-السن :

2-هل التحقت بالمدرسة

3-ما هو مستواك الدراسي

4-هل مازلت تزاوّل الدراسة

5-في أي سن بدأت العمل

7-بكم تقدر مدة عملك

8-ماذا تفضل العمل الدراسة الاثنتين معا

9-ما نوع العمل الذي تقوم به

10-هل تعمل لحسابك الخاص لا نعم

11-كم ساعة تعمل في اليوم

12-ما هي أوقات العمل لديك - طوال السنة

- في العطل فقط

13-كم ساعة راحة لديك

14-بكم يقدر دخلك في الشهر

15-هل ترى أن دخلك كافي لا نعم أحيانا

16-تشكلون كم فردا في العائلة

17-الوضعية العائلية

18- ما هو ترتيبك بين إخوتك الذكور

19-المستوى التعليمي للأم

20-مهنة الأم

21-المستوى التعليمي للأب

22-مهنة الأب

23-هل دخل العائلة يكفي حاجاتكم اليومية لا نعم

24-طبيعة السكن - فوضوي

- شقة في عمارة

- بناء ارضي

- فيلا

25- ما هو سبب خروجك للعمل

- العائلة هي التي دفعتك للخروج للعمل

- للحصول على المال

- تقليدا لأصدقائك

- لأنك أردت ذلك لوحدك

26- ما هي قيمة الدخل المحصل عليه شهريا

27- هل يكفيك نعم لا أحيانا

28= كيف تنفق الدخل المحصل عليه - لمساعدة العائلة

- لشراء لوازم الدراسة

- ادخار المال للمستقبل

- لمأ وقت الفراغ

- إنفاقه في الترفيه واللعب

- أخرى اذكرها

ضع علامة أمام الإجابة التي تناسبك :

رقم العبارة	العبارة	نعم	لا	لا ادري
01	الأب هو وحده المسئول عن الظروف الاقتصادية للأسرة			
02	الأب ينفق دخله كله على الأسرة			
03	الأب بحث عن عمل إضافي			
04	الأب يتكفل بلوازم الدراسة			
05	الأب يهتم بكسوتنا في المناسبات			
06	الأب يهتم بصحتنا			
07	الأب يوفر لنا حياة كريمة			
08	الأب هو الذي يحل مشاكل الأسرة			
09	الأب هو الذي ييسر أمور الأسرة			
10	الأب يهتم بدراسة الأولاد			



			الأب هو الذي يقرر في الأسرة	11
			الأب هو المسئول على كل أفراد الأسرة	12
			الأب هو الذي يتكفل بزواج البنات	13
			هل ترى أن أبوك لم يفكر بالمستقبل	14
			هل ترى أن أبوك لم يختار المهنة المناسبة	15
			هل ترى أن أبوك أكثر من الأولاد	16
			هل ستسلك نفس طريق أبوك	17
			هل ترى أنك ستستقر بمهنة أبوك	18
			هل ترى أن أبوك فشل في أداء دوره	19
			هل ترى أن أبوك قدوة لك في الحياة	20

ضع علامة أمام الإجابة التي تناسبك :

الرقم	العبرة	نعم	لا
21	أبي ساعدني في إيجاد العمل		
22	أبي يزورني في مكان عملي		
23	أبي يوصي بي رب العمل		
24	أبي نصحتني في اختيار زملاء العمل		
25	أبي يتكلم معي عن يوميات عملي		
26	أبي يحذرنني من مخاطر العمل		
27	هل شجعتك أبوك على الدراسة		
28	هل تستعين بأباك إذا واجهتك مشكلة		
29	هل تحل مشاكلك بنفسك		
30	هل يعاقبك أبوك إذا أخطأت بالضرب		
31	هل يوبخك إذا أخطأت		
32	هل يعاقبك بالطرد من البيت		
33	هل يتحاور معك ويرشدك للطريق الصحيح		
34	هل ترى أن أباك يهتم بكم إذا كانت الأم غائبة أو مشغولة		
35	هل كنت تطلب المال من أبيك قبل العمل		
36	هل تلوم أباك لأنه لم يمنعك من ترك المدرسة		

		هل ترى أن أباك قريب منك ويفهمك	37
		هل ترى أن علاقتك بأبيك جيدة	38
		أباك حنون	39
		أباك متسلط	40
		أباك عاجز	41
		أباك أناني	42
		أباك لا مبالي (لا يهتم لأمركم)	43
		أباك اتكالي	44

أسئلة اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة: التعليمية: أكمل الجمل الناقصة

- 1- أشعر أن والدي قليلا ما..
- 2- عندما لا تكون الظروف بجانبى..
- 3- كنت أود دائما أن ..
- 4- لو أنني كنت مسئولا عن..
- 5- المستقبل يبدو لي..
- 6- الناس الذين هم أعلى منى..
- 7- أنا أعلم أنه من حماقة ولكنى أخاف..
- 8- أشعر أن الصديق الحق..
- 9- عندما كنت طفلا..
- 10- فكرتني عن المرأة الكاملة..
- 11- فكرتني عن الرجل الكامل..
- 12- عندما أشاهد رجل وامرأة معا..
- 13- أسرتني إذا ما قورنت بباقي الأسر الأخرى..
- 14- في أعمالى أكون أكثر انسجاما مع..
- 15- أمى..
- 16- أنا على استعداد للقيام بأي شيء ينسينى ذلك الوقت الذى..
- 17- بودى لو أن أبى قام بمجرد..
- 18- أعتقد أن لى القدرة على..
- 19- سأكون فى غاية السعادة..
- 20- لو أن الناس عملوا من أجلى ..
- 21- فى المدرسة المدرسون الذين يدرسوننى..
- 22- معظم أصدقائى لا يعرفون أنى أخاف من..
- 23- أنا لا أحب الناس الذين..
- 24- قبل الحرب..
- 25- أظن أن معظم الفتىان..
- 26 شعورى نحو الحياة الزوجية..
- 27- أسرتنى تعاملنى كما لو..

- 28- هؤلاء الذين أعمل معهم..  
29- أنا وأمي..  
30- أكبر غلطة ارتكبتها..  
31- أود لو أن والدي..  
32- أكبر نقطة ضعف عندي هي..  
33- الشيء الذي أطمح إليه سرا..  
34- الناس الذين يعملون من أجلي..  
35- في يوم ما أنا ..  
36- عندما أجد رئيسي قادما..  
37- أود لو تخلصت من الخوف من ..  
38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم..  
39- لو أنني عدت صغيرا كما كنت..  
40- أعتقد أن معظم النساء..  
40- أعتقد أن معظم الرجال..  
41- لو كانت لي علاقة جنسية..  
42- معظم الأسر التي أعرفها..  
43- أحب أن أعمل مع الناس الذين..  
44- أعتقد أن معظم الأمهات..  
45- عندما كنت صغيرا كنت أشعر بالذنب نحو..  
46- أشعر أن والدي..  
47- عندما لا يكون الحظ حليفي..  
48- عندما أصدر أوامر للآخرين فإني..  
49- إن أكثر ما أتمناه في الحياة..  
50- عندما يتقدم بي السن..  
51- الناس الذين أعتبرهم رؤسائي..  
52- تضطرنني مخاوفي أحيانا إلى أن..  
53- عندما لا أكون موجود بين أصدقائي فإنهم..  
54- أوضح ذكريات طفولتي..  
55- أصر ما أحبه في النساء..

56-حياتي الجنسية..

57-عندما كنت طفل كانت أسرتي..

58-الناس الذين يعملون معي عادة..

59-أنا أحب أمي لكن..

60-كان أسوأ ما فعلت في حياتي..

## مقابلات الدراسة الكيفية :

### مقابلة الحالة الأولى :

الاسم : أنيس السن : 16 سنة

مادا تعمل : نبيع الحلويات

مند متى بدأت العمل : كان عمري حوالي 10 سنوات / وكنت أعمل وأنا ادرس / وكان العمل

في العطل وأيام الصيف خاصة في البحر نحصل على نقود كثيرة.

ما هو مستواك الدراسي : وصلت للتاسعة /وكي منجحتش بطلت/

لمادا لم تعيد السنة : نقلك الصبح كنت حاب نلم شوية دراهم/ اكي تشوفي لحيات ولاية غير

دراهم / عمبالي لقرايا مليحة بصح لازم نخدم /

هل أنت الكبير بين إخوتك : عندي خويا اكبر مني متزوج / وانأ لي نخدم في الدار/

باباك واش يخدم : يخدم ويحبس او يلقط /،ساعات يدوهم يخدم لرض / وكي تفض الخدمة

يحبس/

زي من حاب تكون كي تكبر ؟ ما نعرف حاب نكون راجل / وعندو الدراهم /وناس ملاح

وبرك/

واش تقول في باباك ما خممش في المستقبل : الشايب تااعنا مسكين/ او عايش برك/ كيما

جات تجي /

او يغيض صح ما حسبهاش صح/

واش تتمنى تكون في المستقبل : اني قتلك نكون راجل / يعول علا رحو / ويعرف يخمم

في الحياة تع الدراهم / .

## مقابلة للحالة الثانية :

الاسم : أنور السن : 14 سنة

مادا تعمل : بالبناء

مند متى بدأت العمل : أول مرة كي كنت في السنة السابعة أساسي / ومن بعد بطلت وكملت في القرابة / ومن بعد كي منجحتش / خرجت نحوس على الخدمة / وكل مرة كيفاه / حتى درك إني معا صحابي نخدموا في البناء .

ما هو مستواك الدراسي : اني بطلت في التاسعة /كي ما نجحتش /

لمادا لم تعيد السنة :نقلك الصح / كون عاودت ننجح / بصح الله غالب / ما عاودتتش / هل ندمت : شوية / بصح واش ندير/ نحتاجو ناكلو/ واحنا في 08 في الدار/ وبابا مريض ما يخدمش /

هل انت الكبير بين اخوتك : انا الكبير في الذكور/ وعندي زوز بنات خاوتي كبار/ قاعدين في الدار/

باباك واش يخدم : بطل /

زي من حاب تكون كي تكبر ؟ حاب نكون كيما الشاب انور./...يضحك

واش تقول في باباك ما خممش في المستقبل ؟ ساعات نقول الشايب تاينا او فنيان ،/ مازال صغير وما دار والو لولادو / رانا عايلا / وغير انا لي نخدم فيهم / الذكور الصغار يقرأو /وصغار / ولعزوز ساعات تعاوني / تروح تكسكس بالدراهم عند الجيران / واش تتمنى تكون في المستقبل : حاب نقري خاوتي / وندير لهم مستقبلهم / ونزوج / وندير الدراهم لولادي / ونتهلا فيهم ./.. برك

## مقابلة الحالة الثالثة :

الاسم : وليد السن : 15 سنة

مادا تعمل : قابض بالمواصلات ( حافلة )

مند متى بدأت العمل : مند سن التاسعة حتى درك / بصح نخدم ونبطل / كنت نبيع الاكياس

البلاستيكية / ونبيع الهندي / درك الحمد لله اني في رحمة / نخدم RECEVEUR

ما هو مستواك الدراسي : حبست في الثامنة

لمادا لم تعيد السنة : ما نحبش نقرا / هكا... ما نحبش /

هل انت الكبير بين اخوتك : انا الثالث / عندو زوز اكبر مني / واحد بوليسي / ولاخر يخدم

في مطعم /

باباك واش يخدم : يخدم في البلدية / موظف

ما تصرفش في الدار : قليل وين نصرف / يعاونون خاوتي لكبار /

زي من حاب تكون كي تكبر ؟ حبيت نولي بوليسي / بصح ما صلحتش / درك / اني مليح /

نخدم ونخبي دراهمي /

واش تقول في باباك ما يخمش في المستقبل : كل واحد وعقليتو / بابا عقلية وانا عقلية

اخرى / ما نخموش كيف كيف / عمرو ما فهمني / ديما مختلفين / بصح يعجبني خويا الكبير

/ هو يفهمني / وديما نعول عليه /

واش تتمنى تكون في المستقبل : حاب نشري حافلة وتكون تاعي / علا خاطر فيها دراهم

ملاح /



## مقابلة الحالة الرابعة :

الاسم : عقبة السن :

ماذا تعمل : اعمل بالمواصلات

خرجت للخدمة من رأيك : نعم خرجت من رأي / واحد ما قلني اخدم / بصح الخدمة خير من القعدة تعلم لفساد صح

مند متى بدأت العمل : مند ثلاثة سنوات تقريبا

ما هو مستواك الدراسي : الثالثة ابتدائي

لمادا لم تعيد السنة : لا املك إمكانيات للدراسة / عاودت الابتدائي مرتين / بطلت وحدي ...

هل أنت الكبير بين إخوتك : نعم انا الكبير ولدي ثلاثة إخوة اقل مني طفلان وبنت

باباك واش يخدم : يخدم في الحجار

زي من حاب تكون كي تكبر ؟ زي بابا

واش تقول في باباك ما خممش في المستقبل : ما نعرف وش قصدك بصح الحمد له كانا

عاشين مليح / وانا نحب بابا / كي نقولو على حاجة يديرها / وبابا ناس ملاح / العزوز ثانا

ناس ملاح ونحبها كيما بابا

واش تتمنى تكون في المستقبل : نتمنى نكون رجل مدين وتحب الناس ولقدرت حاب نروح

عند خالي لفرنسا .

## مقابلة الحالة : رقم 05

الاسم : بلال وعمرى 16 سنة

مادا تعمل : بيع الأكياس البلاستيكية

مند متى بدأت العمل : مند سن ال 11 سنة

ما هو مستواك الدراسي : الأولى متوسط

لمادا توقفت على الدراسة : نحب نخدم ونجيب الدراهم باش نضمن المستقبل ونقدر نتزوج وندير الدار/ وهاك تشوف تع الجامعة كل شوماج / لقرايا ما توكلش في الوقت هادا ، العزوز ما عجبهاش الحال كانت حابنتي نقرا / بصح الله غالب .

هل أنت الكبير بين أخوتك : لا انا المتوسط / عندي خويا اكبر مني و واحد اصغر مني

وأربعة بنات

باباك واش يخدم : يخدم يعس في البلدية ويخلص بلاك 14 نميا في لشهر، هو يشوف الخدمة عند الدولة خير ، يقول السلاك مضمون ، بصح أنا تجيني التجارة خير خاطر فيها الدراهم وتقدر تتطور فيها .

زي من حاب تكون كي تكبر ؟ كون كيما روجي / المهم راجل يعرف صلاحوا

واش تقول في باباك ما خممش في المستقبل : الشايب كيما الجزايريين تع بيكري لقا خدمة عند الدولة لصق فيها / يقول عند الدولة مضمونة خير /

وأنت واش رأيك : أنا الصح نحب الأعمال الحرة والتجارة فيها الدراهم وتكون حر عند روجك

واش تتمنى تكون في المستقبل : نكون عند مطعم / حاب ندير مطعم شيك / خدمة نجبها وفيها الدراهم .

## الحالة رقم 06 :

الاسم : محمد السن : 13 سنة

مادا تعمل : بيع الأكياس البلاستيكية وبعض الحلويات

مند متى بدأت العمل : مند عامين

ما هو مستواك الدراسي : الأولى متوسط

لمادا توقفت عن الدراسة : نقلك صح صح ما كنتش نفهم مليح / / كي ما نجحتش بطلت /

وزيد انا الكبير في الدار قلت نعاون بابا / وهو ما عندوش خدمة باينة / كان عامل طابلة تع

دخان ومن بعد درك بطل / ما عندوش الدراهم

هل انت الكبير بين اخوتك : انا الكبير في الذكور وعندي خاوتي اقل مني

باباك واش يخدم : يلقط ساعو ساعة بصح ديما بطل بطل /

زي من حاب تكون كي تكبر ؟ حاب نكون راجل فحل وخدام وخلص

واش تقول في باباك ما خممش في المستقبل : ما يخمش خلاص / لا في روحو / ولا في

ولادو عادو

كون ما باعش الحانوت لكان عند جدي كون درك انا ملاح تقلك الصح رايو تالف / او بابا

بصح راية تالف / عندو حشيشة .

ماماك واش دارت : واش راح تدير تجي تهدر معاه يضربها تولى تسكت .

واش تتمنى تكون في المستقبل : نتمنى نحكم خدمة مليحة ونكون اب صالح لولادي

وخلص .

## الحالة رقم 07:

الاسم : يوسف عقبة السن : 16 سنة

مادا تعمل : عامل بالمواصلات

مند متى بدأت العمل : مند تقريبا عامين

ما هو مستواك الدراسي : الثالثة متوسط

لمادا توقفت عن الدراسة : نقلك صح صح ما كنتش نفهم مليح / الرياضات والفرنسي ما

نفهم فيهم والو / كي ما نجحتش بطلت

هل انت الكبير بين اخوتك : انا الصغير في الذكور وعندي زوز خاوتي اكبر مني

باباك واش يخدم : ما يخدم شاو بطل / ساعة يروح يطلب من الجامع / الناس الكل يعرفوه /

قتلوا ما تطلبش وهو والفها صنعة / تغيضني روجي / الدراهم كاملين نعطيهم لماما بصح هو

يحب يرخسنا قودام صحابي / خويا الياس ديما يتعارك معاه / و ما حبشش

ما تحبش باباك يطلب ؟: نعم ما نحبش / الناس واش يقولو ولادوا رجال وهو يطلب / كون

ما قالكش صحبيي ما نقول شاو يطلب / نقول بطل و خلاص / بصح او يشتي يقود بيا /

تعاركني وما زال /

زي من حاب تكون كي تكبر ؟ مشي طلاب / خدام و خلاص

واش تقول في باباك ما خممش في المستقبل : ما يخمش خلاص / لا في روجو / ولا في

ولادو عادو رجال خاصة الياس خويا / ديما يعاركو /

ماماك واش دارت : واش راح تدير تجي تهدر معاه يضربها تولي تسكت

واش تتمنى تكون في المستقبل : نتمنى بابا يبطل الطلبة و خاوتي يخدموا وماما ترتاح وانا

نخدم خدمة مليحة .

## الحالة رقم 08 :

الاسم : أيمن وعمرى 14 سنة

مادا تعمل : اعمل بالبناء ( يعني نهبطو السلعة ونعسو علاها ونخلطو السيمة .....)

مند متى بدأت العمل : عندي عام وشوية هكاك

ما هو مستواك الدراسي : السنة الأولى متوسط

لمادا لم تكمل الدراسة: سحتوني من المدرسة علا خاطر عاودت بالزاف والاستادة تع

الرياضيات كانت تكرهني نترك تتحرك معايا

حببت كون كملتي القرايا : مشي ياسر بصح القرايا مليحة

هل انت الكبير بين اخوتك : لا انا الوسطاني عندي خاوتي اكبر مني زوز بنات و طفل

ومباعد انا ومباعد زوز دراري وطفلة اقل مني

باباك واش يخدم : يخدم الجردينا ويبيع منها ساعات بصل وساعات ماعدنوس وساعات ثوم

وهكا ....

يكفيو الدراهم ليجيبهم : في هذا الوقت الشهر ما يكفيس مابالك بابا مسكين ....وعندو عائلة

كبيرة

واش تقول في باباك ما خممش في المستقبل : ما نعرف بصح واش راح يدير هذا اليكاين

حتى الخدمة ناقصة.....

وماماك تحبها : العزوز هي كلش ما كانش كيفها نحبها ياسر ياسر علا خاطر حنينة بزاف

قيدها تجيب في الشهر : ساديو كل مرة كيفاه مرة هك ومرة هك

واش تدير بيهم الدراهم : نصرف على روجي شوية ونعطيهم لوخرين يعيشو بيهم وعندي

اخذت راح تتزوج نعاون فيها

واش تتمنى تكون في المستقبل :ما زلت ما خممتش بصح درك المهم عندي خدمة مليحة

وفيهما دراهم

## الحالة رقم 09 :

الاسم :ياسين وعمرى 15 سنة

مادا تعمل : اعمل بالبناء (نخدم مونيفري مع الماسو.....)

مند متى بدأت العمل : عندي عامين

ما هو مستواك الدراسي : السنة الثانية متوسط

لمادا لم تكمل الدراسة:بطلت ما نحيش القرايا ...الدراهم هم الصح والخدمة

هل انت الكبير بين اخوتك : انا الكبير في الذكور وعندي طفلة اكبر مني

باباك واش يخدم : درك ولا يخدم في كوجال وكان يخدم بكري في الحجار

يكفيو الدراهم ليحييهم : اه ملاح او يسلك ثلاثة ملايين تقريبا

جرا علاها الخدمة باش حكمها : راجل خالتي فكر هالو بالمعريفة

كون تلقا في كوجال تخدم : نخدم على الصباح فيها الدراهم والضمان

وماماك تحبها : العزوز تاينا كعبة وحدة .....

قيدها تجيب في الشهر : ساديو كل مرة كيفاه بصح المليون او مضمون

واش تدير بيهم الدراهم : نخبي فيهم حاب نشري تاكسي كون يعاوني بابا شوية

واش تتمنى تكون في المستقبل :حاب تكون عندي شريكة تاعي ونخدم وندير دراهم كبار

حساب ثبات الاستثمارة لكل محور حسب معامل بيرسون :

مع العلم أن عدد أفراد اللذين طبق عليهم الاستثمارة هو : ن = 13

المحور الأول :

رقم العبارة	س	ص	2س	ص2	س س
01	30	28	900	784	840
02	27	33	729	1089	891
03	25	24	625	576	600
04	29	28	841	784	812
05	27	25	729	625	675
06	32	33	1024	1089	1056
07	37	35	1369	1225	1295
المجموع	207	206	6217	6172	6169
ر=0,74					

المحور الثاني :

العبارة	س	ص	2س	ص2	س س
08	31	34	6561	1156	1054
09	37	35	1369	1225	1295
10	30	29	900	841	870
11	35	32	1225	1024	1120
12	29	27	841	729	783
13	31	25	961	625	775
المجموع	183	182	11857	5600	5897
ر=0,76					

المحور الثالث :

العبارة	س	ص	س2	ص2	س ص
14	17	15	289	225	255
15	16	18	256	324	288
16	14	16	196	256	224
17	18	21	324	441	378
18	13	15	169	225	195
19	17	19	289	361	323
المجموع	95	104	1550	1832	1663
$r = 0,71$					

المحور الرابع :

العبارة	س	ص	س2	ص2	س ص
20	21	23	441	529	483
21	19	21	361	441	399
22	22	24	484	576	528
23	16	18	256	324	288
24	23	25	529	625	575
25	14	16	196	324	224
26	18	20	324	400	360
27	22	20	484	400	440
28	24	20	576	400	480
29	18	14	324	324	252
30	20	21	400	441	420
31	21	23	441	529	383
المجموع	238	245	4816	5313	4732
$r = 0,76$					

المحور الخامس :

رقم العبارة	س	ص	س2	ص2	س ص
32	27	31	729	961	837
33	25	21	625	441	525
34	23	25	529	625	575
35	31	23	961	529	713
36	27	24	729	576	648
37	21	25	441	625	525
38	31	32	961	1024	992
المجموع	185	181	4975	4781	4815



ر=0,79

المحور السادس :

س ص	ص2	س2	ص	س	رقم العبارة
775	625	961	25	31	39
567	441	729	21	27	40
380	400	361	20	19	41
725	841	625	29	25	42
323	361	289	19	17	43
462	441	484	21	22	44
3232	3109	3449	135	141	المجموع
ر=0,81					

### ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة للكشف عن سيروورة البناء النفسي للطفل العامل من خلال دراسة متغير الصورة ( أي صورة الأب ) باعتبارها مركب ضروري لدى الطفل يساعده في تكوين هويته الذكرية وذلك من خلال طرح الإشكال التالي : " هل هناك علاقة بين سن خروج الطفل للعمل وصورة الأب لديه "

وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بما يلي :

دراسة كمية استخدمنا فيها الاستبيان كأداة قياس طبق على عينة صدفية قوامها 253 طفل عامل يعملون في مجالات متنوعة بولاية عنابة وكان الهدف من الدراسة الكمية هو إيجاد العلاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل وصورة الأب المعرفية التي يستدخلها الطفل من خلال الأدوار المختلفة التي يقوم بها الأب .

أما الدراسة الكيفية فقد كانت تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين خروج الطفل للعمل والصورة الرمزية للأب وذلك من خلال تطبيق إختبارين إسقاطيين هما اختبار الروشاخ واختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة على عينة قوامها 09 أطفال عاملين من أفراد عينة الدراسة الكمية .

من خلال نتائج الدراسة الكمية والكيفية توصلنا إلى وجود علاقة بين سن خروج الطفل للعمل وصورة الأب لديه . ( سواء الصورة المعرفية أو الصورة الرمزية )

### **Summary.**

This study aims' at reveling the psychological of profile of the working child via the changing image (of the father) since it is an essential component allowing him to shape his masculine identity though conscious or unconscious identification.

Through this study, we tried to find out the relationship between the child's work and this personal image of his father via two types of study:

One quantitative, the other qualitative: the former was achieved by using a questionnaire on 253 working children in different fields, this aimed to find the relationship between the working age and the father's image conceived (bay the child) that the child shapes via the father's roles whether as an being in dependant individual or as being a father (head of the family)

The qualitative study was achieved by applying two projective testes those of the Rorschach and sacks to complete the incomplete sentences on 10 children chosen ( one case withdrew after showing his readiness via the former interviews the study aimed at showing the symbolic significance of the father's image according to the child case .

Both studies (quantitative a qualitative) reveled the relationship between the child's working age and his father's image (shaped by the child) this means the negative image shaped by the working child pushed him to work.

### **Résumé :**

Cette étude a pour objectif révéler le processus psychique de l'enfant qui travaille à travers l'image variante (celle du père) étant donné que c'est une composante primordiale chez l'enfant, l'aidant à former son identité masculine.

Nous avons essayé à travers cette étude de trouver la relation entre le travail de l'enfant et l'image de son père, par le biais de deux types :

=Une quantitative

=Une qualitative

L'étude qualitative c'est réalisé par un questionnaire appliqué sur un échantillon comportant 253 enfants qui travaillent dans divers domaines, le but était de trouver la relation entre l'âge où l'enfant commence à travailler et l'image consciente du père que l'enfant conçoit via les rôles différents du père soit comme individu indépendant soit comme père de famille.

L'étude qualitative quand elle s'est réalisée par l'application de deux tests projectifs ceux de RORSCHACH et de SACKS pour compléter les phrases incomplètes sur un échantillon comportant 10 enfants

travailleurs choisis au hasard, l'étude visait de montrer la signification symbolique de l'image du père chez l'échantillon de la recherche. Les deux études (quantitative et qualitative) ont abouti à l'existence d'une relation entre l'âge du début du travail de l'enfant et l'image de son père, ceci dit l'image négative que forme l'enfant travailleur de son père l'a poussé à sortir travailler.